وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر1

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد والأديان-تخصص الكتاب والسنة

مذكرة معدّة لنيل شهادة الماجستير

# الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية

## استعمالاتها في سياق النصوص الشرعية وإعجازها العلمي

إعداد الطالب

رضوان يعقوبي

٢٠١٢ - ٢٠١٣

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر1

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد والأديان-تخصص الكتاب والسنة

مذكرة معدّة لنيل شهادة الماجستير

# الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية

## استعمالاتها في سياق النصوص الشرعية وإعجازها العلمي

إعداد الطالب:

رضوان يعقوبي

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى أكرور

٢٠١٢-٢٠١٣

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر١

كلية العلوم الإسلامية

قسم العقائد والأديان-تخصص الكتاب والسنة

مذكرة معدّة لنيل شهادة الماجستير

# الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية

## استعمالاتها في سياق النصوص الشرعية وإعجازها العلمي

إعداد الطالب:

رضوان يعقوبي

إشراف الأستاذ الدكتور:

مصطفى أكرور

بجنة المناقشة

الأستاذ الدكتور: محمد الأمين بلغيث رئيساً.

الأستاذ الدكتور: مصطفى أكرور مقرراً.

الدكتور: خليل قاضي عضوا مناقشاً.

٢٠١٢-٢٠١٣

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

# الإهداء

أهدي هذا العمل إلى والديّ الكريمين، وإلى إخوتي وأخواتي (كمال،خديجة،هجيرة،محمد ،حمزة، وخاصة سمية)، وكل عائلتي، وأخص منها عائلتي الصغيرة وعلى رأسها زوجتي الغالية التي قاسمتني عناء هذا البحث، وكانت نعم العون لي فيه بعد الله تعالى.

وإلى ولديّ الغاليين نافع وهداية.

وإلى الأصدقاء والأحباب، وأخص بالذكر : سمير ربوزي، عمر عابد، محمدمحجوبي، ورشيد بايك، محمد بركاني ، الجيلالي ، الحاج أفغول وعبدالله زعطوط والآخرين، وإلى كل من ساعدني لتقديم هذا البحث من طلبة القرآن لمدرسة سلمان الفارسي، ومدرسة مسجد الهدى.

وإلى كلّ مهتمّ بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريمﷺ

إليهم جميعا أهدي باكورة عملي

رضوان

# شكر وعرفان

أعظم الشكر شكر الله تعالى، فاللهملك الحمد على ما أعطيت ولك الشكر على ما أبقيت، لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى.

أتوجّه بالشكر الجزيل إلى كلّ من ساهم في إخراج هذا العمل إلى النور، وأول هؤلاء والداي الكريمان فقد كانا نعم السند بعد الله تعالى، فاللهم بارك في صحتهما وارحمهما كما رباني صغيرا

كما أشكر لإخوتي الأعزاء ذكورا وإناثا كل ما بذلوه لي من عون ولو بابتسامة أو كلمة طيبة أو دعاء في ظهر الغيب

ولا يفوتني في هذه المناسبة أن أزفّ شكرا خاصا عطرا إلى أستاذي الفاضل الدكتور مصطفى أكرور على إشرافه على هذا البحث، وصبره عليّ فاللهم بارك في أهله وماله واجعله ذخرا لطلابه وللكلية.

كما لا أنسى أصدقائي وأحبّائي بعيدهم وقريبهم، شاهدهم وغائبهم، أشكر لهم جميعا كلّ ما قدّموه لي من ملاحظات ونصائح أفادتني كثيرا طيلة رحلتي الشاقة مع هذا البحث، خاصة صديقي سمير، الذي أفادني كثيرا في جميع مراحل بحثي.

شكرا للجميع.

رضوان

# مقدمة

الحمد لله الذي سخر لعباده ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه، وجعل في ذلك آيات لقوم يتفكرون، تفكّر العاقلين، ويتأمّلون تأمّل العارفين، ويشهدون بالخير والتفضل والإنعام لربّ العالمين في كل ما يحيط بهم، وما يعيش معهم فضلا عن أن يكون هذا الذي يتأمّلون بدائع الصنع في أفراده وأجزائه مسخّرا لهم، مُذلَّلا لخدمتهم، مهيّأً لكلّ ما سواهم من الموجودات لتيسير سبل العبادة لهم، وتقريبهم إلى ربّهم، وتعريفهم بآلائه ونعمائه التي لا يحصي عددها عاقل، ولا يمكن لأهل الأرض والسماء جميعا أن يبذلوا من الطاعات والعبادات ما يقابلها أو يكافئها، أحمده تعالى عدد مخلوقاته، وعدد ما فيها من شعر ووبر ولحم وعظم، وبعدد ما ولدت وما تلد على مدى الأزمان، وأصلّي وأسلم على نبيّه محمد بن عبد الله خير خلق الله، وأعرفهم بربّهم وأتقاهم له، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، ومبلّغ الشريعة الخاتمة التي ما تركت خيرا إلا دعت إليه، ولا شرّا إلا نهت عنه، وحذّرت منه، بل إنها جاوزت ذلك، ودخلت بيوت الناس، وصاحبتهم في حلّهم وترحالهم، ومنشطهم ومكرههم، وعسرهم ويسرهم، حتى ذكر من أخبار بهائمهم وركابهم ومواشيهم، وكلّ ما يحيط بهم، أو يعيش بينهم من حيوانات وحشرات أكثرها لا تراه أعينهم، ولا تسمعه آذانهم، ولا يخطر ببالهم شيء عنها، حتى إن المتأمّل لذلك يوشك أن يستغرب عناية هذه الشريعة بكل حالات تعامل الناس مع هذه المخلوقات، وتفصيلها لكل شيء قد يحدث بينها مما يتعلق بالمطعم والمشرب والملبس والمسكن، وغير ذلك من سائر شؤون الحياة.

**أهمية الموضوع:**

لا شكّ أن كثيرا من الناس لا يقف على مدى اهتمام الشريعة بأحكام الحيوانات والحشرات، ويقف عند حدّ ما جاز أكله منها وما لم يجز، أو ما تجب فيه الزكاة وما لا تجب، وما شابه ذلك من أحكام تشريعية، لكن أن يُدرك حقّ الإدراك مكانة هذه المخلوقات العجيبة، وإن بدا أكثرها حقيرا في أعين كثير من الناس، في الشريعة الإسلامية سواء تعلق الأمر بالآيات المنظورة أي الكونية، ونقصد قوانين عيشها وتربيتها والتعامل معها، أو بالآيات المسطورة أي القرآنية، ومدى تفنّن الوحيين في وصف هذه الحيوانات، ونقل شيء من أخبارها التي ذهل عنها الأولون والآخرون، فلا يمكن لبشر أن يقف على طبيعة تعامل بعضها مع بعض، من تزاوج ولغة حوار، وتعاون، وسائر أنظمة الحياة، إلا من شرّفه الله بذلك كنبيّه سليمان عليه السلام، حيث علّمه منطق الطير، وآتاه من علم الحيوانات والحشرات ما الله به عليم، فكان يسمع كلامها، ويخاطبها، ويأمرها وينهاها، وقد حفظ لنا القرآن الكريم شيئا من قصصه مع

بعضها، وكنبيّ هذه الأمّة حيث شهدت أخبار السيرة الصحيحة على أنّه كان يفهم لغة البهائم، وها هي قصته العظيمة مع البعير الذي شكا إليه إجهاد مالكه وتجويعه له شاهدة على ذلك.

ومن هنا كانت الحاجة إلى تسليط الضوء على هذا الباب العظيم من أبواب الشريعة الإسلامية، وهو الباب المتعلق بأحكام الحيوانات والحشرات، ولا شك أن هذا الموضوع قد تطرق تناوله علماء أجلّاء قديما، في كتب اللغة والتفسير والفقه، وحتى كتب العقيدة تناولت شيئا من الكلام عن هذه المخلوقات التي أبت إلا أن تشارك بني آدم في شتى مناحي حياتهم الدينية والدنيوية، فكما يمكن أن نجزم بأنه لا تخلو بقعة من بقاع الأرض التي يسكنها البشر من تواجد ولو قليل لحيوانات أو حشرات أو لهما معا، يمكن أيضا بعد تتبّع شيء من نصوص الكتاب والسنة وكتب أهل العلم، شرعيا كان أم كونيا، الجزم بأنه ما من باب عظيم من أبواب الفقه والدين إلا وتطرّق للكلام عن هذه المخلوقات، ففي أبواب الإيمان والعقائد نجدها مذكورة في مسألة إيمانها وتسبيحها وإقرارها لربّها بالوحدانية، وفي بعض الأخبار الغيبية كعذاب القبر، وأهوال المحشر، وغير ذلك مما أدرجه العلماء في باب العقيدة لتضمّنه أمرا غيبيّا يتطلّب التسليم والتفويض أكثر من التعليق والمناقشة العقلية القاصرة في أحيان كثيرة عن إدراك أخباره وتعقّلها وتفهّمها.

وفي أبواب الفقه ظهور كبير لألفاظ الحيوانات والحشرات، لأنه لا بدّ أن تُبيَّنَ الأحكام الشرعية التي يرجع إليها كل من أراد التعامل مع هذه الكائنات، ومن من الناس لا يعترضه موقف مع واحد منها أو أكثر، من انتفاع بلحم أو لبن أو صوف أو إهاب أو ظهر، ويكفي للاطلاع على كثرة أحكام الفقه التي تخصّ علاقة الإنسان بالحيوانات والحشرات الاطلاعُ على كثرة هذه المخلوقات على أرض الواقع، ومما يؤكّد ذلك أن هذه الأحكام تقلّ بقلة تواجد هذه المخلوقات في حياة الإنسان، وبالقرب من مسكنه، وتكثر بكثرتها، وهذا وجه من وجوه الحكم في التشريع الإسلامي، فلم يُعرف في الشريعة الإسلامية التفصيلُ في أمور ليس لها اتصالٌ وثيق بحياة الإنسان، ولا الاقتضاب في مسائل مهمّة في حياته اليومية، وإنما كلّ بحسب ضرورته، وقربه من حياة الناس، أو قرب حياة الناس منه، وكلّ ذلك رحمة منه تبارك وتعالى، وتلطّف بعباده، وهو مع ذلك ابتلاء لهم وامتحان لالتزامهم بما سطره لهم من أحكام وقوانين.

فالتعامل مع هذه المخلوقات وإن لم يأبه الناس به باب عظيم من أعظم أبواب الشريعة الإسلامية، فهو قبل كلّ شيء آية من آيات الله تعالى، قال سبحانه :﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴾الشورى:٢٩. وهو أيضا متعلق بشريك دائم وفعّال للإنسان في الحياة على هذه الأرض، فالحيوانات والحشرات أممٌ لها أنظمة حياة وقوانين وأسر ومجتمعات لا يزال العلم الحديث إلى اليوم وسيظل يكتشف العجائب في أنماط عيشها ودفاعها عن نفسها وتربية أبنائها وغير

ذلك من شؤون حياتها، قال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨، فمن حقّ هذه الأمم علينا، بل من حقنا على أنفسنا دراستها، وتعرّف شيء من أخبارها، فدراسة هذه الحيوانات والحشرات في ضوء الكتاب والسنة له من الأهمية ما يجعله هدفاً لكلّ مؤمن، لأنّ فيه نصيبا وافراً من العلم الشرعي، وقدراً معتبراً من الحقائق الإيمانية التي قد لا يدركها بكثير من العبادات في أحيان كثيرة، وما أكثر ما كانت قصص بعض الحيوانات والحشرات، سواء تعلق الأمر بالنقل الصحيح مثل الأخبار والسير والقصص القرآني والنبوي، أو بالواقع المعيش على الطبيعة الحية، ما أكثر ما كان ذلك لونا من ألوان الدعوة إلى الله وتصفية القلوب من أدران الضلال والشرك وعبادة غير الله تعالى، ولا تزال حياة الناس تعرض لهم يوميا مواقفَ عجيبةً فيها الأخلاق والنظام والحضارة، وفيها الإيمان والتوحيد والقيم والفضيلة، كل ذلك لحيوانات أو حشرات حُرمت العقل والإدراك، لكنها وُهبت أخلاقاً وفطرة مستقيمة فاقت بها كثيرا ممن انحرفت به السبيل حتى من المسلمين، فصار أهون على الله من جناح بعضها أو كراعه، أو أقلّ من ذلك أحيانا.

**أسباب اختيار الموضوع:**

كل ما سبق ذكره آنفا هو الأساس في اختيار الموضوع والبحث فيه، دون أن أنسى الغاية العظمى، و هي خدمة القرآن الكريم والسنة النبوية، وإثراء العلم الشرعي بمثل هذا النوع من الدراسات، ويأتي بعد هذا و ذاك بعض الأسباب الأخرى:

-ندرة الدراسات العلمية حسب اطلاعي المتخصصة في مجال الإعجاز العلمي لإستعمالات الحيونات والحشرات في السنة.

-التحقير بالحيوانات و الحشرات و عدم إعطائها حقها.

-تمكين الطالب الباحث من معرفة كيفية استعمال القرآن والسنة لهذه المخلوقات والإعجاز العلمي في ذلك.

- إظهار فضل وسبق الإسلام في الرفق والرأفة بالحيوانات وحتى الحشرات والرد على من يدّعي السبق في ذلك.

**إشكالية البحث:**

بناء على ما سبق ذكره من الأهمية التي تكتسي دراسة استعمال الحيوانات والحشرات في النصوص الشرعية و الإعجاز العلمي في ذلك، يمكنني أن أصيغ موضوع البحث في إشكال على النحو التالي:

-كيف استعملت الحيوانات والحشرات في القرآن و السنة النبوية؟

-ما هي حقوق هذه المخلوقات على بني آدم، وكيف يتعاملون معها؟

-كيف تُفَسَر الغرائز الخبيثة للحيوانات وما حكمة ذلك؟

-أين وصل العلم الحديث في دراسة الإعجاز العلمي لاستعمال النصوص الشرعية للحيوانات والحشرات؟

**الدراسات السابقة:**

إنني أصبو في هذا البحث إلى تتبع موارد كل ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ودراستها على نحو غير ما دُرست عليه في كتب التفسير والفقه وفي كتب الأحياء والطبيعة، وليس معنى هذا أنني سأبتدع منهجا فريدا، أو أحرز سبقاً لم يُشر إليه الأوائل، و لم يتفطّن له مَن بعدهم، وإنما القصد أنها مدوّنة عظيمة القدْر، وفيرة العدد والكمّ لا يمكن حصرها في شكل من أشكال البحث، كما لا يمكن الزعم بأن كلّ ما يمكن أن يقال فيها قد قيل وانتهى الكلام حوله، وهنا لابد من الإشارة إلى أن كثيرا من العلماء والباحثين قديما وحديثا تناولوا الحيوانات والحشرات، وكان لكلّ مصنّف منهجه فيها، فتارة يقتصر بعضهم على صنف من أصنافها كما فعل **الجاحظ** في "كتابه البغال"، و"ككتاب الخيل" **لأبي عبيدة التميمي**، و"كتاب الإبل" **لأبي سعيد الأصمعي**، وتارة يتناول المؤلف الحيوان بالدراسة مثل "كتاب الحيوان" **للجاحظ** أيضا، و"كتاب حياة الحيوان الكبرى" **للدّميري**، و"كتاب الحيوان في القرآن الكريم" **للدكتور زغلول النجار**، وغير ذلك، وأما الحشرات فلم أجد من خصّها من المتقدمين بدراسة، وأما المتأخرين فقد عثرت على دراسة نال بها صاحبها درجة الماجستير عنوانها "أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي" **لكمال بن صادق ياسين**، وأما باقي المؤلفات التي يمكن عدّها دراسات سابقة لهذا الموضوع فقد كانت في شكل موسوعات علمية تعرّف بالحيوانات والحشرات، وأكثرها يتركّز أساسا على مباحث الإعجاز العلمي، ولا يتعرض لما تعرض له البحث من جوانب التشريع إلا قليلا، وأغلبها لم تخصّ الحيوانات والحشرات بالدراسة، وإنما تناولت الإعجاز العلمي عامة في القرآن الكريم، ويدخل فيه ولا شك النصوص التي ورد فيها ذكر الحيوانات أو الحشرات، بل ربما هو من أكثرها إعجازا، والكلام فيها من أمتع الكلام.

**منهجية البحث:**

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، حيث قمت بتتبع كل موارد الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية، والمنهج الوصفي التحليلي في دراسة ما دعتني الضرورة إلى دراسته من استعمالاتها، وليس معنى هذا الكلام أن بعض الأساليب لا ضرورة تدعو إلى دراستها، ولكن أقصد الأساليب التي سيق لفظ الحيوان أو الحشرة فيها على سبيل التصوير أو السرد القصصي كنحو عبارة أناخ راحلته، وركب فرسه، ونحر جزورا، وغير ذلك من أصوات البهائم، وبعض تصرفاتها التي لا تستلزم حكما شرعيا، ولا تحيل على حقيقة علمية معجزة، فالمقصود إذن أبواب الصيد والذبائح وزكاة الأنعام

وكل ما ورد فيه حكم تشريعي سواء تعلق الأمر بآيات القرآن الكريم أو أحاديث السنة النبوية متمثلة في الكتب الستة المشهورة.هذا عن الإطار العام للبحث، وأما الجوانب التفصيلية، وأبرز المسالك الفرعية له فيمكن تلخيصها في الآتي:

-**مدونة البحث:** كما أسلفت، كل الأساليب التي ورد فيها ذكر حيوان أو حشرة بلفظه أو وصفه في القرآن الكريم، والسنة النبوية متمثلة في الكتب الستة، وأشير إلى أنني رغبت ونُصحت كثيرا بتحديد أكثر لمصادر السنة النبوية، كأن يكون المختار منها أحد الصحيحين أو كلاهما، لكنني عملت بمشورة شيخي الدكتور مصطفى أكرور، حيث طلب مني دراسة ذلك في الكتب الستة، وبالرغم من كلّ ما لاقيته في ذلك من تعب وتأخّر في إنهاء البحث في أجله المحدّد، وكذا عدم إيفاء أكثر الأحاديث النبوية حقّها من الدراسة، لأن ذلك كان سيثقل البحث كثيرا، بالرغم من كلّ ذلك فقد حمدت الله تعالى على العمل بمشورة أستاذي الفاضل لفوائدها العظيمة التي أقلّها أنها مكّنتني من تصفح هذه المصادر الثمينة، وقراءة ما فيها من أحاديث، فأحمد الله تعالى ثمّ أشكر لأستاذي على ذلك.

**التعريفات:** قمت بتعريف كل الحيوانات والحشرات المذكورة في المدونة سابقة الذكر، وقد سلكت في ذلك مسلكا يتلخّص في النقاط الآتية:

-الاعتماد على الموسوعة العربية العالمية، وهي موسوعة عظيمة قام بإنجازها مجموعة من الأساتذة والأطباء والباحثين، وهي مطبوعة، لكنني اعتمدت على الطبعة الإلكترونية وهي عبارة عن برنامج مهذّب يحتوي على عملية بحث سهلة ودقيقة وموثقة، وقد وقع اختياري على هذه الموسوعة لأنني ألفيت عملها أكثر تنظيما ودقّة واختصارا، وهي وإن تميّزت بذلك فإنها لم تخرج عما قدمه أصحاب الدراسات المتعلقة بهذا الباب، فكلّ ما كُتب في التعريف بالحيوانات والحشرات، سواء تعلق الأمر بعلوم اللغة والشرع، أو بعلوم الطبيعة والأحياء، كانوا يتفقون في الغالب على تحديد مفاهيمها، ولم أعثر فيما وصلتْ إليه يدي على حيوان اختلف العلماء في تحديده أو تعريفه، والأمر نفسه مع الحشرات، إلا ما كان من أمر السلوى الذي خالف في تعريفه بعض المفسرين، والراجح الذي اختاره الجمهور وعلماء الأحياء هو أنه طائر السمانى، والمنّ الذي وجدت الدكتور زغلول النجار يعدّه ضمن الحشرات، واعتبره المفسرون طعاما حلو المذاق يشبه العسل أنزله الله تعالى مع السلوى على بني إسرائيل في قصة معروفة تفصيلها في كتب التفسير.

ولذا فاعتمادي على الموسوعة العالمية، أكثر من غيرها، لم يكن لعدم اطلاعي على الكتب الأخرى، ولا لأنها جاءت بالجديد، وإنما القضية لا تعدو أن تكون من قبيل التنظيم والإخراج.

ومما يُلاحَظ على هذه التعريفات أنها تأتي مختصرة حينا، ومطوّلة قليلا حينا آخر، وهذا كان له سببه المتمثل في أحد أمرين هما:

-إما مكانة المعرَّف ومدى اهتمام الناس أو إعجابهم به ، أو أيّ شيء يختصّ به كما هو الحال في الجمل مثلا، أو الأسد، أو النحلة، وما أشبه ذلك.

-وإمّا لأنّ ما أضفته في التعريف فطوّله بدا لي خافياً على كثير من الناس، فأردت أن أفيد غيري مما استفدت به فأثبتته في البحث.

وأمّا الحيوانات والحشرات المذكورة في السنة النبوية فلم أكتف في تعريفها بالموسوعة العالمية، وإنما أضفت إليها ما ورد في كتب اللغة باختصار، وكذا ما كان **الدَّميريُّ**[1] رحمه الله تعالى يذكره من تعريفات في كتابه حياة الحيوان الكبرى، وكلّ ما وجدته مفيدا وموفيا لما في الأحاديث المورِدَةِ لألفاظ الحيوانات أو الحشرات من تنوّع في المواضيع والأحكام والفوائد.

-**الترجمة**: اكتفيت في ترجمة الأعلام بالمغمورين منهم، واجتنبت البارزين منهم لشهرتهم في الناس.

-**التخريج**: خرّجت الأحاديث المذكورة في البحث، معتمدا ذكر الكتاب والباب الذي ورد فيه الحديث و الرقم أحيانا، وهذا أسهل على القارئ من ذكر الجزء والصفحة لكثرة طبعات كتب الحديث الستة خص**وصا**.

-**الإحصاء**: لم أذكر معظم الآيات عند إحصاء موارد الألفاظ، لأنّ كل الآيات التي ورد فيها لفظ حيوان أو حشرة تركته في الملحق، واعتمدت في الإحصاء على **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي** في المبحث الخاص بالقرآن الكريم، وأمّا مبحث السنة فاجتهدت في إحصاء الألفاظ الواردة في الكتب الستة لأنّني لم أجد مُعجما ولامَرجعا أعتمد عليه.

## خطّة البحث:

### الحيوانات و الحشرات في القرآن الكريم و السنّة النّبويّة

#### استعمالاتها في سياق النّصوص الشّرعيّة و إعجازها العلميّ

يظهر من خلال هذا العنوان أن البحث يقوم على محورين كبيرين: الأول يتعلق بدراسة موارد الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم، والثاني يتعلّق بدراستها في السنة النبوية، ثم ينقسم كلّ محور إلى قسمين، الأوّل فيهما يتناول الاستعمالات، والثاني يتتبع مظاهر الإعجاز العلمي لهذه الاستعمالات، وفيما يلي بيان **خطة البحث**:

بدأت **بالفصل الأول** قسمته إلى قسمين، مبحث لألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم وآخر للسنة، أما المبحث الخاص بالقرآن الكريم، فقسمته إلى مطلبين، مطلب للحيوانات وآخر للحشرات، وأما المبحث الخاص بالسنة في هذا الفصل فقسمته إلى مطلبين، مطلب لأسماء الحيوانات والحشرات المذكورة في الكتب الستة، ومطلب لأوصافهما، وتناولت في هذا الفصل تعريفات وإحصاءات لألفاظ الحيوانات والحشرات المذكورة في القرآن والكتب الستة ، فسهُل الأمر مع القرآن الكريم، ولكن مع السنة استصعب عليّ البحث، نظراً للكمّ الهائل من الأحاديث التي ذُكر فيها لفظ حيوان أو حشرة أو وصف من أوصافهما.

وأمّا **الفصل الثاني** فقسمته إلى مبحثين،مبحث لاستعمالات الحيونات و الحشرات و مبحث لمظاهر الإعجاز العلمي لتلك الاستعمالات، فأما مبحث الاستعمالات فقسمته إلى ثلاث مطالب بحسب المخاطَبين، فكان المطلب الأول لاستعمالات الحيونات و الحشرات في النصوص الموجهة للكافرين الذين ترجى توبتهم، والمطلب الثاني للمؤمنين وأمّا

---

[1] الدميري : محمد بن موسى، أبوالبقاء، كمال الدين(٧٤٢ – ٨٠٨): باحث، أديب، من فقهاء الشافعية. من أهل دميرة (بمصر)، ولد ونشأ وتوفي بالقاهرة. كان يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم وأفتى ودرّس، وكانت له في الأزهر حلقة خاصة، وأقام مدة بمكة والمدينة. من كتبه (حياةالحيوان). [ طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٦٢/٤ – البدر الطالع للشوكاني ٢٧٢/٢].

المطلب الثالث لليهود والمنافقين، وفي مبحث الإعجاز العلميّ مطلبين. مطلب لمظاهر الإعجاز العلمي للحيوانات في القرآن الكريم ومطلب للحشرات.

وأمّا **الفصل الثالث** الخاص بالسنة وبالضبط في الكتب الستة فقسمته إلى مبحثين، مبحث للاستعمالات ومبحث لمظاهر الإعجاز العلمي للاستعمالات، فأمّا مبحث الاستعمالات ففيه ثلاث مطالب بحسب مناحي الشريعة، الأول لمسائل العقيدة و الثاني لمسائل التشريع والثالث لمسائل الأخلاق والسلوك، وفي مبحث الإعجاز العلمي سلكت نفس المنهج مع مبحث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم أي مطلب للحيوانات ومطلب للحشرات المذكورة في الكتب الستة.

وختمت البحث **بخاتمة** ذكرت فيها أهم نتائج و فوائد البحث وذيلته بفهارس: فهرس لآيات القرآن الكريم، وفهرس لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وفهرس للأعلام، وفهرس للمصادر والمراجع، وفهرس للموضوعات. وألحقت البحث بملاحق تمثلت في:

_نبذة عن أصحاب الكتب الستة.

_ملحق لصور الحيوانات والحشرات المذكورة في القرآن الكريم والكتب الستة.

_موارد الحيونات و الحشرات في القرآن الكريم.

وفي الأخير أشكر الأستاذ الدكتور مصطفى أكرور على إشرافه وصبره طيلة فترات البحث، والشكر موصول للجنة المناقشة، الأستاذ الدكتور محمد الأمين بلغيث رئيس اللجنة، والدكتور خليل قاضي على قراءتهما لرسالتي، ونصحهما لي، وتصويبهما لأخطائي.

وقبل الشروع في بيان ما وفّقني الله إليه في هذا البحث يحسن بي أن أذكّر نفسي بأنه لم يخلُ من النقص والزلل إلا كتاب الله تعالى، وأنّ ما كان من توفيق في بحثي هذا وكل ما كُتب وما سيكتب إلى يوم الدين فهو من الله وحده، وما كان من زلل أو نقص فيها فهو منّي ومن أصحابها ومن الشيطان، والكمال لله وحده، وصلى الله وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الفصل الأوّل:

## ألفاظ الحيوانات والحشرات

## في القرآن الكريم والسنة النبوية

## -التعريف والإحصاء-

## المبحث الأول: ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم –التعريف والإحصاء–

## المطلب الأول: ألفاظ الحيوانات في القرآن الكريم –التعريف والإحصاء–

### الفرق بين الحيوانات والحشرات:

تتبّعت في كتب التفسير واللغة وعلوم الأحياء والبيئة القدر الكافيَ للاطلاع على الفرق بين الحيوانات والحشرات، فلم أصل إلى ما تطمئن إليه النفس، وينشرح له الصدر سوى بعض الإشارات القليلة، واللمحات الوجيزة التي لا تشفي الغليل، ولا ترفع اللبس هاهنا، ولعل مردّ ذلك إلى أن هذه الإشكالية لم تشغل بال المهتمّين قديما ولا حديثا، أو لأنها ليست إشكالية أصلا، فالمعروف والمشهور لدى أكثر العامة، بل وحتى المتخصصين أن هنالك فرقاً واقعا بين الحيوان والحشرة، ولعلّ هذا الأمر مشاهد أيضا، فلا يصعب على أكثر الناس تحديد ما يرونه من هذه المخلوقات، لا سيما الصغيرة منها، هل هو حيوان أم حشرة ؟ ولذا فالأمر يكاد يكون مطّرداً، غير أن ذلك لم يمنعني من الغوص في هذه الكتب التي حدّدتها آنفا، وتمحيص ما قاله العلماء والباحثون، لاسيما المخبريون منهم، للخروج بنتيجة واضحة يرجع إليها الباحث وغير الباحث في معرفة ما إذا كان هذا المخلوق حيوانا أم حشرة.

فأمّا كتب التفسير فلم تركّز على هذا الأمر، وهذا شأن التفسير، أن لا يوغل في التفريعات البعيدة عن مقصد الآية، وإن كان الأمر غير ممنوع في ذلك، ولكلّ وجهةٌ هو مولّيها، ومثل ذلك أيضا كتب اللغة، فقد حدّت الحشرات بأنها "صغار دوابّ الأرض"[1]، وغير خافٍ ما يبهمه قيد الصغر هنا في تمييز الحشرة عن غيرها من الدوابّ التي لا تكون إلا حيوانا أو إنساناً، وقيل أيضا إنها "هوامّ الأرض مما لا سمّ له"[2]، ونُقل عن الأصمعي[3] أنه قال: "الحشرات والأحراش والأحناش واحدٌ، وهو هوامّ الأرض"[4]، وهناك تعريفات غير منضبطة كثيرة أخرى في كتب اللغة، لا يخرج معظمها عن هذا التقييد الذي أبقاني زمنا أرزح تحت مشكلة

---

[1] **مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ص٧٣.** تحقيق: يوسف الشيخ محمد- المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

[2] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، ج١ص٣٨٩، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

[3] **الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الباهلي. ولد في البصرة عام ١٢٢ ، ونشأ فيها، اشتغل باللغة، وكان لما جمعه من مادّة لغويّة دور كبير في تأليف المعاجم العربيّة الأولى التي كانت أساس الموسوعات المتأخّرة مثل القاموس المحيط ولسان العرب، وتوفي بمرو (خراسان) عام ٢١٥ هـ.، [تهذيب التهذيب، لابن حجر ، ج٦، ص١٤٥.]**

[4] **ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، للأصمعي، ص٦٩، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.**

الفصل بين الحيوانات والحشرات في بناء هيكل الخطة، وبالتالي في إنجاز البحث بأكمله، وبعد طول طواف في الكتب والموسوعات ذات الصلة بدأت هذه المشكلة في الانفراج، وبدأت مفاصل البحث في التحرك والانفلات من قيود هذا المأزِق، وقد كانت أولى بوادر ذلك أن وقفت على حقيقة، وإن بدت لكثير من الناس مسلّمةً علمية، غير أنها في حال افتقارها إلى الدليل العلمي، والمستند اليقيني، لا تخلو من غموض ولا تثبت على أرض الدراسات العلمية المخبرية، التي يزيدها حساسيةً ودقّةً تعلُّقُ بعضها بالجانب الإعجازي، ويُثقل كاهلَها، ويزيد من تخوّفها كونُها ترتبط بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وأقصد هنا حقيقة أن الحشرات جزء من الحيوانات، ولكن لا يعني ذلك بالضرورة أن حلّ هذه المشكلة هو قول: كلّ حشرة حيوانٌ، وليس كل حيوان حشرةً، لأننا هنا بصدد تحديد الحشرات المذكورة في الكتاب والسنة، وتمييزها عن الحيوانات بطريقة صحيحة سليمة، لدراستها وتصنيفها ضمن أصناف تجمع إليها أخواتها، وتدفع عنها غيرها، حتى التي من جنسها، فالحشرات في النهاية ليست نوعا واحدا، فهي بالآلاف، بل إنهم أحصوْا لها نحوا من "مليون نوع"[1].

وليس الأمر مقصورا على هذه الكتب (المعاجم)، بل إننا نجد هذه السمة طافية على صحائف كتب الفقه أيضا، وهل كتب المعاجم إلا أصلا من أصول الفقه الإسلامي؟، ولكن لا يظنّ في هذه النقطة ظانٌّ بأن الاختلاف في تحديد مفهوم دقيق للحشرة في أرض الواقع قد ينسحب على الأحكام الفقهية، التي عُقد لها باب الحشرات في أيّ كتاب من كتب الفقه، فليس ما نناقشه هنا من ذاك في شيء، وليس معنى ذلك، في المقابل، الزعم بأن المسألة ليست أهلاً للنقاش، وقوفا في ذلك على جناح المقولة الشائعة: لا مشاحة في الاصطلاح، لأنّه وإن تفهّمنا عدم إفاضة الفقهاء القول في تحديد مفهوم الحشرة، وأصنافها، وكيف نميّزها عن الحيوان، ..، فإنه من حقّنا على أنفسنا أن نتساءل على الأقل لسببين، أهونُهما وأقلّهما قوةً في الإلحاح على ذلك مطلقُ الفضول، وحبّ الاستكشاف، وبحثنا هذا ينشد فيما ينشد ملامسةَ روح الاستكشاف، وتنشُّق عبير المعرفة العلمية، وتتبّع آثارها العظيمة على المعرفة الإيمانية اليقينية ﴿ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ الأنعام: ٧٥ وأعظمهما في ذلك تعلّق الأمر بكتاب الله تعالى الذي وإن لم يُلزم الفصل في بحثنا هذا بين الحيوانات والحشرات إلزاماً، فإنه يدعو إليه، ويحضّ عليه، وليس هذا الكلام في حاجة إلى إثبات أو برهان.

أعود إلى كتب الفقه لأنقل بعض ما كان يربكني منها في موضوعنا هذا، فأكثرها[2] –مثلا– تعدّ كلا من الفأر، واليربوع، والحية، والضفدع، والضب، .. حشرات، وقد كنت في بداية البحث أستغرب

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة حشرة، الناشر: أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، (بدون الطبعة والسنة).

[2] أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي، كمال بن صادق ياسين، ص٣٣، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الثانية١٤٣٢هـ.

هذا الكلام مع ما اكتسبته فيما مضى من معلومات ومعارف علمية، وأخرى عامة من الواقع المعيش، وبقيت أتساءل هل الفأر حشرة؟، والضب، واليربوع و...؟، بل إنني تركت كل ما في يدي من البحث، واشتغلت بالإجابة عن هذه التساؤلات، وحتى كتب الإعجاز العلمي لم تمط عن ذهني هذه الاستفهامات المحيّرة، ثم بدأت أفكّر في إعادة صياغة الخطّة وقرْن الحيوانات بالحشرات مطلقا، مع ما كان يحزّ في النفس من ذلك، حتى وقفت على الموسوعة العالمية العربية، وهي موسوعة ضخمة بديعة، تضم آلاف المعلومات بطريقة بحث يسيرة وموثّقة، "بيّنت هذه الموسوعة بوجهة نظر بدت لي أقرب إلى الصواب، على الأقل في مثل هذه الأعمال الأكاديمية، مفهوم الحشرة، واعتبرتها حيواناً صغيرا له ستة أرجل، ويتكون من ثلاثة أقسام: الرأس، والصدر، والبطن، ومعظم الحشرات تملك أجنحة وقرون استشعار"[1]، غير أن ما أشكل عليّ هنا هو إخراجُ أصحاب هذه الموسوعة العناكبَ والعقاربَ والقمّلَ والقُراد من زمرة الحشرات!، واعتبارها من الحيوانات مخالفين في ذلك أغلب من كتب في هذا الموضوع من علماء بيئة، وأصحاب المعاجم، وفقهاء، ومفسّرين، بل وجماهير العامّة الذين لا يعتبرون مثل هذه المخلوقات الصغيرة إلا حشرات، وعليه، فإن بين أيدينا مذهبين اثنين: مذهب الجمهور من العلماء خاصة الفقهاء، وهؤلاء وسّعوا من دائرة الحشرات حتى عدّوا الضب والفأر واليربوع.. منها، ومذهب أصحاب الموسوعة العالمية الذي ضيّق أصحابه من نطاق الحشرات فأخرجوا منها القمّل والعقارب والعناكب، وكل ما لا يدبّ على ستة أرجل مهما كان حجمه أو شكله، وقد خلُصت في النهاية إلى مذهب وسط، أحسب أنه يجمع بين محاسن المذهبين، ولا يخالف كلا منهما، وهو أنني أعتبر في بحثي هذا حشرةً، كلَّ ما كان له ستةُ أرجل فما فوق، وقد بدا لي هذا المنهج سالما من الوقوع في إشكالية الصغر في الحجم الذي ذكره الفقهاء وأرباب المعاجم، حيث اعتبروا الحشرة كل ما كان من صغار دواب الأرض، و لم يحدّدوا هذا الصغر، بل راحوا يعدّدون أمثلة له تكاد تفوق عددا كبيرا من أنواع المخلوقات المتفق على كونها حيوانات حتى عندهم، فالهرّ مثلا لم يقل واحد منهم إنه حشرة، لكنه أقل حجما أحيانا من الضبّ مثلا، لا سيما في مراحل صغره، وقيد الستة أرجل فما فوق يُخرجنا بسهولة من هذا المأزق، إذ لا أعلم أن هنالك حيوانا له هذا العدد من الأرجل وهو كبير الحجم، وعليه فإنني أرى أنّ هذا المنهج، –حسبما بدا لي– يسلم من الوقوع في إشكالية المخلوقات الصغيرة والمجهرية التي عدّها أصحاب الموسوعة من الحيوانات، ولست أدري ما الفائدة من ذلك، ولا حتى الإشكالية التي منعتهم من عدّ هذه المخلوقات المتناهية في الصغر أحيانا من الحشرات، وعليه سأعتبر في هذا البحث بحول الله تعالى كل ما كان يمشي على ستة أرجل فما فوق

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة حشرة، (الطبعة الإلكترونية).

من الحشرات، وأما غيره فهو من الحيوانات، وأجدّد التذكير هنا بأن كل حشرة حيوانٌ بلا عكس، وعليه، فإنه لا يعدو هذا التقسيم أن يكون من قبيل التنظيم والإخراج، والله من وراء القصد.

**تعريف الحيوان:**

الحيوان في اللغة: نقيضُ الموَتانِ وَفِي القرآنِ الكريم: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾(العنكبوت ٦٤) أي: الحياة الَّتِي لا يُعْقِبُهَا مَوتٌ"[1]. وَقِيلَ الحَيَوَانُ فِي الآيَةِ "مُبَالَغَةٌ فِي الحَيَاةِ كَالمَوَتَانِ لِلمَوْتِ الكَثِيرِ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ ذِي رُوحٍ، نَاطِقًا كَانَ أَو غَيْرَ نَاطِقٍ، مَأخُوذٌ مِنَ الحَيَاةِ وَيَسْتَوِي فِي لَفْظِ (الحَيَوَانِ) الوَاحِدُ وَالجَمْعُ، لأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الأَصْلِ، وَقِيلَ الحَيَوَانُ بِمَعْنَى الحَيَاةِ ضِدِّ المَوتِ"[2].

وَالحَيَوَانُ فِي الاصْطِلاحِ: هُوَ الجِسمُ النَّامِي الحَسَّاسُ المُتَحَرِّك بِالإِرَادَةِ[3].

## تصنيف الحيوانات والحشرات المذكورة في القرآن الكريم:

اختلفت طرائق علماء الأحياء في تصنيف الحيوانات على عدة اعتبارات، فمنهم من صنفها حسب المكان الذي تعيش فيه وجعل منها مائيا، وبريا، وبرمائيا، ومنهم من صنفها حسب صفاتها الجسمية، ومنهم من حكّم في ذلك الدم فقسّمها إلى ذوات الدم الحار وذوات الدم البارد[4]، ومنهم من اختار نمط المعيشة فجعل منها حيوانات آكلة للعشب، وأخرى جارحة آكلة للحوم..، وصنّفها آخرون حسب علاقتها بالإنسان فجعل منها المتوحش والأليف (المستأنس)، ولعل أحسن وأدقّ ما استقرّت عليه هذه التصنيفات **التصنيف العلمي**(" الذي يصنف الحيوانات إلى مجاميع حسب صفات خاصة ودقيقة، وقد قسّم أصحاب نظرية التصنيف العلمي الحيوانات

---

[1] مختار الصحاح، الرازي، ص٢٤٥.

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج١٨، ص٣٣٥، دارالسلاسل – الكويت، الطبعة الثانية١٤٢٧هـ.

[3] كتاب التعريفات لعلي الجرجاني، ج١ص٩٤، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

[4] ذوات الدم الحار: الحيوانات الذي تحتفظ بنفس درجة حرارة أجسامها، بغض النظر عن درجة الحرارة المحيطة بها .ويدخل تحت هذا التعريف كل من الطيور والحيوانات الثديية إضافة إلى الإنسان، بينما نجد تقريباً أن كل الأنواع الأخرى من الحيوانات هي حيوانات الدم البارد التي ليس لديها تحكّم ذاتي داخلي يستطيع من خلاله تكييف حرارة جسمها وفقاً لدرجة الحرارة من حولها، وكثير من هذه الحيوانات، وكذلك معظم الحيوانات المائية، تكتسب الحرارة عندما تكون البيئة المحيطة بها دافئة، وتكون باردة إذا ما كانت البيئة المحيطة بها باردة. وتندرج كل الحيوانات ـ على وجه التقريب ـ تحت هذا الصنف من الحيوانات...) انظر الموسوعة العربية العالمية، مادة الحيوان.

التي تشترك في صفة أو أكثر من صفاتها الجسمية إلى مجاميع رئيسية، تسمى كل مجموعة منها "**شعبة**"، كما يُقسِّم علماء الحيوان"الحيوانات التابعة لكل شعبة حسب اختلافات معينة فيما بينها إلى مجاميع تسمى **طوائف**، وتُقسَّم الطوائف إلى **رتب**، والرتب إلى **فصائل**، والفصائل إلى **أجناس**، والأجناس إلى **أنواع**، ويستعمل علماء الحيوان هذا الترتيب لتصنيف كل نوع من أنواع الحيوان.)[1]

غير أنه ولما كانت هذه العملية التصنيفية (ونحن هنا في حاجة ملحّة إلى تصنيف الحيوانات المذكورة في القرآن الكريم والسنة النبوية للتعريف بهذه المخلوقات ووصفها) تتطلّب معرفة واسعة، واطلاعا كبيرا على علوم الأحياء وأبرز مراجعها، يضاف إلى ذلك أن الحيوانات التي أصبو إلى دراستها معدودة، فإني عدَلت عن هذا التصنيف واكتفيت بالإشارة إليه للفائدة، واستبدلت به تصنيفاً آخر بعد تردّدٍ كبير، سرعان ما بدّده وقوفي على أن التصنيف الذي اهتديت –بفضل الله تعالى– إليه أدقُّ وأحكم، وأبسط وأوضح في الوقت نفسه، على الأقل في بحثنا هذا، إنه تصنيف يمكن تسميته بالتصنيف القرآني، حيث ألفيْت أن آية من كتاب الله تعالى جاء فيها تصنيف الحيوانات تصنيفاً جمع بين الاختصار المُعجز، والروعة البيانية، والمطابقة للواقع، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ **وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾** ﴾ [النور٤٥] فقد حدّت الآية أن ما خلق الله تعالى إما ماشٍ على بطنه كالزواحف وحيوانات البحر، أو ماشٍ على قدمين، ويدخل فيه الإنسان والطير وبعض أنواع القردة، أو ماشٍ على أربع، وفيه أكثر أنواع الحيوانات كالأنعام، والسباع، وغيرها من حيوانات البرية الكثيرة، وقد سهّلت عليّ هذه الآية كثيرا مما كان يشكل عليّ بادئ ذي بدءٍ، و لم يبق من ذلك إلا قدرٌ يسير مما هو متعلق ببعض أنواع الحيوانات التي تمشي على أكثر من أربع، وهذا الذي لن نبتعد في حلّه كثيرا عن نصّ الآية، فقد اختتمت بقول الحقّ جل ثناؤه ﴿ **يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ** ﴾[النور٤٥] ، فسبحان الله، وكأنها تجيب عن سؤالنا: هل هذه هي كل أنواع المخلوقات الماشية؟، بل إنّ المتأمّل الفطن، والعاقل الموقن لَيقف على حقيقة أنّ هذا المقطع من الآية يقول: لا تظنوا أن ما ترونه، وتزعمون أنكم اكتشفتموه، وربما سوّلت لكم أنفسكم أنكم ستَعدمون في القرآن إشارة إليه، ولو بطريق التلميح، .. لا تظنّوا أنه فقط ما يشارككم الحياة على هذه المعمورة، إنكم ستظلّون إلى قيام الساعة تكتشفون، وتكتشفون، وتكتشفون أنواعا من المخلوقات، لم يخطر ببالكم عنها خاطر، و لم تتخيّلوا يوما أنكم ستطّلعون على شيء منها، فالله ﴿ **وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ النحل ٨، وأنتم أصلا –مجتمعين– ما أوتيتم من العلم إلا قليلا.

وعليه، فسأصنّف الحيوانات التي وردت في القرآن الكريم إلى أربعة أصناف:

**–ما يمشي على بطنه:** ويدخل فيه ما يعرف بالزواحف، وكذا المائيات بشتى أنواعها.

---

[1] **الموسوعة العربية العالمية، مادة الحيوان، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.**

**–ما يمشي على رجلين:** ويشمل الطيور كافة، وقلّة قليلة من الحيوانات.

**–ما يمشي على أربع:** وفيه أ غلب حيوانات البرّ.

**–ما يمشي على أكثر من أربع:** وهي الحشرات كافّة.

وقبل أن أتناول الحيوانات والحشرات المذكورة في القرآن، أذكّر بأنني سأرتّبها حسب مواضعها في كتاب الله تعالى، الأول فالأول، بدءًا بسورة البقرة، وانتهاءً عند سورة الفيل، وهي آخر سورة حوت ذكرا لحيوان، وسأعتمد هذا المنهج في كل صنف من هذه الأصناف الأربعة، مع التذكير أنّني استعنت "**بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**"[1]، وأبدأ مع الصنف الذي بدأت به الآية الكريمة، وهو:

## ١– ما يمشي على بطنه:

لم تُفدني هذه الآية في بحثي هذا في حلّ مشكلة التصنيف وحسب، وإنما بقيتُ أقطف من ثمارها العظيمة اليانعة حتى جاوزتها إلى ما بعدها من المباحث والمطالب، فها هي ذي تنبّهني ثانية إلى معلومة أخذتُها –كغيري– منذ الصغر، تتعلق بالزواحف التي اشتهر عندنا منها الثعابين والحيات، إنْ من خلال دراستنا لها في بعض المواد المتعلقة بالأحياء والطبيعة، أو تأمّلنا فيها، ومشاهدتنا لنمط معيشتها الذي يهمّنا منه هنا كيفية تنقّلها، وهو ما عرفناه في المصطلح العلمي بالزحف، وأوّل ما تبادر إلى الذهن حين شرعت في تناول الصنف الأول من الحيوانات المذكورة في الكتاب سؤالٌ قد يخطر ببال كلّ من استوقفته هذه الآية الكريمة، وهو لماذا جاء فيها وصفاً لهذه المخلوقات (الزواحف في عرفنا)، قوله تعالى: يمشي على بطنه و لم يقل يزحف على بطنه، ولن نعقد هنا مقابلة، فضلا عن مناقشة بين ما اختاره النظم الربّاني الذي جاءنا من لدن خلّاق عليم، وما اصطُلح عليه عند علماء الطبيعة والحياة البرية، وإنما غاية القصد توضيح ما اختاره هؤلاء، أو توجيهه، أو تعديله وفقًا لما أشارت إليه الآية الكريمة، وهذا الذي أُرجئه إلى موضعه من البحث، وهو الفصل المتعلّق بالجوانب الإعجازية لموارد الحيوانات والحشرات، ولكن لا مانع هنا من التعجّل بعض الشيء مما لا بدّ منه، والإفصاح عمّا أراه ضروريا ذكرُه هاهنا من ذاك الكلام، وهو باختصار أن الحيتان والثعابين والحيات، وهما النوعان المذكوران في القرآن الكريم مما يمشي على بطنه، لا تزحف على بطونها، وإنما تمشي مشياً، وتفصيل ذلك يأتي في أوانه بحوله تعالى، وأما هنا فأتناول تعريف هذه المذكورات، وإحصاءاتها في القرآن الكريم، وهي فيما يلي[2]:

### ١–١: الحوت:

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي: وهو معجم يُحصي جميع ألفاظ القرآن الكريم، ولقد استعنت به في جميع إحصاء موارد ألفاظ الحيوانات والحشرات في هذا المبحث.

[2] **لم يختلف علماء الأحياء كثيرا في تعريف الحيوانات والحشرات، ولذا فإنني سأكتفي في ذلك بما ورد في الموسوعة العربية العالمية طبعتها الإلكترونية، لما رأيته في عملها من اختصار ودقة علمية، وأما ما دعتني الحاجة إلى إضافة شيء من كلام غير أصحاب الموسوعة إلى تعريفه فهو ما سأثبت له توثيقا أسفل تعريفه، وأما الباقي فيرجع فيه إلى الموسوعة، ثم يبحث عن مادة لفظ الحيوان مثل: الحمار، الخنزير، الطير، الحوت...**

"الحـــوت حيوان بحري ضخم يُشبه السمكة إلى حد كبير، ولكن الحيتان ليست أسماكًا؛ لأنها تنتمي إلى مجموعة الحيوانات التي تُعرف بالثدييات البحرية، والحيتان مثل بقية الثدييات؛ من ذوات الدم الحار، وتتنفس الهواء الجوي برئاتها، وتلد، وترضع صغارها، هذا بالإضافة إلى أنها تمتاز بدماغ يجعلها من أكثر الحيوانات ذكاءً.

والحيتان تشبه السمك من حيث الشكل العام، ولكنها تختلف عنه في وجوه كثيرة أهمّها الذيل. فالزعانف الذيلية في السمك **رأسية** علوية وسفلية أما في الحيتان، فالزعانف الذيلية أفقية والسمك يتنفس عن طريق الخياشيم التي تمتص الأكسجين الذائب في الماء، أما الحيتان فلها رئات، ويجب أن تصعد إلى سطح الماء لتتنفس لفترات طويلة، فأحد أنواع الحيتان ويعرف بحوت العَنْبَر يمكنه التوقف عن التنفس لمدة تصل إلى ٧٥ دقيقة.

والحيتان مثل بقية الثدييات تلد صغارًا تتغذى بالحليب الذي تدره الأم، بينما يبيض معظم السمك ولا يقوم بتغذية الصغار بعد الفَقْس. والحيتان أيضًا من **ذوات الدم الحار**؛ أي أنها تحافظ على ثبات درجة حرارة أجسامها مهما تغيرت درجة حرارة البيئة المحيطة. أما السمك كله تقريبًا فمن **ذوات الدم البارد**؛ أي أن درجة حرارة الجسم تتغير بتغيّر درجة حرارة الماء الذي يعيش فيه السمك.

لقد فقدت الحيتان بعض خصائص الحيوانات الثديية، فالشَّعْر الذي يغطي أجسام معظم الثدييات على سبيل المثال، لا يوجد منه إلا قليل من الشعيرات الخشنة على رؤوس الحيتان، ومعظم الثدييات تمشي على أربع، أما الحوت، فليست له أرجل خلفية، إنما يوجد فقط أثر لهما على هيئة عظمتين وركبتين دقيقتين، هذا بالإضافة إلى الرجلين الأماميتين، فقد تحولتا إلى زعنفتين تساعدان الحوت على التوجه وحفظ التوازن.

وتختلف مدة الحمل في الحيتان باختلاف الأنواع، ولكنها في معظم الأنواع تستغرق فترة تتراوح ما بين ١٠و١٢ شهرًا، ومع ذلك، فإن أنثى حوت العنبر تحمل صغيرها لمدة ١٦ شهرًا، وتلد الأنثى غالبًا مولودًا واحدًا بعد كل حمل ويُسمى **عِجلاً**، أي أن ولادة التوائم نادرة، وأثناء الولادة قد تقوم إحدى الإناث أو أكثر بمساعدة الأم، وتلدُ الحيتان صغارًا كبيرة الحجم جدًا، فمثلاً يبلغ وزن وليد الحوت الأزرق نحو ١,٨ طن عند ولادته ويبلغ طوله سبعة أمتار. وبمجرد ولادة الصغير، تدفعه أمه إلى سطح الماء ليتنفس الهواء الجوي للمرة الأولى في حياته"[١].

**متوسط عمر الحوت:**

"تعيش الحيتان مُدَدًا تتراوح ما بين ١٥ عامًا، كما في حالة حيتان خنازير البحر العادية، و٦٠ عامًا أو أكثر كما في حالة حيتان العنبر، ويقضي الإنسان على حياة الكثير منها، وبالرغم من ذلك، فإن معظم الحيتان التي تنجو من شراك الصيادين تعيش إلى أرذل العمر وتموت لأسباب طبيعية"[٢].

---

[١] **الموسوعة العربية العالمية، مادة حوت العنبر، الطبعة الإلكترونية.**

[٢] نفس المرجع، نفس المادة، بتصرف، **الطبعة الإلكترونية.**

**إحصاء موارد الحوت في القرآن:**

ورد ذكر الحوت بلفظه خمس مرات[1] في القرآن الكريم:

**الحوت:** الكهف٦١، ٦٣، الصافات١٤٢، القلم٤٨

**حيتان:** الأعراف١٦٣

وبغير لفظه مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء ٨٧ **فالنون** هنا يراد به الحوت عند عامّة المفسّرين.

**١-٢ الحية:**

"الحيَّة حيوان طويل الجسم خال من الأرجل ومغطى بحراشف جافة، تتزلق الحية على بطنها عادة من أجل الحركة على الأرض، ويمتلك كثير من الحيات جسمًا مرنًا يمكّنها من الالتفاف بشكل كروي، وعوضًا عن الجفون المتحركة، تغطي عيني الحية حراشفُ شفافة، مما يبقي عينيها مفتوحتين دائمًا، وللحية لسان نحيف مُشعّب تخرجه باستمرار، وتستعمله لجلب الروائح إلى عضو إحساس خاص داخل الفم"[2].

**إحصاء موارد الحية في القرآن:**

تجدر الإشارة إلى أن ترتيب الثعبان في المصحف الشريف هو قبل مورد لفظ الحية في القرآن، بل قبل ورود أول موارد لفظ الحوت أيضا، وهذا لا يخالف المنهج الذي حدّدته آنفا، وذلك أنّ الثعبان هو في نفسه حيّة، غير أنها عظيمة الخلقة، وسيأتي.

وردت الحية مرة واحدة في القرآن الكريم، في سورة طه في قوله تعالى:﴿ فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴾ الآية ٢٠، ومرتين بلفظ ثعبان أولها في سورة الأعراف في قوله تعالى: ﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴾ الآية ١٠٧، والثاني في سورة الشعراء في قوله تعالى:﴿ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ﴾ الآية٢٠، ويخطئ كثير من الناس بظنّه أن الحية هي الأنثى، والثعبان هو الذكر، والصحيح أن الثعبان هو الحية العظيمة الضخمة، فكلّ ثعبان حية، بلا عكس، وهذا ما وجّه به بعض الباحثين ورود معجزة موسى ثعباناً مرة، وحية مرة أخرى، فقد استشكل بعض الناس ذلك، لمـــّا استقرّ في أذهانهم أنّ قصتي الآيتين من سورة طه وسورتي الأعراف والشعراء واحدة، والصحيح أنهما قصتان اثنتان، ألقى موسى في إحداهما عصاه فانقلبت حية تسعى، وفي الأخرى فإذا هي ثعبان مبين، قال محمد حسين الذهبي[3]: "..فالحال التي أخبر أن العصا فيها بصفة الجان كانت في ابتداء النبوّة،

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي، ص٢٢٠، ط: دار الأندلس، بيروت، دون الطبعة والسنة.

[2] **الموسوعة العربية العالمية، مادة الحية، الطبعة الإلكترونية.**

[3] **محمد حسين الذهبي:**باحث مفسر من كبار علماء الأزهر،ولد سنة١٣٣٣هـــ، شغل منصب أستاذ بالمعهد الديني بالقاهرة، ثم بكلية أصول الدين بالأزهر، فوزيرا للأوقاف، اختطف وقتل سنة١٣٩٧هـــ، له مؤلفات كثيرة ، من أشهرها : التفسير والمفسرون ، مقدمة في علم التفسير ، مقدمة في علوم القرآن ، مقدمة في علوم الحديث..(إتمام الأعلام لنزار أباظة، ومحمد رياض المالح) بتصرف.

وقبل مسير موسى إلى فرعون، والحال التي صارت العصا عليها ثعبانا كانت عند لقائه فرعون وإبلاغه الرسالة.."[1].

## ٢- ما يمشي على رجلين:

من الحيوانات التي تمشي على رجلين وورد لها ذكرٌ في القرآن الكريم الطير أوالطائر.

**والطائر** "هو كل حيوان له ريش، وتعتبر الطيور الحيوانات الوحيدة التي تتميز بوجود الريش، وكل الطيور لها أجنحة، وتزيد سرعة أسرع الطيور على ١٦٠كم/ساعة، ولا يوجد أي حيوان آخر يفوق الطيور في سرعتها، ولكن بعض الطيور لا تستطيع أن تطير، فمثلا النعام وطائر البطريق لا يقدران على الطيران، وبدلاً عن ذلك، يلجأ النعام للمشي أو الجري، وتستخدم النعامة أجنحتها للحفاظ على توازنها فقط، ويسبح طائر البطريق مستخدماً جناحيه كزعانف"[2].

**إحصاء موارد الطير في القرآن:**

ورد لفظ الطير والطائر عشرين مرة في القرآن الكريم حسبما يلي:

**الطير** معرّفةً: خمس عشرة مرة، البقرة٢٦٠، آل عمران٤٩، المائدة١١٠، يوسف٣٦، ٤١، النحل٧٩، الأنبياء٧٩، الحج٣١، النور٤١، النمل١٦، ١٧، ٢٠، سبأ١٠، ص١٩، الملك١٩.

**طير** نكرةً: خمس مرات آل عمران٤٩، المائدة١١٠، الواقعة٢١، الفيل٣

**طائر**: مرة واحدة في سورة الأنعام( ٣٨)في قوله تعالى:﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾

هذا في قراءة عاصم مثلا رحمه الله تعالى، وأما في قراءة نافع فورد لفظ **طائر** بدل طير في موضعي آل عمران والمائدة، فيصير عدد ألفاظ **طائر** ثلاثة، ولا يبقى من ألفاظ طير نكرة إلا موضعا الواقعة والفيل.

وقد ورد لفظ **الطير** مُعرّفة ونكرة، وورد ثلاث مرات مفرداً في: سورة آل عمران٤٩، والمائدة١١٠، والأنعام٣٨، وأما السبعة عشر موضعا الباقية فورد فيها لفظ الطير للدلالة على الجمع من الطيور ومواضعها في الإحصاء المبيّن قبيْلَ سوى الثلاثة المواضع المحددة التي ورد فيها لفظ الطير للدلالة على الواحد من الطيور.

وتجدر الإشارة إلى أنه ورد لفظ طائر في أربعة مواضع أخرى غير ما سبق ذكره، لكنه سيق لإفادة معنى الطّيرة، فهو غير الطائر الحيوان الذي ندرسه، وهذه المواضع هي: الأعراف١٣١، الإسراء١٣، النمل٤٧، يس١٩، وأصل التطير من الطير، "كأنهم صاغوه على وزن التفعل لما فيه من تكلف معرفة حظ المرء بدلالة حركات الطير، أو هو مطاوعة سمّي بها ما يحصل من الانفعال من إثر طيران الطير، وكان العرب إذا خرجوا في سفر

[1] التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ج١، ص٢٩٩، مكتبة وهبة، القاهرة، دون الطبعة والسنة.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة الطيور، الطبعة الإلكترونية.

لحاجة، نظروا إلى ما يلاقيهم أولَ سيرهم من طائر، فكانوا يزعمون أن في مروره علامات يمن، وعلامات شؤم، فالذي في طيرانه علامة يمن في اصطلاحهم يسمونه السانح، وهو الذي ينهض فيطير من جهة اليمين للسائر، والذي علامته الشؤم هو البارح، وهو الذي يمرّ على اليسار، وإذا وجد السائر طيرا جاثما آثره لينظر أي جهة يطير، وتسمى تلك الإثارة زجرا، فمن الطير ميمون، ومنه مشؤوم.."[1].

## ٢-١ السلوى:

هو في أرجح الأقوال طائر **السُّمانى**، وهو "نوعٌ من الطيور الصغيرة، ينتمي إلى الفصيلة نفسها التي تنتمي إليها طيور التدرج، والحجل، والديكة الرومية، والدجاج الحبشي، وهي تعيش في المناطق العُشبية المفتوحة ذات الأشجار الخفيفة، والمستنقعات في كل القارات باستثناء القارة القطبية، وهناك حوالي خمسة وأربعين نوعاً من أنواع السُمانى، وغالباً ما يتم صيدها إما في مجال الرياضة، أو التماساً للغذاء.

ويبلغ طول معظم أنواع السُمانى، في مرحلة النضج مايتراوح بين ٢٠ و٣٠سم، وتتميز الذكور بظلال اللون البنّي، أو الرمادي، وقد تتمتع برقشات مدهشة من الريش البني اللون الضارب إلى الحمرة، أو الأزرق، أو الأبيض، أو الأسود، ومعظم الإناث مرقّشة بدرجات من البني أو البرونزي الرمادي، وهذه الألوان تساعد السُمانى في حماية نفسه من أعدائه، حيث تجعل من المتعذر رؤيته، حينما يجثم في هدوء، عند قاعدة مجموعة من الأعشاب"[2].

**إحصاء موارد السلوى في القرآن:**

وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم: البقرة٥٧، الأعراف١٦٠، طه٨٠.

## ٢-٢ الغراب:

الغراب اسم يُطلق على مجموعة من الطيور الكبيرة السوداء.

تأكل الغربان أنواعًا كثيرة من الطعام بما في ذلك القمح والحشرات ، كما تأكل بيض الطيور الأخرى وصغار الطيور والجيف، وفضلات الذبائح، ويختلف غذاء الغربان باختلاف أوقات السنة ونوعية الغذاء المتوافر، ويكره الفلاحون الغربان لأنها تأكل الحبوب بعد إنتاجها، لكنها تساعدهم، لأنها تأكل الحشرات الضارة.

**إحصاء موارد الغراب في القرآن:**

ورد لفظ الغراب مرتين مفردا في القرآن الكريم في سورة المائدة، قوله تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ الآية ٣١.

## ٢-٣ الهدهد:

---

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج٩، ص٦٥، الدار التونسية للنشر، تونس، ط:١٩٨٤م.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة السمانى، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

"طائر أصفر، وردي اللون له تاج رائع من الريش على رأسه، وخطوط سوداء وبيضاء على جناحيه وذيله. يقارب الهدهد في حجمه طائر السُّمْنة الكبير. وهو يعيش في الأقاليم الأكثر دفئًا في أوروبا وآسيا وإفريقيا.

تبني طيور الهدهد أعشاشها في جحور الأشجار والجدران والصخور، وتضع الأنثى من خمس إلى سبع بيضات، ويطعم الذكر الأنثى عندما تحتضن البيض.

تأكل طيور الهدهد الحشرات وتقضي وقتًا كثيرًا على الأرض باحثة عن الغذاء، وعندما تهددها حيوانات أخرى مثل الغربان، تُسَطِّح طيور الهدهد نفسها على الأرض وتنشر جناحيها وذيلها وتوجه منقارها إلى أعلى، وعند مهاجمتها، تطلق طيور الهدهد في بعض الأحيان، سائلاً كريه الرائحة من الغدد الموجودة تحت ريشها"[1].

**موارد الهدهد في القرآن:**

ورد لفظ الهدهد مرة واحدة في سورة النمل الآية رقم ٢٠ قال تعالى ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ .

## ٣- ما يمشي على أربع:

### ٣-١ البقر:

أكثر حيوانات المزرعة أهمية، وتعتبر الأبقار مصدرًا للمواد التي تستخدم في صناعة الأدوية والصابون والغراء، وتستخدم الأبقار في بعض الدول مصدرًا للطاقة، حيث تستخدم في سحب المحاريث والعربات والحافلات، وفي بعض مناطق العالم تقدر ثروة الأسرة طبقًا لعدد الأبقار التي تملكها.

**والأبقار** هي: البقر والثيران والعجول. **والبقرة** هي الأنثى **والثور** هو الذكر وتسمى صغار البقر **عجولاً**؛ "والذكر عِجْل والأنثى عِجْلة"[2]، وتعرف مجموعة الأبقار **بالقطيع** .

**موارد ألفاظ البقر في القرآن:**

ذكر البقر **تسع عشرة مرة** في القرآن الكريم:

**البقر:** ثلاث مرات: البقرة٧٠، الأنعام١٤٤، ١٤٦.

**بقرة** مفردة: أربع مرات كلها بصيغة التنكير في سورة البقرة ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١.

---

[1] نفس المرجع، مادة الهدهد.

[2] تهذيب اللغة، للأزهري الهروي، أبو منصور، ج١ص٢٣٩، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

**بقرات:** ذكرت بهذا اللفظ الجمع مرتين كلتاهما في سورة يوسف عليه السلام، قوله تعالى ٤٣، ٤٦

**العجل:** عشر مرات، ثمانية منها ذكرت في قصص موسى مع قومه: البقرة ٥١-٥٤-٩٢-٩٣، النساء١٥٣، الأعراف١٤٨، ١٥٢، طه٨٨، وأما الاثنتان الباقيتان فذكر لفظ العجل فيهما في سياق ذكر قصة أبي الضيفان إبراهيم عليه السلام الذي كان معروفا بكرم الضيافة، وهذا الذي ورد في سورة هود٦٩، الذاريات٢٦.

## ٣-٢ القردة:

**القرد:** "حيوان ثدييّ صغير كثير الحيوية والنشاط والذكاء، يُصنِّف العلماء القرد في رتبة الرئيسيات، وهي أرقى رتب الثدييات، ولقد مكنها ذكاؤها من التكيف مع العديد من البيئات، واستخدمها العلماء في الأبحاث الخاصة بالسلوك وبالأمراض التي تُصيب الإنسان.

يوجد حوالي مائتا نوع معروف من القرود، يعيش معظمها في المناطق المدارية في أمريكا الوسطى، وأمريكا الجنوبية، وإفريقيا، وآسيا"[١].

**إحصاء موارد القرد في القرآن:**

ذكرت بلفظ قردة ثلاث مرات البقرة٦٥، المائدة٦٠، الأعراف١٦٦

## ٣-٣ الخنزير:

الخِنزِيرُ حَيَوَانٌ خَبِيثٌ، قَالَ الدَّمِيرِيُّ، الخِنزِيرُ يَشْتَرِكُ بَيْنَ البَهِيمِيَّةِ وَالسَّبُعِيَّةِ، فَالَّذِي فِيهِ مِنَ السَّبُعِ النَّابُ وَأَكْلُ الجِيَفِ، وَالَّذِي فِيهِ مِنَ البَهِيمِيَّةِ الظِّلْفُ وَأَكْلُ العُشْبِ وَالعَلَفِ[٢].

"يوجد في العالم نحو مليار رأس من الخنزير، يمتلك الصينيون نحو نصفها، وتحتل الولايات المتحدة المركز الثاني في إنتاج الخنازير، والبرازيل أكبر منتج للخنازير في أمريكا الجنوبية"[٣].

**إحصاء موارد الخنزير في القرآن:**

ورد لفظ الخنزير أربع مرات في القرآن الكريم، الموضع الأول جاء في سورة البقرة١٧٣، المائدة٣، الأنعام١٤٥، النحل١١٥.

## ٣-٤ الحمار

حيوان ثديي مستأنس شبيه بالحصان والحمار الوحشي، غير أنه ليس به خطوط ما عدا ما يوجد على أرجله في بعض الحالات. "ويبلغ ارتفاعه عند الكتف ١,٢م، وشعره مختلف الألوان مع وجود خط أكثر سمرة على الظهر، والصفات الأخرى المميزة للأنواع، هي طول الأذن، وصغر القدم، والشعر الطويل

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادة القرد، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

[٢] نقلا عن الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٢٠، ص٣٢.

[٣] الموسوعة العربية العالمية، مادة الخنزير، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

عند نهاية الذيل ويسمى صغير الحمار بالجحش. وقد أنتجت عمليات التهجين أنواعًا مختلفة في الحجم واللون وطول الشعر"[1]، وأما الحمر التي ورد ذكرها في سورة المدثر: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾﴾ (المدثر:٥٠-٥١ ) فهي الحمر الوحشية التي يحب الأسد صيدها.

**إحصاء موارد الحمار في القرآن:**

ورد ذكره في القرآن خمس مرات:

مرتين بلفظ **الحمار** مفردا، الأول في سورة البقرة وهو قوله تعالى: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ﴾، والآخر في سورة الجمعة قال سبحانه: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ۚ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾

ومرتين بلفظ **الحمير** الأول في سورة النحل﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾، و الثاني في سورة لقمان﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾

ومرة بلفظ **الحُمُر** المدثر ٥٠﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾

**٣-٤ الخيل:**

اسم جنس لحيوان الحصان، "وهو من أكثر الحيوانات فائدة، كان في الماضي أسرع وآمن طريقة للسفر برًا، كما قام الصيادون بمطاردة حيوانات الصيد من فوق ظهره لصيدها للأكل أو للرّياضة، واسم الجنس منه الخيل والجمع الخيول.

منح الله الحصان قوائم قوية تنتهي **بأقدام** يحميها الحافر القوي المحدوْدب الشكل، ويعمل **النَّسْر**(كتلة مرنة على باطن القدم) ككعب مطاطي، حيث يساعد على امتصاص الارتجاجات عندما يضرب الحافر الأرض. والعرقوب هو الكعب الحقيقي للحصان، ويقع تقريبًا في منتصف المسافة أعلى القائم، ولا يلمس العرقوب الأرض قط.

وعادة ما يموت الحصان الذي يصاب بكسر كبير في قدمه أو قوائمه، حيث إن الكسر يسبب له صدمة عصبية وألمًا شديدًا، ولكن هناك كسورًا معينة لا تسبب ألمًا شديدًا، ومن الممكن أن تلتئم، ويعالجها الجراحون البيطريون بوساطة العصابة والجبس.

تحمل الفرس فلوها **المُهر** ما يقرب من ١١ شهرًا قبل أن تلده، ويمكن أن تتفاوت هذه الفترة ما بين عشرة أشهر و ١٤ شهرًا، ويستطيع **الفلو** أن يقف بعد فترة قصيرة من الولادة، وخلال ساعات قليلة يكون قادرًا على

[1] نفس المرجع، مادة الحمار، **الطبعة الإلكترونية، بتصرف.**

التجول. ويبدأ معظم مربي الخيول بتلقيح الفرس عند عمر ثلاث أو أربع سنوات، ويُستخدم الفحل للتلقيح عند عمر سنتين. وتلد معظم الإناث خمسة أو ستة أفلاء خلال فترة حياتها، ولكن قد يكون لبعضها عدد أكبر يصل إلى ١٩ فلوًا"[١] .

**إحصاء موارد الخيل في القرآن:**

وردت ثلاث مرات بهذا اللفظ (الخيل) آل عمران١٤، الأنفال٦٠، النحل٨، ومرة بلفظ الجياد ص٣١، ومرة خامسة لم يحصل فيها اتفاق المفسرين على "أن المراد بالخير الخيل في سورة ص"[٢]، ولكن جمهور العلماء والمفسرين يرون أنّ سليمان عليه السلام كان يقصد في قوله هذا الخيل المعروفة، وقصته معها مذكورة في كتب التفسير وأسباب النزول، وسنلقي الضوء عليها في محلّها من البحث بحوله تعالى.

### ٣-٥ الضأن:

قال في لسان العرب: "الضّائنُ من الغنم ذو الصوفِ ويُوصَفُ به فيقال كَبْش ضائنٌ والأُنثى ضائنة والضّائنُ خلافُ الماعز والجمع الضّأْنُ والضّأَنُ مثل المَعْزِ والمَعَزِ والضَّئِينُ والضِّئينُ تميمية والضَّيْن والضِّينُ غير مهموزين عن ابن الأَعرابي كلها أَسماء لجمعهما"[٣].

يضمّ الضأن النعجة وهي الأنثى، والكبش وهو الذكر، والخروف، وهو ولد النعجة.

**إحصاء موارد الضأن في القرآن:**

ورد لفظ الضأن مرة واحدة في **سورة الأنعام** ١٤٣.

كما ذكر لفظ النعجة ثلاث مرات بصيغة المفرد في **سورة ص**،الآية ٢٣-٢٤.

ومرة بصيغة الجمع نعاج في الآية ٢٤، **سورة ص**.

### ٣-٦ المعز:

"الماعِزُ ذو الشَّعَر من الغنم خلاف الضأْن وهو اسم جنس وهي العَنْزُ والأُنثى ماعِزَةٌ ومِعْزاة والجمع مَعْزٌ ومَعَزٌ ومَواعِزُ ومَعِيزٌ مثل الضَّئِين ومِعازٌ"[٤]

---

[١] نفس المرجع، مادة الحصان، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

[٢] في قوله تعالى:"إنّي أحببت حبَّ الخير عن ذكري حتى توارت بالحجاب"آية٣٢، سورةص.

[٣] **لسان العرب، لابن منظور، ج١٣، ص٢٥١ ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤ هـ.**

[٤] **المصدر السابق ، ج٥، ص٤١٠**

"وتُستخدم مصطلحات كثيرة لتصنيف الماعز حسب الجنس والعمر، فالماعز الذكر المكتمل النمو يسمى **تيسًا** والأنثى المكتملة النمو تسمى **عَنْزة**، ويطلق على الصغير الذي لم يبلغ عمره عاماً واحداً اسم **الجدي** ويطلق على الصغيرة التي لم تبلغ العام اسم **سَخْلة**"[1].

**إحصاء موارد المعز في القرآن:**

ورد لفظ الماعز مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الأنعام في الآية ١٤٣في قوله تعالى :﴿ **ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ** ﴾

**٣-٧- الإبلُ:**

اسْمُ جَمْعٍ لا مُفْرَدَ لَهُ، يَقَعُ عَلَى الوَاحِدِ وَالجَمِيعِ، "وَالجَمْعُ آبَالٌ، وليس لها واحد من لفظها"[2] . وَوَاحِدُهَا بَعْدَ النَّحْرِ يُسَمَّى جَزُورًا، وَلا يَخْرُجُ اسْتِعْمَالُ الْفُقَهَاءِ لِهَذَا اللَّفْظِ عَنِ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ"[3].

"**الجَـــمَـــــل** حيوان ضخم الجثة، قوي الجسم يعيش في الصحراء، نجح الإنسان في استئناسه قبل عدة آلاف من السنين، ومن المعتقد أن الجمال العربية لم تكن أليفة قبل بضعة آلاف سنة، بل كانت حيوانات برية في شبه الجزيرة العربية.

وتُعدّ الجمال مصدرا هاما للغذاء لسكان الصحاري، فالناس هناك يأكلون لحومها رغم أنها قد تكون أحيانًا صعبة المضغ، وإضافة إلى ذلك فهم يذيبون بعض الشحم الذي يأخذونه من السنام ويستعملونه في الطهي، ويشرب الناس لبن الإبل ويصنعون منه الجبن.

كما يوفر الجمل الصوف والجلد لصنع الملابس وبيوت الشعر، ويقوم أصحاب الجمال بنسج وبرها الناعم، ويصنعون منه أغطية صوفية ناعمة دافئة، ويُفضَّل وبر الجمل ذي السنامين الطويل، على غيره في نسيج الملابس الصوفية، كما يستعمل العرب هذا الصوف في عمل أخبيتهم، وإضافة إلى ذلك فإن صوف الجمال يُصدّر إلى كثير من أنحاء العالم لتصنع منه الأغطية الصوفية، والمعاطف والملابس.

ومن جلد الجمل القوي المتين تصنع الأحذية والحقائب والسروج، ومن الناس من ينحت عظام الجمال الجافة، كما يفعلون بالعاج، ويصنعون منها بعض أنواع الحلي والأواني، وحتى روث الإبل يستفاد منه كوقود بعد أن يجف"[4].

**حياة الجمل**

---

[1] **الموسوعة العربية العالمية، مادة ماعز، بتصرف.**

[2] **المخصص لابن سيده، ج٢، ص١٢٥، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.**

[3] **الموسوعة الفقهية الكويتية، ج١، ص١٨٣.**

[4] **الموسوعة العربية العالمية، مادة الجمل، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.**

"تلد الناقة حوارا واحدًا بعد فترة حمل قد تصل إلى ١٣ شهرًا، وتُفتح أعين الحُوار، وقد غُطِّي جسمه بوبر كثيف، ويستطيع الحوار أن يجري على قدميه بعد سويعات من ولادته، كما أنه يستطيع نداء أمّه بصوت قريب من صوت الحملان، ويعيش الحوار الصغير مع أمه لعدة سنوات ما لم يتم فصله عنها، فإذا فصل عن أمه فهو **فصيل**.

يُسمّى الصغير **قَــعُودًا** فإذا بلغ السادسة من عمره فهو **جَمَل**، وعندما يبلغ سنة من العمر يبدأ صاحبه في تعليمه كيف يستجيب لأوامره حين يريده أن يبرك أو ينهض، وفي هذه السن أيضًا يُعَوَّد القَعود على حمل السرج أو بعض الأحمال الخفيفة، ويزداد حجم هذه الأحمال ووزنها تدريجيًا كلما كبر القعود، وعندما يبلغ الجمل الخامسة من عمره يستطيع أن يحمل كامل الحمولة التي تطلب منه عند اكتمال نموه.

**أسماء الجمل:**

للجمل عند العرب مكانة خاصة أفردوا لها كثيرًا من الاهتمام في حياتهم اليومية، وفي لغتهم وأشعارهم، وقد خصصوا للجمل العديد من الأسماء، فولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم أو يفصل يقال له **حُوار**، فإذا فُصل عن أمه فهو **فصيل**، و**القعود** من الإبل ما أمن أن يركب، وأدناه أن تكون له سنتان، ويستمر كذلك حتى يُثنّي ويدخل في السنة السادسة، وعندها يقال له **جمل**، وهذا يعني أن لفظة الجمل تطلق على ذكر الإبل الذي بلغ السادسة من عمره وأصبح دابّة مكتملة في جسمها وقوتها.

والقعود الذكر تقابله من إناث الإبل **القَلُوص**، ويُركب كل من القعود والقلوص متى بلغ أحدهما سنتين من العمر.

والبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه، فهو حينئذ **بازل**، وكذلك الأنثى بغير تاء: جمل بازل وناقة بازل، وسُمي البازل من البزل، وهو الشقّ وذلك أن نابه إذا طلع يقال له بازل لشقه اللحم عن منبته شقًّا"[1].

**موارد ألفاظ الإبل في القرآن:**

ذكرت ألفاظ الإبل **إحدى عشرة** مرة في القرآن الكريم:

-مرتين بلفظ الإبل وهي الأنعام ١٤٤ و الغاشية١٧.

-ومرة بلفظ الجمل في قوله تعالى: "**حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ**" الأعراف٤٠.

-وست مرات بلفظ الناقة: مرتين معرفة في الإسراء٥٩، والقمر٢٧، وأربع مرات نكرة في قوله تعالى: الأعراف٧٣، هود٦٤، الشعراء١٥٥، الشمس١٣.

-ومرتين بلفظ بعير في سورة يوسف ٦٥، ٧٢، وكل هذه الموارد مثبتة في الملحق آخر البحث.

[1] نفس المرجع، مادة الجمل، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

## ٣-٨- الضفدع

"حيوان صغير عديم الذيل له عينان جاحظتان، ولمعظم الضفادع أرجل خلفية طويلة وقوية تمكِّنها من القفز إلى مسافات طويلة أطول بكثير من طول الجسم، تعيش الضفادع في كل القارات باستثناء القارة المتجمدة الجنوبية المعروفة بأنتاركتيكا، لكن أكبر عدد من الأنواع يوجد في المناطق الاستوائية، تصنف الضفادع ضمن **البرمائيات**.

تقضي معظم البرمائيات بما فيها أغلب الضفادع، جزءً من حياتها كحيوان مائي والجزء الآخر كحيوان بري.

للذكور معظم أنواع الضفادع صوت تستعمله بشكل رئيسي لدعوة الإناث خلال فصل التزاوج، وإناث بعض الأنواع لها صوت أيضًا، لكن صوت الإناث غير مرتفع بعكس صوت الذكور، ويصدر الضفدع صوتًا بوساطة **الأوتار الصوتية** التي تتكون من أنسجة رقيقة في **الحنجرة** أو **صندوق الصوت**، الواقعة بين الفم والرئتين. وعندما يدفع الضفدع الهواء من الرئتين، تهتز الأوتار الصوتية مُصدرة الصوت.

والذكور في كثير من الأنواع لها كيس صوتي ينتفخ بشدة أثناء عملية المناجاة؛ مُصدرًا صوتًا أعلى من الضفادع التي ليس لها هذا الكيس. ولبعض الأنواع أيضًا كيس صوتي على جانبي الرأس، ولبعضها الآخر كيس واحد في منطقة الحلق. وكما أن لبعض أنواع الضفادع نداء تزاوج فإن لها أيضًا نداء منطقة، وهو نداء لتحذير الذكور الأخرى من النوع نفسه، وإخطارهم بأن المنطقة مسكونة ولا ترحب بالدخلاء"[١].

**إحصاء موارد الضفدع في القرآن:**

ورد لفظ الضفدع بصيغة الجمع مرة واحدة في سورة الأعراف١٣٣.

## ٣-٩- الكلب:

"كل سَبُعٍ عَقُورٍ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، وَجَمْعُهُ أَكْلُبٌ وَكِلابٌ، وَجَمْعُ الْجَمْعِ: أَكَالِبُ، وَالأُنْثَى كَلْبَةٌ وَجَمْعُهَا كِلابٌ أَيْضًا وَكَلْبَاتٌ"[٢] وَفِي الاصْطِلاحِ: هُوَ ذَلِكَ الحَيَوَانُ النَّبَّاحُ، وقد يقال للجمع كليب"[٣].

"الكلب من الحيوانات الأليفة الأكثر شهرة في العالم، فمنذ ١٢,٠٠٠ عام على الأقل أصبحت الكلاب أوّل الحيوانات المستأنسة.

---

[١] المرجع نفسه، مادة الضفدع، بتصرف.

[٢] **لسان العرب، لابن منظور، ج١، ص٧٢٢.**

[٣] **مفردات القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، مادة كلب، ص٧٢٠، الدار الشامية، دمشق،**
**الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.**

ولمعظمها غطاءان؛ غطاء خارجي من شعر طويل للحماية، وغطاء داخلي من شعر منفوش أقل طولاً، وشعر الحماية يحمي الكلب من المطر والثلج، بينما يحفظ الغطاء الداخلي الكلب دافئًا، ويسقط الغطاء الداخلي لمعظم الكلاب في أواخر الربيع، وينمو مرة أخرى في الخريف، وللكلاب أيضًا شوارب طويلة خشنة حول الفم، تعمل هذه الشوارب أعضاء لمس حساسة جدًا.

للكلاب أربعة أصابع في كل قدم بالإضافة إلى أصبع زائدة كالإبهام تسمّى برثنًا على كل قدم أمامية، وبعض الكلاب لها أيضًا برثن على كل قدم خلفية، والبراثن لا تصل إلى الأرض.

الجراء لها حوالي ٢٨ من الأسنان اللبنية تبدأ في فقدها عند بلوغها ٥ شهور من العمر، أما الكلاب المكتملة النمو فلها حوالي ٤٢ سنًّا، والكلاب ذات الوجوه القصيرة لها عدد أقل من الأسنان، يستخدم الكلب أسنانه الاثنتي عشرة الأمامية المسماة بالقواطع في التقاط الطعام، فالكلب يمزق اللّحم بأسنانه **النّابيّة** الأربع الكبيرة الحادة أو أنيابه، ويستخدم ٢٦ سنًّا الأُخرى المسماة بالضروس الأمامية والخلفية في طحن وتفتيت الطعام"[١].

**إحصاء موارد ألفاظ الكلب في القرآن:**

ورد لفظ الكلب خمس مرات، إحداهن في سورة الأعراف، الآية ١٧٦، وأما الأربعة البواقي ففي سورة الكهف الآية ١٨، ٢٢ .

**٣-١٠- الذئب:**

"من أكبر أعضاء فصيلة الكلاب، والذئاب صيادة خبيرة، فهي تفترس الحيوانات الكبيرة من ذوات الحوافر أساسًا ــ وغيرها من الحيوانات الأخرى مثل الأغنام والماعز والظباء والأرانب

يخاف كثير من الناس الذئاب معتقدين أنها تهاجم الإنسان، كما أن عواء الذئاب المخيف يرعبهم، لكن الذئاب تتجنب الناس قدر استطاعتها.

وللذئب بصر حاد وحاسة شم قوية، وسمع جيد، وهذه الحواس الثلاث تساعده في تحديد أماكن وجود الفريسة، فالذئب يستطيع أن يرى أيلاً ويشم رائحته من مسافة كيلو مترين تقريبًا.

وللذئب ٤٢ سنًا متضمنة أربعة أنياب في مقدمة الفم، يستخدمها في جرح وتمزيق الفريسة، ويصل طول الأنياب -من الجذر إلى القمة- ٥سم، ويستخدم الذئب أسنانه الأمامية الصغيرة للقضم ولجذب الفريسة، والأسنان الجانبية الحادة لتمزيق العضلات المتصلبة، أما الأسنان الخلفية العريضة فتطحن العظم السميك ليسهل ابتلاعه.

[١] **الموسوعة العربية العالمية، مادة الكلب، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.**

وللذئب معدة كبيرة، ويمكنه أن يأكل ما يقرب من ٩كجم من الطعام في المرة الواحدة تقريبًا، ومع ذلك فالذئب يستطيع العيش بلا غذاء مدة أسبوعين أو أكثر"[١].

**حياة الذئب**

"تعيش الذئاب في جماعات أُسرية تسمى **قطعان**، ومعظم القطعان تتكون من ثمانية ذئاب، وبعضها قد يضم أكثر من ٢٠ ذئبًا، ويعتقد علماء الحيوان أن أفراد القطيع تبقى معًا لوجود عاطفة قوية تجمع بينها، ومع ذلك، فقد يترك بعض الذئاب القطيع، فتصبح ذئابًا منعزلة، ويمضي الذئب **المنعزل** في طريقه وحيدًا حتى يجد أنثى تزاوجه، وبعدها قد يصبح لهما صغار يتكون منها قطيعهما الخاص"[٢].

**إحصاء موارد الذئب في القرآن:**

ورد لفظ الذئب ثلاث مرات في القرآن الكريم، كلها في سورة يوسف، الآية ١٣، ١٤، ١٧.

**٣-١١- البَغْل:**

"حيوان أليف هجين ينتج عن تزاوج الفرس (أنثى الخيل) مع ذكر الحمار، ويشبه البغل أبويه إلى حد ما، فله أذنان طويلتان وعُرف قصير وأقدام صغيرة وذيل به خصلة شعر طويلة في نهايته كما في الحمار، ويرث عن أمه جسدًا ضخمًا متناسقًا وعضلات قوية، بالإضافة إلى قابلية التعوُّد على طقم قيادة الفرس (اللجام والسيور)، ويأخذ البغل عن أبيه صوت النهيق، وقوة القوائم والتحمل، كما يدّخر البغل قواه عندما يجبر على العمل الشاق لفترات طويلة، ولقد ثبت أن البغل أكثر دأبًا على العمل الزائد من الحصان.

يمتاز البغل بالجرأة والإقدام، ويقاوم الأمراض جيدًا، ولكن البغال إناث لا تلد إلا في حالات نادرة جدًا"[٣].

**موارد لفظ البغل في القرآن:**

ذكر لفظ البغل مرة واحدة في القرآن الكريم بصيغة الجمع، وذلك في قوله تعالى ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾النحل٨.

**٣-١٢- الأسد:**

"الأَسَـــــدُ حيوان قوي ضخم، من أشهر حيوانات فصيلة السنوريات، يخاف الناس من زئير الأسد المدوِّي، ولكنهم يعجبون بقوته ومظهره المَهِيب، يُعْرف الأسد بمِلك الحيوانات وهو رمز للجمال والقوة.

---

[١] **الموسوعة العربية العالمية، مادة الذئب، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.**

[٢] نفس المرجع، نفس المادة، بتصرف.

[٣] المرجع السابق، مادة البغل، تصرف يسير.

يستطيع الأسد العيش في الأجواء الباردة والحرارة الشديدة، في المناطق الحضرية والسهول العشبية ومناطق الشجيرات الشوكية، تعيش الأسود حيث تجد غذاءها مثل الغزال ووحيد القرن وحمار الوحش والحيوانات ذوات الحوافر وكذلك في الأماكن التي تتوافر فيها مياه الشرب.

يعتبر كل من الأسد والنَّمِر من أضخم حيوانات الفصيلة السِّنَّوْرِيَّة، وتركيبة جسم الأسد مهيأة لتمنحه القوة أكثر من السرعة، يزن الذكر مابين ١٦٠ و١٨٠كجم، وبعضها يزن حتى ٢٣٠كجم، يبلغ طول معظم الذكور حوالي ثلاثة أمتار من قمة الأنف حتى طرف الذيل، بينما يبلغ ارتفاعها عند الذراع حوالي متر واحد. واللبؤة (الأنثى) أصغر من الذكر وتزن حوالي ١١٠ إلى ١٤٠كجم، وأقصر من الذكر بحوالي ٣٠سم.

وذكور الأُسُود هي الحيوانات الوحيدة في فصيلة السنّوريات التي لها لِبْدَة، وهي شعر كثيف يغطي الرأس باستثناء الوجه، وكذلك الرقبة والأذرع والصدر.

تمتاز أطراف الأسد الأمامية بعضلاتها حيث تكسب الأسد القوة للانقضاض على الفريسة بطرحها أرضًا. وكفوف الأسد ضخمة بها مخالب معقوفة تساعد على الإمساك بالفريسة والتعلق بها، وفي الأوقات التي لا يلزم فيها استخدام المخالب فإنه يتم إرجاعها إلى داخل غشاء بالكف، وهذا من شأنه المحافظة على إبقاء المخالب حادة.

للأسد ٣٠ سنًا، وتستخدم الأنياب الأربعة الكبيرة المدببة في الإمساك بالفريسة وقتلها وتمزيق لحمها، أما أسنان الفك، التي تسمّى أيضًا القواطع، فتقوم بقطع الجلد وقطع الأوتار التي تربط عضلات لحم الفريسة بعظامها. ولا يملك الأسد أسنانًا مناسبة للمضغ ولذلك يبلع الطعام على هيئة كتل كبيرة.

يعتبر الأسد أكثر حيوانات الفصيلة السنورية حبًا لحياة الجماعة، وقد يتراوح عدد القطيع بين ١٠ و٢٠ أسدًا، وأحيانًا يصل العدد حتى ٣٥، ويوجد في كل قطيع حوالي خمسة ذكور مكتملة النمو وعدد من اللبؤات والأشبال، وربما لا تبقى أفراد القطيع بعضها مع بعض بشكل دائم، فقد تصطاد بعض أسود القطيع في مكان ما وتبقى بقية القطيع في مكان آخر، وعندما يلتئم الشمل مرة أخرى يتبادل أفراده التحية عن طريق مسح الخدود.

ولا تسمح الأسود للحيوانات الغريبة بالاصطياد في مناطقها، وتقوم بوساطة نشر خليط من البول والرائحة على الشجيرات بتذكير الدخلاء أن هذه المنطقة مأهولة وأن تجاهل هذا التحذير قد يكون قاتلاً.

ويمكث أفراد القطيع في أسرة واحدة عدة سنوات. وقد يحدث تغيير من وقت لآخر. ويطرد الآباء جميع الذكور الشابة من منطقة القطيع وذلك عندما تبلغ أعمارها ما بين سنتين وثلاث سنوات، وتهيم بعد ذلك هذه الأشبال حتى تصل سن اكتمال النمو، وعندها تتحدى ذكور القطيع؛ فإذا كسبت التحدي فإنها ربما تحكم منطقة القطيع بما تحتويه من لبؤات، وعندما تتسلم أسود جدد زمام أمر القطيع فإنها تقتل بعض الأشبال التي تنحدر من ذكور مهزومة، وتموت الأسود في الأَسْر عند عمر يتراوح بين ٢٠ و٢٥ سنة.

تعيش الأشبال في البداية على الحليب، وعندما يبلغ عمرها حوالي شهر ونصف الشهر تقودها الأم إلى جثة حيوان كانت قد قتلته ليكون الوجبة اللحمية الأولى لها، ولا تلد اللبؤة مرة أخرى حتى يصبح عمر الأشبال ١٨- ٢٤ شهرًا وتصبح قادرة على الصيد بنفسها، وقد تتخلى الأم في بعض الأحيان عن أشبالها، وعندما يصبح الغذاء نادرًا فإن الأم تأكل وتترك أشبالها تجوع، ويبقى على قيد الحياة نصف الأشبال تقريبًا"[1].

**كيف يصيد الأسد:**

[1] **الموسوعة العربية العالمية، مادة الأسد، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.**

"يستطيع الأسد أن يأكل ٣٥كجم من اللحم في وجبة واحدة، يقوم الأسد بسحب الفريسة بعد قتلها إلى مكان ظليل، ويمكن لأسد واحد أن يسحب حمارًا وحشيًا يزن ٢٧٠كجم، وهو وزن يصعب سحبه على ستة رجال، ويأكل أفراد القطيع في مجموعات ويصاحب ذلك زمجرة ودمدمة، وكل فرد يحاول الحصول على نصيب كبير من اللحم.

يصطاد الأسد في الغالب ليلاً؛ حيث يتمكن من مباغتة فرائسه في الظلام بشكل أسهل، ولقد حباه الله سبحانه وتعالى ما يعينه على القيام بذلك؛ حيث تمكنه عيناه الملونتان من الرؤية في الظلام وكذلك له حاستا سمع وشم قويتان. وفي بعض الأحيان تقوم مجموعة من الأسود بالصيد معًا حيث يكمن بعضها بينما يقوم بعضها الآخر بالإحاطة بالفريسة، ثم يطاردها باتجاه الأسود الكامنة بين الحشائش الطويلة، وفي العادة تترك ذكور الأسود الإناث تقوم بمهمة الاصطياد، ولكنها تقوم بقتل الفريسة بنفسها عندما تجدها، ويتعلم الأشبال الصيد من خلال مراقبة الكبار.

يحاول الأسد تجنُّب الاحتكاك بالناس ونادرًا ما يهاجمهم، إلا إذا ألحقوا به الأذى والألم، فعلى سبيل المثال يستطيع الإنسان أن يقف على بعد ١٢م من الأسد في غابة جير الهندية؛ حيث نادرًا ما يُلْحقُ الناس هناك الأذى بالأسود، وإذا ما استُفِزَّ الأسد وخاصة إذا جُرح فإنه يتحول إلى عدو شرس"[١].

**إحصاء موارد الأسد في القرآن:**

لم يذكر الأسد بلفظه في القرآن الكريم، ولكنه ذكر باسم من أسمائه، وهو القسورة، حيث جاء في سورة المدثر، الآية ٥١ ﴿ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴾، وقد كانت العرب تسمّي الأسد بأسماء، وتصفه بصفات ذكر ابن خالويه [٢] أنها فاقت الخمسمائة اسم وصفة"[٣].

## ٣-١٣-الوحش:

"حَيَوانُ البَرِّ، كالوَحيشِ، جمعه: وُحُوشٌ ووُحْشَانٌ، الواحِدُ، وَحشِي، وحِمارُ وَحشٍ، وحمارٌ وَحشِي، وأرض مُوحِشَة: كثيرَتُها"[٤].

**إحصاء موارد لفظ الوحش:**

ذكر لفظ الوحش بصيغة الجمع مرة واحدة، موضع سورة التكويرفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ ﴾ التكوير: ٥ .

## ٣-١٤- الفيل:

الفيل أضخم الحيوانات التي تعيش على الأرض، وثاني أطول أفراد المملكة الحيوانية بعد الزرافة، ولا يفوقه ضخامة إلا بعض أنواع الحيتان، والفيلة هي الحيوانات الوحيدة التي لها أنف على هيئة خرطوم تستخدمه كأحد

---

[١] نفس المرجع،نفس المادة، بتصرف.

[٢] ابن خالويه : الحسين ابن أحمد ابن حمدان ابن خالويه، أبو عبد الله الهمذاني، الإمام النحوي اللغوي المقرئ المفسر، أصله من همذان وُلِدَ قبل سنة ٢٩٠هـ، ٩٠٢م ، ونشأ ببغداد، واستوطن حلب، وبها كانت خاتمته سنة ٣٧٠هـ- [ معجم الأدباء لياقوت الحموي ٣/١٠٣٠ .]

[٣] حياة الحيوان الكبرى للدميري.ج١ ص١٠، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

[٤] نفس المرجع ، ج٢، ص٥٣٥.

الأطراف، كما تستخدم الفيلة خراطيمها لسحب أوراق وفروع وأغصان الأشجار، ولامتصاص الماء الذي توصله فيما بعد إلى الفم، ولها أيضا حاسة شم حادة، حيث تستخدم خراطيمها عادة لفحص الهواء، وللفيلة آذان أكبر من آذان أي حيوان آخر، ولها أنياب في هيئة أسنان ضخمة .

**إحصاء موارد الفيل في القرآن:**

نزلت سورة كاملة باسم هذا الحيوان العظيم بحجمه، وبنزول سورة قرآنية تحمل اسمه، وقد ورد ذكره في القرآن مرة واحدة في مطلع سورة الفيل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾.

**هذه ألفاظ الحيوانات المذكورة في القرآن، وبقي ذكرُ ما ورد من الحيوانات بوصفه دون لفظه، وعدده عشرون فيما يلي بيانٌ لها بإيجاز، لا سيما ما يأتي بيانه بشكل أوسع في المبحث الآتي:**

١- **الميتة**: لغَةً هِيَ الحَيَوَانُ الذِي مَاتَ حَتف أَنفِه[١].

وَاصْطِلاحًا: هِيَ الحَيَوَانُ الذِي مَاتَ حتفَ أَنفِهِ أَو قُتِلَ عَلَى هَيئَةٍ غَيْرِ مَشْرُوعَة.[٢]

**إحصاء موارد الميتة في القرآن**: ورد ذكر لفظ الميتة خمس مرات[٣]:

-ثلاث مرّات معرفة: الآية١٧٣سورة البقرة، ٣المائدة، ١١٥النحل.

-مرتين نكرة في سورة الأنعام: الآيتين ١٣٩، ١٤٥.

٢- **ما أهل لغير الله به:** وهو ما ذبح لغير الله تعالى.[٤]

**الإحصاء**: وردت ثلاث مرات: ١٧٣البقرة، ٣المائدة، ١١٥النحل.

٣- **الهدي**: لُغَةً: بإسكَانِ الدَّالِ وَتَخفِيفِ اليَاءِ، أَوْ بكَسر الدَّالِ مَعَ تَشدِيدِ اليَاءِ لُغَتَانِ مَشهُورَتَانِ، وَالوَاحِدُ : هَدْيَة وَهَدِيَّة . تَقُولُ فِيهِ: " أَهدَيت الهَديَ"، وَمِن مَعَانِي الهَدي فِي اللغَة : مَا يُهدَى إِلَى الحَرَمِ مِنَ النَّعَمِ[٥].

وَالهَديُ اصطِلاحًا: مَا يُهْدَى إِلَى الْحَرَمِ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ[٦].

---

[١] معجم لغة الفقهاء، محمد قلعجي، ص٤٧٠، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي،دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[٢] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٤٠، ص٣٣٩.

[٣] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٦٨٠.

[٤] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج٢ ص٢٢٣، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة

الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

[٥] المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير، للفيومي، مادة هـ د ي، ج٢ ص٦٣٦، دار الكتب العلمية- بيروت -، دون الطبعة والسنة.

[٦] الموسوعة الفقهية الكويتية ج٤٢ ص٢٣١.

**إحصاء موارد الهدي في القرآن:** ذكر لفظ الهدي سبع مرات[1] في القرآن الكريم، ثلاث منها في سورة البقرة كلها في الآية رقم١٩٦، ومرتين في سورة المائدة آية٢، ٩٧، ومرة في سورة الفتح٢٥، والسابعة بلفظ: هدياً، في سورة المائدة الآية ٩٥ .

٤- **الأنعام:** الأَنعَامُ لُغَةً: جَمع مُفرَدُهُ نَعَم، وَهِيَ ذَوَاتُ الخُفِّ وَالظِّلفِ، وَهِيَ الإِبِل، وَالبَقَر، وَالغَنَم، وَأَكثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الإِبِلِ. وَالنعَمُ مُذَكَّر، فَيُقَالُ: هَذَا نَعَمٌ وَارِدٌ. وَالأَنْعَامُ تُذَكرُ وَتُؤَنَّثُ، وَنُقلَ "اتِّفَاقَ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى إِطلاقِهِ عَلَى الإِبِلِ، وَالبَقَرِ، وَالغَنَمِ، وَقِيلَ تُطلَقُ الأَنْعَامُ عَلَى هَذِهِ الثَّلاثَةِ، فَإِذَا انفَرَدَتِ الإِبِلُ فَهِيَ نَعَمٌ، وَإِنِ انفَرَدَتِ البَقَرُ وَالغَنَمُ لَم تُسَمَّ نَعَمًا"[2].

**إحصاء موارد الأنعام في القرآن:** ورد لفظ الأنعام ثلاثاً وثلاثين مرة[3]:

-ستا و عشرين مرة معرفة وهي كاللآتي: في سورة آل عمران الآية ١٤،النساءالآية١١٩،المائدة الآية١،الأنعام الآية١٣٦وثلاث مرات في الآية١٣٧،والآية١٣٩،والآية١٤٢، الأعراف الآية١٧٩،يونس الآية٢٤ ،النحل الآية ٢٤والآية٣٠والآية٣٤،المؤمنون الآية٢١،الفرقان الآية٤٤،الشعراء الآية١٣٣،فاطر الآية٢٨،الزمر الآية٦،غافر الآية٧٩،الشورى الآية١١،الزخرف الآية١٢،محمد الآية١٢.

- ست مرات نكرة أوّلها في سورة الفرقان الآية٤٩،السجدة ٢٧، طه٥٤،يس الآية٧١،النازعات٣٣،عبس٣٢.

-ومرة بلفظ النَّعم في سورة المائدة٩٥.

٥- **المنخنقة:** هِيَ الَّتِي تَمُوت خَنْقًا -بِحَبلٍ أَوْ بِغَيرِ حَبلٍ-إِمَّا قَصدًا، وَإِمَّا اتِّفَاقًا بِأَن تَتَخَبَّطَ الدَّابَّةُ فِي وِثَاقِهَا، فَتَمُوتَ بِهِ[4]، وقال ابن العربي: الَّتِي تُخنَقُ بِحَبْلٍ أو بِغرِ حَبلٍ، بِقَصدٍ أَو بِغَيرِ قَصدٍ[5].

**إحصاء موارد المنخنقة في القرآن:** ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٣.

٦ - **المَوقُوذَة:** هِيَ التِي ضُرِبَت بِالخَشَبِ أَو بِالحَجَرِ أَو غَيرِهِمَا حَتَّى مَاتَت بِغَيرِ ذَكَاةٍ، وَلا يَخرُجُ المَعنَى الاصطِلاحِيّ عَنِ المَعنَى اللُّغَوِي[6].

**إحصاء موارد الموقوذة في القرآن:** ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٣.

٧ - **المتَرَدِّيَةُ:** المتَرَدِّيَةُ هِيَ الَّتِي تَرَدَّت مِن عُلُوٍّ إِلَى أَسفَلَ أَو وَقَعَت فِي بِئرٍ حَتَّى مَاتَت[7]، وَلا يَخرجُ المَعنَى الاصطِلاحِي عَنِ المَعنَى اللُّغَوِي.

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٧٣٦.

[2] المصباح المنير، للفيومي، ج٢ ص٦١٣.

[3] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي ص٧٠٩،٧٠٨

[4] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٣٩ ص ٣٨١

[5] أحكام القرآن لابن العربي، ج٢ ص٥٣٨، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

[6] لسان العرب، لابن منظور، ج ٣ ص ٥١٩

[7] الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ج ٦ ص ٤٨

**إحصاء موارد المتردّية في القرآن**: ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٣.

٨- **النَّطِيحَةُ**: مَأخُوذَةٌ مِن نَطَحَهُ كَمَنَعَهُ وَضَرَبَهُ إِذَا أَصَابَهُ بِقَرنِهِ، وَانتَطَحَتِ الكِبَاشِي: تَنَاطَحَت، وَالنَّطِيحَةُ الَّتِي مَاتَت مِنهُ بِنَطحِ الكِبَاشِ، وَالنَّطِيحُ لِلذَّكَرِ، وَيُقَالُ نَعجَةٌ نَطِيحٌ وَنَطِيحَةٌ، وَلا يَخرُجُ المَعنَى الاصطِلاحِي عَنِ المَعنَى اللُّغَوِي[١].

**إحصاء موارد النّطيحة في القرآن**: ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٣.

٩- **ما أكل السبع**: مَا بَقِيَ مِمَّا أَكَلَهُ السبُع أَو افتَرَسَهُ مِنَ المَاشِيَةِ، قَالَ ابنُ عَبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنهما وَقَتَادَة وغَيرهما: كَانَ أَهل الجَاهِلِيَّة إِذَا جَرَحَ السبع شَيئًا فَقَتَلَهُ، وَأَكَلَ بَعضَهُ، أَكَلُوا مَا بَقِيَ فَحَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى[٢].

**الإحصاء** : ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٣.

١٠- **ما ذبح على النصب**: ما ذبح على النصب جزء مما أهل به لغير الله[٣].

**الإحصاء**: ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٣.

١١- **الجوارح**: جمع جارِحة، وَهِيَ فِي اللُّغَةِ: الَّتِي تَكسِبُ، وهِيَ مِن ( جَرَحَ ) وَمِن مَعَانِيهَا كَسَبَ وَتَأتِي أَيضًا بِمَعنَى كَلَمَ أَي شَقَّ الجِلدَ، قَالَ تَعَالَى: {وَيَعْلَمُ مَا جَرَحتُم بِالنَّهَارِ}الآية٦٠ الأنعام، أَي كَسَبتُم، وَتُطلَقُ عَلَى أَعضَاءِ الإِنسَانِ الَّتِي يَكْتَسِبُ بِهَا؛ لأَنَّهُ يَتَكَسَّبُ بِهَا الخَيرَ وَالشَّر، وتُطلَق عَلَى ذَوَاتِ الصَّيدِ من السِّبَاعِ كَالكِلاب، وَالطَّيرِ كَالبَازِي لأَنَّهَا تَجرَح لأَهلِهَا أَي تَكسِبُ لَهُم[٤].

وَالاصْطِلاحُ الشَّرعِي لا يَخرُجُ عَنِ المَعنَى اللُّغَوِي.

**إحصاء موارد الجوارح في القرآن**: ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية٤.

١٢- **الصيد**: لُغَةً: مَصدَرُ صَادَ يَصِيدُ، وَيُطْلَقُ عَلَى المَعنَى المَصدري، أَي فِعْل الاصْطِيَادِ، كَمَا يُطْلَقُ عَلَى الْمَصِيدِ، يُقَالُ: صَيْدُ الأَمِيرِ، وَصَيْدٌ كَثِيرٌ، كَمَا يُقَالُ: هَذَا خَلْقُ اللَّهِ أَي مَخلُوقُهُ سُبحَانَهُ وَتَعَالَى[٥].

وَأما في الاصْطِلاحِ فقد عُرّف الصيد بتعريفات مختلفة باختلاف إطلاقاته السابقة، فمن أطلقه على الْمَصِيدِ عرفه بِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا يَتَوَحَّشُ وَيَمْتَنِعُ، وَلا يُمْكِنُ أَخْذُهُ إلا بِحِيلَةٍ، إِمَّا لِطَيَرَانِهِ أَو لِعَدوِهِ. وأما من عرفه اعتبارا بالمَعنَى المَصدَري فَقَالَ: اقتنَاصُ حَيَوَان مُتَوَحِّش طَبْعًا غَيرَ مَمْلُوك وَلا مَقدُور عَلَيْهِ[٦].

وَعَرَّفَهُ بعض الفقهاء بِقَوْلِهِ: الصَّيدُ حَيَوَانٌ مُقْتَنَصٌ حَلالٌ مُتَوَحِّشٌ طَبْعًا، غَيرَ مَمْلُوك وَلا مَقدُور عَلَيْهِ فَخَرَجَ الحَرَامُ كَالذِّئب، وَالإِنسِي كَالإِبِل وَلَو تَوَحَّشَت[٧].

---

[١] أحكام القرآن لابن العربي، ج ٢، ص ٥٣٨.

[٢] الموسوعة الفقهية الكويتية ج٤١ ص ٣٥٤

[٣] نقلا عن الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٧، ص ٨.

[٤] تاج العروس للزبيدي، ج٧، ص ٩٠.

[٥] الموسوعة الفقهية الكويتية ج٢٨ ص ١١٣

[٦] كشاف القناع لأبي منصور البهوتي، ج ٦ ص ٢١٣ .

[٧] نفس المرجع السابق .

**إحصاء موارد الصيد في القرآن:** ورد لفظ الصيد خمس مرات[1] كلها في سورة المائدة،ثلاث مرات معرفة في الآية١،الآية٩٤،الآية٩٥،ومرتين نكرة في الآية٩٦.

١٣- **البحيرة:** عن سعيد بن المسيب: البحيرة هي التي يمنع درها للطواغيت، فلا يحتلبها أحد من الناس، وقيل هي التي تُبحر أذنها أي تشقّ.[٢]

**إحصاء موارد البحيرة في القرآن:** ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية ١٠٣.

١٤- **السائبة:** الناقةُ تسيّب، وقال ابن إسحاق[3]: البحيرة هي ابنة السائبة، والسائبة هي الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر، لم يركب ظهرها و لم يجز وبرها، و لم يشرب لبنها إلا ضيف، فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها، وخلي سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها و لم يجز وبرها، و لم يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها؛ فهي البحيرة ابنة السائبة[٤]، وفيها أقوال أخرى مختلفة.

**إحصاء موارد السائبة في القرآن:** ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية ١٠٣.

١٥- **الوصيلة** الناقة التي يكون أوّل نتاجها أنثى، وقيل: الوصيلة في الغنم؛ قال: كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا؛ فإن كان السابع ذكرا ذبح وأكل منه الرجال والنساء، وإن كان أنثى تركت في الغنم، وإن كان ذكرا وأنثى قالوا وصلت أخاها فلم تذبح لمكانها، وكان لحمها حراما على النساء، ولبن الأنثى حراما على النساء إلا أن يموت منهما شيء فيأكله الرجال والنساء[٥].

**إحصاء موارد الوصيلة في القرآن:** ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية ١٠٣.

١٦- **الحام:** الجملُ يُحمى ظهره للآلهة، وقيل: هو الفحل إذا نتج من صلبه عشرة، قالوا: قد حمى ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء.[٦]، وفيه أقوال مختلفة أخرى.

**إحصاء موارد الحام في القرآن:** ورد ذكرها مرة واحدة في سورة المائدة الآية ١٠٣.

١٧- **البهيمة:** هي كل ما كان من الحيوان غير من يعقل ويقال البهيمة ما استبهم عن الجواب أي استغلق، وقيل كل حيّ لا يميز، وأما بهيمة الأنعام فهي الأصناف الثلاثة المعروفة الإبل والبقر والغنم[٧].

**إحصاء موارد البهيمة في القرآن:** ورد ذكرها ثلاث مرات:المائدة الآية١،و الحج الآية٢٨،و الآية٧٤.

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،محمد فؤاد عبد الباقي ص٤١٧

[٢]تفسير القرطبي.ج٦ ص٣٣٥ .

[3] بن **إسحاق:** أبو زيد حُنين بن **إسحاق** العِبادي، طبيب مؤرخ ومترجم، ولد عام 194 هـ، عاصر تسعة من خلفاء بني العباس. كان أبوه صيدلانيًا، من أهل الحيرة (في العراق). سافر إلى البصرة فأخذ العربية عن علمائها، وانتقل إلى بغداد فأخذ الطب ، وانتهت إليه رئاسة العلم بها بين المترجمين مع إحكامه العربية، وكان فصيحًا بها وشاعرًا .اتصل بالخليفة المأمون فعيّنه رئيسًا لديوان الترجمة، توفي عام 260هـ .

[٤] المرجع السابق، ج٦ ص٣٣٦ .
[٥] المرجع السابق، ج٦ ص٣٣٧ .
[٦] تفسير الطبري ج١١ ص١٢٥.
[٧] التبيان في تفسير غريب القرآن لشهاب الدين المصري ص ١٧٧، تحقيق: د ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

١٨- **البعير**: اسم على الذكر والأنثى من الإبل، وسمّي بعيرا لأنه يبعر، يقال بعر البعير بعرا، والجمع أبعرة وأباعر وبعران [١].

**إحصاء موارد البعير في القرآن**: ورد لفظ البعير مرتين نكرة في سورة يوسف الآية٦٥والآية٧٢.

١٩- **غنم**: ويشمل الضأن وهي ذوات الصوف، والماعز وهي ذوات الشعر .

**إحصاء موارد الغنم في القرآن**: ورد ذكر الغنم في القرآن ثلاث مرات:معرفة في سورة الأنعام الآية١٤٦،ونكرة في سورة طه١٨والأنبياء٧٨.

٢٠- **ضامر**: وفي الاصطلاح هو "البعير المهزول الذي أتعبه السفر"[٢]، قال القرطبي[٣] رحمه الله: "وصفها الله تعالى بالمآل الذي انتهت عليه إلى مكة، وذكر سبب الضمور فقال "يأتين من كلّ فجّ عميق"، أي أثّر فيها طول السفر، وردّ الضمير إلى الإبل تكرمةً لها لقصدها الحجّ مع أربابها"[٤].

**إحصاء موارد ضامر في القرآن**: ورد لفظ ضامر مرة واحدة في سورة الحج الآية٢٧.

## ٤ ما يمشي على أكثر من أربعة أرجل:

و هذا ما سنفرد له مطلبا خاصا به.

---

[١] حياة الحيوان الكبرى للدميري ، ج ١ ص ١٩٣ .

[٢] فتح القدير للشوكاني، ج٣، ص٥٣٠، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ.

[٣] القُرْطُبي : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد. من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمال يأسيوط، بمصر)، وتوفي فيها سنة (٦٧١). من كتبه " الجامع لأحكام القرآن " . [ الديباج المذهب لابن فرحون ص ٣١٧].

[٤] تفسير القرطبي، ج١٢، ص٣٦.

## المطلب الثاني: ألفاظ الحشرات في القرآن الكريم –التعريف[1] والإحصاء–

### ٤–١– البعـــوضة:

"حشرة تنقل بعض أسوأ الأمراض التي تصيب الإنسان والحيوان على السواء، فهناك أنواع معينة من البعوض تحمل جراثيم تسبب أمراضًا خطيرة مثل الالتهاب الدماغي، والبرداء (الملاريا)، وداء **الفلاريا** والحمى الصفراء وحمى الوادي المتصدع. والبعوضة عندما تلسع تترك العديد من الجراثيم في موقع اللسع، ولكن هناك أنواعًا عديدة من البعوض لا تحمل أمراضًا، مع أن لها لسعات مؤلمة. والكثير من البعوض الحامل لمسببات الأمراض يعيش في المناطق الحارة الرطبة القريبة من خط الاستواء، إلا أن البعوض موجود في كل أنحاء العالم، حتى في القطب الشمالي.

هناك أكثر من ٣,٠٠٠ نوع من البعوض، ويصنِّف علماء الأحياء أنواع البعوض فيما يقرب من ٣٥ جنسًا.

وطنين البعوض هو صوت ضربات أجنحته أثناء الطيران، تتحرك أجنحة البعوضة ما يقرب من ١,٠٠٠ مرة في الثانية. وتُحدث أجنحة الأنثى طنينًا أعلى مما تُحدثُه أجنحة الذكر، والواقع أنّ هذا الطنين يساعد الذكر على الوصول إلى أنثاه لغرض التكاثر.

تضع أنثى البعوض نحو ١٠٠–٣٠٠ بيضة في المرة الواحدة حسب النوع، وقد تضع الأنثى نحو ٣,٠٠٠ بيضة طيلة حياتها.

وتعيش ذكور البعوض ما يقرب من سبعة إلى عشرة أيام فقط، على حين أن الإناث تعيش إلى٣٠ يومًا أو أكثر."[2]

### إحصاء موارد البعوضة في القرآن:

ورد لفظ البعوضة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦ ﴾ البقرة ٢٦.

---

[1] كما هو الحال في تعريف الحيوانات، أقتصر في تعريف الحشرات المذكورة في القرآن على الجانب الإحصائي، وأختار ما تدعو إليه الضرورة مما قدّمه أصحاب الموسوعة العربية العالمية من تعريفات للحشرات إلا ما لم يتمّ دراسته عندهم، أو وجدت عند غيرهم ما هو أجود من تعريفهم، فهذا أرجع فيه إلى هؤلاء تحريا للفائدة ومزيد النفع.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة البعوضة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

**٤-٢- الجراد:** "الجراد اسم يمكن أن يُطلق على الجندب ذي قرون الاستشعار القصيرة، ولكن اسم جراد

يطلق غالبًا على الجنادب المهاجرة ذات قرون الاستشعار القصيرة، وهناك حوالي تسعة أنواع من الجنادب، ويوجد بكل قارة النوع الخاص بها من الجراد المهاجر.

يبلغ طول معظم أنواع الجراد المهاجر ٥سم، وله رأس كبير، وعيون كبيرة، وقرون استشعار قصيرة، كما أن له أرجلاً خلفية طويلة تساعده على القفز، وأربعة أجنحة يطويها على ظهره في حالة عدم الطيران. ويستطيع العديد من أنواع الجراد إصدار صوت عن طريق حَكِّ أرجله الخلفية المضلَّعة بأجنحته الأمامية، مما يؤدي إلى اهتزاز الأجنحة، فيصدر عن ذبذباتها ذلك الصوت.

و لم يتم التعرف بشكل كامل على ماهية الظروف التي تدفع بالجراد إلى الهجرة، غير أن العلماء يعلمون أن الهجرة لا تحدث إلا بعد أن تضع أعدادا كبيرة من الإناث بيضها بعضه قرب بعض.

وقد يكون السبب في ذلك نقص في الغذاء أو حدوث فيضان في المنطقة التي يوجد بها الجراد، وعندما يفقس البيض، تبقى الصغار معًا، وتعيش كجماعة واحدة، ثم تلتقي بجماعات أخرى من الجراد الصغير مكونة بذلك سِربًا، وقد يشمل السرب عدة ملايين من الجراد المهاجر، وتستطيع الحشرات المكتملة النمو أن تطير لمسافات طويلة، وأينما تحط تأتي على الحياة النباتية وتدمِّرها.

وفي النهاية يتفرق الجراد، حيث يمكن أن تتكاثر أجيال عديدة منه وهي متفرقة أفرادًا قبل أن تصير الظروف مواتية لتكوين سرب جديد"[١].

**إحصاء موارد الجراد في القرآن:**

ورد لفظ الجراد مرتين بصيغة الجمع أولها قوله تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأعراف(١٣٣)،و الثاني في قوله تعالى: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ القمر (٧).

**٤-٣- القُمَّل:**

" الاسم الشائع لنوع حيوان صغير ذي صلة بالقراد.

تعيش بعض أنواع القُمَّل على اليابسة بينما يعيش بعضها الآخر في الماء، وبعضها دقيق الحجم بحيث تستحيل رؤيته بالعين المجردة، بل تجب دراسته تحت المجهر، وعادة ما يكون للمكتمل النمو منها جسم يشبه الكيس، ذو خط فاصل خفيف بين البطن والصدر، كما أن لها أربعة أزواج من الأرجل، وللفم أعضاء ثاقبة

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادة الجراد، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

وقابضة، ويبدأ جهازها الهضمي من طرفها المستدق الامتصاصي، وتفقس اليرقات الصغيرة لمعظم الأنواع من البيض بستة أرجل وتطرح جلودها وتتحول في طورها الانتقالي إلى حورية ذات ثماني أرجل، وبعد طرح الجلود لمرة أخرى أو أكثر، تتحول هذه الحوريات إلى حشرات مكتملة النمو.

تعيش أنواع كثيرة من القُمل جانبًا من حياتها على الأقل بوصفها طفيليات، وتقوم بامتصاص دماء الحيوانات أو عصارات النباتات، كما أنها تأكل أنسجة الخلايا، وتأكل أنواع أخرى الريش والجبن والطحين والحبوب والمنتجات المخزونة الأخرى. وتعيش أنواع عديدة من القُمَّل على جلود البشر والثدييات الأخرى، خاصة الخيول والأبقار والخراف، مما يسبب تشقق الجلد والحكة، محدثة الجرب الناشف والتقرحات..وفي الإمكان مكافحة مختلف الأنواع هذه، ماعدا الأخير منها، بوساطة مستحضرات الكبريت"[1].

**إحصاء موارد القمل في القرآن:**

وردت هذه اللفظة مرة واحدة في القرآن الكريم في قواه تعالى : ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ ﴾ الأعراف١٣٣الأعراف١٣٣.

**٤-٤- النحلة:**

"النَّحْـــلـــة حشرة تعيش في جميع أنحاء العالم ماعدا المناطق القريبة من القطبين الشمالي والجنوبي، ويُعد النحل أكثر الحشرات فائدة، فهو يُنْتِجُ العسل الذي يستعمله الناس غذاءً، كما ينتج شمع العسل الذي يُستعمَل في منتجات عديدة، منها الصمغ والشموع ومستحضرات التجميل.

يوجد نحو ٢٠,٠٠٠ نوع من النحل، لكن النوع المعروف **بنحل العسل** هو النوع الوحيد الذي يصنع العسل والشمع بكميات كبيرة تكفي الناس.

تمد الأزهار النحل بالغذاء، ويجمع النحل حبوب اللقاح الصغيرة وسائلاً حلوًا يُدعى **الرحيق** من الأزهار المتفتحة التي يحطُّ عليها، ويصنع النحل العسل من الرحيق ويستعمل كلاً من العسل وحبوب اللقاح غذاءً له.

ينقل النحل حبوب اللقاح من زهرة إلى زهرة أخرى أثناء طيرانه، ويؤدي ذلك إلى حدوث تلقيح أو إخصاب للنباتات التي يحط عليها، مما يساعد النباتات على التكاثر، وتعتمد العديد من المحاصيل الغذائية المهمة بما فيها الفواكه والخضراوات على التلقيح الذي يتم عن طريق النحل.

اعتقد العلماء أن النحل، عبر السنين، ساعد على تكوين العديد من أصناف الزهور الموجودة حاليًا في العالم، وذلك عن طريق نشر حبوب اللقاح بين مختلف النباتات"[2].

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة القملة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

[2] المرجع نفسه، مادة النحلة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

**مستعمرة نحل العسل:**

"تتألف مستعمرة نحل العسل النموذجية من ملِكَة واحدة وآلاف الشغالات وبضع مئات من الذكور، والملكة هي أنثى نحل العسل التي تضع البيض، والشغالات تكون من نسل الملكة، وهن غير قابلات للإخصاب، والذكور هم النسل المذكر.

تسبِّب لسعة النحلة ألمـــاً مفاجئًا، حيث يؤدي السم إلى حدوث ألم متواصل وتورُّم، ويجب على الشخص الذي لسعته نحلة أن ينزع إبرة اللسع حالاً، كما يجب أن يكون حريصًا على عدم ضغط هذه الإبرة أو عصرها، وهذا يؤدي إلى خفض كمية السم التي تدخل الجرح، وبعض الناس حساسون جدًا للسعات النحل، ومن المحتمل أن يموتوا من لسعة واحدة إذا لم يبادر الطبيب بعلاجهم"[1].

**إحصاء موارد النحل في القرآن:**

ذكر لفظ النحل بصيغة الجمع في سورته مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾ النحل٦٨.

**٤-٥- الذباب:**

"الذبابة حشرةٌ لها زوج من الأجنحة جيدة التكوين، وتُعدّ الذبابة المترلية الشائعة واحدة من أكثر أنواع الذباب المعروفة للإنسان.

يُعد بعضُ أنواع الذباب ذا فائدة، حيث يقوم بنقل حبوب اللقاح من نبات لآخر مثلما يفعل النحل، كما يتغذى بعضها على الآفات الحشرية، كذلك يستخدم العلماء ذبابة الفاكهة في دراسة الصفات الوراثية، وقد ساهم ذلك في توفير معلومات قيّمة عن كيفية انتقال بعض من هذه الجراثيم.

والذبابُ من أسرع الحشرات الطائرة، وطنين الذبابة ينتج عن صوت ضربات أجنحتها، ويصل عدد ضربات أجنحة الذبابة المترلية نحو ٢٠٠ مرة في الثانية، بينما تُحرّك بعض أنواع الهوام أجنحتها حوالي ١٠٠٠ مرة في الثانية، وتطير الذبابة المترلية بمعدل سرعة سبعة كيلومترات في الساعة، ويمكنها أن تطير بشكل أسرع لمسافات قصيرة للهرب من أعدائها، مثل الإنسان وكثير من الطيور.

يوجـــــــد نحو ١٠٠ ألف نـــــوع من الـــــــذباب".

**إحصاء [2]موارد الذباب في القرآن:**

[1] نفس المرجع، نفس المادة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

[2] نفس المرجع السابق، مادة الذبابة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

ورد لفظ الذباب مرتين في القرآن كلتاهما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ سورة الحج٧٣

## ٤-٦- النمل:

"النَّمْلة حشرة تعيش في جماعات منظمة، ولذلك يعرف النمل بالحشرات الاجتماعية، وتسمى الجماعة الاجتماعية من الحشرات مستعمرة، وقد تحتوي مستعمرة النمل على ١٢ فردًا أو مئات أو آلاف أو ملايين الأفراد، وبكل مستعمرة ملكة واحدة أو عدة ملكات، وعمل الملكة الرئيسي وضع البيض، ومعظم أعضاء مستعمرة النمل شغالات (عاملات)، وجميع الشغالات إناث مثل الملكة، وتقوم الشغالات ببناء العش، والبحث عن الغذاء، ورعاية الصغار، ومحاربة الأعداء، وتوجد الذكور في الأعشاش في أوقات معينة، ويكون عملها هو تلقيح الملكات مكتملات النمو، وتموت بعد ذلك مباشرة.

وللنمل عدة طرق للحياة، فالنمل المحارب ــ مثلا ــ يعيش على صيد حشرات أخرى، وبعض أنواع النمل المحارب تسير في حشود هائلة، فتأكل معظم الحشرات التي تصادفها، أما النمل المستعبد فيغير على أعشاش نمل آخر، يسرق الصغار، ثم يربيها عبيدًا، وهناك النمل الحاصد الذي يجمع البذور ويخزنها في أعشاشه، والنمل الحلاب الذي يربي حشرات معينة، لكي تمده بسائل حلو المذاق عند حلبها.

يوجد من النمل أكثر من ١٠,٠٠٠ نوع معظمها ذات ألوان داكنة، مثل الأسود أو البني، أو بلون الصدأ، ولكن بعضه ذو ألوان زاهية، مثل الأصفر والأخضر والأزرق والأرجواني. ويتفاوت النمل في حجمه، وإن كان معظمه صغير الحجم، فأكبر النمل حجما لا يزيد طوله على ٢,٥ سم، وأصغره حوالي ٠,١ سم.

وبالرغم من صغر حجم النمل، فهو قوي لدرجة عجيبة، فمعظم النمل يستطيع نقل أجسام أثقل من وزنه عشر مرات، بل إن بعضه يمكنه رفع أجسام تفوق وزن جسمه خمسين مرة.

المدى العُمريّ: يتباين المدى العُمريّ لدى كل من الملكة أو الشغالة أو الذكر. فالملكة تعيش أطول من غيرها حيث يتراوح عمرها بين 10 و ٢٠ سنة، بينما يتراوح عمر الشغالات بين سنة وأكثر من خمس سنوات، لكن الذكور تعيش لبضعة أسابيع أو أشهر فقط، قبل أن تذهب في طيران التزاوج الذي تموت بعده بوقت قصير"[١].

## إحصاء موارد النمل في القرآن:

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادة النملة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف،( اعتمدت على الموسوعة العربية لاحتوائها على قدر هام ومتنوع لتعاريف أغلب المؤلفين).

ذكر النمل في القرآن الكريم ثلاث مرات في سورة النمل، مرة بصيغة المفرد المؤنث، ومرتين بصيغة الجمع، وكل هذه الموارد في آية واحدة هي قوله تعالى:﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾ النمل٣٨.

## ٤-٧- العنكبوت:

"العنكبوت حيوان صغير له ثمانية أرجل ويغزل خيوطاً تشبه الحرير، وأكثر ما تشتهر به العناكب هو غزلها لخيوط الشراك التي تستخدمها في صيد الحشرات لتتغذى بها، ولا تسْلم الحشرات حتى الأضخم والأقوى منها من مخاطر شراك العناكب.

تغزل جميع العناكب الخيوط، لكن بعض أنواعها لا تبني شراكاً، فعلى سبيل المثال يغزل العنكبوت المسلح خيطاً واحداً في نهايته قطرة لزجة من الحرير، فعندما تطير حشرة بالقرب منه يقذف العنكبوت هذا الخيط تجاهها لتلتصق الحشرة بطرفه اللزج.

ولجميع العناكب أنياب ولمعظمها غدد سامة، حيث تستخدم العناكب كلاً من هذه الأنياب والغدد في صيد الحيوانات لتتغذى بها، ويمكن للدغة العنكبوت أن تقتل الحشرات والحيوانات الصغيرة، إلا أن قليلاً من العناكب يلحق ضرراً بالإنسان، وذلك لأن العنكبوت، عادة، لا يلدغ الإنسان إلا إذا أثاره بشدة.

وتُعدُّ العناكبُ مفيدةً للإنسان لأنها تتغذى بالحشرات الضارة والجنادب والجراد وكلها تتلف المحاصيل، وكذلك تتغذى بالذباب والبعوض الناقلين للأمراض، وتتغذى العناكب ـــ بصفة خاصة ـــ بالحشرات إلا أن بعضاً منها يتغذى بأفراخ الضفدع، والأسماك الصغيرة والفئران، كما تتغذى بعض العناكب بعناكب أخرى. وإناث العناكب أقوى وأضخم من ذكورها وتتغذى ـــ أحياناً بذكورها"[1].

**إحصاء موارد العنكبوت في القرآن:**

ورد لفظ العنكبوت في سورة سمّيت بها، مرتين في آية واحدة في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾" العنكبوت٤١".

## ٤-٨- دابّة الأرض (الأرضة):

[1] نفس المرجع، مادة العنكبوت، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

"وهي دويبة تأكل الخشب، ويقال: لها سُرْفةَ والقادح. والأرضة هنا مصدر: أرَضَتِ الخشبة، بالبناء للمفعول، أرَضا: أكلتها الأرضة"[1]، (والسُّرْفة التي يقال فيها: أصنَعُ من سُرفة أي لا تُحسن أن تُبني مثلَ بيتِ الأرَضَة)[2].

**إحصاء موارد الأرضة في القرآن:**

ورد هذا اللفظ في موضع واحد من القرآن في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سبأ: ١٤.

**٤-٩- الفراش:**

"الفراشة واحدة من أجمل الحشرات قاطبة، ولذا فُتن الناس بجمال أجنحتها الرقيقة ذات الألوان الجذابة، تعيش الفراشات في كل أنحاء العالم، ولكن أكثر الأنواع توجد في الغابات المدارية المطيرة، وتعيش أنواع أخرى من الفراشات في الحقول والغابات كما يعيش بعضها على قمم الجبال الباردة والبعض الآخر في الصحاري الحارة، ويهاجر كثير من الفراشات لمسافات طويلة لقضاء الشتاء في المناطق الدافئة.

يوجد نحو ٢٠,٠٠٠ نوع من الفراشات، .. وتتلون الفراشات بكل ما يمكن تخيله من الألوان؛ فقد تكون ذات ألوان زاهية أو باهتة أو براقة ومنسقة، وبأنماط خيالية باهرة .

للفراشات أعداء كثر من الحشرات والطيور، وللهروب من هؤلاء تستخدم الفراشات وسائل عديدة للدفاع عن النفس، وتهرب كثير من الفراشات واليساريع من أعدائها عن طريق التكيف مع الوسط الذي تعيش فيه، ويسمى هذا النوع من الدفاع **التلوين الوقائي**، وقد تبدو الفراشات بلون قلف الأشجار أو بلون النباتات الأخرى، بينما تكون معظم اليساريع إما خضراء أو بنية، وتتكيف اليساريع مع النباتات التي تتغذى بها بينما تتلون بالبني مثل أوراق النباتات أو الأغصان الميتة.

وللعديد من الفراشات دفاعات كيميائية، ففي أنواع معينة من الفراشات وبخاصة **خطافية الذيل** يوجد لليسروع عضو يقع خلف الرأس مباشرة، يطلق رائحة كريهة حين يتزعج اليسروع، وتحصل بعض الفراشات على الحماية، سواء في الطور اليرقي أو في طور الحشرة الكاملة، لأن لها طعمًا غير مستساغ لدى أعدائها، وذلك لأن يرقات كثير من تلك الفراشات تأكل نباتات ذات عصارات مرة الطعم، أو سامة، وتتحرك تلك العصارات في أنسجة تلك الفراشات مما يجعلها ذات مذاق غير مرغوب لدى الأعداء، ولمعظم تلك الفراشات مثل الفراشة

---

[1] البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة الحسني الإدريسي ج٦ص١١٠، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان
الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة،الطبعة: ١٤١٩ هـ .

[2] الحيوان للجاحظ ج١ص١٤٦، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ.

الملكة ويسروعها، ألوان زاهية تعلن للأعداء بأن طعمها غير مستساغ، ويسمى هذا النوع من الحماية **التحذير اللوني**، فالحيوان الذي التهم مثل تلك الفراشات من قبل يتجنب أكل واحدة أخرى لها اللون نفسه.

وهنالك فراشات أخرى غير محمية تشبه الفراشات ذات الطعم غير المستساغ، ولا تستطيع الحيوانات المفترسة التمييز بينها وبين الفراشات ذات الطعم الرديء، ومن ثم تتجنب أكل أيٍّ منهما، ففي أمريكا الشمالية تشبه الفراشة نائبة الملك الفراشة الملكة في لونها، ولذا يتجنب الأعداء الفراشة نائبة الملك لأن طعم الفراشة الملكة غير مستساغ، وقد يشبه بعض الفراشات المحمية فراشات محمية أخرى، ونتيجة لهذا التشابه المتبادل تكتسب تلك الحشرات حماية مضاعفة"[1].

**إحصاء موارد الفراش في القرآن:**

ورد ذكر الفراش مرة واحدة في القرآن الكريم في الآية الرابعة من سورة القارعة وهي قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ .

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة الفراشة، الطبعة الإلكترونية، بتصرف.

## المبحث الثاني: ألفاظ الحيوانات والحشرات في السنة النبوية –التعريف والإحصاء–

### المطلب الأول: نبذة عن الكتب الستة وأصحابها .

**البخاري** [1].

هو إمام الأمة أبو عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن بَردِزبَة الجعفي البخاري أصله فارسي . فقد كان جده المغيرة مولى لليمان البخاري والي بخارى . فانتسب إليه بعد إسلامه ولد ببخارى سنة ١٩٤ هـــ ونشأ يتيما و أخذ يحفظ الحديث وهو دون العاشرة . رحل في طلب العلم إلى الشام ومصر والجزيرة والعراق. وأقام في الحجاز ستة أعوام يأخذ الحديث عن أهله .وتلقى عنه الناس الحديث و لم يبلغ الثامنة عشرة من عمره .سمع من نحو ألف شيخ وأخذ الحديث عنهم .

كان آية في الحفظ والذكاء و الإتقان .كأن الله سبحانه قد اختاره لحراسة و حفظ الحديث النبوي

قال محمد بن بشار ( حفاظ الدنيا أربعة : أبو زرعة بالري ، ومسلم بن الحجاج بنيسابور ، وعبدالله بن عبدالرحمن الدرامي بسمرقند ، ومحمد بن اسماعيل ببخارى ) وقال عنه الإمام الترمذي (لم أر بالعراق ولا بخراسان في معنى العلل و التاريخ ومعرفة الأسانيد أحدا أعلم من محمد بن اسماعيل ).

خلّف لنا هذا الامام العَلَم كتاب ( الجامع الصحيح) .و(التاريخ الكبير) و(التاريخ الأوسط) و(التاريخ الصغير) و(الأدب المفرد) و(الكنى) و(الوحدان) و(الضعفاء) .

توفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء ، وكانت ليلة عيد الفطر سنة (٢٥٦ هـــ) بخَرتَنك وهي قرية بالقرب من بخارى وهي القرية التي ولد فيها رحمه الله تعالى .

**كتابه** : " الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله و سننه وأيامه "وهوأشهر كتبه على الإطلاق . وهو أصح كتاب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى . وهو أول من جمع الأحاديث الصحيحة مجردة عن غيرها . ولكنه لم يستوعب كل الصحيح . فقد ترك من الحديث الصحيح أكثر مما أثبته لئلا يطول الكتاب . ابتدأ تأليفه بالحرم النبوي الشريف ولبث في تصنيفه ست عشرة سنة و أتمه ببخارى .وماكان يضع حديثا إلا بعد الصلاة والاستخارة . فقد قال (ماأدخلت في الصحيح حديثا إلا بعد أن استخرت الله و تيقنت صحته). جملة أحاديثه ٧٢٧٥ حديثا بالمكرر ومن غير المكرر ٤٠٠٠ حديث .

**مسلم** [2]

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي ( بتصرف ) ٣٩١/١٢ .

[2] سير أعلام النبلاء للذهبي ( بتصرف ) ٥٥١/١٢ .

الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب الصحيح أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين رحل إلى الحجاز والعراق والشام وسمع يحيى بن يحيى النيسابوري وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وعبد الله ابن مسلمة وغيرهم وقدم بغداد غير مرة فروى عنه أهلها وآخر قدومه إليها في سنة (٢٥٩ هـــ ) وروى عنه الترمذي وكان من الثقات المأمونين . قال محمد الماسرجسي : سمعت مسلم بن الحجاج يقول صنفت هذا المسند الصحيح من ثلثمائة ألف حديث مسموعة . وقال الحافظ أبو علي النيسابوري : ما تحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم في علم الحديث . وقال الخطيب البغدادي : كان مسلم يناضل عن البخاري حتى أوحش ما بينه وبين محمد بن يحيى الذهلي بسببه . وقال أبو عبد الله محمد بن يعقوب : لما استوطن البخاري نيسابور أكثر مسلم من الاختلاف اليه ، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسئلة اللفظ فنادى عليه ومنع الناس من الاختلاف إليه ، حتى هجر وخرج من نيسابور في تلك المحنة وقطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زياراته ، فأفضى إلى محمد بن يحيى أن مسلماً على مذهبه قديما وحديثا وأنه عوتب على ذلك بالحجاز والعراق و لم يرجع عنه ، فلما كان مجلس محمد بن يحيى قال: في آخر مجلسه إلا من قال باللفظ ، فلا يحل له أن يحضر مجلسنا ، فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس وخرج عن مجلسه ، وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى ، فاستحكمت بذلك الوحشة وتخلف عنه وعن زيارته .

توفي مسلم عليه رحمة الله سنة ( ٢٦١ هـــ )

**كتابه** :" المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله " كتاب نفيس ، أصح كتاب بعد صحيح البخاري ، جمع فيه مصنفه ٣٠٣٣ حديثا بالمكرر ، أجمعت الأمة على صحة ما فيه ، رتبه على الأبواب الفقهية وهو جامع للآداب والأخلاق والعقائد وغير ذلك .

**أبو داود** [1]

الإمام أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي صاحب السنن والتصانيف المشهورة . سمع مسلم بن إبراهيم والقعنبي وطبقتهما وطوف الشام والعراق ومصر والحجاز والجزيرة وخراسان وكان رأسا في الحديث رأسا في الفقه ذا جلالة وحرمة وصلاح وورع حتى أنه كان يشبه بشيخه أحمد بن حنبل قاله في العبر . وقال ابن خلكان :كان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقين والخراسانيين والشاميين والمصريين والحرميين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستحسنه واستجاده . وعده الشيخ أبو إسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وقال إبراهيم الحربي لما صنف أبو داود كتاب السنن :

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي ( بتصرف ) ٢٠٣/١٣ .

ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود الحديد . وكان يقول : كتبت عن رسول الله خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه .وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل إلى البصرة وسكنها وتوفي بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى ( ٢٧٥ )

**كتابه** : "السنن" جمع فيه السنن و الأحكام ،ولم يقتصر على الصحيح بل خرّج فيه الصحيح و الحسن والضعيف والمحتمل ،وما لم يجمع على تركه فقد كان يرى العمل بالضعيف في فضائل الأعمال . يعد كتابه من مظان الحسن احتوى ٤٨٠٠ حديث .

**الترمذي** [١]

هو الإمام الحافظ الفقيه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ بن موسى التِّرْمِذِى وُلِدَ سنة ٢١٠ بِترْمِذَ مدينة قديمة على طَرَفِ نهر ببَلْخٍ يقال له جَيْحُونُ وإليه ينسب. ارتحل وسمع بخُرَاسَان والعراق والحرمين طلبا لحديث رسول الله .وقد تَفَقَّهَ فى الحديث على إمام المُحَدِّثِينَ محمد بن إسماعيل البُخَارِى وروى عنه فى السنن خمسة وسبعين حديثًا وأكثر من ذكر أقواله فى الجرح والتعديل حتى زادت على مائة قول وقد أراد البُخَارِى أن يَشْهَدَ لتلميذه شهادة قَيِّمَةً فسمع منه حديثًا واحدًا كعادة المشايخ فى سَمَاعِهِمْ ممن هو أصغرُ منهم وقد أورده الترمذى فى جامعه حديث رقم ٤٠٩٣ وقال له ما انْتَفَعْتُ بك أكثر مما انْتَفَعْتَ بى وقد شاركه التِّرْمِذِى فى كثير من شيوخه وسمع أيضا من الإمام مسلم و لم يرو فى جامعه عنه إلا حديثًا واحدًا وهو حديث رقم ٦٩٠ وسمع أيضًا من الإمام أبى داود السِّجِسْتَانِى صاحب السنن فى خمسة مواطن من الجامع وأرقامها ٤٦٨ و ٧٣٣ و ٣١٤٨ و ٣٩٦٢ و ٤١٥٨.

ألف الترمذى الجامع الصحيح ، الشمائل المحمدية ، تسمية أصحاب رسول الله ، العِلَلُ الكبير وقد طُبِعَ بترتيب أبى طالب القاضى ، العلل الصغير هذا الكتاب غير العلل الكبير وقد طبع فى آخر كتاب الجامع وقد شرحه الحافظ ابن رجب الحنبلى . تُوُفِّىَ الإمام التِّرْمِذِى فى الثالث عشر من شهر رجب سنة ٢٧٩ بِترْمِذَ عن تسع وستين سنة.

**كتابه** : " الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح من المعلول وما عليه العمل." يعد كتاب فقه وحديث ، و لم يقصره على الصحيح ، بل فيه الصحيح وغيره ، واشترط على نفسه أن لا يخرج حديثا إلا وقد عمل به فقيه أو احتج به محتج .

**النسائي** [٢]

---

[١] سير أعلام النبلاء للذهبي ( بتصرف ) ١٣/٢٧٠ .

[٢] سير أعلام النبلاء للذهبي ( بتصرف ) ١٤/١٢٥ .

الإمام الحافظ الثبت، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، صاحب (السنن) .

ولد بنسا في سنة ٢١٥ ، وطلب العلم في صغره، فارتحل إلى قتيبة في سنة ٢٣٠ ، فأقام عنده سنة، فأكثر عنه. وكان من بحور العلم، مع الفهم، والإتقان، والبصر، ونقد الرجال، وحسن التأليف.

جال في طلب العلم في خراسان، والحجاز، ومصر، والعراق، والجزيرة، والشام، والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن.

وكان شيخا مهيبا مليح الوجه ظاهر الدم حسن الشيبة. ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي، هو أحذق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم، ومن أبي داود، ومن أبي عيسى، وهو جار في مضمار البخاري، وأبي زرعة .

وقد صنف (السنن الكبرى) ثم انتخب منه ( المجتبى ) وكتاب الكنى، وكتابا (التفسير) ، وكتاب (الضعفاء) وأشياء. قال الدارقطني: خرج حاجا فامتحن بدمشق، وأدرك الشهادة فقال: احملوني إلى مكة. فحمل وتوفي بها، وهو مدفون بين الصفا والمروة، وكانت وفاته في شعبان سنة ٣٠٣ .

**كتابه** :" المجتبى من السنن المسندة ." سماه كذلك لأنه اختصره من كتابه الكبير السنن الكبرى ، ذكر فيه الصحيح وغيره ، ورتبه على الموضوعات والأبواب الفقهية . قال بعض العلماء أن درجة كتاب النسائي بعد الصحيحين لأنه أقل السنن حديثا ضعيفا .

**إبن ماجه** [1]

الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه . الكبير الشأن ، القزويني صاحب السنن والتفسير والتاريخ . سمع أبا بكر بن أبي شيبة ويزيد ابن عبد الله اليمامي وهذه الطبقة ، قاله في العبر وقال ابن ناصر الدين محمد ابن يزيد بن ماجه أبو عبد الله الربعي مولاهم القزويني أحد الأئمة الإعلام وصاحب السنن أحد كتب الإسلام حافظ ثقة كبير صنف السنن والتاريخ والتفسير لم يحتو كتابه السنن على ثلاثين حديثا في إسنادها ضعف انتهى . وقال ابن خلكان كان إماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والري لكتب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ مليح وكتابه في الحديث أحد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة (٢٠٩هـ) وتوفي يوم الإثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان ( ٢٧٣ ) وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وأبو عبد الله .

---

[1] سير أعلام النبلاء للذهبي ( بتصرف ) ٢٧٧/١٣ .

**كتابه** :" السنن " رتبه على الكتب والأبواب ، ذكر فيه الصحيح والحسن والضعيف بل المنكر والموضوع على قلته ، و هو مما أنزله عن درجه أخدانه من الكتب الستة ، وإن كانت هذه الأحاديث قليلة جدا بالنظر إلى مجموع أحاديث هذا الكتاب التي بلغت أكثر من ٤٠٠٠ حديث .

## المطلب الثاني : أسماء الحيوانات والحشرات في السنة النبوية –التعريف والإحصاء–

بعد أن فرغت بعون الله تعالى من إحصاء موارد الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم ، وتعريف ألفاظها، أقوم في هذا المبحث بالعمل نفسه لكن مع الكتب الستة ، و لا يخف ما تحويه هذه الكتب من آلاف الأحاديث التي لا يمكن الكلام عن موارد كل الحيوانات و الحشرات فيها ، ولذلك عمدت إلى تجنب الوقوع في مشكلة الكثرة و التطويل ، وذلك باتباع المنهج الآتي:

أما الحيوانات والحشرات التي وردت في كتاب الله تعالى، وتمّ تعريفها وإحصاء مواردها، فلم أجد حاجة إلى إعادة تعريفها، وأقل ما يمكن أن يُبرّر به ذلك هو أن الجمل، على سبيل المثال، الذي ذكر في القرآن هو نفسه الجمل المذكور في السنة، وفي غيرها، فما الحاجة إلى التكرار؟، غير أني لم أرض لنفسي ترك إحصاء موارد هذا الحيوان وغيره من الحيوانات والحشرات، تبعا لترك تعريفه، فتوجّهت إلى الكتب الستة، وبقيت معها أكثر من سنة أحصي ما فيها من موارد للحيوانات والحشرات، وتجدر الإشارة إلى أنه قد يتبادر إلى ذهن المطلعين على كتب السنة تساؤل، هو لِم لَمْ يكتف الباحث بالرجوع إلى المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ويتناول الإحصاءات جاهزة دون عناء، وهذا ما تبادر إلى ذهني أيضا أولَ الأمر، مع تساؤل آخر هو: هل أكون محظوظا فأجد مؤلفي هذا الكتاب العظيم في بابه تتبعوا كل موارد الناقة، والجمل، والكلب، والشاة، ولا يخفى على متصفحي كتب الفقه، وعلى الأقل كتاب الزكاة منها، ما فيه من موارد لألفاظ الأنعام الواجب إخراج زكاتها، دون أن ننسى كتب الديات، والأضاحي، والعقيقة، والصيد، والأطعمة، والغزوات...؟، والحقيقة أنني بعدما توجهت إلى المعجم المفهرس، واكتحلت عيناي ببعض إحصاءات المتعلقة مثلا بالدجاجة، والجعل، والديك، وغير ذلك من الحيوانات والحشرات قليلة الذكر في الكتب الستة، تفاجأت بأصحاب المعجم يضعون علامة (نجمة) عند بعض الموارد، وبعد الرجوع إلى المفتاح علمت أن معنى ذلك هو أن هذا اللفظ مذكور أكثر من مرة في حديث كذا، وما أكثر ما شقّ عليّ ذلك، إذ لا بد من الرجوع إلى كل الأحاديث التي أوردت ذكرا لحيوان أو حشرة مكررا، أو مكررة، ثم ازدادت المشقة حين ألفيت المؤلفين يقولون أحيانا: ارجع إلى لفظة كذا، تجده في ذكر حيوان كذا، وما هي إلا أيام قليلة مع هذا الكتاب عظيم النفع، حتى رجعت موقنا بأنه لا بديل عن تصفّح كل الكتب الستة، واستخراج ما فيها من موارد للحيوانات والحشرات، وهذا العمل هو ما أحسب أني لم أُسبق إليه، ولست أرى هذا القول تزكية للبحث، فهو أقلّ ما يلزم فيه، كما أني لا أزعم غفلة من سبقني عنه، فلكلٍّ وجهة هو موليها، والفضل لله وحده وهو المستعان والموفق سبحانه.

وأما الحيوانات والحشرات التي لم تُذكر في القرآن فإنني اكتفيت بتعريف موجز لكل منها، ثم ذيّلت هذا المبحث بجدول، يتضمنها هي والمذكورة في القرآن جميعا، ويمكن أن نسميه موارد الحيوانات والحشرات في الكتب الستة، مع علامات تميّز التي ذكرت في القرآن منها عن التي لم تذكر، وفيمايلي ذكر لكل ألفاظ الحيوانات والحشرات المذكورة في الكتب الستة مرتبة ترتيبا ألفبائيا :

**الأتان:**أنثى الحمار، ورد ذكرها تسع عشرة مرة في الكتب الستة، إحدى عشرة مرة عند البخاري، ثلاث مرات عند مسلم، ثلاث مرات عند أبي داود، مرة عند كل من الترمذي والنسائي و ابن ماجه.

**الأرنب:** حيوان قصير اليدين، طويل الرجلين، يطأ الأرض على مؤخر قوائمه، والأرنب تنام مفتوحة العين، فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة، ويضرب المثل بالأرنب في كثرة التناسل؛ إذ يصل متوسط إنتاجها في السنة إلى ثمانية وأربعين أرنبا[1]. ورد ذكره ثلاثا وثلاثين مرة: خمس مرات عند البخاري، مرتين عند مسلم، ثلاث مرات عند أبي داود، سبع مرات عند الترمذي، إحدى عشرة مرة عند النسائي، وخمس مرات عند ابن ماجه.

**الأسد:** جمعه أُسود وَ أُسُد بضمَتَين وَأُسْد وآسُدٌ وَآسَادٌ بمدِّ أَوَّلِهِمَا، كَأَجْبُلٍ وَأَجْبَالٍ، وَالأُنثى أَسَدَةٌ، وَأَرض مَأْسَدَةٌ، بوزن مَتْرَبَةٍ، أي ذَاتُ أُسْدٍ، و أَسِدَ الرجل إذا رأى الأسد فدَهِشَ من الخوف[2].

وقد ورد ذكر هذا اللفظ ثماني عشرة مرة: سبع مرات عند البخاري، وست مرات عند مسلم وثلاث مرات عند أبي داود،ومرة واحدة عند كل من الترمذي وابن ماجه.

**البازي:** هو البَازِي: وَاحِدُ البُزَاةِ الَّتِي تَصِيدُ، ضَرَبٌ مِنَ الصُّقور[3].

ذكر هذا اللفظ أربع مرات في كتب السنة الستة: مرتين عند أبي داود ومرتين عند الترمذي.

**البراق:** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء، وركبها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم[4]. ذُكر هذا اللفظ سبع مرات: مرتين عند البخاري، ومرتين عند مسلم، وثلاث مرات عند الترمذي.

**البِرْذَون:** يطلق على غير العربي من الخيل والبغال، من الفصيلة الخيلية، والجمع براذين. والأنثى برذونة، وكنيته أبو الأخطل لخطل أذنيه وهو استرخاؤهما[5].

---

[1] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٥٢.

[2] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص١٨

[3] لسان العرب، لابن منظور، ج٤ص٧٢.

[4] حياة الحيوان الكبرى،، للدميري، ج١، ص١٧٠.

[5] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي. . لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٧٧.

ورد ذكر لفظ البرذون ثماني مرات في مجموع الكتب الستة: خمس مرات في صحيح البخاري، ومرتين في سنن أبي داود، ومرة واحدة في سنن الترمذي.

**بطة**: طائر له ريش غير مُنْفِذ للماء، وأرجل ذات غشاء بين الأصابع، وتسمى ذكور البط علاجيم، والإناث بطّا[1].

ورد ذكره مرة واحدة عند النسائي.

**تيس**: ذَكَر الماعز.

ورد ذكره أربع عشرة مرة في الكتب الستة: مرة عند البخاري، وأربع مرات عند كل من مسلم وأبي داود، ومرتين عند النسائي وثلاث مرات عند ابن ماجه.

**ثعلب**: حيوان من عائلة الكلب له ذيل كثيف وخطم مدبب.

ورد ذكر هذا اللفظ خمس مرات: ثلاث مرات في صحيح مسلم، ومرتين عند ابن ماجه.

**الثّور**: الذكر من البقر، وجمعه ثيران وثيرة، وولد البقرة عجل، والجمع عجول وعجاجيل[2].

ورد ذكر هذا اللفظ ستا وثلاثين مرة: ثنتا عشرة مرة في صحيح البخاري، وثماني عشرة في صحيح مسلم، وثلاث مرات عند الترمذي، ومرة عند النسائي ومرتين عند ابن ماجه.

**الجدي** : الذكر من أولاد المعز، وثلاثة أجد، فإذا كثرت فهي الجداء[3].

ورد ذكر هذا اللفظ سبع مرات: مرة عند مسلم، ومرتين عند كل من أبي داود والترمذي وابن ماجه.

**جرو**: كسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من أولاد الكلب وسائر السباع[4].

ورد ذكر هذا اللفظ خمس مرات: مرتين عند مسلم ومرة عند كل من أبي داود والترمذي والنسائي.

**الجُرَذ**: الذَّكَرُ مِنَ الفأْر، وَقِيلَ: الذَّكَرُ الْكَبِيرُ مِنَ الفأْر، وَقِيلَ: هُوَ أَعظم مِنَ اليرْبُوعِ فِي ذَنَبِهِ سَوَادٌ، وَالْجَمْعُ جُرْذان[5].

ورد ذكره ستّ مرات: أربع مرات عند البخاري، ومرة عند كل من أبي داود وابن ماجه.

---

[1] الموسوعة العربية العالمية، مادة البط.

[2] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص١٠٦.

[3] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج١، ص٢٦٦

[4] نفس المرجع، ج١، ص٢٧٦

[5] لسان العرب، لابن منظور ج٣، ص٤٨٠.

**الجساسة**: هي دابة في جزائر البحر تجس الأخبار ويأتي بها الدجال[1].

ورد ذكر هذا اللفظ عشر مرات في مجموع الكتب الستة: ثلاث منها عند مسلم، وخمس عند أبي داود، ومرة عند كل من الترمذي وابن ماجه.

**الجعل**: جمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة، وهو دويبة معروفة يسمى الزعقوق، تعض البهائم في فروجها فتهرب، وهو أكبر من الخنفساء، للذكر قرنان، يوجد كثيراً في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث، ويتولد غالباً من أخثاء البقر، ومن شأنه جمع النجاسة وادخارها[2].

ورد ذكر هذا اللفظ مرتين: واحدة عند أبي داود والأخرى عند الترمذي.

**الجنادب**: الجندب بضمتين ويجوز فتح الدال ضرب من الجراد، الجمع جنادب[3]. ورد ذكره مرة واحدة في الكتب الستة عند مسلم.

**الجواد**: الفرس الجيد العدو سمي بذلك لأنه يجود بجريه والأنثى جواد، والجمع جود وجياد كثوب وثياب[4].

ورد ذكر هذا اللفظ خمس مرات: مرتين عند مسلم ومرة عند كل من أبي داود والنسائي وابن ماجه.

**الحبارى**: بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة: "طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والأنثى. واحده وجمعه سواء، وإن شئت قلت في الجمع حباريات، وأهل مصر يسمون الحبارى الحبرج، وهي من أشد الطير طيراناً، وأبعدها شوطاً، ولذلك قالوا في المثل " أطلب من الحبارى"، وإذا نتف ريشها أو تحسر وأبطأ نباته ماتت كمداً، وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول، وقال الجاحظ: الحبارى لها خزانة في دبرها وأمعائها لها أبداً فيها سلح رقيق، فمتى ألح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله، وفي ذلك هلاكه، وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحاً لها ومن شأنها أنها تصاد ولا تصيد وهي من أكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق، ومع ذلك تموت جوعاً، وولدها يقال له نهار"[5]. ذكرت أربع مرات في الكتب الستة: مرتين عند أبي داود ومرتين عند الترمذي.

---

[1] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج١، ص٢٨٠.

[2] المرجع السابق، ج١، ص٢٨١.

[3] زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن نور الدين اليوسي ، تحقيق: د محمد حجي و د محمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤٠١ هـ

[4] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج ١، ص٣٠٧.

[5] المرجع السابق، ج١، ص٣٢١. بتصرف.

**الحجل**: بالفتح الذكر، الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى، و لم يأت جمع على فعلى بكسر الفاء، والحجل طائر على قدر الحمام..، أحمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر، وهو صنفان: نجمي وتهامي، فالنجمي أخضر اللون أحمر الرجلين، والتهامي فيه بياض وخضرة. وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية، ومن شأنها إذا لم تلقح أن تتمرغ في التراب، وتصبه على أصول ريشها فتلقح. ويقال إنها تبيض من سماع صوت الذكر أو بريح تهب من قبله، وإذا باضت ميز الذكر الذكور منها، فحضنها وهي تحضن الإناث وهما كذلك في التربية.[1] – ورد ذكر هذا اللفظ سبع مرات: أربع مرات عند البخاري ومرة عند كل من مسلم، وأبي داود والترمذي.

**الحدأة**: طائر من الجوارح ينقضّ على الجرذان والدواجن والأطعمة ونحوها، يعتبر أخسّ الطير، ومن طبعها أن تقف فى الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر، كنيتها: أبو الخطّاف و أبو الصّلت، ويقال: إنها أحسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير، فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها[2]. ورد ذكرها ستّا وثلاثين مرة: أربع مرات عند البخاري، وثنتي عشرة مرة عند مسلم، ومرتين عند كل من أبي داود والترمذي وست عشرة مرة عند النسائي.

**الحصان**: بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل[3]، من أكثر الحيوانات فائدة، كان في الماضي أسرع وآمن طريقة للسفر برًّا، كما قام الصيادون بمطاردة حيوانات الصيد من فوق ظهره لصيدها للأكل أو للرّياضة.

ورد ذكر هذا اللفظ سبع مرات: أربع منها عند البخاري، وثنتين عند مسلم ومرة عند النسائي.

**الحمار الوحشي**: يقال حمار وحش وحمار وحشي، وهو العير وربما أطلق العير على الأهلي أيضاً، والحمار الوحشي شديد الغيرة، فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب أمره أن الأنثى من هذا النوع إذا ولدت ذكراً كدم الفحل خصيتيه، فالأنثى تعمل الحيلة في الهرب منه حتى يسلم[4].

ورد ذكر هذا اللفظ مائة وسبع مرات: أربعاً وأربعين منها عند البخاري، وثلاثاً وثلاثين مرة عند مسلم، ومرتين عند أبي داود، وثماني مرات عند الترمذي، وثنتي عشرة مرة عند النسائي وثماني مرات عند ابن ماجه.

**الحمام**: جنس طير من الفصيلة الحمامية، وهو أنواع، يقع على الذكر والأنثى؛ لأن الهاء إنّما دخلته على أنه واحد من جنس لا للتأنيث، وعند العامة أنها الدواجن فقط، الواحدة حمامة[1].

---

[1] نفسه، ج١، ص٣٢٤.

[2] حياة الحيوان الكبرى، للدميري،ج١، ص١٤٢.

[3] حياة الحيوان الكبرى، للدميري،ج١، ص٣٣٤.

[4] المرجع السابق، ج١، ص٣٥٩.

ورد ذكره ست مرات: مرة واحدة عند كل واحد من الكتب الستة.

**الدجاج**: طير من الدواجن للذكر والأنثى، والجمع دجاج ودجج دجاجة لإقبالها وإدبارها، يقال: دجّ القوم يدجّون دجّا ودجيجا، إذا مشوا رويدا فى تقارب خطو، وقيل: هو أن يقبلوا ويدبروا[٢].

ورد ذكر هذا اللفظ أربعين مرة: خمس عشرة مرة عند البخاري، وسبع مرات عند مسلم، وثلاث مرات عند أبي داود، وثلاث مرات عند الترمذي وأربع مرات عند ابن ماجه، وثماني مرات عند النسائي.

**الديك**: ذَكَر الدجاج وجمعه ديوك وديكة، وتصغيره دويك[٣].

ورد ذكر هذا اللفظ ثماني مرات: مرتين عند البخاري وثلاث مرات عند مسلم،مرتين عند أبي داود، ومرة واحدة عند الترمذي.

**السَّمَكُ**: الحُوتُ مِنْ خَلْق الْمَاءِ، وَاحِدَتُهُ سَمَكَة، وجمعُ السَّمَكِ سِماكٌ وسُمُوكٌ[٤]. ورد ذكرها مرتين: الأولى عند أبي داود والأخرى عند الترمذي.

**السّنّور**: بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة، واحد السّنانير، حيوان متواضع ألوف، خلقه الله تعالى لدفع الفأر، وكنيته أبو خداش وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو شماخ، والأنثى أم شماخ. وله أسماء كثيرة[٥].

ورد ذكر هذا اللفظ سبع مرات: مرة عند مسلم، مرتين عند كل من أبي داود والترمذي، ومرة واحدة عند كل من النسائي وابن ماجه.

**الشاة**: الواحدة من الغنم، تقع على الذكر والأنثى من الضأن والمعز، وأصلها شاهة، لأن تصغيرها شويهة، والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد. تقول ثلاث شياء إلى العشر، فإذا جاوزت العشرة فبالتاء، فإذا كثرت قلت: هذه شاء كثيرة، والشاة أيضاً الثور الوحشي[٦].

ورد ذكر هذا اللفظ خمسمائة وثنتين وخمسين مرة في الكتب الستة: مائة وأربعا وأربعين مرة عند البخاري، أربعا وستين مرة عند مسلم، مائة وأربعا وأربعين مرة عند أبي داود، خمسين مرة عند الترمذي، ثمانين مرة عند النسائي و سبعين مرة عند ابن ماجه.

---

[١] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص١٤٥.

[٢] المرجع السابق، ج١، ص١٨٥.

[٣] نفسه، ج١، ص١٨٥.

[٤] لسان العرب،لابن منظور، ج١٠، ص٤٤٣.

[٥] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٤٨.

[٦] المرجع السابق، ج٢، ص٥٦.

**الصُّرَدُ**: طائر أَبقع ضخم الرأس يَكون فِي الشّجر، نصفه أَبيض وَنصفهُ أَسود؛ ضَخْم المِنقار لَهُ، وَيقال له الأَخْطَب لِاخْتِلَافِ لونيه، والصّرَد لَا تَرَاهُ إِلا فِي شعبة أَو شَجرة لَا يَقدِر عليه أَحد[1]. ورد ذكره مرة واحدة عند أبي داود.

**الضّب**: وهو حيوان برىّ معروف، قريب الشبه من الحرباء، لا يحفر جحره إلا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل عنه، إذا خرج لطلب المطعم، وهو طويل العمر، وذنبه كثير العقد، ولهذا قالت العرب: «أعقد من ذنب الضب»[2] .

ورد ذكر هذا اللفظ ثمانيا وثمانين مرة: في البخاري ثنتين وعشرين مرة، في مسلم خمسا وعشرين مرة، وعند أبي داود تسع مرات، الترمذي ثلاث مرات، النسائي ست عشرة مرة، وابن ماجه: ثلاث عشرة مرة.

**الضَّبع**: على وزن الْعَضُدُ وَالْجَمْعُ أَضْبَاعٌ كَفَرْخٍ وَأَفْرَاخٍ، وَالضَّبُعُ مِنَ السِّبَاعِ، وَالذَّكَرَ ضِبْعَانٌ، وَالجَمْعُ ضَبَاعِينُ، مِثْلُ سِرْحَانٍ وَسَرَاحِينَ، وَالأُنْثَى ضِبْعَانَةٌ، وَالْجَمْعُ ضَبْعَانَاتٌ، وَضِبَاعٌ وَهُوَ جَمْعٌ لِلذَّكَرِ وَالأُنْثَى [3].

ورد ذكر هذا اللفظ في واحد وعشرين موضعا: عند البخاري مرة، ومرتان عند أبي داود، وعشر مرات عند الترمذي، وثلاث عند النسائي وخمس مرات عند ابن ماجه.

**الظَّبْيُ**: هو الغزال وَثلاثة أَظْبٍ، وَالكثير ظِبَاءٌ وظُبِيٌّ، وَظَبَيَاتٌ بِفَتْحِ الْبَاءِ[4].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة إحدى عشرة مرة: خمس مرات عند البخاري، ثلاث مرات عند مسلم ومرة عند كل من أبي داود، الترمذي والنسائي.

**العصفور**: بضم العين وهو الطائر الصغير المعروف.

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة أربعا وعشرين مرة: ثماني مرات عند البخاري، ست مرات عند مسلم، مرتين عند كل من الترمذي وابن ماجه، وست مرات عند النَّسائي.

**العقرب**: واحدةُ العَقارِب مِنَ الهَوامِّ، يكونُ لِلذَّكَرِ والأُنثى بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، والغالبُ عَلَيْهِ التأْنيث، وَقَدْ يُقَالُ للأُنثى عَقْرَبة وعَقْرَباءُ، مَمْدُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفٍ، والعُقْرُبانُ والعُقْرُبانُ الذَّكَرُ مِنْهَا[5].

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، ج٣، ص٢٥٠.

[2] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٢٠٧.

[3] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص١٨٢، بتصرف.

[4] مختار الصحاح لأبي بكر الرازي، ج١، ص١٩٦، بتصرف.

[5] لسان العرب، لابن منظور، ج١، ص٦٢٤.

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة: ثمانيا وخمسين مرة: خمس مرات عند البخاري، سبع عشرة مرة عند مسلم، سبع مرات عند أبي داود، خمس مرات عند الترمذي، ثنتي عشرة مرة عند النسائي، وثنتي عشرة مرة عند ابن ماجه.

**حوت العنبر**: حوت العنبر الأزرق الضخم أكبر كثيرًا من الفيل الذي يعد أكبر حيوان بري، أو الزرافة أطول الحيوانات قاطبة[1].

ورد ذكر هذا اللفظ في الكتب الستة إحدى عشرة مرة: ست مرات عند البخاري، مرتان عند مسلم وثلاث مرات النسائي.

**الحيوان**: ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة أربعا وعشرين مرة: خمس مرات عند البخاري، مرتين عند أبي داود، وإحدى عشرة مرة عند الترمذي، وثلاث مرات عند كل من النسائي وابن ماجه.

**الغزال**: ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلع قرناه، والجمع غزلة وغزلان، مثل غلمة وغلمان، والأنثى غزالة والذكر ظبي والأنثى ظبية، ففي الغزال ما في الصغار، فإن كان ذكراً فجدي وإن كان أنثى فعناق[2].

ورد ذكر هذا اللفظ مرة واحدة عند أبي داود بصيغة الجمع (غزلان).

**الفأر**: "ليس في الحيوانات أفسد من الفأر ولا أعظم أذى منه، لأنه لا يبقي على حقير ولا جليل، ولا يأتي على شيء إلا أهلكه وأتلفه، ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مأرب، ومن شأنه أنه يأتي القارورة الضيقة الرأس، فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه، فكلما ابتل بالدهن أخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئاً"[3].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة ثلاثا وخمسين مرة: عشر مرات عند البخاري، أربع عشرة مرة عند مسلم، ثلاث مرات عند أبي داود، أربع مرات عند كل من الترمذي وابن ماجه وثماني عشرة مرة عند النسائي.

**الفرخ**: ولد الطائر، هذا الأصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات، والأنثى فرخة وجمع القلة أفرخ وأفراخ، والكثرة فراخ[4].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة عشر مرات: مرتين عند مسلم، سبع مرات عند أبي داود، ومرة واحدة عند الترمذي .

---

[1] الموسوعة العربية العالمية. مادة الحيوان، الطبعة الإلكترونية.

[2] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٢٥١.

[3] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٣١٧.

[4] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي،ج١، ص٢٣٦.

**الفرس**: "واحد الخيل، والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء، وأصله التأنيث، وقال الجوهري: هو اسم يقع على الذكر والأنثى، ولا يقال للأنثى فرسة، وتصغير الفرس فريس، وإن أردت الأنثى خاصة لم تقل إلا فريسه بالهاء، ولفظها مشتق من الافتراس، لأنها تفترس الأرض بسرعة مشيها، وراكب الفرس فارس"[1].

ورد ذكره في الكتب الستة ثلاثمائة وعشر مرات: مائة وتسع مرات عند البخاري، ستا وخمسين مرة عند مسلم، خمسا وخمسين مرة عند أبي داود، خمسا وعشرين مرة عند الترمذي، خمسا وثلاثين مرة عند النسائي، وثلاثين مرة عن ابن ماجه.

**الفلو**: بتَشْدِيدِ الْوَاوِ الْمُهْرُ وَالْأُنْثَى فَلُوَّة [2].

ورد ذكر هذا اللفظ ست مرات في مجموع الكتب الستة: مرتين عند كل من البخاري ومسلم ومرة عند النسائي و ابن ماجه.

**الفَهْدُ**: معْرُوفٌ سبُع يُصَادُ بِهِ، وَفِي الْمَثَلِ: أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ، وَالْجَمْعُ أَفهُد وفُهُودٌ والأُنثى فَهْدَةٌ، والفَهَّادُ صَاحِبُهَا[3].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة ثلاث مرات: مرة عند البخاري ومرتين عند مسلم.

**الكَبْشُ**: وَاحِدُ الكِباشِ والأَكْبُش، ابْنُ سِيدَهْ: الكَبْشُ فَحْلُ الضأْن فِي أَي سِنّ كَانَ[4].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة ثنتين وثمانين مرة: خمس عشرة مرة عند البخاري، وتسع مرات عند مسلم، وثنتي عشرة مرة عند كل من أبي داود والترمذي، ثماني عشرة مرة عند النسائي وست عشرة مرة عند ابن ماجه.

**النعام**: النَّعَامَةُ مِنَ الطَّيْرِ يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ، وَالنَّعَامُ اسْمُ جِنْسٍ مِثْلُ حَمَامٍ وَحَمَامَةٍ وَجَرَادٍ وَجَرَادَةٍ[5].

ورد ذكر هذه اللفظة مرتين: مرة عند البخاري وأخرى عند ابن ماجه.

**النغف**: فَتْحَتَيْنِ وَغَيْنٍ مُعْجَمَةٍ الدُّودُ الذِي يَكُونُ فِي أُنُوفِ الإِبِلِ وَالغَنَمِ الْوَاحِدَةُ (نَغَفَةٌ) بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا[6].

---

[1] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٢٨٥.

[2] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص٢٤٣.

[3] لسان العرب، لابن منظور، ج٣، ص ٣٣٩.

[4] لسان العرب، لابن منظور، ج٦، ص٣٣٨.

[5] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص٣١٤.

[6] مختار الصحاح، للرازي، ج١، ص٣١٥.

ورد ذكره سبع مرات: مرة عند مسلم وأبي داود، ومرتين عند الترمذي، وثلاث مرات عند ابن ماجه.

**النمر**: بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون، وهو ضرب من السباع فيه شبه من الأسد، إلا أنه أصغر منه، وهو منقط الجلد نقطاً سوداً وبيضاً وهو أخبث من الأسد، لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه، والجمع أنمار وأنمر ونمور ونمار، والأنثى نمرة. وكنيته أبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جعدة وأبو جهل وأبو خطاف وأبو الصعب وأبو رقاش وغيرها من الكنى، والأنثى أم الأبرد وأم رقاش[1]. ورد ذكر هذا اللفظ خمس عشرة مرة: مرتين عند مسلم، ست مرات عند أبي داود، ومرة عند الترمذي، ومرتين عند النسائي وأربع مرات عند ابن ماجه.

**الهامة**: مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ وَهُوَ الصَّدَى وَالْجَمْعُ هَامٌ[2].

ورد ذكر هذا اللفظ ثلاثا وثلاثين مرة في الكتب الستة: ست مرات عند البخاري، تسع مرات عند مسلم، عشر مرات عند أبي داود، ست مرات عند الترمذي، ومرة واحدة عند كل من النسائي وابن ماجه.

**الهـــرة**: هي القط. ورد ذكرها تسعا وثلاثين مرة: خمس مرات عند البخاري، وعشر مرات عند مسلم، وسبع مرات عند كل من أبي داود والترمذي، وأربع مرات عند النسائي، و ست مرات عند ابن ماجه.

**الوزغة**: بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة، وهي وسام أبرص جنس، فسام أبرص كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات، وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ ووزغان، ومن طبعه أنه لا يدخل بيتاً فيه رائحة الزعفران، وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس، وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات، ويقيم في جحره زمن الشتاء، أربعة أشهر لا يطعم شيئاً[3].

ورد ذكرها في الكتب الستة تسع عشرة مرة: أربع منها عند البخاري، وست عند مسلم، وثنتين عند كل من أبي داود والترمذي، ووردت خمس مرات عند النسائي.

**اليربوع**: "دابّة كالجرذ، منكبّ على صدره؛ لقصر يديه طويل الرّجلين، له ذنب كذنب الجرذ يرفعه في الصعداء إذا هرول"[4].

---

[1] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٤٩٥.

[2] نفسه، ج١، ص٣٣٠.

[3] المرجع السابق، ج٢، ص٥٤٤.

[4] الحيوان، للجاحظ، ج٦ ص٥٢٠.

ورد ذكر لفظ اليربوع مرة واحدة عند أبي داود.

**اليعقوب**: جمعه يعاقيب، ويطلق على "ذَكَر الحَجَل، والظَّاهر فِي اليَعْقُوبِ هَذَا أَنه ذَكَر العُقاب"[1].

ورد ذكر هذا اللفظ بصيغة الجمع مرة واحدة عند أبي داود.

**اليَعْسُوب**: أَمير النَّحْلِ وذكَرُها، ثُمَّ كَثُر ذَلِكَ حَتَّى سَمَّوْا كُلَّ رَئيسٍ يَعْسُوباً[2].

ويقال أيضا: اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة، له أربعة أجنحة ل يقبض له جناحا أبدا ولا يرى أبدا يمشي إنما واقفا على رأس عود، أو طائرا وقال الجوهري: هو أطول من الجرادة لا يضم جناحه[3].

تفرد بذكر هذا اللفظ ابن ماجه في موضع واحد .

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، فصل العين المهملة، ج١ ص٦٢٢.

[2] **لسان العرب، لابن منظور، ج١، ص٥٩٩.بتصرف.**

[3] **حياة الحيوان الكبرى، الدميري، ج٢، ص٥٦٣.**

**الأبتر**: حَيَّةٌ خَبِيثَةٌ قصير الذنَب. قال النضر بن شميل: هو صنف من الحيات أزرق مقطوع الذنب، لا تنظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها غالباً[1].

ورد ذكره في كتب الستة ثلاث عشرة مرة: أربع مرات عند البخاري، ست مرات عند مسلم، ومرة عند كل من الترمذي والنسائي وابن ماجه.

**ابن لبون**: ما أتى عليه سنتان و في الثالثة فصارت أمه لبونا بوضع الحمل[2].

وقد ورد ذكر هذا اللفظ في الكتب الستة تسع مرات: مرة في البخاري، وست مرات عند أبي داود ومرة عند كل من الترمذي وابن ماجه.

**ابن مخاض**:الذي أتمّ السنة من الإبل و دخل في الثانية[3].

ورد ذكر هذا اللفظ مرتين عند أبي داود.

**الأسوَدان**: الحيّة والعقرب.

ورد ذكر هذا اللفظ ثلاث مرات:مرة عند الترمذي ومرتين عند النسائي.

**الأضحية**: كل ما يذبح تقربا إلى الله.

ورد ذكر هذا اللفظ مائة وأربعين مرة في الكتب الستة: سبع عشرة مرة عند البخاري، وست عشرة مرة عند مسلم، وسبع عشرة عند أبي داود، وستا وعشرين مرة عند الترمذي، وأربعا وثلاثين مرة عند النسائي، وثلاثين مرة عند ابن ماجه.

**آكلة الخضر**:من المواشي.

ورد ذكرها في سبعة مواضع: ثلاث مرات في البخاري، ثلاث مرات عند مسلم، ومرة عند ابن ماجه.

**البازل**: البعير الذي فطر نابه أي انشق، ذكراً كان أو أنثى، وذلك في السنة الثامنة[4]. والجمع: بزل وبزل وبوازل.

وقد ورد ذكره تسع مرات كلها عند أبي داود.

**البخت**: من الإبل معرب. وبعضهم يقول: هو عربي الواحد الذكر بختي، والأنثى بختية، وجمعه بخاتي[5]. ورد ذكره أربع مرات: ثلاث مرات في صحيح مسلم، ومرة عند الترمذي.

---

[1] تاج العروس للزبيدي، ج١٠ص٩٥.

[2] لسان العرب، لابن منظور ج١٣ ص٣٧٥.

[3] تاج العروس، للزبيدي، ج١٩، ص٤٨.

[4] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج١، ص١٦٢

[5] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي. لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٦٥.

**بنت لبون**: ما أتت عليها سنتان ودخلت في الثالثة فصارت أمها لبونا بوضع الحمل[1]. وقد ورد ذكر هذا اللفظ عشرين مرة، ثماني مرات عند البخاري، وحدى عشرة مرة عند أبي داود.

**بنت مخاض**: ما دخل السنة الثانية لأن أمه قد لحقت بالمخاض.

ورد ذكر هذا اللفظ تسعاً وأربعين مرة: ست مرات عند البخاري، عشرين مرة عند أبي داود، ثلاث مرات عند الترمذي، عشر مرات عند كل من النّسائي وابن ماجه.

**تبيع**: ولد البقرة أول سنة، وبقرة تبيع معها ولدها والأنثى تبيعة والجمع تباع وتبائع[2]. ورد ذكر هذا اللفظ ثماني عشرة مرة: أربعاً منها عند أبي داود، وأربعا عند الترمذي، وستاً عند النسائي، وأربعَ مرات عند ابن ماجه.

**الثنية**: التي تلقي ثنيتها في الظلف، الثَّنِيَّةُ إِلَى أَن تَبْزُلَ أَي تَصيرَ بازِلاً، أَو الجَمَلُ إِذا أَثْنَى أَي دَخل فِي الثَّانِيَة[3].

ورد ذكرها ست عشرة مرات: مرة عند البخاري وعشر مرات عند أبي داود، وأربع مرات عند النسائي ومرة عند ابن ماجه.

**جذعاء** : هي مقطوعة الأذن أو الشارب أو غير ذلك سواء في الضأن أو الإبل[4].

ذكرت في الكتب الستة إحدى عشرة مرة: خمس مرات عند البخاري، مرتين عند مسلم، مرة عند أبي داود، ومرتين عند النسائي ومرة واحدة عند ابن ماجه.

**جَذعة**: الجذَعُ بِفَتحَتَين قَبْلَ الثَّنِيِّ وَالجمع جُذْعَانٌ وَجِذَاع بِالْكَسْرِ، وَالأُنثى جَذَعَةٌ وَالْجَمْعُ جَذَعَاتٌ وَجِذَاع أيضًا. تَقُولُ مِنْهُ لَوَلَدِ الشَّاةِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَلِوَلَدِ الْبَقَرَةِ وَالْحَافِرِ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، وَلِلإِبِلِ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَجْذَعُ، وَالْجَذَعُ اسْم لَهُ فِي زَمَنٍ لَيْسَ بِسِنٍّ تَنْبُتُ وَلَا تَسْقُطُ[5].

ورد ذكر هذا اللفظ مائة وتسع مرات: ستا وعشرين مرة عند البخاري، ثماني مرات عند مسلم، خمسا وعشرين مرة عند أبي داود، تسع مرات عند الترمذي، تسعا وعشرين مرة عند النسائي، وثنتي عشرة مرة عند ابن ماجه.

**جزور**: من الإبل يقع على الذكر والأنثى، وهو مؤنث والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات وهو الإبل السمين[1].

---

[1] لسان العرب، لابن منظور، ج٧، ص٢٠٣.

[2] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج١، ص٢٣٥.

[3] تاج العروس، للزبيدي، ج ٢٨، ص ٢١٨

[4] تاج العروس، للزبيدي، ج٢٠، ص٤١٩.

[5] مختار الصحاح،لأبي بكر الرازي ج١، ص٥٥.

ذكر ثلاثا وخمسين مرة في الكتب الستة: عشرين مرة عند البخاري، وأربع عشرة مرة عند مسلم، وأربع مرات عند كل من أبي داود والترمذي، خمس مرات عند النسائي، وست مرات عند ابن ماجه.

**الجلّالة:** من الحيوان الذي يأكل الجلة والعذرة، والجلة البعر يوضع موضع العذرة، يقال: جلّت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالّة وجلّالة إذا التقطتها [٢].

ورد ذكرها تسع عشرة مرة في الكتب الستة: عشر مرات عند أبي داود، ثلاث مرات عند الترمذي، أربع مرات عند النسائي ومرتين عند ابن ماجه.

**حمر النَّعَم:** عند اللغوين الإبل والشاء، يذكر ويؤنث. وعند الفقهاء النعم يشمل الإبل والبقر والغنم، كثيرة الفائدة، سهلة الانقياد، ليس لها شراسة الدواب، ولا نفرة السباع، ولشدة حاجة الناس إليها، لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحاً شديداً، كأنياب السباع وبراثنها، وأنياب الحشرات وابرها، وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش. وخلقها ذلولا تقاد بالأيدي، كما قال تعالى:﴿ وَذَلَّلْنَٰهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ يس ٧٢، وجعل الله تعالى قرنها سلاحاً لها، لتأمن به من الأعداء، ولما كان مأكلها الحشيش، اقتضت الحكمة الإلهية أن جعل له أفواها واسعة، وأسناناً حداداً، وأضراساً صلاباً، لتطحن بها الحب والنوى.

ورد ذكر هذا اللفظ ستا وعشرين مرة: ثلاث عشرة مرة عند أبي داود، مرتين عند الترمذي، مرة عند النسائي، وعشر مرات عند ابن ماجه.

**الدّاجن:** "الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم، وكذلك الناقة والحمام البيوتي. والأنثى داجنة، والجمع دواجن. وقال أهل اللغة: دواجن البيوت ما ألفها – من الطير والشاة وغيرهما. وقد دجن في بيته إذا لزمه قال ابن السكيت: شاة داجن وراجن، إذا ألفت البيوت واستأنست، قال: ومن العرب من يقولها بالهاء. وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد"[٣].

ورد ذكر هذا اللفظ أربع عشرة مرة: ثماني مرات عند البخاري، أربع مرات عند مسلم ومرة عند كل من أبي داود و ابن ماجه.

**درنة** : أي الجرباء وأصله من الوسخ[٤].

ورد ذكر هذا اللفظ مرة واحدة في الكتب الستة عند أبي داود.

---

[١] لسان العرب، لابن منظور، ج١٣، ص١٣، بتصرف.

[٢] لسان العرب، لابن منظور، ج١١، ص١١٩.

[٣] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج١، ص٤٥٣.

[٤] لسان العرب، لابن منظور، ج١٣، ص١٥٣.

**ذات عيب**: يقصد بها الشياه التي بها عيب.

ورد ذكرها مرتين اثنتين : مرة عند الترمذي وأخرى عند أبي داود.

**ذو الطفيتين وذات الطُّفيتين**: هي حيّة لينة خبيثة قصيرة الذنب على ظهرها خطّان[1].

ورد ذكر هذين اللفظين عشر مرات في الكتب الستة: مرتين عند كل من البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجه، ومرة واحدة عند كل من الترمذي والنسائي.

**الذبائح**: كل ما يذبح من المواشي.

ورد ذكر هذا اللفظ ست عشرة مرة: ثلاث مرات عند البخاري، سبع مرات عند مسلم وثلاث مرات عند أبي داود، ومرتين عند ابن ماجه ومرة واحدة عند النسائي.

**الذَّوْدُ**: مِنَ الإِبِلِ مَا بَين الثَّلَاثِ إِلَى العَشْر، وهيَ مُؤَنَّثَة لَا وَاحِدَ لَهَا مِن لَفْظِهَا وَالكَثِيرُ أَذْوَاد[2].

ورد ذكر هذا اللفظ ثلاثا وستين مرة في الكتب الستة: ثنتين وعشرين مرة عند من البخاري وثماني مرات عند مسلم، وثلاث مرات عند أبي داود، ومرتين عند الترمذي، وخمساً وعشرين مرة عند النسائي، وثلاث مرات عند ابن ماجه.

**ذات عوار**: وهي النوق أو الشياه العوراء.

ورد ذكرها في مجموع الكتب الستة تسع مرات: مرة عند كل من البخاري والترمذي، ثلاث مرات عند أبي داود، ومرتين عند كل من النسائي وابن ماجه.

**الراحلة**: هي الناقة التي تصلح لأن ترحل، وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أنثى وإنما سميت راحلة لأنها ترحل أي يشد عليها الرحل فهي فاعلة[3]. " ورد ذكر هذا اللفظ مائتين وأربعا وتسعين مرة: ثمان وثمانين مرة عند البخاري، وثمانين مرة عند مسلم، وإحدى وثلاثين مرة عند أبي داود، وأربعاً وأربعين مرة عند الترمذي، وثنتين وثلاثين مرة عند النسائي وتسع عشرة مرة عند ابن ماجه".

**الرِّباع**: بِكَسْرِ الرَّاءِ: جَمْعُ رُبَع وَهُوَ مَا وُلد مِنَ الإِبل فِي الرَّبِيعِ، وَقِيلَ: مَا وُلِدَ فِي أَوّل النِّتاج"[4].

ورد ذكر هذا اللفظ مرتين في الكتب الستة: مرة واحدة عند أبي داود والأخرى عند ابن ماجه .

**الرجبيّة**: هي ذبائح نسائك كانت تذبح في شهر رجب[5].

---

[1] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٢٠٣.

[2] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص١١٤.

[3] المرجع نفسه، ج١، ص١٢٠.

[4] لسان العرب، لابن منظور، ج٨، ص١٠٥.

[5] نفس المرجع، ج١، ص٤١١.

ورد ذكر هذا اللفظ مرتين: مرة عند كل من أبي داود، والترمذي .

**السّبع**: بضم الباء أو بسكونها كل ما له ناب ويعدو على الناس والدواب فيفترسها كالأسد، والذئب والنمر، وكل ما له مخلب. والأنثى سبعة، والجمع سباع وأسبع، وسبوع[1]. " ورد ذكر هذا اللفظ ثمانيا وسبعين مرة: ثماني مرات عند البخاري، ثنتي عشرة مرة عند مسلم، ثلاث عشرة مرة عند أبي داود، تسع عشرة مرة عند الترمذي، ثماني عشرة مرة عند النسائي وثماني مرات عند ابن ماجه".

**السَّخْلَةُ**: لِوَلَدِ الغَنَمِ مِنَ الضَّأنِ وَالْمَعْزِ سَاعَةَ وَضْعِهِ ذَكَرًا كَانَ أَو أُنثَى، وَجَمعُهُ سَخل، وَسِخَالٌ بِالْكَسْرِ[2].

ورد ذكرها في ثلاث مواضع: مرة واحدة عند كل من أبي داود، الترمذي وابن ماجه.

**الرِّكَابُ**: الإِبِل الَّتِي يُسَارُ عَلَيْهَا الوَاحِدَةُ رَاحِلَةٌ وَلَا وَاحِدَةَ لَهَا مِن لَفظِهَا[3].

ورد ذكر هذا اللفظ ثلاث عشرة مرة: ثلاث مرات عند البخاري، ومرة عند مسلم، وسبع مرات عند أبي داود ومرتين عند النسائي.

**الشارف**: المسنة الهرمة من النوق والجمع شرف[4].

ورد ذكر هذا اللفظ أربعين مرة: أربعا وعشرين مرة عند البخاري، وإحدى عشرة مرة عند مسلم، وخمس مرات عند أبي داود.

**الشافع**: هي الشاة التي معها ولدها[5].

ورد ذكره ست مرات في الكتب الستة: ثلاث مرات عند أبي داود، وثلاثاً عند النسائي.

**شجاع أقرع**: بالضم والكسر، الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل، وتقوم على ذنبها، وربما بلغت رأس الفارس، وتكون في الصحاري[6].

ورد ذكرها ست عشرة مرّة: أربع مرات عند البخاري، مرتين عند مسلم، ومرة عند الترمذي وأبي داود، وست مرات عند النسائي، ومرتين عند ابن ماجه.

**الطوّافون**: ويقصد بها الهرة.

---

[1] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٢١٨.

[2] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص١٤٤، بتصرف.

[3] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص١٢٧.

[4] تاج العروس، للزبيدي، ج٢٣، ص٤٩٨.

[5] مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص١٦٦.

[6] موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، ج١، ص٢٠٣.

ورد ذكرها ست مرات: مرتين عند الترمذي ومرة عند أبي داود، ومرتين عند النسائي، ومرة عند ابن ماجه.

**طروقة الفحل**: وهي الحقة(سبق ذكرها).

ورد ذكرها خمس مرات: ثلاث مرات عند أبي داود، وثنتين عند الترمذي.

**العتود**: بفتح العين، الصغير من أولاد المعز إذا قوي ورعى وأتى عليه حول، والجمع أعتدة وعدان أصله عتدان، فأدغم[1].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة في ثمانية مواضع: ثلاثة منها عند البخاري ومرة واحدة عند كل من مسلم وأبي داود، ومرتين الترمذي ومرة عند ابن ماجه.

**العناق**: الأنثى من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق. ووقع في أصل الروضة، أن العناق الأنثى من المعز، من حين تولد إلى أن ترعى، والعناق الأنثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة[2].

ورد ذكر هذا اللفظ في مجموع الكتب الستة خمسا وأربعين مرة: ست عشرة مرة عند البخاري، ثنتي عشرة مرة عند مسلم، أربع مرات عند أبي داود، مرتين عند الترمذي، وإحدى عشرة مرة عند النسائي.

**العتيرة**: بفتح العين الرجبية وهي ذبيحة كانت تذبح في الأول من رجب الرجبية[3].

ورد ذكرها سبعا وعشرين مرة في مجموع الكتب الستة: مرة عند مسلم، وست مرات عند أبي داود وأربع مرات عند الترمذي، وإحدى عشرة مرة عند النسائي وخمس مرات عند ابن ماجه.

**العوامر**: هي جنّان البيوت (مذكورة سابقا).

ورد ذكرها ثلاث مرة: مرة واحدة عند كل من البخاري، مسلم والترمذي.

**غنيمة**: تصغير للغنم.

ورد ذكرها خمس عشرة مرة في مجموع الكتب الستة: ست مرات عند كل من البخاري وأبي داود، ومرة واحدة عند كل من الترمذي، النسائي وابن ماجه.

**فريضة**: جمعها فرائض هُوَ البَعِيرُ المأخوذ فِي الزَّكَاةِ، سُمِّيَ فَرِيضَةً لأَنه فَرض وَاجِبٌ عَلَى رَبِّ المَالِ، ثُمَّ اتُّسِع فِيهِ حَتَّى سُمِّيَ البعيرُ فَرِيضَةً فِي غَيرِ الزَّكَاةِ[4].

ورد ذكرها ست مرات: مرتين عند مسلم ومرة عند أبي داود و ثلاث مرات عند النسائي.

**فصال**: هي الإبل التي تشترى للتجارة[1].

---

[1] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص١٥١.

[2] المرجع السابق، ج٢، ص٢١١.

[3] نفسه، ج٢، ص٣٠٢.(بتصرف).

[4] لسان العرب، لابن منظور، ج٧، ص٢٠٣.

ورد ذكرها ثنتي عشرة مرة: ست مرات عند مسلم، ومرة عند أبي داود، وثلاث مرات عند النسائي، ومرتين عند ابن ماجه.

**الفحل**: الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من في الروح، وجمعه: أفحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة، وكان السلف يستحبون الفحولة من الخيل، لأنها أجرى وأجرأ، أي أسرع وأجسر[٢].

ورد ذكره خمسا وأربعين مرة في مجموع الكتب الستة: تسع مرات عند البخاري، ثمانية عند مسلم، ست مرات عند أبي داود، أربع مرات عند الترمذي، وخمس عشرة مرة عند النسائي وثلاث عند ابن ماجه.

**الفَصِيلُ**: وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ وَالجمْعُ فُصْلَانٌ وَ فِصَال[٣].

ورد ذكره في الكتب الستة سبع مرات: ثلاث مرات عند مسلم، مرة عند أبي داود وثلاث مرات عند النسائي.

**الفويسقة**: الفأر، قيل: سميت فويسقة لخروجها عن الناس، واغتيالها إياهم في أموالهم بالفساد، وأصل الفسق الخروج، ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقاً، يقال فسقت الرطبة عن قشرها إذا خرجت عنه[٤].

ورد ذكرها ثلاث عشرة مرة: مرتين عند كل من البخاري، الترمذي والنسائي، ومرة عند كل من مسلم وأبي داود، وخمس مرات عند ابن ماجه.

**قصواء**: هُوَ لَقَبُ نَاقَة رَسُولِ اللَّهِﷺ، قَالَ: والقَصْواء الَّتِي قُطِع طرَف أُذنها[٥].

ورد ذكرها خمساً وعشرين مرة في مجموع الكتب الستة: تسع مرات عند البخاري، ثلاث مرات عند مسلم، سبع مرات عند أبي داود، مرتين عند الترمذي، ثلاث مرات عند النسائي ومرة عند ابن ماجه.

**كوماء**:هي العظيمة السنام[٦].

ورد ذكرها مرتين : مرة عند كل من أبي داود والنسائي.

---

[١] نفس المرجع،ج٢، ص٤٤٣.

[٢] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٢٧٦بتصرف.

[٣] المرجع السابق، ج١، ص٢٤٠.

[٤] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٣٠٩.

[٥] لسان العرب، لابن منظور، ج١٥، ص١٨٥.

[٦] تاج العروس، للزبيدي، ج١٦، ص٤٥٩.

**اللقحة**: بالكسر والفتح، لغتان مشهورتان والكسر أشهر، والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك، وهي الناقة ذات اللبن، وقيل القريبة العهد من النتاج، وناقة لقوح إذا كانت غزيرة اللبن[1].

ورد ذكرها سبع مرات في مجموع الكتب الستة: مرتين عند كل من البخاري ومسلم، مرة عند كل من أبي داود، النسائي وابن ماجه.

**المحفلة**: النَّاقَةُ أَو البَقَرة أَو الشَّاةُ لَا يحلُبها صَاحِبُهَا أَياماً حَتَّى يَجْتَمِعَ لَبَنُهَا فِي ضَرعها، فإِذا احْتَلَبَهَا المُشتَرِي وَجَدها غَزِيرة فَزَادَ فِي ثَمَنِهَا، فإِذا حَلَبَهَا بَعْدَ ذَلِكَ وَجَدَهَا نَاقِصَةَ اللَّبَنِ عَمَّا حَلَبَهُ أَيام تَحْفِيلها[2].

ورد ذكرها سبع مرات في مجموع الكتب الستة: مرتين عند البخاري ومرة عند أبي داود ومرتين عند كل من الترمذي و ابن ماجه.

**المجثمة**: وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في الطيور والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم بالأرض أي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوماً وهو بمنزلة البروك للإبل[3]. " ورد ذكرها ثماني مرات في مجموع الكتب الستة: أربع مرات عند كل من الترمذي وثلاث مرات عند النسائي ومرة عند أبي داود".

**المدابرة**: الإبل تقطع أذنها ويترك معلقا للخلف[4].

ورد ذكرها ثماني مرات في مجموع الكتب الستة: مرتين عند الترمذي وأربع مرات عند النسائي ومرة عند كل من أبي داود وابن ماجه.

**المقابلة**: الإبل التي تقطع أذنها وتترك معلقة للأمام[5].

ورد ذكرها تسع مرات: مرتين عند أبي داود والترمذي، وأربع مرات عند النسائي، ومرة عند ابن ماجه.

**مندوب**: اسم لفرس. ورد ذكره خمس مرات في مجموع الكتب الستة: مرتين عند كل من البخاري والترمذي، ومرة عند مسلم.

**المسنة**: ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة.

---

[1] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٤٣٠.

[2] لسان العرب، لابن منظور، ج١١،ص١٥٧.

[3] حياة الحيوان الكبرى، للدميري،ج١، ص٢٢٩.

[4] لسان العرب، لابن منظور، ج١١، ص٥٣٩.

[5] نفس المصدر السابق.

ورد ذكرها في مراضع عدة في الكتب الستة ستا وعشرين مرة: ست مرات عند البخاري، أربع مرات عند مسلم، ثلاث مرات عند أبي داود، مرتين عند الترمذي، ثماني مرات عند النسائي وثلاث مرات عند ابن ماجه.

**المصبورة**: الدواب المحبوسةُ حتى الموت[1].

ورد ذكرها مرة واحدة، عند الترمذي فقط.

**المُصَرّاة**: هِيَ الناقةُ أَو البَقرة أَو الشَّاةُ يُصَرَّى اللبنُ فِي ضَرْعِها أَي يُجْمَعُ ويُحْبَسُ[2].

ورد ذكر هذا اللفظ عشرين مرة في الكتب الستة: ثلاث مرات عند البخاري، وتسع مرات عند مسلم، ومرتين عند أبي داود وثلاث مرات عند الترمذي، ومرتين عند النسائي ومرة عند ابن ماجه.

**معتاط**: المُعْتاطُ من الغَنَمِ، الَّتي امْتَنَعَتْ من الحَبَل لسِمَنِها وَكَثْرَة شحمِها، وَهِي فِي الإِبل الَّتِي لَا تحمِل سَنَواتٍ من غيرِ عُقرٍ[3].

ورد ذكرها أربع مرات: مرتين عند كل من أبي داود والنسائي.

**الماشية**: الإبل والبقر والغنم، والجمع المواشي، سميت ماشية لرعيها وهي تمشي، وقيل لكثرة نسلها، يقال أمشى الرجل، إذا كثرت ماشيته[4].

ورد ذكرها سبعا وسبعين مرة: عشرين مرة عند البخاري، وأربع عشرة مرة عند مسلم، وإحدى عشرة مرة عند أبي داود، وخمس مرات عند الترمذي، وأربع عشرة مرة عند النسائي، ثلاث عشرة مرة عند ابن ماجه.

**الناضحُ**: البَعِيرُ أَو الثَّوْرُ أَو الْحِمَارُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ، والأُنثى بِالهاءِ، نَاضِحَةٌ وسانية[5].

ورد ذكر هذا اللفظ أربعا وأربعين مرة: إحدى عشرة عند البخاري، أربع عشرة مرة عند مسلم، مرتين عند أبي داود، ثلاث مرات عند الترمذي، وتسع عند النسائي، وخمس مرات عند ابن ماجه.

**النّعم**: عند اللغوين الإبل والشاء، يذكر ويؤنث، والجمع أنعام وجمع الجمع أناعيم، وعند الفقهاء النعم يشمل الإبل والبقر والغنم. وقال ابن الأعرابي: النعم الإبل خاصة، والأنعام الإبل والبقر والغنم[6].

---

[1] تاج العروس، للزبيدي، ج١٢، ص٢٧١.

[2] لسان العرب، لابن منظور، ج١٤، ص٤٥٨.

[3] تاج العروس، للزبيدي، ج١٩، ص٤٩٨.

[4] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٤٣٧.

[5] لسان العرب، لابن منظور، ج٢، ص٦١٩.

[6] حياة الحيوان الكبرى، للدميري، ج٢، ص٤٩٠.

ورد ذكر هذا اللفظ ثلاثا وأربعين مرة: عشرين مرة عند البخاري، ثماني مرات عند مسلم، سبع مرات عند أبي داود، أربع مرات عند الترمذي، ثلاث مرات عند النَّسائي، ومرة عند ابن ماجه.

**النَّسِيكَةُ**: الذّبِيحَةُ وَالجَمعُ نُسُكٌ بِضَمَّتَيْنِ، وَنَسَائِكُ[1].

ورد ذكرها خمسا وأربعين مرة في مجموع الكتب الستة: ثنتي عشرة مرة عند البخاري، ست عشرة مرة عند مسلم، ثلاث مرات عند من أبي داود، وست عند الترمذي، وأربع مرات عند كل من النسائي وابن ماجه.

**الهرمة**: كبيرة السنّ. ورد ذكرها ست مرات: مرتين عند كل من البخاري والنّسائي وابن ماجه.

**إحصاء ألفاظ الحيوانات والحشرات التي ورد ذكرها في القرآن والسنة النبوية معا:**

| لفظ الحيوان | صحيح البخاري | صحيح مسلم | سنن أبي داود | سنن الترمذي | سنن النسائي | سنن ابن ماجه | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإبل | ٩٧ | ٩٢ | ٨٦ | ٤٨ | ٩٥ | ٤٩ | ٤٦٧ |
| الأنعام | ٢٠ | ٠٨ | ٠٧ | ٠٤ | ٠٣ | ٠١ | ٤٣ |
| البعوض | ٠٣ | ٠١ | ٠٠ | ٠٦ | ٠٠ | ٠٣ | ١٣ |
| البدن | ٤٢ | ٣٦ | ٢٣ | ١٢ | ٢٦ | ١٩ | ١٥٥ |
| البعير | ١٠٨ | ٧٩ | ٧٢ | ٢٦ | ٥٠ | ٢٥ | ٣٦٠ |
| البحيرة | ٠١ | ٠١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ |
| بهيمة | ٢١ | ١٦ | ١٨ | ١٤ | ٠٧ | ٠٧ | ٨٣ |
| البقرة | ٤٨ | ٦٦ | ٣٠ | ١٨ | ٤٤ | ٢٢ | ٢٢٨ |
| البغال | ١٦ | ٨ | ١٨ | ٠٦ | ٠٩ | ٠٦ | ٦٣ |
| الثعبان | ١ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ |
| الجمل | ٥٠ | ٤١ | ٢١ | ٠٥ | ٢٣ | ٠٨ | ١٤٨ |
| الجراد | ٠٤ | ٠٢ | ٠٦ | ٠٩ | ٠٥ | ٠٩ | ٣٥ |
| الجوارح | ٠١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٣ |
| الحمار | ٤٠ | ٥٨ | ٣٦ | ٢٣ | ٤٧ | ١٥ | ٢١٩ |
| الحام | ٠<br>٥ | ٠٧ | ٠٣ | ٠٥ | ١<br>٥ | ٠٠ | ٣<br>٥ |

[1] **مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي، ج١، ص٣٠٩.**

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحية | ١٢ | ٢٢ | ١٥ | ١٠ | ٠٨ | ١٢ | ٧٩ |
| الحوت | ٥٣ | ١٥ | ٠٠ | ٠٩ | ٠٢ | ٠٨ | ٨٧ |
| الختزير | ٠٢ | ٠٤ | ١٠ | ٠٤ | ٠٣ | ٠٣ | ٢٦ |
| الخيل | ٥٦ | ٤٠ | ٣٨ | ٣٢ | ٦٤ | ٢٠ | ٢٥٠ |
| دابة | ٣٧ | ٥١ | ٢٨ | ٣٨ | ٣١ | ٢٤ | ٢٠٩ |
| ذئب | ٢١ | ٠٨ | ٠٤ | ٠٨ | ٠٧ | ٠٦ | ٥٢ |
| الذباب | ٠٦ | ٠١ | ٠٢ | ٠٢ | ٠٣ | ٠٣ | ١٨ |
| ركاب | ٠٣ | ٠١ | ٠٧ | ٠٠ | ٠٢ | ٠٠ | ١٣ |
| السباع | ٠٨ | ١٢ | ١٣ | ١٩ | ١٨ | ٠٨ | ٧٨ |
| السائبة | ٢ | ١ | ٠٠ | ١ | ٠٠ | ١ | ٥ |
| الصيد | ٢٨ | ٢٧ | ١٩ | ٣٥ | ٤٤ | ٢٦ | ١٧٩ |
| الضفادع | ٠١ | ٠٠ | ٠٢ | ٠٠ | ٠٢ | ٠١ | ٠٦ |
| الضأن | ٠٢ | ٠٣ | ٠١ | ٠٧ | ٠٢ | ٠٢ | ١٧ |
| الطير | ٠٦ | ١١ | ٠٦ | ٠٨ | ٠٤ | ٠٦ | ٤١ |
| العنكبوت | ٧ | ٠٠ | ٠٠ | ٣ | ٠٠ | ٠٠ | ١٠ |
| العشار | ٠٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ |
| العجل | ٠٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٠٠ | ٠٣ |
| الغنم | ١٠٤ | ٦٣ | ٤٢ | ٣٠ | ٣٠ | ٣٧ | ٣٠٦ |
| الفيل | ٠٩ | ٠٢ | ٠٢ | ٠٢ | ٠١ | ٠٠ | ١٦ |
| الفراش | ٠٨ | ٠٦ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ | ٠٣ | ١٩ |
| القمل | ٠٧ | ٠٧ | ٠٠ | ٠٣ | ٠٣ | ٠١ | ٢١ |
| قسورة (الأسد) | ٠٩ | ٠٥ | ٠٣ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ١٧ |
| الكلب | ١٠٢ | ١٣٣ | ٨٢ | ٨١ | ١٥٨ | ٥٥ | ٦١١ |
| الميتة | ١٤ | ٠٢ | ١٣ | ٠٦ | ١٤ | ٠٦ | ٥٥ |
| المنخنقة | ٠١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ |
| الموقوذة | ٠٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ |
| المتردية | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠١ | ٠٠ | ٠١ |
| الناقة | ٢٨ | ٤٦ | ٤٨ | ١٥ | ٣٩ | ١٥ | ١٩١ |
| النون(الحوت الأزرق) | ٠٦ | ٠٢ | ٠ | ٠ | ٠٣ | ٠٠ | ١١ |
| الهدهد | ١ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٢ | ٣ |
| الهدي | ٧٥ | ٩ | ٤٤ | ١٤ | ٧٤ | ٢٠ | ٣٠٦ |
| الوحش | ٩ | ٣ | ٢ | ١ | ٥ | ٢ | ٢٢ |
| الوصيلة | ٠٢ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٠ | ٠٢ |

# الفصل الثاني:

## استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم

## وإعجازها العلمي

## المبحث الأول: استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم:

تشهد النصوص الشرعية من كتاب الله تعالى وصحيح سنة نبيّه صلى الله عليه وسلم على أن الله جلّ وعلا ما خلق الخلْقَ إلا لعبادته وتوحيده، وإفراده بكلّ ما يختصّ به، وهو بعد ذلك، ولأجله، ينعم عليهم، ويذلّل لهم كلّ سبل الرزق حتى يسْهلَ عليهم معرفتُه وشكر نعمه، وأداء حقّه من الطاعة والعبودية، والناس مع ذلك مختلفون بين عارف لربّه، موحّدٍ له، محافظ على أنوار فطرته التي لا تنطق إلا بلا إله إلا الله، وبين جاحدٍ لنعماء ربّه وأفضاله وآلائه، إنْ جحودا صريحاً بكفران هذه النعم، والبغي في الأرض، ومحادّة الله تعالى، وهذا الصنف من الناس هم أهل الشقاء والخسران وإن ملَكوا الدنيا بأكملها، أو جحودا دون ذلك بإقرار ما لله تعالى من حقوق على عباده، ولكن مع ذلك هم ينقضون هذا الإقرار بأقوال وأفعال تتنافى مع ما يعتقدونه، أو يتوهّمون اعتقاده.

وإن كان فريقٌ أشقى من هؤلاء فلا يمكن أن يكون سوى أناس عرفوا الحقّ وأبصروا نوره، واستيقنته أنفسهم، ولكنّ ما بهذه النفوس من أمراض، لعلّ في مقدمتها أوّل مرض دبّ في المخلوقات، وهو مرض الكبْر الذي لا يكون ما سواه من الأمراض –غالباً- إلا منبثقاً عنه، أليس هذا المرض هو ما منع إبليس من السجود لآدم ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ الإسراء٦١، ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ الأعراف١٢، إنه الداء نفسه الذي يمنع كثيرا من أتباعه وأوليائه من الإذعان للحق، وإن بدا لهم واضحا، ساطعةً أنوارُه.

أتحدث، إذًا، عن ثلاثة أصناف من الناس: صنفٌ كافرٌ بلغ الإسلام الجهدَ في دعوته، وتُرجى استجابتُه، ولعلّ أول أهله منذ الدعوة المحمّدية كفّارُ قريش، وأغلبيةٌ من النصارى، ومن شابه هؤلاء وأولئك إلى يوم الدين، فهذا الصنف بالرغم مما عُرف عن أهله من صلفٍ وعنادٍ وغلظة طباع وقسوة مزاج، ..، إلا أنهم أقرب للاهتداء من غيرهم ممن سيأتي ذكرُهم، ويحدّثنا القرآن الكريم عن فئة من النصارى تقف عند الحق، وتذعن وتنقاد له، ولا يحجبها عنه إلا شيء من الجهالات والشُّبَه، وبعض العناد والسَّفَه، الواجب على أهل الحقّ من المسلمين المخلصين أن يسارعوا إلى دفعها وتبديدها حتى تتضح لإخوانه الرؤية، وينجليَ السبيل إلى الحق المبين، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ المائدة٨٢،

وأما كفار قريش ومن شاكلهم، فما أكثر القصص التي تخبرنا عن بعض من أسلم منهم لسماع آية، أو خطبة مؤثرة، أو حضور موقف، .. فهم منحرفون حقيقة، لكنّ أكثرهم لا يرفض السماع، وإن

بدا منه ذلك للناس، وهؤلاء يزيدون من ثقل المسؤولية الملقاة على كواهل الدعاة الصادقين، ويُلزمونهم بلبس حُلّة الخلق الحسن، والصبر الجميل، وملازمة الإخلاص في الدعوة إلى رب العالمين، هذه المهمّة المهمّة، والواجبُ الواجب، والشرف الذي ليس بعده شرف.

وهناك صنف ثانٍ منّ الله عليه فهداه للإيمان، أناسٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وداوموا على التضرّع والالتجاء إلى الله تعالى ليثبّتهم على الإيمان ويزيّنه في قلوبهم، ولذا تجده تبارك وتعالى يتعاهدهم بالموعظة والتأديب، ويحيطهم بالرعاية والترغيب، ويسبغ عليهم نعمه الظاهرة والباطنة، ويستعمل في مخاطبتهم أساليبَ تناسب قلوبهم، وتترفّق بها، فالله أرحم بهؤلاء من آبائهم وأمهاتهم، بل من أنفسهم على أنفسهم، وكان رؤوفا رحيما .

وأما الصنف الثالث فقومٌ لم يقفوا عند حدود محادّة الله تعالى، وفعل المحظورات، واجتناب الطاعات والقربات، بل أعلنوا الحربَ عليه تبارك وتعالى، وأعدّوا لها العُدَد، وأيّ محاربٍ هذا الذي ينجو، فضلا عن أن ينتصر، من معركة مع ربّ السماوات والأرض، ألا إلى الله تصير الأمور، إنها بلا شك معركة خاسرةٌ خاسرة.

إن القرآن الكريم، والسنة النبوية وتاريخ البشرية مصدّقا لما فيهما، يشهدون بأنّ هؤلاء الشرذمة القليلين من اليهود والمنافقين، في الغالب الأعمّ، قد حطّوا رحالهم في نار جهنّم، فلم تعُد تُرجى توبتهم، ويخرج هنا أهل الفترة منهم، أو كلّ من عنده شبهة، أو سوء فهم أو ...، إذ المقصود اليهود والمنافقون الذين يحاربون الإسلام منذ عصر النبوّة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، هؤلاء الذين نلمس في الخطابيْن القرآني والنبوي الموجّهين إليهم سمات غير التي اتّسم بها الخطاب الذي توجَّهَ إلى الكافرين (الجاهلين) فضلا عن المؤمنين الصادقين، إنه لا يدعوهم، فقد انقضت مدّة الدعوة، ولا يتلطّف معهم فهم أعداء للدين، ولابدّ من دحرهم والغلظة عليهم، ولا يرتجى منهم توبةً ولا إنابة ولا إذعاناً،كما في قوله تعالى:

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ،المنافقون٣. وعن عدم إمكان توبتهم يحدّثنا القرآن فيقول: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ ﴾ ،النساء:١٣٧. فإن قيل إن هذا خاص بالمنافقين فماذا عن اليهود؟، أجاب القرآن الكريم: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة: ٧٨ "

وقد ورد في نهاية سورة النحل آية عظيمة بيّنت ما ينبغي أن تكون عليه الدعوة إلى الله من المراحل والصفات، والوسائل والأساليب، قال تعالى: "﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ النحل: ١٢٥..."أي: ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتمل على العلم النافع والعمل الصالح {بِالْحِكْمَةِ} أي: كل أحد على حسب حاله وفهمه وقوله وانقياده..."[1]، و"..الضمير في {وَجَادِلْهُمْ} عائد إلى المشركين بقرينة المقام لظهور أن المسلمين لا يجادلون النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يتلقون منه تلقي المستفيد والمسترشد، وهذا موجب تغيير الأسلوب بالنسبة إلى المجادلة إذ لم يقل: والمجادلة الحسنة، بل قال: {وَجَادِلْهُمْ}، وقال تعالى أيضا: ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦ ﴾ العنكبوت ٤٦ "[2]، "والآية تقتضي أن القرآن مشتمل على هذه الطرق الثلاثة من أساليب الدعوة، وأن الرسول ﷺ إذا دعا الناس بغير القرآن من خطبه ومواعظه وإرشاده يسلك معهم هذه الطرق الثلاثة، وذلك كله بحسب ما يقتضيه المقام من معاني الكلام ومن أحوال المخاطبين من خاصة وعامة"[3].

وعليه فإن المتأمّل لترتيب أجزاء هذه الآية، وما فيها من إرشادات ليدرك أن كل من على هذه البسيطة بحاجة دائمة إلى دعوته إلى ربّه، وتذكيره به، ولكن المجادلة لا تُستعمل في الغالب مع المؤمنين، وإنما هي مع المشركين واليهود والمنافقين، وهي مع الصنف الأول من هؤلاء المذكورين غيرُها مع الصنفين الآخَرَيْن، ولكلّ مقام مقال كما هو معروف لدى البلاغيين من أهل اللغة، فضلا عن من هم أهل الدعوة والإصلاح.

وبالنظر في الخطابات الدعوية التي استعملها القرآن الكريم، ويعنينا منها في بحثنا هذا تلك التي تضمّنت ذكرا لحيوان أو حشرة، فإننا نلاحظ أن من استُعملت معه الأساليب الثلاثة المذكورة في الآية من سورة النحل إنما هم المشركون، وأما المؤمنون فغلبَ على مخاطبتهم ودعوتهم أسلوب الوعظ الذي يجمع بين الترغيب والترهيب (اللّين) بين التعليم والإرشاد، وبين التحذير والتنبيه، كي لا نقول الترهيب والتوبيخ، لأن أساليب هذه المعاني أُفرِغت من كثير من طاقتها الترهيبية بأدوات لفظية، وقرائن حالية، أذكر من اللفظية على سبيل المثال تصدير الأسلوب بالنداء المرغوب فيه كنحو يا أيها الذين آمنوا، فهذا

---

[1] تيسير الكريم الرحمن ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ، ج١، ص٤٥٢، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

[2] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج١٣، ص٢٦٥.

[3] نفسه، ج١٣، ص٢٦٥

من شأنه أن يلطّف ما بعده ويليّنه، أو ختمه بنحو قوله تعالى مثلا ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ الجمعة ١٠ ،﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة١٨٦ وغيرها.

فأساليب دعوة المؤمنين لا تخرج عن هذين المظهرين الكبيرين الذيْن يدخل تحتهما أغراض فرعية كثيرة أخرى، فمظهر الإرشاد والتوجيه مثلا يدخل تحته أغراض الترغيب، والتعليم، والتربية، والتشريع، والتشويق، والعرض، والأمر بالمعروف، والدعوة إلى التأمل والتفكر..، وأما مظهر الرعاية والحراسة فيدخل تحته أغراض التحذير والتنبيه والتخويف، وربما اللوم والعتاب أحيانا، وهما أخفّ من التوبيخ المستعمل عادة في مخاطبة المعاندين من المشركين واليهود والمنافقين، بل إنه يشتدّ أحيانا خاصة مع اليهود والمنافقين حتى يبلغ درجة التقريع والتبكيت والتعيير.

وبعد تأمّل الأساليب التي حوت ذكرَ حيوان وجدتها درجت هذا المدرج، وتفرّعت المتوجهة منها إلى الكافرين على الطرق التي دعا القرآن الكريم في ختام سورة النحل إلى اعتمادها في الدعوة إلى الله تعالى، فكانت متردّدة بين دعوة بالحكمة، وأخرى بالموعظة الحسنة، وثالثة بالجدال بالتي هي أحسن.

وكانت الأساليب الموجّهة إلى المؤمنين منقسمةً قسمين: قسم تعليمي تشريعيّ، وقسمٌ آخرُ، وهو قليل جدّا إذا ما قيس بسابقه، وهو المتعلّق بالتنبيه والتحذير من عقاب أو غضب، أو عذاب في الدنيا أو الآخرة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أغلب ما خوطب به المؤمنون-ونقصد بالمؤمنين مؤمني صدر الإسلام ومن تبعهم إلى يوم الدين- في باب التحذير كان في سياق العموم، أي أن الله تعالى لم يخصّ عباده المؤمنين بخطاب فيه وعيد دنيوي أو أخروي، على الأقل في الاستعمالات التي أتناولها بالدراسة، بل كان يُدرجهم، وبطريق غير مباشر في الغالب ضمن مجموعة مخاطَبين، في مقدمتها الكافرون، ثم يترك المجال بلمحة بيانية مفتوحا ليسمح للمؤمن بأن يشدّ على قلبه ويتفحّصه ليكشف عما يكون قد شابه من أدران الجاهلية، فيسارع إلى تطهيره، وتحصينه وصيانته، وإلا فإنه يتعوّذ من ذلك، ويتزوّد لما قد يصيبه مما أصيب به قوم آخرون فأصبحوا نادمين.

وأما الأساليب التي توجّهت إلى يهود ومنافقي المدينة آنذاك، وهو متوجّه أيضا إلى كلّ من نحا نحوهم من الناس إلى يوم القيامة، فكانت منحصرة في التوبيخ والتقريع والتقبيح والتسفيه، ويمكن أن نجمل ما سبقت الإشارة إليه في النقاط الآتية:

- الأساليب القرآنية عامة، والتي حوت ذكر حيوان منها خاصة خاطبت ثلاثة أصناف من الناس: الكافرون الذين تُرجى توبتُهم، والمؤمنون، واليهود والمنافقون.
- تردّدت أساليب دعوة الصنف الأول بين دعوة بالحكمة، وأخرى بالموعظة الحسنة، وثالثة بالجدال بالتي هي أحسن.

- انقسمت الأساليب التي استعملت لفظ حيوان وخاطبت المؤمنين قسمين: قسم أغلبية وأكثره تشريع وتربية وتعليم، وقسم قليل الوقوع وهو الذي فيه تحذير وتنبيه للمؤمنين إلى أمر وقعوا، أو يمكن أن يقعوا فيه.

وأما الأساليب التي وُجّهت لأعداء الدين من اليهود والمنافقين فجاءت لتقبيحهم، وتبكيتهم وتسفيه أحلامهم ومزاعمهم.

وفيما يلي تفصيلٌ لما تمّ إجماله، وبسطٌ لأهمّ الشواهد مع ذكر أهمّ فوائدها وأحكامها:

## المطلب الأول: استعمالات الحيوانات والحشرات التي خوطب بها الكافرون المرجوّة توبتهم:

### الاستعمال الأوّل: أساليب الدعوة إلى الله بالحكمة:

**تعريف الحكمة:**

تطلق الحكمة في اللغة على عدّة معان، منها العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والسنة..، وعلى الكلام الذي يقلّ لفظه ويجلّ معناه، وأحكم الأمر أتقنه[1].

وأما في الاصطلاح فقد قيل إن الحكمة وضع الأشياء في مواضعها[2]، وقال أبو حيان الحكمة الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع والعمل معاً[3]، ومعنى هذا أنه ليس في كلام الله تعالى ما لا يقال فيه إنه كلام حكيم، ولكن فريقا من العلماء قال إن الحكمة في قوله تعالى ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ...١٢٥ ﴾ [النحل١٢٥] يقصد بها المقالة المحكمة الصحيحة[4]، أي المبنية على الأدلّة العقلية[5]، و"إذا كانت الموعظة محصورة في أسلوبي الترغيب والترهيب فإن الحكمة هي المعالجة الدعوية الرشيدة المؤثرة بغير أسلوب الترغيب أو الترهيب، وبغير أسلوب المجادلة"[6]، ولتوضيحٍ أكثر فإن الإنسان له ثلاثة أحوال، "إما أن يعرف الحق ويعمل به، وإما أن يعرفه ولا يعمل به، وإما أن يجحده، فأفضلها الأولى ويدعى فيها بالحكمة، والثانية يعرفه لكن له نفسا تخالفه على العمل وبه هوى وشهوة فهذا يدعى بالموعظة الحسنة، والثالثة يجادل صاحبها بالتي هي أحسن"[7]، ويؤكد هذا التخريج عدم اشتراط الحسن في الحكمة، واشتُرط في الموعظة "لأنها غالبا يقصد منها ردع نفس الموعوظ، ولذلك كانت مظنة لصدور غلظة من الواعظ، فطلب فيها الحسن الذي يتنافى مع الفظاظة والغلظة والمخاشنة في القول والسباب والشتائم"[8].

تنحصر أهمّ الاستعمالات التي توجّهت إلى هذا الصنف من الناس مما هو متعلّق بالدعوة بالحكمة في استعماليْن رئيسيْن:

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج١، ص٦٨٨.

[2] المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني محمد أبو الفتح، ص٢٤٤، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

[3] البحر المحيط، أبو حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، ج٥، ص٥٣١، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.

[4] انظر الفتح القدير، الشوكاني، ج٣، ص٢٩١.

[5] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج١٤، ص٣٣١.

[6] فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الميداني، عبد الرحمان حبنكة، ج١، ص٦٠٩.

[7] منهج ابن تيمية في الدعوة، د. عبد الله بن رشيد الحوشاني، ج٢، ص٥٦١، مركز الدراسات والإعلام، دار اشبيليا، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

[8] فقه الدعوة إلى الله، الميداني،ج١، ص٦٠٨.

١. الدعوة إلى التأمّل والتفكّر في هذه الحيوانات من حيث كيفية خلقها، ونمط معيشتها، وتزاوجها، وإنجابها، وتفاهمها، حتى إنها لَتُشابه أمّة البشر في كل ما يتعلّق بأمور الخلق والرزق والتدبير، بل بالغ بعضهم في ذلك وسوّاها بهم في التسبيح وتوحيد الخالق جل وعلا، بل قالوا إن الحيوانات أشرف من كثير من البشر من حيث كونُها تسبّح الله تعالى لا تفتر عن ذكره واللجوء إليه، قال تعالى في أممية هذه المخلوقات: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُم مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾الأنعام ٣٨

فدعوة الكافرين إلى تأمّل ما يحيط بهم، ويعيش بينهم من الأنعام والبهائم من شأنها أن تحمل العاقل منهم على التساؤل: من علّم هذه المخلوقات العجماء، وهيّأها للتعايش مع بعضها، وغيرهم، ومن جعلها تهتدي إلى رزقها، وتحمي صغارها، وتبني بيوتها، وتدافع عن نفسها، ...؟؟، إنه الذي أعطى كلّ شيء خلقه ثم هدى.

إن دعوة القرآن الكريم إلى التأمل والتفكر في ملكوت السماوات والأرض طريقةٌ حكيمة في الدعوة إلى الله تعالى، فكثيرا ما يكون ذلك، أي التأمّل في عجائب خلق الله، سبباً وطريقا موصلا إلى الإيمان بالله، ولذلك كانت هذه هي الطريقة التي هدى بها المولى تبارك وتعالى خليله عليه السلام إلى نور اليقين، وهو أرفع مراتب الإيمان،قال عزّ وجلّ:﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ الأنعام ٧٥، قال تعالى في هذا السياق ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ مَهۡدٗا وَسَلَكَ لَكُمۡ فِيهَا سُبُلٗا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ ﴾، طه٥٣ .استُعملت النعم في هذه الآية للدلالة على وجود الخالق مع آيات عظيمة من الآيات الكونية، فقد ذكرت الأرض وأشير إلى عظمها، وعظم بسطها، ثم دعا موسى عليه السلام فرعون وقومه مجيبا على أسئلته التي كان أولها فمن ربكما يا موسى، أن يتأمّلوا في ما يظلهم من سماء لا عماد لها، ولا مانع من سقوطها عليهم إلا ربّ عظيم يكفرون بعبادته، وذكّرهم بما ينزل من هذه على تلك فيخرج منها ما لا سبيل لهم إلى حصره من النبات والثمار والكلأ الذي ترعاه أنعامهم، وفي هذا الاستعمال ما لا يخفى من تعظيم لهذه المخلوقات الخادمة للإنسان، خدمة قد يختصرها البعض، أو ربما الكثير من الناس، حتى ممن لا يملك من سبل العيش إلّاها في ما تدرّ عليه من ألبانها، وما ينتفع به من لحومها وأوبارها وأصوافها وظهورها، بل وحتى أبوالها، ولكن العاقل –حسبما أشارت إليه الآية في خاتمتها، وأولو النّهى هم العقلاء– هو من تكون له هذه الأنعام مع ذلك، بل قبله طريقا إلى الله.

ومما دعا فيه تعالى الكافرين إلى التأمل في الحيوانات أيضا قوله تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمۡ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسۡرَحُونَ ﴿٦﴾ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ

بَلَدٍ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٧ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ النحل ٥-٨.

إنّه امتنان عظيم من الله تعالى، وتذكير لعباده بأفضاله ونعمه عليهم التي من أعظمها ما سخّره لهم من أنعام يستدفئون بأكسيتها وأرديتها التي يصنعونها من أشعارها وأوبارها، وينتفعون بلبنها ولحومها وحتى أبوالها أحيانا، كما أنها تحملهم إلى أماكن بعيدة لا يمكن وصولهم إليها إلا بشديد التعب، وطول الوقت، فهي نعم المركب لهم، بل إنّ من هؤلاء الكافرين بخالقهم وخالقها من يتخذها زينة يستمتع بالنظر إليها، والتنافس على ظهورها، والتفاخر بها، وأمور كثيرة وعد الله تعالى بتسخيرها لعباده إن هم أفردوه بالعبادة، وأعطوه حقّه عليهم، أليس ذلك بمُستحقّ للعبادة والتوحيد؟ اللهم بلى.

ولعلّ من أعظم ما امتنّ الله تعالى به مما هو متعلق بذكر الحيوانات وأحوالها قوله جلّ وعلا في سورة النحل: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ ٨٠ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ مِّنَ ٱلۡجِبَالِ أَكۡنَٰنٗا وَجَعَلَ لَكُمۡ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأۡسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تُسۡلِمُونَ ٨١ ﴾ النحل :٨٠ ، لوروده بهذا الشكل من التفصيل الذي يعدّد النعم، وقد روي أن أعرابياً سمع قوله تعالى: والله جعل لكم من بيوتكم سكناً إلى آخر الآيتين فقال عند كل نعمة اللهم نعم، فلما سمع: لعلكم تسلمون، قال: اللهم هذا فلا، فترلت فإن تولوا، يحتمل أن يكون ماضياً أي: فإن أعرضوا عن الإسلام، ويحتمل أن يكون مضارعاً أي: فإن تتولوا، وحذفت التاء، ويكون جارياً على الخطاب السابق والماضي على الالتفات، والفاء وما بعدها جواب الشرط صورة، والجواب حقيقة محذوف أي: فأنت معذور إذ أدّيت ما وجب عليك، فأقيم سبب العذر وهو البلاغ مقام المسبب لدلالته عليه"[1]

**٢. ضرب المثل:**

ومن تجلّيات هذه الطريقة في الدعوة إلى الله تعالى أقصد الدعوة بالحكمة (أي دونما وعظ ولا جدال) ضرب الأمثال، وهي طريقة جدُّ نافعة الغرضُ منها تقريبُ المعاني الوجدانية، أو الأفكار، أو أيّ شيء مجرّد بأمثلة محسوسة مشاهدة ونحو ذلك، وقد استُعملت هذه الطريقة كثيرا في القرآن الكريم حتى قال تعالى: ﴿ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ إبراهيم٢٥ ، وقال أيضا: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣ ﴾ العنكبوت ٤٤ ، "لأن الأمثال والتشبيهات إنما هي الطرق

(١) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ج ٧ص ٢٨٧.

إلى المعاني المحتجبة في الأستار حتى تبرزها، وتكشف عنها، وتصوّرها للأفهام"[1]، وقد استعملت الحيوانات في ضرب المثل في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها ما استعملت فيها ألفاظ حيوانات: كالجمل- الكلب- الأنعام – الحمار، ومنها ما استعملت فيها ألفاظ حشرات : كالبعوضة-الذباب- العنكبوت، وأول ما أشير إليه هو أن الحيوان لم يضرب به المثل و لم يشبَّهْ به في القرآن إلا على سبيل القدح والذمّ، إذا ما استثنينا الجمل الذي استعمل في مثل لا للتشبيه، وهنا يجدر بنا التنبيه إلى أن من الأمثال ما يكون سائرا لجَمال معناه وقوته، مع قصر تركيبه، وأسلوب المثل هذا أسلوب حكيم استعمل في القرآن الكريم وفي السنة النبوية، وفي أشعار العرب وخطبهم، فهو مطية كل خطيب إلى أجود معانيه، وهذا النوع من الأمثال وإن استعمل فيه لفظ حيوان أو حشرة فإنه لا يراد به الذم بالضرورة، فقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾الأعراف ٤٠القصد من إيراده تحقيق معنى بالاستبعاد والاستحالة، وأما باقي الأمثال فكان للذم وفيما يلي ذكر لها ولأهم ما قيل حولها:

**فمثله كمثل الكلب:**

إذا كان فريق من سَفلة الناس ووُضعائهم تساهلوا في إطلاق أوصاف الحيوانات ومسمّياتها على بعضهم البعض، حتى على المؤمنين منهم، مع علمهم بأنه بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، فإن فريقا آخرين أدّى بهم النهي الصريح المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾الحجرات: ١١ إلى ترك هذا الفعل، وعدم نبز أحد ولو كان أرذل الناس، وهذه مرتبة الورع التي لا يدركها إلا من شرح الله صدره للإيمان، وزيّنه في قلبه، أن يترك المباح مخافة الدنوّ من شيء مشتبه فيه فضلا عن أن يكون حراما، وهذا الإمام الشافعي يعترض على المزني[2] رحمهما الله تعالى من وصف أحد الناس بأنه يكذب، وقد كان يكذب، اعترض رحمه الله فقال له: "يا إبراهيم اكس ألفاظك أحسنها: لا تقل: كذاب، ولكن قل: (حديثه ليس بشيء) "[3].

ولعل بين الفريقين فريقا ثالثاً، آثر أن لا يترل بنفسه إلى منازل السفهاء وأهل الفحش في القول فيرمي بأسماء الحيوانات والحشرات أقواماً من الناس، قد يكون فيهم المؤمن التقي النقيّ، ومن مِن الناس لا

---

(١ ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، ج٣ ص٤٥٥، دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

[2] المزني: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني الشافعي.فقيه أصولي، ولد بمصر سنة١٧٥ هـ ، ولما قدم الشافعي إلى مصر لازمه، وأخذ عنه العلم وكان من تلاميذه المقربين، شهد له شيخه الشافعي بقوة حجته، توفي رحمه الله بمصر سنة ٢٦٤هـ.، [طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، ج٢، ص٩٣ ، وسير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٩٢.]

[3] فتح المغيث للسخاوي، تحقيق علي حسين علي، ج٢ ص١٢٨، مكتبة السنّة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

يذنب أو يقصّر في حقّ ربّه؟، إنه أمر يكاد يكون حتميا على جميع البشر، وأن لا يلزم نفسه بما اتصف به أولو العزم من أهل الورع الذين طهّروا ألسنتهم من كل نقيصة من القول، أو نابية من الكلمات، إنه يريد أن يفعل المشروع، ويجتنب المحظور، وهذا أقل الطاعة، وهو عظيم، وما أسهل أن يجد هذا الفريق بدل الدليل أدلة على مشروعية استعمال الحيوانات لذمّ بعض الناس ولو كانوا مسلمين، ثمّ إن مما يسهل الأمر أكثرَ اعتبارُ المفسرين قوله تعالى على سبيل المثال:﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾الجمعة:٥ ، عامّ شامل لكلّ من علم و لم يعمل بعلمه، وليس خاصا بالنازل فيهم وهم اليهود، إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وما أكثر الذين يطلق عليهم هذا الوصف والحالة هذه، ولكنّ الذي يخفى على هذا الفريق الثالث هو أنّه لم يرد في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية وصف إنسان بحيوان على سبيل التحقير والذمّ، وإنما يكون الوصف بحال هذا الحيوان الموصوف به، لا بعينه التي لا يجوز انتقاصها مهما بدت للناس حقيرة أو سيئة، وإلا ما معنى قوله تعالى:﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ٧ ﴾السجدة ٧، وفي آية أخرى تظهر فيها حرمة هذه المخلوقات بشكل أعظم، كيف لا والله تعالى يتحدّى بها في جملة مخلوقاته ويباهي المشركين الذين اتخذوا من دونه آلهة يُعبدون: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ١٠ هَٰذَا خَلۡقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ١١ ﴾ [لقمان١٠-١١]

وعليه فإننا نفهم أن على من يثورون عند وصف إنسان بحيوان، ويرافعون لهذا الإنسان، ويدافعون عن كرامته ومنزلته بين المخلوقات، عليهم أن لا ينسوا أيضا، ولو بعد ذلك أن يدافعوا قليلا عن حرمة هذا الحيوان الذي وإن كانت الغاية من خلقه خدمة الإنسان، وتوفير كل سبل العبادة له، إلا أن له حرمة، أقلّها أنه صنعة الله الذي أحسن كل شيء خلقه، فالذم والتقبيح يكون بوصف حالتي هذين المخلوقين، وتشبيههما ببعضهما على سبيل الذم لأحدهما، ونقول هنا لأحدهما من غير تسليم بأن المذموم دائما هو الإنسان، وإلا هل تُرى النحلة ترضى بأن نُشبّهها وهي المجتهدة المنتجة المكدّة النافعة المسبحة لربها بإنسان لا يعرف لربه حقه، وهو مع ذلك كسول نؤوم، عالة على غيره، وحتى الكلاب تأنف مثل ذلك، وهي التي أكثر ما عُرف عنها لا يرضى عاقلٌ الاتصاف به، فهي تأكل العذرة، وترجع في قيئها، وتفضّل الجيفة على اللحم الطازج، ومما ينسب إلى الشافعي[1] رحمه الله:

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة ... وليتنا ما نرى ممن نرى أحداً

[1] انظر ديوان الإمام الشافعي، ص٣٥.

إن الكلاب لتهدأ في مرابضها ... والناس ليس بهاد شرهم أبداً!

ولكن مع ذلك، وجريا على العادات والقوانين العرفية فإن الغالب أن يكون وصف حال إنسان بحال حيوان مثلبةً لهذا الإنسان، على الأقل فيما بين أيدينا من شواهد شرعية الأوْلى بها أن تكون مرجعا لكل من أراد أن يلج هذا الباب الذي ليس واجبا على أحد ولوجه، أقصد استعمال الحيوانات في أساليب ذم لبعض أصناف الإنسان.

وإذا كان لزاما ذكر الدليل على أن وصف القرآن لبعض الناس ببعض أوصاف الحيوان، فإننا نرجع إلى أحد هذه التمثيلات ونختار أحد أقوال المفسرين لها، وليكن مثلا صاحب التحرير والتنوير، قال رحمه الله في تأويل قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾الأعراف١٧٦: وقد تفرع على هذه الحالة تمثيله بالكلب اللاهث، لأن اتصافه بالحالة التي صيرته شبيها بحال الكلب اللاهث تفرع على إخلاده إلى الأرض واتباع هواه، فالكلام في قوة أن يقال: ولكنه أخلد إلى الأرض فصار في شقاء وعناد كمثل الكلب الخ، واستعمال القرآن لفظ المثل بعد كاف التشبيه مألوف بأنه يراد به تشبيه الحالة بالحالة، وتقدم قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ في سورة البقرة [١٧]... فهذا تشبيه تمثيل مركب منتزعة فيه الحالة المشبهة والحالة المشبه بها من متعدد... وقد أغفل هذا الذين فسروا هذه الآية فقرروا التمثيل بتشبيه حالة بسيطة بحالة بسيطة في مجرد التشويه أو الخسة، فيؤول إلى أن الغرض من تشبيهه بالكلب إظهار خسة المشبه، كما درج عليه في الكشاف، ولو كان هذا هو المراد لما كان لذكر ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ الأعراف١٧٦،كبير جدوى بل يقتصر على انه لتشويه الحالة المشبه بها لتكتسب الحالة المشبهة تشويها، وذلك تقصير في حق التمثيل.[1] ا.هـ

ولا بأس بأن نستبق المطالب قليلا، ونتناول شيئا من إعجاز هذه الآية في بعدها البياني الذي له آثار في الجانب العلمي، ويتمثل هذا الإعجاز في أنّه لا يمكن أن يصّور لنا هذا المعنى، أقصد الرجل الذي سيق هذا المثل لذمّه إلا صورة الكلب، قال في التحرير والتنوير: "وليس لشيء من الحيوان حالة للتشبيه بها في الحالتين غير حالة الكلب اللاهث لأنه يلهث إذا أتعب وإذا كان في دعة فاللهث في أصل خلقته، وهذا التمثيل من مبتكرات القرآن فإن اللهث حالة تؤذن بحرج الكلب من جراء عسر تنفسه عن اضطراب باطنه وان لم يكن لاضطراب باطنه سبب آت من غيره"[2]، ومن أحسن ما وقفت عليه من أقوال المفسرين في ترجمة هذا المشهد البديع قول القشيريّ رحمه الله تعالى: "من أخلاق الكلب التعرُّضُ لِمَنْ لم يُخِفْه على جهة الابتداء ، ثم الرضاء عنه بلقمة . . كذلك الذي ارتدَّ عن طريق الإرادة يصير ضيق الصدر ، سيئ

---

[1] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ج٩، ص١٧٨.

[2] نفسه، ج٩، ص١٧٧.

الخُلُق ، يبدأ بالجفاء كُلَّ بريءٍ ، ثم يهدأ طياشة بِنَيْل كُلِّ عَرَضٍ خسيس، قوله جلّ ذكره : ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ الأعراف١٧٦ ، المحجوب عن الحقيقة عنده الإساءةُ والإحسانُ سيان، فهو في الحالين: إمَّا صاحب ضَجَر أو صاحب بَطَر، لا يحمل المحنة إلا زوال الدولة، ولا يقابل النعمة إلا بالنهمة، فهو في الحالين محجوبٌ عن الحقيقة"[1].

وقال صاحب روح البيان: "وكما أن الكلب لا يعرف الإكرام من الإهانة والرفعة والشرف من الحقارة، وإنما الكرامة كلها عنده في كسرة يطعمها أو عُراق[2] مائدة يرمى إليه سواء تقعده على سرير معك ، أو في التراب والقذر فكذا العبد السوء لا يعرف قدر الكرامة ويجهل حق النعمة فينسلخ عن لباس الفضل والكرم ويرتدي برداء القهر والمكر"[3].

وهذا المثال وإن كان عند بعض المفسرين موجها إلى يهود، فإنه يعمّهم وكل من يدخل تحت هذا الوصف، ولذا لم أجد مانعا من إيراده في الأساليب الموجهة إلى أصحاب هذا الصنف الذي نحن بصدد دراسة الأساليب الموجهة إليه، وهنا أشير إلى لطيفة من لطائف هذا المبحث، وقد تبدو نقيصة فيه عند البعض، وهي أن بعض الشواهد تصلح أن تكون خطابا لأكثر من صنف، كأن تكون موجهة للمشركين، وممكنة التوجّه ولو بطريق غير مباشر للمؤمنين، وما أكثر ورود هذا النوع في الآيات الداعية إلى التأمل والتفكر، التي وإن أريد بها دعوة الكافرين إلى معرفة ربهم، فهي تقوّي إيمان أوليائه، وتثبّتهم على دينهم، وربما كان من هذا النوع أيضا بعض أساليب التحذير والتخويف كنحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾ النحل ٦١، فأسلوب هذه الآية جاء مفتوحا، يُمكن للمؤمن والكافر سواء أن يتزجر به، ويرتدع، وأقلّه أن يسارع في الخيرات ويسابق إليها، ولعل هذا مما اختصّ به المؤمن.

وأقّل هذا النوع ما أمكن أن يتوجّه إلى الأصناف الثلاثة جميعا، وهذا مظهر من مظاهر التفنن البياني للنظم القرآني، أن نجد الآية الواحدة تخاطب أكثر من صنف من الناس، وكل صنف من هؤلاء يصله المقدار المناسب من المعنى، ولعل مثال الكلب من سورة الأعراف يدخل هنا، فالكافر يسوؤه أن

---

[1] لطائف الإشارات، للقشيري، تحقيق إبراهيم بسيوني، ج١، ص٥٨٨، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر الطبعة: الثالثة، دون سنة الطبع.

[2] عُراق: معناه عظم ( فضلات اللحم).

[3] تفسير روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، ج٣، ص٢١٢، دار الفكر-بيروت- دون الطبعة ودون السنة.

يشابه الكلب في تعلّقه بالدنيا، ولهثه وراءها، وإعراضه عن الحق وزهده فيه، وأما المؤمن فيناله قسط أقلّ من العتاب أو التخويف، فهو لا يلهث وراء الدنيا كلهث الكافر، إنما تغالبه نفسه أحيانا، وتنزل به ليخلد إلى الأرض، وهي مصدر كل شرّ وفساد، وتمنعه منت الارتقاء إلى السماء، مترله الأول، ومصدر كل خير وصلاح، فهو ما إن يسمع هذه الآية أو يتذكّرها إلا يقشعر بدنه، ويترك ما في يده، لا من الدنيا، فقد أمر بأن لا ينسى نصيبه منها، ولكن من اللهث وراءها، وتقديم طلبها على طلب الآخرة، وأما المنافق أو اليهوديّ المتمرّد فإنه مثلما أخلد إلى الأرض، ولهث وراء الدنيا ونسي آيات الله، فإنه لا يقوى على تدبّر هذه الآية التي تشبّه حاله بالكلب، وقد ذكرت آنفا أن التشبيه بالصفة لا بالذات، وإلا فإن مثل هؤلاء لا يرضى الكلب نفسه أن يتشبّه بهم، أو أن يتشبّهوا به، فهو وإن كان كلبا، وإن كان مليئا بالآفات التي تعتبر بالنسبة إليه حكما ونعما لا يحصي عددها إلا الله، بالرغم من ذلك كلّه فهو نافع لأهله، حارس لأملاكهم، خادم لهم، وهو قبل ذلك كله دائم التسبيح لربّه، عارفٌ لفضله عليه، وشتان بين هذا وأولئك، ولكن أكثر الناس لا يفقهون.

وقد اخترت هذا المثال لأني اعتبرته الأقوى من حيث التوظيف القرآني للفظ حيوان في ضرب مثل، وأختار الآن مثالا من استعمالات الحشرات، وأقتصر عليهما تجنّبا للتطويل، وسيكون ما بدا لي أبلغ في الإفحام والإلزام للمشركين، وهو قول الحقّ تبارك وتعالى في سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ الحج (٧٣).

اختلفت طريقة ضرب المثل في هذه الآية عن غيرها من موارده الكثيرة الأخرى، ولا أظنّ السبب راجعا إلى خاصية التنويع والتفنّن التي يسلكها القرآن في الأساليب أو الأغراض المتشابهة، والتي يكون القصد منها في القرآن الكريم وغيره من سائر الكلام إضفاءُ شيء من التجديد والتلوين، دفعا للرتابة والروتين، حتى لكأنّ القارئ أو المستمع يخيّل إليه من هذا التنوّع أن الموضوعات مختلفة، والمقاصد متباينة، وهذا من خصائص العربية الرحبة الفسيحة، وعوامل قوّتها وبقائها.

قلت، لا أظن الأمر مرتبطا بقضية التنويع وحسب، بل لكون الموضوع المعالج ليس كغيره من الموضوعات، أو لكونه مصرَّحا به بشكل غير معهود، إنه يتطرق لقضية التوحيد، وهو حقّ الله على العبيد، ولو تأمّلنا جيدا الآية وما بعدها لألفيناها تشتمل على أنواع هذا التوحيد الثلاثة: الربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات، ولا يعنينا هنا الخوض في هذه الأنواع، وبيان حظّها من الآية، وإنما يهمّنا

كيفية صياغة هذا المثل العجيب، الذي تضمّن ذكر واحدة من أحقر المخلوقات، وأهونها على الناس، إنها الذبابة.

ينادي المولى تبارك وتعالى نداء مفتوحا يشمل في بدايته الناس كافّة، ثم يؤكّد استدعاءهم بطلب الاستماع إلى مثل نسبه إلى غير مذكور، زيادة في الإبهام والاسترعاء، وكأنّه يبالغ في حضورهم جميعا، لانتفاعهم جميعا، أو لتحقّ كلمة العذاب على من تولّى منهم جميعا، ثم خصّ تبارك وتعالى من الناس المشركين الذين اتخذوا لله أنداداً، وهذه عادة قرآنية، أن يكون هذا النداء متوجها في الأغلب إلى المشركين، ولذا عدّه أغلب العلماء من مميّزات القرآن المكّي، وتحدّاهم تحدّيا صارخا وأكّده بأداء التأكيد إن، فقال إن آلهتكم المزعومة التي تتقربون إليها، وتدعونها رغبا، وتستغيثون بها من دوني لن تقدر على خلق مخلوق واحد من مخلوقاتي، ثم لم يختر تبارك وتعالى من هذه المخلوقات العظيمة العجيبة التي لا يحصي عددَها إلا هو سماءً، ولا أرضا، ولا جبالا، ولا أيّ جرم عظيم من أجرام أفلاكه البديعة، وإنما اختار لهم مما يشاهدون أضعف وأصغر وأحقر مخلوق في نظرهم، مبالغة منه تبارك وتعالى في التسفيه والتحقير والتبكيت، وهو بذلك تعالى يمهّد لأن يكرّ على مذاهبهم فيبطلَها، وحججهم فينقضها، ومعاقل أفكارهم فيدكّها دكّا، ولإنسانٍ أن يتخيّل الحرج الذي يقع فيه أيّ دعيّ لعظمة شيء وهو يُدعى إلى فعل شيء يبدو في نظره حقيرا صغيرا لا قيمة له، لكنه يعجز عن ذلك، فيبدأ هذا الدعيّ في الالتفات يمينا وشمالا، والعرق يتصبّب من جبينه، وتعلو وجهه حُمرة ثم صفرة، ثم لا يملك إلا أن يتحامل على نفسه المنهارة المتهالكة فيسحبها إلى خارج المجلس الذي مُرّغ فيه سيّده، وعفّر أنفه بترابه، وهذا بل أعظم بكثير منه ما وقع بمخاطَبي هذه الآية، حيث طالبهم الخالق جلّ في علاه بأن يخلقوا ذبابا، وبادرهم ببيان معرفته وعلمه الأزلي لهم ولكل شيء، لن تستطيعوا!، ثمّ زادهم من التحقير والتهوين والتسفيه لهم ولآلهتهم البريئة طبعا من أفعالهم المشينة، فقال: ولو اجتمعوا له، فكأنّه يقول: إذا صعب عليهم منفردين فادعوهم أن يجتمعوا جميعا ويتظاهروا على خلق ذبابة، ذبابة واحدة، ولن يستطيعوا!، فيا للعار والخزي، تعبدون من لا يقدر على خلق ذبابة، وتتركون خالق كل شيء، ومميته، ثم محييه ثانية، وثالثة إن شاء، ورابعة، وألفا، ثم يصلهم منه تعالى تعجيز ما بعده تعجيز، وتسفيه ما وراءه تسفيه، إنكم أيها المشركون عاجزون وآلهتكم عن هذا الشيء، لا علينا، اطلبوا منها فقط أن تستردّ شيئا سلبهم الذباب إياه، ولا أقول أخذه بل سلبه، ولا يخفى ما في السلب من غلبة السالب وعلوّه على المسلوب منه، فهو يأخذ منه ما يريد على مرأى منه، موقنا أنه لن يفعل له شيئا، فضلا عن أن يستردّ منه ما أخذ منه، اطلبوا منهم أن يستنقذوا شيئا أخذه الذباب وانتزعه من طعامهم أو شرابهم ليثبتوا أنهم قادرون على شيء من أمر أنفسهم قبل أن نطلب منهم فعل شيء من أمر الله، ويخيّم الصمت، وتُحنى الجباه، وتشخص الأبصار إلى مواطئ الأقدام، وربما انصرف

بصر أحدهم أو أكثر إلى ذباب يطير في مجلسهم البائس هذا، وهو يتعرّف من جديد على هذه الحشرة الحقيرة التي كان لا يزيدها حركة بظاهر يده ليبعدها عن أنفه أو رأسه، ثم ها هو يرى منها وهي تضرب بجناحيها اللذان يسمع طنينهما، ولا تكاد تراهما العين لسرعتهما البالغة، يراها في ثوب من العظمة والإجلال، وربما الخوف والتعظيم، أليست تأخذ من إلهه المزعوم ما لا يستطيع ردّه، بل تأكل من القرابين التي خُصّ بها، بل إنها تقضي حاجتها على رأسه وأنفه وعينه، وهو ساكت لا يقوى أن يلحق بها بأسا، وحينها فقط يجيب هو نفسه عن هذا التساؤل فيقول: إنها لا تستطيع فعل شيء من ذلك، وربما بإمكانه أن يختتم الآية بسليقته ولسان فطرته: ضعف الطالب والمطلوب.

إن في هذه الآية للذبابة وسائر أخواتها من الحشرات لشأنا عظيما، فهي زيادة على كونها صنع الله، وعدم انقطاعها عن تسبيحه والتوجّه إليه، فإنّ لها قوّة وسطوة على مخلوقات أعظم منها، وسوف نرى في مبحث الإعجاز مما يتعلق بالذبابة والبعوضة وغيرهما من المخلوقات الصغيرة أن صفات الصغر والحقارة والأذى والهوان على الناس بمباشرة القذر ونقل الأمراض..كل ذلك لا يزيد هذه الكائنات إلا عظمة وقوة وبطشا، ولذا نجده تبارك وتعالى لا يستحيي أن يضرب بالبعوضة مثلا ولا بما فوقها، سواء فوقها في الصغر ، أي أقل حجما منها، أو فوقها بمعنى أكثر حجما منها، على اختلاف بين المفسرين، والظاهر أن الآية تحتمل المعنيين والله تعالى أعلى وأعلم.

## الاستعمال الثاني: الدعوة بالموعظة الحسنة:

إذا كان الوعظ هو "تذكير الإنسان بما يليّن قلبه من ثواب وعقاب"[1] فإنه إما أن يكون ترغيبا أو أن يكون ترهيبا، ولما كان المخاطبون بالدعوة من القاسية قلوبهم المبطلين لتعاليم الدين ومبادئه فإن أكثر الاستعمالات في هذا الباب جاءت لغرض الترهيب، ولكنها مع ذلك لم تخل من بعض أساليب الترغيب فيما عند الله تعالى من الخير والمنفعة العاجلة والآجلة، وهذه عادة قرآنية معروفة، أن لا يُساق الترغيب إلا ومعه ترهيب، ولا يذكر هذا إلا قريبا من ذاك، ولكن حسب متطلّبات المقام، فالفاجر ناسب في القرآن الكريم أن يُستعمل معه أسلوب الترهيب، ولكنه لا يُحرَم من حظّه من الترغيب فيما عند الله عزّ وجل، والمؤمن غلب في القرآن أن يُخاطَب بأسلوب الترغيب، لكنه يُلوَّح له أحيانا بترهيب بحسب ما تدعوه إليه نفسه والشيطان من مختلف أبواب الغواية والضلال.

والملاحظ على موارد ذكر الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم هو أنّ أكثر الاستعمالات التي سيقت للترهيب لم يُذكر فيها لفظ الحيوان مقصودا، ولا مستقلّا في المعنى كما هو الحال في الأمثال

[1] الميداني، حبنكة، فقه الدعوة إلى الله، ج١، ص٦٠٨، نقلا عن ابن سيده .

المضروبة التي رأيناها سابقاً، ولعلّ ذلك راجع إلى طبيعة المشهد وهوله، بحيث لا يصلح أن يتلخّص في الكلام عن حيوان أو حشرة، ولكنْ يشارك الحيوان في بناء هذا المشهد، ربّما لتقريبه إلى المستمعين حتى لَكَأنهم يرونهم رأي العين، إلا بعض المواضع التي ذكر فيه لفظ الدابة التي تشمل الحيوان وغيره مما له دبيب على الأرض، وقد تطلّب معنى الآية المتدفّق بقوة في تركيبها استعمال هذا اللفظ بغية تحقيق الشمولية والمبالغة في التخويف والترعيب، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النحل ٦١، ومن أعجب العجب أن هذه الآية الممتلئة ترهيبا ووعيدا، نلمس ذلك في قوله:" مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ " بهذا الأسلوب التنكيري الذي يُشعر الناس برّهم وفاجرهم بتقصيرهم في جنب الله، وقوله فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون، إلا أن فيها قسطاً غير خافٍ من الترغيب وبعث روح الأمل في نفوس المقصّرين، ودعوتهم إلى ولوج باب التوبة قبل أن يوصد في وجوههم فيهلكوا جميعا.

وأما الأساليب الأخرى فيشارك فيها استعمال الحيوان، كما أسلفت، غيره من المكونات المصنّعة لدلالة الآية ومعناها الترهيبي، وغلب في ذلك أن يكون مثلا كنحو قوله تعالى:﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الحج ٣١، وبالرغم من أنّ الآية جاءت لتشبّه حال المشرك، وتوصّفها، إلا أنها لا تخلو من تخويف له مما يُدّخر له من عذاب شديد، وإلا ما الداعي إلى تصويره ممزّقةً أطرافُه، تتخاطفها الطيور الجارحة في جوّ السماء إلا ترعيبُه وترهيبه؟، "إنه مشهد الهويّ من شاهق ﴿ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ وفي مثل لمح البصر يتمزق ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ ﴾ أو تقذف به الريح بعيداً عن الأنظار ﴿ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ في هوة ليس لها قرار!والملحوظ هو سرعة الحركة مع عنفها وتعاقب خطواتها في اللفظ « بالفاء » وفي المنظر بسرعة الاختفاء..على طريقة القرآن الكريم في التعبير بالتصوير، وهي صورة صادقة لحال من يشرك بالله، فيهوي من أفق الإيمان السامق إلى حيث الفناء والانطواء"[1].وقد يُساق ذكر الحيوانات مساق التوبيخ والتعيير الذي يختلف عن تعيير المنافقين واليهود، فهو تعييرٌ القصدُ منها إيقاظ الهمم، ووخز النفوس النائمة حتى تستيقظ من سباتها العميق، وربّ قسوة من رحيمٍ على من يرحم: قال أبو تمام:

فقسا ليزدجروا ومن يك حازماً *** فليقسُ أحياناً على من يرحمُ.

يقول الحقّ تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٤ ص ٢٤٢١ ،دار الشروق - بيروت- القاهرة، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ.

﴿١٧٩﴾ ﴿ الأعراف(١٧٩)، استعملت الأنعام في هذه الآية لبناء مشهد ترهيبي يتعلق بذكر أهل النار وشيء من أوصافهم، ومن فوائد هذه الآية ما دلّ عليه قوله جلّ وعلا:" **بَلْ هُمْ أَضَلُّ** "، وقد وجدت للمفسرين في تفسيرها قولين، الأول قال إن الأنعام خير من أهل النار هؤلاء من حيث كونها تنقاد لأربابها التي تعلفها وتتعهّدها، وتعرف من يحسن إليها ممن يسيء إليها، وتطلب ما ينفعها، وتجتنب ما يضرّها، وتهتدي لمراعيها ومشاربها،، فهي ليست كهؤلاء الذين ما قدروا الله حقّ قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه، وأما القول الآخر فقال إنها خير منها في كونها تطلب منافعها، وتهرب من مضارّها، وهؤلاء يقدمون على النار معاندة، فقال أصحابُ هذا القول إنّ أفضلية الأنعام تكمن في معرفتها ربّها، وتسبيحها وخشيتها منه، بخلاف أولئك المعرضين عنه، المنكرين لنعمائه وآلائه، بالرغم مما حباهم به من نعمة العقل التي بيّنت هذه الآية أنها الشيء الوحيد الذي تميّز به بنو آدم عما سواهم من المخلوقات.

ومما استعمل من الحيوانات في مقامات الترهيب والتخويف لفظُ العشار وهي في أحد أقوال المفسرين الحوامل من الإبل، مفردها العشراء وهي التي أتى عليها في الحمل عشرة أشهر، وهي من أنفس الإبل عند أهلها، فهي لا تعطّل إلا من شدّة الهول، وتعطيلها هو تركها سائبة أي ترك حبلها، وما أعظم ما استعمله القرآن في تصوير هول هذا المشهد، وهو يوم القيامة، حيث اختار للمستمعين مثالا من واقع حياتهم مبالغة في الوصف والتدقيق، وزيادة في التهويل والتعظيم، حتى إن أحدهم ليتساءل أيّ خطب هذا الذي يشغلني عن عشاري، أعزّ مالي وأثمنه عندي؟، قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ ﴾التكوير١، ١٤

وبعد هذا الاستعمال مباشرة ينتقل الخطاب القرآني إلى صنف آخر من أصناف الحيوانات أبعد قليلا عن حياة الناس، ولعلّ ذلك ما أخّره في الترتيب عن ذكر العشار في السورة، إلى الوحوش المعروفة بافتراسها، وعدم استئناسها لحياة البشر، بل وخوف البشر منها، واجتنابهم لها، إنها تُحشر وتخرج من أوكارها وجحورها من شدة الفزع، وهول الموقف، "وروي عن ابن عباس أنه قال يُحشرُ كلُّ شيءٍ حتَّى الذبابُ للقصاصِ"[1]، وهناك أقوال أخرى لا يهمّنا الخوض في هذه الأقوال، إنما الذي يهمّنا أن هذا اليوم الذي حشرت فيه الوحوش المستوحشة البرّية التي لا تكليف عليها، ولا حساب ولا عقاب، كيف

[1] تفسير بن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ج٤ ص١٣٢٣، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ.

سيكون حال المكلّفين فيه؟، وكيف سيشعر المجرمون منهم وهم يرون السباع والديناصورات والوحوش العملاقة تسحب، وتتجمّع وهي مع ذلك مرتعبة مبهورة مرتعشة أطرافها...؟، حينها حتما ستعلم كل نفس ما أحضرت.

ومن الأساليب التي يمكن أن نعدّها من أساليب التخويف، وهي في الوقت نفسه من أساليب الدعوة إلى التأمل والتفكر قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾الإبل١٧ فقد دعا القرآن الكريم مشركي مكة إلى تأمّل هذه الحيوانات العجيبة في خلقتها، النافعة لهم بلبنها ووبرها وظهرها ولحمها، وحتى بولها الذي ثبت التداوي به، وقد اقترب القرآن الكريم إليهم في هذه الآيات حتى كأنه يسري بين بيوتهم ونواديهم، لقد دعاهم إلى تدبر الإبل، والسماء، والجبال، والأرض، وكلها على مرأى منهم، بل ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ يمكن عدّ هذه الآيات من قبيل التخويف لأن المولى تبارك وتعالى أعقب هذه الدعوة تلميحا بالعقاب، وهو هنا أشدّ من التصريح، إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم، فنحاسبهم على كل صغيرة وكبيرة، حتى عدم تأملهم في حيواناتهم التي هي أقرب إلينا منهم، ولكنهم لا يشعرون.

وعليه فإن الحيوانات استُعملت في التخويف والترعيب بأساليب مختلفة الغاية منها جميعها دعوة الكافرين إلى ربهم، وتحذيرهم مما هم عليه من الشرك والكفر، وهي مع ذلك تخاطب المؤمنين لأن قلوبهم في حاجة دائمة إلى تذكير ومراقبة، وهل يراقب المؤمن قلبه وحاله بشيء أكثر من تذكّر أهوال القيامة وما سيكون بين عرصاتها؟.

ومما استعملت فيه الحشرات في سياق الترهيب قوله تعالى في سورة القمر: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ القمر٧ ، قال صاحب الظلال: وهو مشهد من مشاهد ذلك اليوم، يناسب هوله وشدته ظلال السورة كلها... هذه جموع خارجة من الأجداث في لحظة واحدة كأنهم جراد منتشر (ومشهد الجراد المعهود يساعد على تصور المنظر المعروض) وهذه الجموع خاشعة أبصارها من الذل والهول، وهي تسرع في سيرها نحو الداعي، الذي يدعوها لأمر غريب نكير شديد لا تعرفه ولا تطمئن إليه...وفي أثناء هذا التجمع والخشوع والإسراع يقول الكافرون: ﴿هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾.. وهي قولة المكروب المجهود، الذي يخرج ليواجه الأمر الصعيب الرعيب!، فهذا هو اليوم الذي اقترب، وهم عنه معرضون، وبه يكذبون. فتول عنهم يوم يجيء ، ودعهم لمصيرهم فيه وهو هذا المصير الرعيب المخيف! وبعد هذا الإيقاع العنيف في مطلع السورة؛ والمشهد المكروب الذي يشمل المكذبين في يوم القيامة.. يأخذ في عرض مشاهد التنكيل

والتعذيب الذي أصاب بالفعل أجيال المكذبين قبلهم، وعرض مصارع الأمم التي سلكت من قبل مسلكهم، بادئاً بقوم نوح ..."[1]

وأما استعمال الحيوانات والحشرات في أسلوب الترغيب والتبشير فلم أجده في مواردها من القرآن، والله تعالى أعلى وأعلم.

**الاستعمال الثالث: أسلوب الدعوة بالجدال بالتي هي أحسن:**

الجدل في اللغة اللدد في الخصومة والقدرة عليها ومراجعة الكلام[2]، وهو في الاصطلاح مفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم[3]، وقد "يكون من كلا الطرفين كأن يكون حواراً بين فريقين يشتمل على ادعاء من فريق واعتراض من فريق، واستدلال للإقناع وطعن في الدليل ودفع للطعن إلى غير ذلك"[4].

اعتمد القرآن الكريم في الأساليب التي استعملت ألفاظ حيوانية وورد فيها جدال للكافرين طريقة الإلزام والإلجاء على سبيل التعجيز والتحدّي، ولم يرد من ذلك شيء في المجادلة التي تحدث بين متخاصمين، ولعلّ أبرز هذه الأساليب وأبرعها في الجدل أسلوب السبر والتقسيم الذي ورد في سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣ وَمِنَ ٱلۡإِبِلِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ ٱثۡنَيۡنِ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَاۚ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٤٤ ﴾ الأنعام١٤٤ ،"قال المفسرون: إن المشركين من أهل الجاهلية كانوا يحرمون بعض الأنعام ، فاحتج الله تعالى على إبطال قولهم بأن ذكر الضأن والمعز والإبل والبقر وذكر من كل واحد من هذه الأربعة زوجين ، ذكراً وأنثى"[5].

ثم قال إن كان حرم منها الذكر وجب أن يكون كل ذكورها حراماً وإن كان حرم الأنثى، وجب أن يكون كل إناثها حراماً، وقوله: ﴿ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ ﴾ تقديره: إن كان حرم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين وجب تحريم الأولاد كلها لأن الأرحام تشتمل على الذكور والإناث، هذا ما

---

[1] في ظلال القرآن، سيد قطب، ج٦، ص٣٤٢٩.

[2] لسان العرب لابن منظور، ج١، ص٤١٩.

[3] كتاب استخراج الجدال، ابن الحنبلي، ص٨، ، والتعريفات، علي الجرجاني ص٧٤.

[4] فقه الدعوة إلى الله، الميداني حبنكة، ج١، ٦٠٨.

[5] مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، ج١٣، ص١٧٧، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

أطبق عليه المفسرون في تفسير هذه الآية ، وهو عندي بعيد جداً، لأن لقائل أن يقول: هب أن هذه الأنواع الأربعة، أعني : الضأن ، والمعز ، والإبل ، والبقر ، محصورة في الذكور والإناث، إلا أنه لا يجب أن تكون علة تحريم ما حكموا بتحريمه محصورة في الذكورة والأنوثة، بل علة تحريمها كونها بحيرة أو سائبة أو وصيلة أو حاماً أو سائر الاعتبارات، كما أنا إذا قلنا: أنه تعالى حرم ذبح بعض الحيوانات لأجل الأكل. فإذا قيل: إن ذلك الحيوان إن كان قد حرم لكونه ذكراً وجب أن يحرم كل حيوان ذكر، وإن كان قد حرم لكونه أنثى وجب أن يحرم كل حيوان أنثى، ولما لم يكن هذا الكلام لازماً علينا، فكذا هذا الوجه الذي ذكره المفسرون في تفسير هذه الآية ، ويجب على العاقل أن يذكر في تفسير كلام الله تعالى وجهاً صحيحاً فأما تفسيره بالوجوه الفاسدة فلا يجوز والأقرب عندي فيه وجهان: أحدهما أن يقال إن هذا الكلام ما ورد على سبيل الاستدلال على بطلان قولهم، بل هو استفهام على سبيل الإنكار يعني أنكم لا تقرون بنبوة نبي، ولا تعرفون شريعة شارع، فكيف تحكمون بأن هذا يحل وأن ذلك يحرم؟

وثانيهما: أن حكمهم بالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام مخصوص بالإبل، فالله تعالى بين أن النعم عبارة عن هذه الأنواع الأربعة، فلما لم تحكموا بهذه الأحكام في الأقسام الثلاثة، وهي: الضأن والمعز والبقر ، فكيف خصصتم الإبل بهذا الحكم على التعيين؟ فهذا ما عندي في هذه الآية والله أعلم بمراده.

ثم قال تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا﴾ والمراد هل شاهدتم الله حرم هذا إن كنتم لا تؤمنون برسول؟، وحاصل الكلام من هذه الآية: أنكم لا تعترفون بنبوة أحد من الأنبياء، فكيف تثبتون هذه الأحكام المختلفة؟"[1]

ومما يمكن أن يدرج ضمن هذا النوع من الاستعمالات على الرغم من كونه من أساليب الدعوة إلى التفكّر وإعمال العقل قولُ الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾﴾ الحج (٧٣)، وقد مرّ معنا هذا الأسلوب في ضرب المثل، فقد افتتح المولى تبارك وتعالى هذا المثل بنداء يا أيها الناس، وهو نداء غلب في القرآن الكريم عامة، وفي المكي منه خاصة أن يتوجّه إلى المشركين، ثم تحدّاهم أن تستطيع آلهتهم مجتمعة خلق ذبابة واحدة!، والذبابة من أصغر المخلوقات وأحقرها في أعين الناس، ولذا ناسب أن يستعملها القرآن من باب التعجيز، إذ لو تعذّر على هذه الآلهة جميعها خلق ذبابة، فهي عن خلق بعير أو فرس مثلا أعجز، فماذا لو تعلّق الأمر بخلق السماوات والأرض والجبال والأنهار والمحيطات وسائر العوالم الظاهرة والخفية؟؟، إنّه إفحام ليس بعده إفحام، سوى أن يطلب منهم شيئا دونه،

---

[1] المرجع السابق ، ج١٣، ص١٧٨.

وهذا ما حصل عقب الطلب الأول مباشرة، إذ تحدّاهم تحدّياً أعظمَ، وأدخلَ في السخرية والتسفيه والتوبيخ، حيث أخبرهم أن هذه الآلهة﴿ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ﴾، أي إذا وقعت هذه الحشرة الصغيرة على طعام أحدهم أو شرابه فأراد أن يستردّه وينتزعه منها ما أمكنه ذلك، وهذا دليل على العجز والافتقار والنقص، فكيف يتخذونه أربابا من دون الله؟، ألا ساء ما يزرون.

وبعد هذا التحدي المشوب ببعض السخرية والتسفيه يتوجّه القرآن إلى المشركين المفحَمين بتعييرٍ الغرضُ منه تنبيهُهم إلى ما يتخبطون فيه من الجهل والضلالة، ﴿ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴾ ، أي ضعفتم أنتم في دعوتهم آلهة، وضعفت الأصنام عن صفات الإله، ويحتمل أيضا أن يكون الطالب الآلهة، والمطلوب الذباب، وكلاهما يؤدي المعنى، ويحقق المقصود.

## المطلب الثاني: استعمالات الحيوانات والحشرات التي خوطب بها المؤمنون:

سبقت الإشارة إلى أن المؤمنين إنما خوطبوا (فيما يتعلق بأساليب ذكر فيها الحيوانات أو الحشرات) بطريق الوعظ التي تتردّد بين جهتي الترغيب والترهيب، والترغيب هنا أشمل منه في الصنف الأول من الاستعمالات، فإذا كان المشركون يتطلّبون في باب الترغيب ذكر أحوال الجنة، وبشائر السعادة في الدارين، وربما تطلّب الأمر تقديم بعض المحفّزات المادية وكل ما من شأنه تأليف قلوبهم، فإن المؤمنين وإن كانوا في حاجة إلى التذكير بالجنة والوعد بنعيمها، لكنه دون الأول، وأشمل وأوسع، إذ يتعدّى إلى تقديم النفع الروحي ومفاتيح العبادة التي قد لا يتطلّبها حديثو العهد بالإسلام فضلا عن المشركين، ونقصد بهذه المفاتيح العلوم الشرعية والمعارف التي منها ما يعين العبد على عبادة ربّه، وهذا النوع هو أشرفها على الإطلاق، ومنها ما يقوّي الإيمان، ويوسّع المعرفة، ويمكّن من مواكبة العصور، ومسايرة مختلف التطورات التي يشهدها المجتمع المسلم بين غيره من المجتمعات.

وعليه، فإن كل ما كان من تشريع أو تعليم أو تربية أو تزكية هو من الأمور المرغّبة للمؤمن، والمساعدة على بلوغ المراتب الرفيعة في الدارين الدنيا والآخرة، ويبقى بعد ذلك قسطٌ من الخطابات يتعلّق بالحراسة والوقاية يتجلّى في خطابات تنبيه وتحذير ترافق المؤمن طيلة حياته، تزيد من شحنته الإيمانية، وتعزله عن مواطن الفتن، وتحذّره مما قد يزيغ به ويهوي به في دركات الضلال والغواية.

وعليه، فإنّ جُلّ ما توجّه للمؤمنين من أساليب استعمل فيها ألفاظ الحيوانات أو الحشرات كان في باب التشريع، وأما البقية القليلة ففيها إشارات تردّدت بين أن تكون في سياق التحذير والتنبيه، وأذكّر هنا بأن المؤمنين كانوا يُقصَدون أيضا ببعض الخطابات الموجّهة لغيرهم من المشركين والمنافقين، خاصة التي فيها دعوة إلى التأمل والتفكر في عظمة الخالق المتجلّية في هذه المخلوقات، هذه الدعوة التي وإن كان فيها تبصير للكافرين، وتذكيرهم بخالقهم وبأفضاله عليهم، فإن فيها تثبيتا للمؤمنين، وتقوية لإيمانهم، وتعريفا لهم ببعض الأمم التي تشاركهم الحياة على هذه الأرض، وسأتعرض فيما يلي لهذين المظهرين من مظاهر استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم، وأبدأ مع الجانب التشريعي:

### أحكام الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم:

لم يترك المولى تبارك وتعالى عباده هملا، ولا استعبدهم بشيءٍ لم يبيّن حكمه بشكل ظاهر يرفع كل لبس، ويقطع سبل كل شبهة أو غموض، وها هي هذه المخلوقات التي تشارك بني آدم على هذه الأرض تنال حظّها من أحكام الشرع، وتتشرّف بقوانين تحدّد طبيعة العلاقة التي ينبغي أن تقوم بينها وبين من أوجدها الله جلّ وعلا، وسخرها لخدمتهم، أقصد بني الإنسان، ومن خلال تتبع الأساليب القرآنية التي حوت ذكرا للفظ حيوان أو حشرة، تبيّن لي أن من بين ستين ومائة أسلوب قرآني، توجد أساليب نزل فيها تشريع إلهي يخص هذه الكائنات، أو بالأحرى يوجّه الطائفة المؤمنة إلى الطرق المشروعة في الانتفاع بهذه الحيوانات والحشرات، وفيما

يلي بيان لهذه الأساليب، مع ذكر ما فيها من تشريعات، بشكل من الاختصار يجنبنا التطويل والتفصيل الذي يفترض أن تُناط به الدراسات الفقهية والأصولية المتخصصة، أما والحال هنا، فالأمر لا يتطلب أكثر من إشارات مختصرة، ولمحات موجزة، واختيارات منتقاة من كتب متخصصة، وأودّ أن أشير إلى أنني ركزت هنا على بعض أحكام الفقه المبثوثة في كتب التفسير التي غلب عليها الطابع الفقهي، ولعلني أقصد هنا كتاب أحكام القرآن لابن العربي المفسر الفقيه المالكي رحمه الله تعالى، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وقد تبدّى لي أول الأمر أن الموضوعية تقتضي الرجوع في المسائل الفقهية إلى كتب الفقه، ولكنني ملت عن ذلك إلى ما حددته قبيل لعدم وجود خلاف كبير بين فقهاء التفسير وغيرهم ممن أفرد للفقه كتبا، هذا سبب، وسبب ثان هو أن العودة إلى كتب الفقه في مسائل الانتفاع بالحيوانات والحشرات، وتذكيتها، وطهارة أسآرها، ونجاسة بعضها، أو بعض أجزائها وما يصدر عنها، .. العودة إليها في كل هذه المسائل، وتأمّل اختلاف أرباب المذاهب الأربعة، وغيرهم، وربما تجشُّم عناء البحث عن ترجيحات مَن بعدَهم لقول من أقوالهم على آخر، من شأنه أن يثقل البحث، ويخلّ بطبيعته التفسيرية الموضوعية، ويطيل عمره، وقد كاد يبلغ من الكبر عتيا، وأما السبب الثالث، فهو أنني نظرت في كوني سأعقد مبحثا للتشريع في موارد الحيوانات والحشرات في الكتب الستة، أي في فقه السنة إن صحت العبارة، فكان مناسبا أن يكون مرجعي في مبحث التشريع في القرآن إلى تفسير من تفسيراته، ومرجعي فيه في كتب السنة إلى كتاب فقه متعلق بالكتب الستة، وأبدأ مع آيات التشريع المتعلقة بالحيوانات والحشرات، وسيكون ترتيبها وفقاً لترتيبها في المصحف الشريف، وتجدر الإشارة إلى أن بعض الآيات المتضمنة أحكاماً شرعية فقهية، كانت متوجّهة إلى غير المؤمنين، وهذا لا يمنع من كونها تمثل خطابا لهم، إما لأنهم مُلزمون بالتزام أحكام القرآن كلّها، وهو الناسخ لما قبله، والمصدر الأول لشريعة الله الخاتمة الخالدة، وإما لأنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، كما هو معروف لدى أهل الأصول.

**الدعوة إلى الانتفاع بالطيب الكثير، وترك الخبيث القليل:**

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾البقرة ١٧٣

بعد ما دعا المولى تبارك وتعالى عباده المؤمنين إلى الأكل من طيبات ما رزقهم، وشكر ذلك له، وذلك في قوله قبل هذه الآية: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾البقرة ١٧٢ ، وقرن ذلك بعبادتهم له، في إشارة إلى مدى عنايته بهم، والحرص على سلامة أبدانهم وأرواحهم معا، وكانت دعوته سبحانه إلى شيء واسع عظيم كثير﴿ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، يستحيل معه ركون بعض من لا علم له، أو لا عقل يحكمه، إلى غيره مما لا بد أن يكون خبيثا، ثمّ جاء حصرٌ لهذا الخبيث الضارّ في أسلوب فيه من التقليل

والتحقير ما يجعل كلّ ذي ذوق سليم، وفطرة مستقيمة، ينفر منه، ويتجنّبه، فاستعمل أداة إنّما التي تحصر حكمها، وهو التحريم فيما بعدها، وهو أربعة أشياء في هذه الآية: الميتة، والدم، ولحم الخنزير، وما أهل لغير الله به، ومن الحقّ أن أقول إن علماءنا قديما وحديثا، مفسرين وغيرهم، حتى علماء الإعجاز في عصرنا هذا قد بذلوا الطاقة في بيان الحكم التعبدية، والعلمية، والصحية، وحتى البيولوجية المخبرية (التشريحية)، فخلفوا لنا كلاما طويلا، ومباحث شيقة ماتعة، أقلّ ما فيها أنّ بإمكانها أن تقود كل تائه إلى ربه، وتدلّه عليه، وأقلّ من ذلك، وربما أكثر أحيانا، أنها تثبّت إيمان من عرفه لكن معرفة سطحية، مصدرها قيل وقال، أو إنا وجدنا آباءنا على أمة، فهذه الحقائق والدراسات، خاصة الإعجازية منها، لها نفع لا يخفاه كل عاقل، بل إن الناس اليوم يعتقدون أنها ضرورة عصرية لا يمكن تجاهلها أو تأخيرها، ولقولهم هذا نصيب عظيم من الصحة والله أعلى وأعلم.

ولذا فإنني أوثر هنا أن أتجنّب سرد أقوال كل هؤلاء وأولئك، وأكتفي كما أسلفت بتعريفات مختصرة، لا يمكن إغفالها، وكذا ما استخلصه العلماء من أحكام فقهية من هذه الآية الكريمة، **وذلك في النقاط الآتية:**

**الميتة وتحريمها في التشريع الإسلامي:**

ولابدّ في الكلام عن الميتة من التطرق لما يرتبط بها مما ورد في القرآن الكريم، وهي ستة أنواع ذكرت في سورة المائدة مجتمعة هي: "المنخنقة، والموقوذة، والمتردية، والنطيحة، وما أكل السبع"[1]، وما في قوله تعالى: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ . . .**﴾ المائدة٣،

**التذكية:** ركن في جواز أكل الأنعام، فكلّ ما مات دون أن يُذكّى فهو ميتة، والتَّذكِيَةُ فِي اللُّغَةِ مَصْدَرُ ذَكَّى، وَالاسمُ الذَّكَاةُ، وَمَعنَاهَا تَمَامُ الشَّيْءِ وَالذَّبْحُ، يُقَالُ: ذَكَّيْتُ الذَّبِيحَةَ إِذَا أَتْمَمْتُ ذَبحَهَا، وَالْمُذَكَّاةُ اسْمُ مَفْعُولٍ مِنْ ذَكَّى.

وَالتَّذْكِيَةُ فِي الاصْطِلاحِ الشَّرْعِيِّ هِيَ السَّبَبُ الْمُوصِلُ إِلَى حِلِّ أَكْلِ الْحَيَوَانِ الْبَرِّيِّ اخْتِيَارًا، وعرفها القاضي ابن العربي بقوله: هِيَ فِي الشَّرْعِ عِبَارَةٌ عَنْ إِنْهَارِ الدَّمِ، وَفَرْيِ الأَوْدَاجِ فِي المَذْبُوحِ، وَالنَّحْرِ فِي الْمَنْحُورِ، وَالْعَقْرِ فِي غَيْرِ المَقْدُورِ عَلَيْهِ، مَقْرُونًا ذَلِكَ بِنِيَّةِ القَصْدِ إِلَيْهِ، وَذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ.

**فائدة:** أشار الطاهر بن عاشور رحمه الله إلى الحكمة من التذكية في قوله: "واعلم أن حكمة تحريم الميتة فيما أرى هي أن الحيوان لا يموت غالباً إلاّ وقد أصيب بعلة، والعلل مختلفة وهي تترك في لحم الحيوان أجزاء منها، فإذا أكلها الإنسان قد يخالط جزءاً من دمه جراثيم الأمراض، مع أن الدم الذي في الحيوان إذا وقفت دورته

[1] وقد سبق تعريف كل نوع في الفصل السابق، في مطلب تعريف وإحصاء ألفاظ الحيوانات و الحشرات القرآن.

غلبت فيه الأجزاء الضارة على الأجزاء النافعة، ولذلك شرعت الذكاة، لأن المذكى مات من غير علة غالباً، ولأن إراقة الدم الذي فيه تجعل لحمه نقياً مما يخشى منه أضرار"[1].

## تحريم الدم

الدَّمُ بِالتَّخْفِيفِ، هُوَ ذَلِكَ السَّائِلُ الأَحْمَرُ الَّذِي يَجْرِي فِي عُرُوقِ الْحَيَوَانَاتِ، وَعَلَيْهِ تَقُومُ الحَيَاةُ[2]، وأما الدم الذي ورد في الآية من البقرة وغيرها، فقد "اتَّفَقَ العُلَمَاءُ عَلَى أَنَّه حَرَامٌ نَجِسٌ لَا يُؤكَلُ وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ، وَقَدْ عَيَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَاهُنَا مُطْلَقًا، وَعَيَّنَهُ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ مُقَيَّدًا بِالمَسْفُوحِ، وَحَمَلَ العُلَمَاءُ هَاهُنَا المطْلَقَ عَلَى المقَيَّدِ إجْمَاعًا"[3].

## تحريم لحم الخنزير:

أجمعت الأمة على حرمة أكل لحم الخنزير إلا لضرورة بنص غير آية من القرآن الكريم كلها صرّحت بذلك، ومن بينها آية البقرة التي بين أيدينا، وَنَصَّ الحَنَابِلَةُ عَلَى تَقدِيمِ أَكلِ الكَلبِ عَلَى الخِنزِيرِ عِندَ الضَّرُورَةِ، وَذَلِكَ لِقَوْلِ بَعْضِ الفُقَهَاءِ بِعَدَمِ تَحْرِيمِ أَكلِ الكَلبِ، كَمَا يُقَدَّمُ شَحمُ الخِنزِيرِ وكلِيَتُهُ وَكَبِدُهُ عَلَى لَحمِهِ، لأَنَّ اللَّحْمَ يَحرُمُ تَنَاوُلُهُ بِنَصِّ القُرآنِ، فَلا خِلافَ فِيهِ، وَنَصَّ المَالِكِيَّةُ عَلَى وُجُوبِ تَقدِيمِ مَيتَةِ غَيرِ الخِنزِيرِ عَلَى الخِنزِيرِ عِندَ اجتِمَاعِهِمَا، لأَنَّ الخِنزِيرَ حَرَامٌ لِذَاتِهِ، وَحُرمَةَ المَيتَةِ عَارِضَة"[4]، والكلام عن الخنزير لا يكاد يخلو منه كتاب في الفقه، ولا التفسير، وما أكثر ما تناولته دراسات الإعجاز العلمي، وبحوث الأوبئة والأحياء، وحتى كتب الأخلاق والفضائل تعرّضت للخنزير الذي جمع إلى صفاته الخِلقية السيئة (وليس هذا طعنا فيه ولا انتقاصا منه، فهو مهما جمع من المعايب صنع الخالق جلّ وعلا) صفات خُلقية أخرى، لا يحسن ببني الإنسان الاتصاف بها، ومن أهمّ ما يعنينا هنا مما أثاره العلماء حول هذا الحيوان خلافٌ حول عينه وأجزائه، وهل هي محرّمة أيضا، أم إنّ المحرّم فيه لحمُه فقط، حسبما نصت عليه الآيات الذاكرة له، إذ لم يأت في أيّ ذكر للخنزير مفصولا عن ذكر لحمه "أو لحم خنزير، ولحم الخنزير"، وقد اختار صاحب التحرير والتنوير الرأي الثاني، قال رحمه الله: "ولم يذكر تحريم الخنزير في جميع آيات القرآن إلاّ بإضافة لفظ لحم إلى الخنزير، ولم يأت المفسّرون في توجيه ذلك بوجه ينثلج له الصدر، وقد بيّنا ذلك في نظير هذه الجملة من سورة البقرة، ويبدو لي أنّ إضافة لفظ لحم إلى الخنزير للإيماء إلى أنّ المحرّم أكل لحمه، لأنّ اللحم إذا ذكر له حكم فإنّما يراد به أكله، وهذا إيماء إلى أنّ ما عدا أكل لحمه من أحوال استعمال أجزائه هو فيها كسائر الحيوان في طهارة شعره، إذا انتزع منه في حياته بالجزّ ،

---

[1] التحرير والتنوير، ابن عاشور، ج٢، ص١١٥.

[2] لسان العرب، ج١٤، ص٢٦٧، مادة دمى.

[3] أحكام القرآن لابن العربي، ج١، ص٩١.

[4] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٢٠، ص٣٣.

وطهارة عرقه وطهارة جلده بالدبغ.."[1]، وقد يبدو لأول وهلة أن رأي ابن عاشور فيه من الغلبة على آراء المفسرين ما يدعو إلى الأخذ به، فأكثر هؤلاء لم يبينوا علّة قولهم بتحريم الانتفاع بأيّ جزء منن أجزاء الخنزير، ولقد بقيت أتتبع كتب الفقه والموسوعات علّني أجد قولا آخر، ولا أخفي ما كان في نفسي آنئذٍ من الميل إلى خلاف ما اختاره الشيخ رحمه الله، نظرا لما انتقش في الذهن والقلب من أضرار، وأحكام تتعلق بهذا الحيوان الذي يقضي عمره بين النجاسات والقاذورات، بل إنّه يتخطّى كل طيب، ويدوسه بحافريه ليجد متعته في التقلب بين الأوساخ والفضلات، حتى وقفت على كلام حرّره أصحاب الموسوعة الفقهية نصّه: "اتَّفَقَ الحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالحَنَابِلَةُ عَلَى نَجَاسَةِ عَيْنِ الخِنْزِيرِ ، وَكَذَلِكَ نَجَاسَةُ جَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَمَا يَنْفَصِلُ عَنْهُ كَعَرَقِهِ وَلُعَابِهِ وَمَنِيِّهِ وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام١٤٥ وَالضَّمِيرُ فِي قَوْله تَعَالَى : {أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ } رَاجِعٌ إِلَى الخِنْزِيرِ فَيَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ عَيْنِ الخِنْزِيرِ وَجَمِيعِ أَجْزَائِهِ، وَذَلِكَ لأَنَّ الضَّمِيرَ إِذَا صَلَحَ أَنْ يَعُودَ إِلَى الْمُضَافِ وَهُوَ " اللَّحْمُ " وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ " الخِنْزِيرُ" جَازَ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِمَا، وَعَوْدُهُ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْلَى فِي هَذَا الْمَقَامِ لأَنَّهُ مَقَامُ تَحْرِيمٍ...[2] وقد استند المالكية (والشيخ ابن عاشور واحد منهم، ومفتيهم في الديار التونسية حتى مات رحمه الله وجميع علماء المسلمين) إلى أن الخنزير طاهر ككل كائن حيّ، فالعلة عندهم الحياة، والأصل في كل حيّ الطهارة، وأما النجاسة فعارضة، ولذا فإنه يترتب على هذا القول "طَهَارَةُ عَرَقِهِ وَلُعَابِهِ وَدَمْعِهِ وَمُخَاطِهِ"[3]، وليس بمستغرب حينئذ قول صاحب الفواكه الدواني: "لَا يُتَوَهَّمُ مِنْ حُرْمَةِ اسْتِعْمَالِ أَجْزَاءِ الْخِنْزِيرِ نَجَاسَتُهُ حَتَّى فِي حَالِ الْحَيَاةِ، لِأَنَّ كُلَّ حَيٍّ طَاهِرٌ وَلَوْ خِنْزِيرًا أَوْ شَيْطَانًا، فَمَنْ حَمَلَ خِنْزِيرًا أَوْ شَيْطَانًا وَصَلَّى بِهِ لَمْ تَبْطُلْ صَلَاتُهُ"[4]، وبمقدار تعجّبي من هذا القول، بمقدار ما كانت سرعة وقوفي على قول يصف هذا التقييد بحياة الخنزير بأنه تهافت، ويعرّي مذهبه من الصحة، أو على الأقل من القوة، يقول الدكتور محمود عبد اللطيف عويضة: "لو قلنا إن لحم الخنزير النجس، يعني الخنزير الميت وليس الخنزير الحي، لكان تفسيرنا في غاية التهافت، إذ أنَّ الآية الكريمة مُصدَّرة بلفظة (ميتة) فلا حاجةَ لذكر الخنزير الميت حينئذ، لأنه يكون داخلاً في لفظة (ميتة) في صدر الآية، فإضافة الخنزير الميت إضافة غير مفيدة، فهذا التفسير لا يليق بنا القول به"[5]، ثم يضيف مؤكّدا نجاسة عين الخنزير حيّا وميتا: "فنجاسة اللحم تنسحب حتماً على كل أجزاء الخنزير فيكون الخنزير كله نجساً. أما لماذا ذُكِر لحمُ الخنزير في الآية و لم يُذكر

---

[1] التحرير والتنوير لابن عاشور، ج٦، ص٩٠.

[2] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج٢٠، ص٣٣.

[3] بلغة السالك لأقرب المسالك للصاوي،(حاشية الصاوي على الشرح الصغير، للشيخ دردير)، ج١، ص٤٣، دار المعارف، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ .

[4] الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، ج٨، ص١١٣، دار الفكرالطبعة: بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

[5] الجامع لأحكام الصلاة، د. محمود عبد اللطيف عويضة، ج١، ص٧٠.

الخنزير؟ فلأن الآية تحدثت عن المطعومات المحرَّمة، والمعلوم أن المطعوم في الخنزير هو لحمه فذُكِرَ اللحمُ ليتناسب مع سياق الآية، وذُكِرت نجاسة الخنزير كله زيادة في المعنى. وإذن وقد بان أن الخنزير نجس فإنا نقول إن لحمه وشعره وعظمه وكل جزء فيه نجس، وهذا يستلزم اعتبار سُؤره نجساً أيضاً، وبذلك يسقط رأيهم بطهارة سُؤر الخنزير، وفي ختام البحث ألفت النظر إلى أنني لم أستدلَّ على نجاسة الخنزير بما استدل به العديد من الفقهاء من قياس الخنزير على الكلب، ذلك أن هذا القياس خطأ، لأن لفظة (الكلب) لا تشمل الخنزير، ولأنه لا عِلَّةَ ظاهرةً لنجاسة الكلب فيقاس عليها، فقياس الخنزير على الكلب قياس دون علَّة ظاهرة مشتركة، ودون أن تتوفر فيه شرائط القياس الصحيحة"[١].

ولعلّ مما يُضاف إلى هذا الاحتجاج ما أخرجه البخاري من تحريم الخنزير دون ذكر تخصيص لحمه بذلك، عن جابر بن عبد الله ﷺ ، أنه: سمع رسول الله ﷺ ، يقول عام الفتح وهو بمكة: «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة والخنزير والأصنام» ، فقيل: يا رسول الله، أرأيت شحوم الميتة، فإنها يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويستصبح بها الناس؟ فقال: «لا، هو حرام» ، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه، ثم باعوه، فأكلوا ثمنه» [٢]، ولم يقل ﷺ إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة ولحم الخنزير كما في الآية والله تعالى أعلم.

**ما أهل لغير الله به:** أي رُفع الصوت عند ذبحه لغير الله، وهو الصنم"[٣]،"والإهلالُ: الجهر بالصوتِ ومنه الإهلال بالحجّ، وهو التلبية الدالّة على الدخول في الحجّ، ومنه استهلّ الصبي صارخاً، قيل: ذلك مشتقّ من اسم الهلال، لأنّ العرب كانوا إذا رأوا هلال أوّل ليلة من الشهر رفعوا أصواتهم بذلك ليَعلم الناس ابتداءَ الشهر، ويحتمل عندي أن يكون اسم الهلال قد اشتقّ من جَهر الناس بالصوت عند رؤيته"[٤]، ويدخل فيما أهل لغير الله به كل ما لم يذكر اسم الله عليه، صنما كان أم غير صنم، وهذا معنى الآية، وظاهر كلام القرطبي رحمه الله الشامل لكل ذلك، دون تحديد لما كان المسمى فيه الصنم أو الوثن أو غيرهما، حيث قال: "أي ذكر عليه غير اسم الله تعالى"[٥]، وإذا كان أمرٌ يُعجب منه فهو أن أهل الجاهلية قديما، وقد كانوا أهل فترة تغلغل الشرك في عقولهم وقلوبهم، كانوا يقدّمون القرابين لآلهتهم زاعمين أنهم إنما ما يعبدونها إلا لتقرّبهم إلى الله زلفى، وهذا والله أمرٌ عجاب، ولكن المفجع أن هؤلاء الجهلة الذين

---

[١] المرجع السابق، ج١، ص٧١.

[٢] صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب بيع الميتة والأصنام، ج٣، ص٨٤، رقم ٢٢٣٦، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى١٤٢٢هـ.

[٣] البحر المديد، للأندلسي، ج٥، ص٨١.

[٤] التحرير والتنوير،لابن عاشور ج٦، ص٩١.

[٥] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ج٢٣، ص٢٢٣.

كانوا يدعون ربهم تبارك وتعالى إذا اشتدّ بهم الضيق والضرر، هم أرفق بأنفسهم وأعقل وأحلم من أناس يرتدون عباءة الإسلام حتى في يوم الناس هذا، ويتوجّهون إلى أوثان وقبور يدعونها من دون الله تعالى، وحتى في أحلك الهيئات، وأشدّ الضرورات، أفي قلوبهم مرض؟ أم ارتابوا؟، ألا ساء ما يزرون.

## أحكام المضطرّ إلى ما نُهي عنه من المذكورات في الآية:

### فائدة في ماهية الضرورة:

شاع بين الناس مقولات، وقواعد أصولية، وربما مناهج حياتية قائمة، تقوم على أساس: الضرورات تبيح المحظورات، ولا تكليف إلا بمقدور، والضرر يزال، ولا ضرر ولا ضرار، والمشقة تجلب التيسير، وغير ذلك مما فتح على كثيرين بابا من التسهيل المفضي إلى التساهل المرفوض عقلا وشرعا، ولذا كان لا بدّ من تذكير بمعنى الضرورة التي من شأنها أن تبيح محظورا، أو تعفي عن الفرض مأموراً، ويحدّثنا الإمام ابن العربي عن ذلك فيقول: "وَقَدْ تَكَلَّمْنَا فِي حَقِيقَةِ الضَّرَرِ وَالمضْطَرِّ فِي كِتَابِ " المشْكَلَيْنِ " بِمَا فِيهِ كِفَايَةٌ . وبَيَانُهُ : أَنَّ الضَّرَرَ هُوَ الأَلَمُ الَّذِي لَا نَفْعَ فِيهِ يُوَازِيهِ أَوْ يُرْبِي عَلَيْه، وَهُوَ نَقِيضُ النَّفْعِ، وَهُوَ الَّذِي لَا ضَرَرَ فِيهِ؛ وَلِهَذَا لَمْ يُوصَفْ شُرْبُ الأَدْوِيَةِ الكَرِيهَةِ وَالعِبَادَاتِ الشَّاقَّةِ بِالضَّرَرِ، لِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ النَّفْعِ المُوَازِي لَهُ أَوْ المُرْبِي عَلَيْهِ، وَحَقَّقْنَا أَنَّ المضْطَرَّ هُوَ المُكَلَّفُ بِالشَّيْءِ المُلْجَأُ إلَيْهِ، المكْرَهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَتَحَقَّقُ اسْمُ المكْرَهِ إلَّا لِمَنْ قَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ، وَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ فِيهِ فِعْلًا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ قُدْرَةٌ، كَالمُرْتَعِشِ وَالمحْمُومِ، لَا يُسَمَّى مُضْطَرًّا وَلَا مُلْجَأً، وَأَشَرْنَا إلَى أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ عِنْدَ عُلَمَائِنَا المضْطَرُّ، وَقَدْ يَكُونُ [المضْطَرُّ] المحْتَاجُ ، وَلَكِنَّ المُلْجَأَ مُضْطَرٌّ حَقِيقَةً، وَالمحْتَاجُ مُضْطَرٌّ مَجَازًا"[1] فليُتأمّل.

وأما بخصوص المضطر إلى أكل الميتة، أو لحم الخنزير، فإننا لا نبتعد كثيرا عن كلام ابن العربي السالف حتى تتضح لنا معالمه، وترتفع إشكالاته، وينجلي المقصود بما يرضي المعبود جلّ وعلا، قال رحمة الله عليه، وهو كلام أغلب علماء الفقه والتفسير، وإنما اكتفيت به للاختصار، ولأنه ضرورة، نأخذ منها قدر ما نحتاجه، ومن أراد المزيد فليراجع كتب الفقهاء والمفسرين، "هَذَا الضَّرَرُ الَّذِي بَيَّنَّاهُ يَلْحَقُ إمَّا بِإِكْرَاهٍ مِنْ ظَالِمٍ، أَوْ بِجُوعٍ فِي مَخْمَصَةٍ، أَوْ بِفَقْرٍ لَا يَجِدُ فِيهِ غَيْرَه؛ فَإِنَّ التَّحْرِيمَ يَرْتَفِعُ عَنْ ذَلِكَ بِحُكْمِ الِاسْتِثْنَاءِ، وَيَكُونُ مُبَاحًا، فَأَمَّا الْإِكْرَاهُ فَيُبِيحُ ذَلِكَ كُلَّهُ إلَى آخِرِ الْإِكْرَاهِ. وَأَمَّا الْمَخْمَصَةُ فَلَا يَخْلُو أَنْ تَكُونَ دَائِمَةً فَلَا

[1] أحكام القرآن لابن العربي، ج١، ص٩١.

خِلَافَ فِي جَوَازِ الشِّبَعِ مِنْهَا، وَإِنْ كَانَتْ نَادِرَةً فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي ذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا: يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَيَتَضَلَّعَ قَالَهُ مَالِكٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: يَأْكُلُ عَلَى قَدْرِ سَدِّ الرَّمَقِ، وَبِهِ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَابْنُ الْمَاجِشُونِ؛ لِأَنَّ الْإِبَاحَةَ ضَرُورَةٌ فَتَتَقَدَّرُ بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ. وَقَدْ قَالَ مَالِكٌ فِي مُوَطَّئِهِ الَّذِي أَلَّفَهُ بِيَدِهِ، وَأَمْلَاهُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَقْرَأَهُ وَقَرَأَهُ عُمُرَهُ كُلَّهُ: "يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ". وَدَلِيلُهُ أَنَّ الضَّرُورَةَ تَرْفَعُ التَّحْرِيمَ فَيَعُودُ مُبَاحًا، وَمِقْدَارُ الضَّرُورَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ حَالَةِ عَدَمِ الْقُوتِ إِلَى حَالَةِ وُجُودِهِ حَتَّى يَجِدَ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ضَعِيفٌ"[1].

واشترط المولى تبارك وتعالى كما هو ظاهر في الآية الكريمة زيادة على أن يكون الداعي ضرورة بمفهومها الشرعي، ألا يكون المضطر باغيا في أكل هذا الشيء، أي مكرها غير مطمئنّ ولا ساكنٍ إليها قلبه، ثم ألا يتعدّى حدّ الضرورة فيوغل في الأكل، فلعلّ الله تعالى يرفع عنه إمكان أن يصيبه ما فيها من مكروبات وأدواء، بقدر حاجته إليها زمنا وكمّاً، ثم إن هو بالغ وأرخى عنان نهمه تركه وذلك، حتى إذا أصابه مكروه لام الشريعة، أو اعترض على قضاء الله تعالى، وكان عليه أن يلوم نفسه قبل ذلك، ويكتفي بقدر ما أباحه الله تعالى له ليبتليه به، ثم ما أعظم ما ذُيّلت به الآية، وهو تذكيره تعالى بمغفرته ورحمته، وإشارته لعباده، خاصة المضطرين منهم، بأنه ما عليهم من حرج فيما اضطُرّوا إليه، فقد علم سبحانه أن منهم من تدفعه غيرته على دينه، وربما جهله بأحكامه إلى إهلاك نفسه بدعوى الورع والتقوى، وقديما قالوا يفعل الجهل بصاحبه ما لا يفعل العدو بعدوه.

**أحكام الهدي في القرآن الكريم:**

﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة١٩٦.

أسالت هذه الآية مدادا كثيرا على صفحات كتب التفسير، حيث اختلف العلماء في معنى كلمة أحصرتم، فكانوا فريقين، الأول قال: "مُنِعْتُمْ بِأَيِّ عُذْرٍ كَانَ؛ قَالَهُ مُجَاهِدٌ ، وَقَتَادَةُ ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، والثَّانِي : مُنِعْتُمْ بِالْعَدُوِّ خَاصَّةً؛ قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَأَنَسٌ، وَالشَّافِعِيُّ؛ وقد انتصر للمذهب الثاني الإمام ابن العربي في الجامع، ونافح عنه، وقال هو مذهب علمائه، أي المالكية، ولكن الإمام القرطبي اعترض على هذه المقولة، وقال إنه "لم يقل به إلا أشهب وحده، وحكى أبو إسحاق الزجاج أنه كذلك عند جميع أهل

[1] نفس المرجع، ج ١ ، ص٨٣.

اللغة، على ما يأتي، وقال أبو وخالفه سائر أصحاب مالك في هذا وقالوا: الإحصار إنما هو المرض، وأما العدو فإنما يقال فيه: حصر حصرا فهو محصر قال أبو عبيدة والكسائي: "أحصر" بالمرض، و"حصر" بالعدو، وفي المجمل لابن فارس على العكس، فحصر بالمرض، وأحصر بالعدو[١].

وقد حاولت أكثر من مرة أن أتتبع كتب الفقه لأصل إلى ملخّص، أو قول راجح بأدلته يتعلق بمسألة الإحصار، غير أني عدت بعد طول طواف موقنا أن هذه المسألة تأبى إلا أن تُبسط كلّ أدلتها، وأقوال العلماء فيها، فارتضيت أن أضرب عنها صفحا، وأحيل من رغب في الاطلاع عليها على مظانّها المناسبة، كتب الفقه، والله المستعان.

ومعنى الهدي المذكور في هذه الآية وغيرها[٢]، لغةً هو "ما يهدى إلى البيت الحرام من النعم لتُنحر"،[٣] ولا يكاد يتعدّى تعريفُه الاصطلاحي هذا التعريف اللغوي في أغلب ما كتبه الفقهاء والمفسرون، وتدلّ الآية على وجوب الحج والعمرة، ثم تشير إلى أن المحصر يلزمه هدي، "وهو سُبُع بدنة، أو سبع بقرة، أو شاة يذبحها المحصر، ويحلق ويحل من إحرامه بسبب الحصر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، لما صدّهم المشركون عام الحديبية، فإن لم يجد الهدي، فليصم بدله عشرة أيام كما في المتمتع ثم يحلّ"[٤] ثم أرشدت الآية إلى أن الهدي يكون بعد الحلق، إلا من كان مريضا أو به أذى من رأسه، فإنه يحلق، ويفتدي لذلك بصيام أو صدقة أو أن يسيل دما، وهو النسك، وليس في الإمكان التفصيل في أحكام الهدي هنا، لأن ذلك يسوقنا إلى كلام طويل، فـــ"النظر في الهدي يشتمل على معرفة وجوبه، وعلى معرفة جنسه، وعلى معرفة سنه، وكيفية سوقه، ومن أين يساق، وإلى أين ينتهي بسوقه، وهو موضع نحره، وحكم لحمه بعد النحر.."[٥]، وما يجزئ فيه وما لا يجزئ، وحكم بيع شيء منه، وكيفية تقسيمه، وحكم الأكل من الهدايا...، فكل ذلك محلّه في كتب الفقه وفيه خلاف بقدر ما فيه من أعمال والله الموفق.

**النهي عن تبتيك آذان الأنعام:**

---

[١] أحكام القرآن، للقرطبي، ج٢، ص٣٧٣.

[٢] ذكر لفظ الهدي سبع مرات في القرآن الكريم، ثلاث منها في سورة البقرة كلها في الآية رقم١٩٦، ومرتين في سورة المائدة آية٢، ٩٧، ومرة في سورة الفتح٢٥، والسابعة بلفظ: هدياً، في سورة المائدة الآية ٩٥(المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي ص٧٣٦).

[٣] لسان العرب، لابن منظور، ج١٥، ص٣٥٣.

[٤] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمان بن ناصر السعدي، ج١، ص٩٠-٩١.

[٥] بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد القرطبي، ج١ ص٣٧٦، دار الحديث – القاهرة، بدون طبعة،١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.

قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾﴾[النساء١١٧-١١٩]

تحكي لنا الآيات عن شيء مما عقد الشيطان عزمه على تحقيقه في إغواء ابن آدم، وجرّه معه إلى مأواه جهنم، وتخبرنا أنه يدعو عدوّه ابن آدم إلى أن يبتّك آذان الأنعام، ومعلوم أن المؤمن مطالب بمخالفة ما يدعوه الشيطان لفعله، أخذا بنصيحة القرآن الكريم: إن الشيطان لكم عدوّ فاتخذوه عدوّا"، ولذا لزم ترك هذه العادة السيئة، تبتيك آذان الأنعام، والمراد به "شق أذن البحيرة مثلا وقطعها ليكون ذلك سمة وعلامة لكونها بحيرة أو سائبة، كما قاله قتادة والسدي وغيرهما، وقد أبطله تعالى بقوله: {مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ} [الآية١١٩]، والمراد ببحرها شق أذنها كما ذكرنا، والتبتيك في اللغة: التقطيع"[1]

## من أحكام الصيد في القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ ۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ ۚ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ ۖ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ ۞ جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ۚ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾ [المائدة٩٤-٩٧].

نقل ابن كثير عن عن ابن عباس قوله: ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ﴾ قال: هو الضعيف من الصيد وصغيره، يبتلي الله به عباده في إحرامهم، حتى لو شاؤوا يتناولونه بأيديهم، فنهاهم الله أن يقربوه، وقال مجاهد: "تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ" يعني: صغار الصيد وفراخه، "وَرِمَاحِكُمْ" يعني: كباره، وقال مُقَاتِل بن حَيَّان: أنزلت هذه الآية في عُمْرة الحُدَيْبِيَّة، فكانت الوحش والطير والصيد تغشاهم في رحالهم، لم يروا مثله قط فيما

[1] أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، ج٥، ص١٧٢، دار الفكر- بيروت -عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

خلا فنهاهم الله عن قتله وهم محرِمون[1]. وذكر أهل التفسير أن الصيد الذي نهى الله تعالى عن قتله في الإحرام هو ما يؤكل لحمه، ثم اختلفوا في قتل ما لا يؤكل لحمه، فقال الشافعي "يجوز مطلقا، ولا فرق بين صغاره وكباره، وخالف في ذلك الجمهور وقالوا بتحريم قتلها، ولا يستثنى من ذلك إلا ما ثبت في الصحيحين من طريق الزهري، عن عُرْوَة، عن عائشة أم المؤمنين؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ، وَالْحُدَيَّا "[2]، وقال ابن كثير رحمه الله تعالى: "ومن العلماء -كمالك وأحمد-من ألحق بالكلب العقور الذئب، والسَّبُعُ، والنِّمْر، والفَهْد؛ لأنها أشد ضررًا منه فالله أعلم"[3].

ثم أشارت إلى جواز أكل صيد البحر، وطعامه، وفي كتب التفسير أقوال لبعض الصحابة والأئمة تبيّن الفرق بين صيد البحر، وبين طعامه، "قال ابن أبي طلحة، عن ابن عباس -في رواية عنه-وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وغيرهم في قوله: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ يعني: ما يصطاد منه طريًا وَطَعَامُهُ ما يتزود منه مليحًا يابسًا.

وقال ابن عباس في الرواية المشهورة عنه: صيده ما أخذ منه حيًا وَطَعَامُهُ ما لفظه ميتًا، وهكذا روي عن أبي بكر الصديق وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وأبي أيوب الأنصاري، رضي الله عنهم... فعن أبي بكر الصديق أنه قال: وَطَعَامُهُ كل ما فيه..وقال ابن جرير: حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن سِمَاك قال: حُدِّثتُ عن ابن عباس قال: خطب أبو بكر الناس فقال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ، وطعامه ما قذف"[4]، واختار ابن العربي أن صيد البحر هو "مَا صِيدَ وَتُكُلِّفُ أَخْذُهُ، وَطَعَامُهُ مَا طَفَا عَلَيْهِ، أَوْ جَزَرَ عَنْهُ"[5]. وأيّاً كان الفرق بينهما، فإن المهم أن طعام البحر، بل وميتته كما سيأتي في حديث "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"، جائز حلال، واختلفوا في قوله متاعا لكم وللسيارة، على قولين "أَحَدُهُمَا: لِلْمُقِيمِ وَالْمُسَافِرِ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ " أَبِي عُبَيْدَةَ: إنَّهُمْ أَكَلُوهُ وَهُمْ مُسَافِرُونَ، وَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُقِيمٌ " فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ حَلَالٌ لِمَنْ أَقَامَ، كَمَا أَحَلَّهُ فِي حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ لِمَنْ سَافَرَ. الثَّانِي: إنَّ السَّيَّارَةَ هُمْ الَّذِينَ يَرْكَبُونَهُ كَمَا ثَبَتَ فِي أَصْلِ الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْعَرَكِيُّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إنَّا نَرْكَبُ

---

[1] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي، ج٣ ص١٩٠، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت-
الطبعة: الأولى - ١٤١٩ هـ.

[2] صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحلّ والحرم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، رقم ١١٩٨، دار إحياء التراث العربي -بيروت- دون رقم الطبعة والسنة.

[3] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي ، ج٣، ص١٩١.

[4] تفسير ابن كثير، ج٣، ص١٩٧.

[5] أحكام القرآن لابن العربي، ج١، ص٩٣.

الْبَحْرَ وَمَعَنَا الْقَلِيلُ مِنْ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ لَهُ بِمَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الْحِلُّ مَيْتَتُهُ. قَالَ عُلَمَاؤُنَا: فَلَوْ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نَعَمْ" لَمَا جَازَ الوُضُوءُ بِهِ إلَّا عِنْدَ خَوْفِ العَطَشِ لِأَنَّ الجَوَابَ مُرْتَبِطٌ بِالسُّؤَالِ، وَلَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَدَأَ بِتَأْسِيسِ الحُكْمِ وَبَيَانِ الشَّرْعِ؛ فَقَالَ: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ، فَزَادَ فِي جَوَابِ السَّائِلِ جَوَابَيْنِ: أَحَدُهُمَا: قَوْلُهُ: هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ ابْتِدَاءً، والثَّانِي : الحِلُّ مَيْتَتُه[1].

﴿وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾: سبق الكلام عن الهدي، وأما القلائد المذكورة في الآية فهي "ذوات القلائد وهي البدن خصت بالذكر لأن الثواب فيها أكثر وقيل: الكلام على ظاهره، فقد أخرج أبو الشيخ عن أبي مجلز أن أهل الجاهلية كان الرجل منهم إذا أحرم تقلد قلادة من شعر فلا يتعرض له أحد فإذا حج وقضى حجه تقلد قلادة من إذخر، وقيل: كان الرجل يقلد بعيره أو نفسه قلادة من لحاء شجر الحرم فلا يخاف من أحد ولا يتعرض له أحد بسوء، وكانوا لا يغيرون في الأشهر الحرم وينصلون فيها الأسنة ويهرع الناس فيها إلى معايشهم ولا يخشون أحداً ، وقد توارثوا على ما قيل ذلك من دين إسماعيل عليه السلام"[2].

**من أعظم الفسوق الإهلال لغير الله:**

قال الله تعالى:﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الأنعام١٤٥].

تغيّر أسلوب هذه الآية عن أسلوب سورة البقرة، فقد سُمّي الذبح لغير الله من الأوثان والأصنام، وما يلحق بذلك من الأضرحة والأولياء هنا فسقا، "لخروجه عن أمر الله، فإن قيل: لم اقتصر هنا على تحريم هذه الأربعة، وقد ذكر في المائدة غيرها من المنخنقة والموقوذة والمتردية..؟ قيل: لأن هذا كله من جملة الميتة، فذكره هناك مفصلاً وها هنا في الجملة. وفي هذه الآية قولان: أحدهما أنها مشتملة على جميع المحرمات، فلا يحرم من الحيوان ما عدا هذا المذكور فيها، وهذا قول ابن عباس، وعائشة، المحرمات لما جاءت به السنة من تحريم كل ذي ناب من السباع وذي مخلب من الطير، وهذا قول الجمهور"[3]. وأما الآية التي بعدها، "وعلى الذين هادوا.."،

---

[1] المرجع السابق، ج٣، ص٣٣٧.

[2] روح المعاني، للألوسي، ج٥، ص١٥٠، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

[3] النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي البصري، ج٢، ص١٨٢، تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت.

وبالرغم من أن فيها تشريعا إلا أنني أتجاوز الكلام عنه، لأنه خاص باليهود، ولأنه سابق لشريعة الإسلام التي لا تحرم ذلك على المؤمنين لانتفاء علّة التحريم والحمد لله.

**الخيل مجاهدة في سبيل الله تعالى:**

﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾[الأنفال٦٠].

يقول ابن العربي في تفسير تُرْهِبُون أي تخيفون بذلك أعداء الله وأعداءكم من اليهود والنصارى وكفار العرب[1]، والغريب أن أعداء الإسلام اليوم انتهجوا سياسة ماكرة، أعانهم عليها بعض أدعياء الإسلام، أوهموا من خلالها كثيرا من المسلمين بأن الإرهاب كلّه مذموم وشرّ، وأنّه أصل بلاء العالم اليوم، وأن الإسلام ليس فيه دعوة إلى نشر الرهبة والذعر في نفوس أعدائه ألبتة، وهذا وإن كان فيه شيء من الحق، إلا أن أكثره باطل وبهتان، فالإسلام كما صرّحت الآية يحث على إخافة خصومه من الظلمة المحاربين، ولكن ليس بطريق الابتداء والتعدّي، ولذا لم تظهر الكلمة على مصدرها وأصلها في القرآن، وإنما وردتا بعض مشتقاتها، كترهبون التي في آية الأنفال، والمقصود، أن يُعلم المسلمون غيرَهم بما هم عليه من القوة الإيمانية والعسكرية والعلمية..، وما يملكونه من عدّة وعتاد، عبّر عنه لفظ الخيل هنا، والخيل كما هو معلوم آلة الحرب المثالية آن نزول الوحي، ويدخل فيه اليوم الطائرات والدبابات وكل القطع الحربية التي تعين على الرمي والقنص والجهاد بمختلف مراحله وأشكاله، فهو إرهاب وقائي إذن حتى لا يضطر المسلمون إلى ممارسة عنف مضادّ للعنف الظالم الذي قضت سنة الله الكونية أن يستمرّ مسلَّطا عليهم إلى يوم الدين، كلما قلّ إيمانهم، أو ضعف دينهم، والوقاية خير من العلاج كما يقولون، فـــ"إرهاب من في قلوبهم نوازع الإجرام والبغي والتعدي على الآخرين، وردعهم عن الإقدام على الجرائم وارتكابها بتطبيق العقوبات عليهم ليس من الإرهاب المذموم، بل هو من الإرهاب المحمود والمطلوب لتوقف أمن الناس عليه"[2]، وأوضح الفخر الرازي أن الحكمة من إعداد القوة ورباط الخيل هي أن الكفار إذا علموا أن المسلمين متأهبون للجهاد، ومستعدون له، ويملكون جميع الأسلحة والأدوات: خافوهم"[3].

وقد وقع الخلاف بين العلماء في المقصود بالخيل، إناثها أم ذكورها، فـــ"قال عكرمة: ومن رباط الخيل الإناث، وهو قول الفراء، ووجْه هذا القول أن العرب تسمي الخيل إذا ربطت في الأفنية وعلفت ربطاً واحدها ربيط، ويجمع ربط على رباط وهو جمع الجمع، فمعنى الرباط ههنا، الخيل المربوط في سبيل الله، وفسر بالإناث

---

[1] أحكام القرآن، لابن العربي المالكي، ج٤، ص١٥٥.

[2] د. صالح بن عبد العزيز آل الشيخ : ضمن إجابات على أسئلة نشرها: د . سليمان الحقيل، بعنوان: حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب: ص١٥٨-١٥٩.

[3] مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الرازي فخر الدين، ج٧، ص٤٢٣.

لأنها أولى ما يربط لتناسلها ونمائها بأولادها، فارتباطها أولى من ارتباط الفحول، هذا ما ذكره الواحدي"[1].

قال الفخر الرازي رحمه الله: "ولقائل أن يقول: بل حمل هذا اللفظ على الفحول أولى، لأن المقصود من رباط الخيل المحاربة عليها، ولا شك أن الفحول أقوى على الكر والفر والعدو، فكانت المحاربة عليها أسهل، فوجب تخصيص هذا اللفظ بها، ولما وقع التعارض بين هذين الوجهين وجب حمل اللفظ على مفهومه الأصلي، وهو كونه خيلاً مربوطاً، سواء كان من الفحول أو من الإناث"[2].

قال الحقّ تبارك وتعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۖ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾﴾[الحج٢٧-٢٨].

وقال في السورة نفسها: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾﴾ [الحج٣٦-٣٧]

البُدْنُ جَمْعُ بَدَنَةٍ، وَهِيَ الوَاحِدَةُ مِنْ الإِبِلِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِن البَدَانَةِ وَهِيَ السِّمَنُ، يُقَالُ: بَدُنَ الرَّجُلُ بِضَمِّ العَيْنِ: إِذَا سَمِنَ"[3]، اختار بعض أهل التفسير القول بأن معنى الآية الأولى "أن من رأى هديا أو شيئاً من بهيمة الأنعام في العشر استحب له أن يكبر، وأن ذلك التكبير هو ذكر الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام"[4]، وردّ ذلك الإمام محمد الأمين الشنقيطي في الأضواء، فقال رحمه الله: "التحقيق في تفسيرها ما هو مشهور عند عامة أهل التفسير، وهو ذكر اسم الله عليها عند التذكية، كما دل عليه قوله بعده مقترناً به (فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ )[الحج:٢٨]. وقوله: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ﴾ [النعام:١٢١]. ولم تكتف الآية بالدعوة إلى ذكر الله تعالى، وإنما حدّدت من تُوجّه إليه هذه الذبائح لاستحقاقهم لها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴾، حتى قال العلماء إن ذمّة المهدي لا تبرأ بذبح هديه وإنما بتفريقه على مستحقيه"[5]، وفي معنى البائس الفقير أقوال كثيرة متقاربة أجملها في قول ابن عاشور فهو من أحسنها تأليفا، قال رحمه الله: "والبائس: الذي أصابه البؤس، وهو ضيق المال، وهو الفقير، هذا قول جمع من المفسرين...ومن أجل

---

[1] المرجع السابق، ج٧، ص٤٢٣

[2] المرجع نفسه، ج٧، ص٤٢٣.

[3] أحكام القرآن لابن العربي، ج٥، ص٤١٣

[4] أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، ج٢٤، ص٢٢٣.

[5] نفسه، ج٢٤، ص٣٤٤

ذلك لم يعطف أحد الوصفين على الآخر، لأنه كالبيان له، وإنما ذكر البائس مع أنّ الفقير مغن عنه لترقيق أفئدة الناس على الفقير بتذكيرهم أنه في بؤس، لأن وصف فقير لشيوع تداوله على الألسن صار كاللقب، غيرَ مشعر بمعنى الحاجة ، وقد حصل من ذكر الوصفين التأكيد[1]، وعن ابن عباس: البائس الذي ظهر بؤسه في ثيابه وفي وجهه، والفقير: الذي تكُون ثيابه نقيّة ووجهه وجه غني[2]. ولم تغفل الآية حاجة النفوس ورغبتها في الانتفاع من الذبائح والأضاحي وغيرها من المآكل والمشارب، فدعت إلى الأكل من الهدي قبل أن تأمر بتفريق نصيب الفقراء والبؤساء عليهم، وأما عن المقادير فقد كانت محل خلاف بين أهل العلم، فمنهم "من قال: الأمران –أي الأكل والتوزيع– للوجوب، لأن أهل الجاهلية كانوا لا يأكلون منها فأمر المسلمون بمخالفتهم. والأكثرون على أن الأكل ليس بواجب، ثم منهم من قال: يحسن أن يأكل النصف ويتصدق بالنصف رعاية للأمرين، ومنهم من قال: يأكل الثلث ويتصدق بالثلثين لما يجيء من قوله تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾، فجعلها على ثلاثة أقسام، ومنهم من قال: يأكل الثلث ويدخر الثلث ويتصدق بالثلث لما جاء في الحديث من الأمر بالادخار . والأولى وهو مذهب الشافعي أنه إن أطعم جميعها أجزأه ، وإن أكل جميعها لم يجزئه ، وإذا تصدق بأقل شيء من لحمها يكفي هذا إذا كان متطوعاً . وأما الواجبات كالنذور والكفارات وجبران النقصانات مثل دم القران ودم التمتع ودم الإساءة فلا يأكل منها لا هو ولا أغنياء الرفقة ولا فقراؤها لما روي عن هشام بن عروة عن أبيه عن ناجية الخزاعي « قال: قلت: يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن؟ قال: انحرها ثم اغمس نعلها في دمها ثم خلّ بين الناس وبينها يأكلونها»[3] وقال أيضاﷺ في مثله: «..ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك[4]»[5].

ثم نبّهت الآية الكريمة إلى ضرورة القصد إلى الله تعالى بهذه القربة العظيمة، وأن لا ينصرف اهتمام الحجاج، وغيرهم، بالنحر إلى ما يسيل من الدم، أو يوزع أو يؤكل من اللحم، وإنما إلى رجاء قبول هذا وذاك ممن لا يطلبهما، ولكن إخلاص النية فيهما، يقول الإمام أبو حيان الأندلسي: "لن ينال اللهَ لحومُها المُتَصَدَّقُ بها، ولا دماؤها المهراقة بالنحر، أي: لن يصل إلى الله اللحم والدم، ولكن ينالُه التقوى منكم؛ فإنه هو الذي طلب منكم، وعليه يحصل الثواب والمراد: لن تصلوا إلى رضا الله باللحوم ولا بالدماء، وإنما تصلون إليه بالتقوى، أي: الإخلاص لله، وقصد وجهه، بما تذبحون وتنحرون من الهدايا، فعبَّر عن هذا المعنى بلفظ{ينال}؛ مبالغةً وتأكيدًا،

---

[1] التحرير والتنوير،لابن عاشور، ج١٧، ص٢٤٥ .

[2] نفسه، ج١٧، ص٢٤٦.

[3] أخرجه الترمذي، كتاب الحج، باب ما جاء إذا عطب الهدي ماذا يصنع به، رقم ٩١٠.

[4] أخرجه مسلم، كتاب الحج، باب ما يفعل بالهدي إذا عطب في الطريق، رقم ١٣٢٥.

[5] تفسير القرآن العظيم، للنيسابوري ، ج٥، ص٤٠٠، وقد حكى هذا الخلاف أغلب المفسرين في تأويل هذه الآيات من سورة الحج.

كأنه قال: لن تصل لحومها ولا دماؤها إلى الله، وإنما يصل إليه التقوى منكم، وقيل: كان أهل الجاهلية يلطخون الكعبة بدماء قربانهم ، فهَمَّ المسلمون أن يفعلوا مثل ذلك، فنزلت الآية"[1].

**لرسول الله ﷺ خاصة:**

﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾﴾[الحشر٦]

في هذه الآية تشريع خاصّ بزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حيث خصّ المولى تبارك وتعالى نبيه بمال لم يبذل فيه أصحابه تعبا، و لم يتكلّفوا فيه مشقة ولا سفرا، وهو معنى قوله تعالى: فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب، "والإيجاف هو الإسراع في السير"[2]، و"المعْنَى أَنَّ هَذِهِ الأَمْوَالَ وَإِنْ كَانَتْ فَيْئًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّهَا لِرَسُولِهِ؛ لِأَنَّ رُجُوعَهَا كَانَ بِرُعْبٍ أُلْقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ، دُونَ عَمَلٍ مِنْ النَّاسِ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يَتَكَلَّفُوا سَفَرًا، وَلَا تَجَشَّمُوا رِحْلَةً، وَلَا صَارُوا عَنْ حَالَةٍ إلَى غَيْرِهَا، وَلَا أَنْفَقُوا مَالًا، فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ لِاخْتِصَاصِ رَسُولِهِ بِذَلِكَ الفَيْءِ، وَأَفَادَ البَيَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ العَمَلَ اليَسِيرَ مِن النَّاسِ فِي مُحَاصَرَتِهِمْ لَغْوٌ لَا يَقَعُ الِاعْتِدَادُ بِهِ فِي اسْتِحْقَاقِ سَهْمٍ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْصُوصًا بِهَا[3].

ولفظ الركاب في الآية "اسْمٌ لِلإِبِلِ خَاصَّةً عُرْفًا لُغَوِيًّا، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ مُشْتَقًّا مِنْ الرُّكُوبِ، وَيَشْتَرِكُ غَيْرُهَا مَعَهَا فِيهَا، وَلَكِن لِلعُرْفِ احْتِكَامٌ فِي اخْتِصَاصِ بَعْضِ المشْرَكَاتِ بِالِاسْمِ المشْتَرَكِ"[4].ومن خلال الآية يتبيّن لنا أنّ هذا التشريع خاص بالنّبي صلى الله عليه وسلم، وبزمن النبوّة، والذي يهمّنا أنّ في هذا النص الشرعي استعمال للحيوانات في مخاطبة سيد المؤمنين صلى الله عليه وسلم.

---

[1] البحر المديد، لأبي حيّان الأندلسي، ج٤، ص١٤٥.

[2] الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، ج٩، ص٤١٣.

[3] أحكام القرآن، لابن العربي، ج٧، ص٢٧١.

[4] المرجع نفسه، ج٧، ص٢٧٠.

## المطلب الثالث: استعمالات الحيوانات والحشرات الموجّهة إلى اليهود والمنافقين:

أشرتُ في بداية هذا الفصل إلى الرابط الذي يجمع بين اليهود والمنافقين وهو تربّصهم بالمؤمنين، وتبييت أسوء النوايا لهم، وهم يختلفون في ذلك عن المشركين في كون هؤلاء شرّهم معلوم، وخطرهم في الغالب ظاهر، فهم لا يطعنون من الخلف، وإنما يواجهون المؤمنين بصدورهم، وسيوفهم في أيديهم، وأقوى أسلحتهم السخرية والتعنت والصلف والعناد، وكلّ هذه الصفات لا تمنع من مجادلتهم، ومناقشتهم، بل وملاطفتهم والإحسان إليهم، فأكثر من يرتفع صوته أمام الناس، ويستعرض قوته وبأسه ليملأ أعينهم، ويرهب ضعيفهم، ويعجب به عظيمهم، غالب هؤلاء أنه إذا اختلى به حكيم حليم، خبير بمفاصل الكلام، وأساليب الإقناع، فإن أقل ما يكون منه الإصغاء والمتابعة، فهو مهتمّ في الغالب بالسمعة والشهرة، وكلتاهما متعذّرتان عند الخلوة، وما أكثر من وصل أهل الإيمان إلى قلبه بكلمات قليلة، وربما ابتسامة، وربما هدية أو أيّ مكرمة أخرى، وها هي كتب السيرة والتراجم مليئة بمثل هذه الأخبار والأحداث.

ولكن اليهود والمنافقين أخطر من المشركين من حيث معرفة الحقّ وتعمّد مخالفته، وبالتالي لن يتمّ اتفاق كائن من كان مع من كان هذا حاله، وهم اليهود المغضوب عليهم لهذا السبب في المقام الأول، أو من حيث كونهم يظهرون خلاف ما يبطنون، فأنّى لأحد من المؤمنين أن يطّلع على باطن واحد منهم، وحتى وإن تأكّد له بقرائن الحال أنّ هذا الذي يظهر الإيمان يبطن الكفر، فإنه لا يملك أن يجادله، ولا أن يدعوه لأيّ خير كان، فهو حينئذ إما أن يزعم أنه فاعل ما طلب منه فعله، أو تارك ما طلب منه تركه، وإمّا أن يعده بذلك، وربما أثنى عليه وشكر له نصيحته، ثم ما إن يفترق معه حتى يضحك عليه، وربما يجعله سخرية بين إخوانه من شياطين الإنس والجن، وهذا الصنف الذي نتحدث عنه هنا هم المنافقون، فكلا الفريقين إذن لا يناسب معه وعظ ولا إرشاد، ولا جدال، إلا من شاء الله تعالى أن يقذف في قلبه حب الخير، والسعي لمعرفة الحقّ، دون اتباع للهوى، ولا تعصب لرأي، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. ولذا فإنه لا عجب أن نجد أغلب أساليب القرآن الكريم الموجهة إلى هؤلاء وأولئك، ويعنينا منها في بحثنا هذا ما استُعمل فيه لفظ حيوان أو حشرة كان على سبيل التعيير والتبكيت، والتحقير والتوبيخ، بل لقد تعدّى باقتراب اليهود من الحيوانات إلى حدّ يفوق المعقول، فقد مسخهم الله تعالى بها، بل وبأحقرها في أعين الناس: القردة والخنازير، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾[البقرة٦٥-٦٦]، وقال في سورة المائدة: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ ﴾ [المائدة٦٠]، وجاء في سورة الأعراف قوله سبحانه: ﴿ فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ ﴾ [الأعراف١٦٦].

نقل ابن كثير وغيره عن بعض أهل العلم اختلافا حول مسخ الله اليهود لما اعتدوا في السبت، وتحويلهم إلى قردة وخنازير، أم هو مثل كما ضرب الله لهم مثل الحمار الذي يحمل أسفارا، وقد ذهب مجاهد وقتادة وغيرهم إلى القول الثاني، أي بعدم المسخ على حقيقته، غير أن ظواهر الآيات التي لا تحتمل تأويلا إلى هذا الحدّ، وما اختاره الجمهور، ومنهم ابن عباس ، واختاره ابن كثير وأكثر أئمة التفسير، وقبل هذا وذاك قدرته تبارك وتعالى التي لا تحدّ، فهو من خلق الخلق وبيده تحويلهم وإماتتهم وسحقهم ومسخهم على أيّ صورة شاء سبحانه، كلّ ذلك يجعل النفس تطمئن إلى القول بأن بني إسرائيل مُسخوا حقيقة لّما خالفوا أمر ربهم، وتمرّدوا على شريعته، وأكثروا في الأرض الفساد، وقصتهم معروفة مع حيتانهم التي منعوا عنها يوم السبت فكانت تأتيهم شرّعا ليبتليهم الله بها، فاختاروا طاعة أهوائهم والشياطين على طاعة ربهم رب العالمين، فكان ما كان من أمرهم، ويحكي لنا المفسرون عن خبرهم أن الله تعالى لما مسخهم صاروا "قرودًا تَعاوى لها أذناب بعد ما كانوا رجالا ونساء"[1]، وقال ابن عباس عن آية مسخهم قردة وخنازير " شبابهم صاروا قردة، وشيوخهم خنازير، أما القردة والخنازير الموجودة الآن فليست مسخاً، بل هي من الحيوانات التي خلقها الله جل وعلا "[2]، ثم راحوا- أقصد المفسرين- يختلفون حول أكلهم وتناسلهم ومدة بقائهم وأشياء أخرى تتعلق ببني إسرائيل حال كونهم قردة وخنازير والعياذ بالله، وكل هذه الخلافات لا يضرّنا بإذن الله تجاوزها، فقد نلنا المراد من هذه الآيات، وهو أن بني إسرائيل، ويهود بشكل خاص لم ينلهم من ربهم في كتابه العظيم، ولا في أرضه الفسيحة إلا الغضب والعذاب والطرد واللعن، ولا عجب، فهو العادل الرحيم سبحانه، وهو أبعد الخلق عن الهداية والرشاد، فلم ينل الأنبياء والمرسلون بأسا ولا ضررا ما نالهم من بني إسرائيل، وإلى اليوم لا يزال العالم يعاني من ويلاتهم وشرورهم، وقد تنبّه لهم الغرب باكرا، فهيؤوا لهم أرض فلسطين، لضعف إيمان أهلها، وأقرّوا أعينهم بها، والله المستعان وإليه المشتكى سبحانه.

ولا حاجة إلى التذكير بأن تعيير اليهود وأجدادهم، وتعذيبهم بأوصاف القردة والخنازير لا يعني تقبيحاً وتحقيراً لهذين الصنفين من الحيوان، فهما بريئان منها-الأوصاف-، بل هي أعظم من أن تتصف بها، ولكن أن يتصف الآدمي بصفات الحيوان التي خصّه الله بها، فهذا هو العيب والنقص، وسبق الكلام عنه، وممّا يناسب خطاب اليهود والمنافقين، قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ

---

[1] تفسيرالقرآن العظيم،لابن كثير، ج١ص٢٨٩.

[2] مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لأبي الحسن الهروي، ج٨ ص٣٣٤٧، دار الفكر، بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ الأعراف(١٧٩)،-الذي ذكرناه سابقا في مطلب مخاطبة الكافرين- ، لما فيه من وعيد وتعيير، بضرب المثل بالأنعام التي لا تفقه شيئا، فهذا مما يصلح لمخاطبة الفريقين.

## المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم

### المطلب الأول: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات في القرآن الكريم

### الإعجاز العلمي في تحريم الميتة:

جاء تحريم أكل الميتة في أربعة مواضع من القرآن العظيم:

١ – قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [البقرة:١٧٣].

٢– قال تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ۗ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ ﴾[المائدة:٣].

٣– قال تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾[الأنعام :١٤٥].

٤– قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ ﴾[النحل:١١٥].

والميتة إما أن تكون منخنقة أو موقوذة أو نطيحة أو ما أكل السبع، وسبق تعريف ذلك، وسوف نحاول أن نتبيّن أسباب تحريم أكل الميتة من الناحية العلمية حسبما وصل إليه العلم الحديث، مما لم يكن سانحا الخوض فيه زمنَ نزول القرآن الكريم، بل وبعده بقرون، ومما يكفي وحده لإثبات أن هذا الكتاب ليس من صنع البشر، بل هو كلام الخلاق العليم.

ولا شكّ أن روّاد مباحث الإعجاز العلمي في القرآن الكريم قد بذلوا الطاقة، و لم يتركوا لمتخصص، فضلا عن غيره، ما يتتبّعه من حقائق علميّة تشهد لما جاءت به هذه الآيات من أحكام، وتجعل العقل والقلب معا يهتفان، ويلبّيان نداء الحقّ تبارك وتعالى، في إقرار واعتراف صارخين بفضائله التي لا تحصى، وآلائه التي لا تعدّ، ولذا سأعمد إلى نقل أهمّ ما جاد به هؤلاء الأفاضل على أمّة الإسلام وغيرها من حقائق ومعلومات دون إطالة:

نقل الشيخ عبد المجيد الزنداني عن الدكتور يوسف عبد الرشيد الجرف أن "القاسم المشترك الذي يجمع بين تحريم القرآن الكريم للدابة المنخنقة التي خنقت فماتت وبقي دمها في جسمها، والموقوذة التي ضربت بآلة حادة فماتت، والمتردية التي وقعت من عال فماتت بصدمة عضلية، والنطيحة التي نُطحت، هذه الأربعة أنواع من الدواب التي حرم

الله أكلها يجمعها قاسم مشترك واحد، هو أن الدم بقي في جسمها"[1]، وعن الدكتور جون هونوفر لارسن قوله: "الميتة مستودع للجراثيم، ومستودع للأمراض الفتاكة، والقوانين في أوربا تحرم أكل الميتة.كما يقول: إن قوانيننا الآن تحرم أكل لحم الحيوان إذا مات مختنقاً، حيث اكتشفنا مؤخراً أن هناك علاقة بين الأمراض التي يحملها الحيوان الذي يموت مختنقاً وبين صحة الإنسان،...".[2]

وهذا النوع فاق الإعجاز العلمي وغيره من سائر أنواع الإعجاز، إنه إعجاز الإعجاز، والرحمة الرحمة، إنه تجلٍّ واضح لعظمة الخالق جل جلاله، ودليل ساطع على جهل المعرضين عن عبادة رب السماوات والأرضين، وسخافة عقولهم، وإن حلّق نجمهم في سماء الاكتشافات العلمية المادية الزائفة الزائلة، ولا مانع هنا من نقل خبر تجربة قام بها باحثون في هذا المجال لمعرفة أثر التسمية على الذبيحة،قال الدكتور نبيل الشريف[3]: "قمنا بإجراء دراسة جرثومية على عينات عديدة من لحوم العجول والخروف والطيور المذبوحة مع ذكر اسم الله وبدون ذلك، وتم نقع العينات لمدة ساعة في محلول الديتول(١٠ %) ثم قمنا بزراعتها في محلول مستنبت من الثيوغليكولات وبعد ٢٤ ساعة من الحضن في محمم جاف بحرارة ٣٧ درجة مئوية نقلت أجزاء مناسبة إلى مستنبتات صلبة من الغراء المغذي والغراء بالدم ووسط (أي. أم. بي)، وتركت في المحمم لمدة ٤٨ ساعة. وأضاف "بعد ذلك بدا لون اللحم المكبر عليه زهرياً فاتحاً؛ بينما كان لون اللحم غير المكبر عليه أحمر قاتماً يميل إلى الزرقة. أما جرثومياً فلوحظ في العينات المكبر عليها أن كل أنواع اللحم المكبر عليه لم يلاحظ عليها أي نمو جرثومي إطلاقاً وبدا وسط الثيوغليكولات عقيماً ورائقاً أما العينات غير المكبر عليها بدا وسط الاستنبات(الثيوغليكولات) معكراً جداً مما يدل على نمو جرثومي كبير، وتابع أنه: "بعد ٤٨ ساعة من النقل على الأوساط التشخيصية تبين أن نمو غزير من المكورات العنقودية والحالة للدم بصورة خاصة من المكورات العقدية الحالة للدم"[4]، فسبحان من خلق الخلق، وذلّل لهم سبل العيش والعبادة، وآتاهم من كل شيء سألوه، فأعرض أكثرهم فهم لا يؤمنون.

ولا بأس بأن أبتعد عن جوّ الإعجاز، ولكن قليلا، إذ لازلت فيما يتعلّق بالذبائح التي أبت إلا أن تتجلّى فيها واحدة من مظاهر سماحة هذا الدين الحنيف، حيث لم يكتف الشارع الحكيم باشتراط الذبح والتسمية عليه للانتفاع بما يجوز أكله من الحيوان، بل أمر بإراحة البهائم، والإحسان في ذبحها، رحمة بها فقال سيدّ الخلق صلى الله عليه وسلم: « **إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا**

---

[1] **أخذا من موقع الشبكة الإسلامية، الرابط:** http://www.jameataleman.org/agas/tasher/tasher1.htm

[2] **نفس الموقع السابق.**

[3] عميد كلية الصيدلة الساق بجامعة دمشق.

[4] **موقع شبكة مشكاة الإسلامية** http://www.almeshkat.net

**القِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَه»**[1]، قال القرطبي رحمه الله تعالى: "قال علماؤنا: إحسان الذبح في البهائم الرفق بها فلا يصرعها بعنف، ولا يجرها من موضع إلى آخر، وإحداد الآلة، وإحضار نية الإباحة، والقربة وتوجيهها إلى القبلة، والإجهاز، وقطع الودجين والحلقوم، وإراحتها، وتركها إلى أن تبرد، والاعتراف لله بالمنة، والشكر له بالنعمة، بأنه سخر لنا ما لو شاء لسلطه علينا وأباح لنا ما لو شاء لحرمه علينا، وقال ربيعة: من إحسان الذبح ألا يذبح بهيمة وأخرى تنظر إليها"[2].

## الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير

## قال الله تعالى:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. [البقرة:١٧٣].

اقترن تحريم لحم الخنزير بتحريم أكل الميتة والانتفاع بها في كلّ مواردها، ولاشكّ أن كثيرا من الناس يتساءلون: لماذا الخنزير، بل إن بعض أحبّاء الخنزير وأولياءه (أقصد من يأكلون لحمه ويربّونه في بيوتهم من اليهود والنصارى وغيرهم) طعنوا على الإسلام بوصفه متحاملا وظالما لهذا الحيوان الذي لا ذنب له، ولا دخل له في مجيء خلقته على هذا النحو والوصف، وكأنّهم فهموا أن شريعة الإسلام دعت إلى محاربة هذا المخلوق الذي ناله، مثلَ غيره من الحيوانات شرف صنعة الخالق وعظمة خلقه، وحثت على تعذيبه والتنكيل به، وغير ذلك مما نراهم- أقصد هؤلاء الطاعنين- يمارسونه مع كثير من البشر طبعا خاصة المسلمين دون أدنى تردّد أو مانع، حاشا بعضهم القليل، إنهم لم يستوعبوا أن يكون هذا الدين على هذا القدر من العلم الكامل، والحرص الشديد على حفظ أبدان وقلوب المتبعين لتعاليمه، بل وغيرهم من البشر، إنها شريعة تحمي البشر، بل الكائنات من أيّ ضرر، ولمـــّا كان ربّنا الخلاق العليم علم ما في هذا المخلوق، أي الخنزير، مما فيه ضرر على الإنسان منع هذا الأخير من الانتفاع به، وشدّد بالذكر على لحمه الذي يظهر من تخصيصه خطره وعظم إضراره بصحة الإنسان، وسيأتي قريبا ما هو أعظم من ذلك، وهو اكتشاف أهل الخبرة والدراية أن هذا المخلوق (الخنزير) الذي قضت حكمة الله تعالى في خلقه ألا يكون على قدر كبير من الغيرة على أهله، حيث يجد غيره مع زوجه في حماه، ولا يغضب لذلك، ولا يعترض،

---

(١) رواه مسلم في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، رقم١٩٥٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق هشام سمير البخاري، ج٦، ص٥٦.

وجدوا أن من يأكل من لحمه، ويسري شيء من أعضائه في دمه وعروقه، يتسرّب إلى طباعه شيء من خلقه المقيت (بالنسبة إلى البشر) أي الدياثة، وفي هذا الصدد يذكر بن القيم أن" كل من ألف ضربا من ضروب هذه الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقه، فإن تغذى بلحمه كان الشبه أقوى فإن الغاذي شبيه بالمغتذى، ولهذا حرم الله أكل لحوم السباع وجوارح الطير لما تورث آكلها من شبه نفوسها بها "[1].

إذن السؤال المطروح هو كيف اطّلع هذا الكتاب على ما في الخنزير من أضرار دون غيره من الحيوانات في ذاك الزمن الذي تحكمه الأمّية والجهل، وتغيب عنه كلّ ملامح العلم وأدوات البحث بشتى أنواعها؟، وسننطلق من المخابر العلمية لنصل إلى الحقيقة القرآنية، فنشهد لمن نزلت عليه بصدق النبوّة واستحقاق الاتباع إلى عبادة ربّ السماوات والأرض سبحانه.

وقبل ذلك أشير إلى أنّه سبق التعريف بهذا الحيوان الذي دلّت كلمة رجس على أنه يحمل كل معاني القبح والقذارة، فلا منظره يسرّ، ولا صفاته ونمط معيشته بالتي يقبلها ذوق سليم، فلا عجب أن يمنع الشارع الحكيم الانتفاع بأيّ شيء يتصل به، فهو نجاسة كلّه –الخنزير–، وكذلك نجاسة جميع أجزائه، وما ينفصل عنه من عرقه ولعابه ومنيّه، واستدلّوا لذلك بأن الضَّمِيرَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿**أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ**﴾ رَاجِعٌ إِلَى الخنْزِيرِ فَيَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِ عَيْنِ الخِنْزِيرِ وَجَمِيعِ أَجْزَائِهِ، لا عجب في ذلك والحالة هاته، بل العجب كل العجب من قوم يشير إليهم أهل الأرض اليوم بمن فيهم من المسلمين، إلا من رحم الله، بالحضارة والرقي، والنظافة وممارسة مختلف الأساليب الصحية، الوقائية منها والعلاجية، يأكلون لحم هذا الحيوان، بل ويربّونه في بيوتهم، مع أبنائهم، وهم يرونه في كل يوم كيف يقتات من القمامات والفضلات والنجاسات بشراهة، بل إنه يأكل الجيف حتى جيف أقرانه، كما يأكل الجرذ والفئران وغيرها من كل ما يدبّ على الأرض، وها هي مخابرهم تشهد رغما عنها بما صرّح به القرآن قبل أربعة عشر قرنا، وتكتشف له ما لا سبيل إلى حصره في هذا المقام من الفيروسات والأمراض التي منها ما يفتك به، وأكثرها يهلك كل من حوله من الكائنات، وفي مقدمة ذلك بني الإنسان.

ويشير بعض المختصين إلى أن "عدد الأمراض التي تصيب الخنزير يبلغ (٤٥٠) مرضاً، منها (٥٧) مرضاً طفيلياً، تنتقل منه إلى الإنسان، بعضها خطير بل وقاتل، ويختص الخنزير بمفرده بنقل(٢٧) مرضاً وبائياً إلى

[1] مدارج السالكين لابن القيم، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي ج١ ص٤٠٦ ، دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م.

الإنسان، وتشاركه بعض الحيوانات الأخرى في نقل بقية الأمراض"[1]، ولعلّ تميّز هذا الحيوان بهذا الكمّ الهائل من الأمراض والطفيليات هو ما يفسّر تخصيص القرآن تحريم الانتفاع به دون ما سواه من الحيوانات، بما في ذلك القردة التي قرنها به القرآن في سياق قصص بني إسرائيل، حيث تحكي لنا هذه القصص أن الله تعالى مسخهم بذنوبهم العظام، وجعل منهم قردة وخنازير، ولا شكّ أنه ما كان لبشر في زمن نزول القرآن الكريم أن يتعرف على علة تحريم أكل لحم الخنزير، سوى ما قد يتبادر إلى بعضهم من كونه نَهَماً في أكل القاذورات، إلا أن اشتراك غيره من الحيوانات معه في هذه الخصلة القبيحة، كالكلب مثلا من شأنه أن يمنع هذا البعض من الناس، إن وُجدوا، من الجزم بأن سرّ تحريم القرآن الكريم أكل لحم الخنزير، وعدّه رجساً هو ما يحتويه من أمراض، وطفيليات في جوفه تضرّ بصحة الإنسان، حتى مع العلم بأن شريعة الإسلام جاءت لمقاصد من أهمّها حفظ النفس، وعليه فإنّ كل ما اكتشفه الخبراء، وما لم يكتشفوه بعد من أمراض تصيب الخنزير، أو تنتقل منه إلى الإنسان فتضرّ بصحته، حقائق علمية تشهد بإعجاز هذا الكتاب الذي لا يمكن بحال أن يكون من الأساطير، أو الكهانة، أو السحر، أو الشعر، بل إن خطباء الأولين والآخرين، وعلماء القدماء والمحدثين، وأطباءهم،..، لا يمكنهم بحال معرفة ما يمكن لأجله تحريم أكل لحم الخنزير، بل حتى معاشرته، والاقتراب منه، لا يمكنهم معرفة ذلك قبل عقود، فضلا عن قرون من الزمن، وهذه واحدة أخرى من مظاهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

## الإعجاز العلمي في إشارة القرآن إلى طريقة لهاث الكلب

**قال الله تعالى:** ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾ [الأعراف١٧٥-١٧٦].

لماذا شبّه المولى تبارك وتعالى من آتاه علما فلم يعمل به واتبع هواه بدلا عن ذلك، بالكلب، قد يكون الجواب أن في ذلك مبالغة في التحقير والتعيير، ولكن لماذا الكلب دون ما سواه، وهنا نتوقّع حضور الحقيقة العلمية، وفعلا فإننا لن نبحث كثيرا في كتب الأحياء، حتى يظهر لنا وجه الإعجاز في هذه الآية، وهو أن "الكلب لا يحمل غددا عرقية إلا في باطن أقدامه فقط، وهذه لا تفرز من العرق ما يكفي لتنظيم

[1] الإعجاز التشريعي في تحريم لحم االخنزير، فهمي مصطفى محمود، موسوعة البحوث والمقالات، المكتبة الشاملة الإصدار السادس.

درجة حرارة جسمه، ولذلك فإن الكلب يستعين بعملية اللهاث"[1]، و"تتراوح سرعة تنفس الكلب بين ١٠و٣٠ لهثة في الدقيقة، وبعد المجهود يزداد معدّلُ اللهاث بسرعة تصل إلى ٣٠٠ لهثة في الدقيقة، ويؤدي بخر الماء من الفم بسبب اللهاث إلى خفض درجة حرارة الجسم"[2]، ولذلك فإننا لا نجد كلبا متوقفا عن اللهاث، و"إذا كان قلب الإنسان يدقّ من ٧٠ إلى ٨٠ دقة في الدقيقة، فإن قلب الكلب يدقّ من ٧٠ إلى ١٢٠ دقة في الدقيقة"[3]، ولذلك فإن تشبيه القرآن لمن أوتي علما بالكلب، فيه حقيقة علمية لم يكتشفها الباحثون إلا بعد أكثر من ألف عام، ولا يوجد حيوان آخر يمكن أن يصوّر لنا حال من لا ينفع معه نصح ولا عدمه، ولا تردعه موعظة ولا غيرها، ولا فرق بين كونه يعلم أو لا يعلم، فهو كالكلب في وصف هذه الحال، وأما في وصفه هو فالكلب بريء من فعله، معترف بربّه مسبح له، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

## الآية الرابعة:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾ النحل: ٨

ليس في هذه الآية مما هو متعلق بالإعجاز العلمي سوى ترتيبها لهذه الحيوانات، حيث ذكرت البغال في موضع معين في الجملة يسبقها اسم الخيل ويعقبها الحمير، وإذا ما رجعنا إلى الحقائق العلمية فإننا نتعرف على مغزى هذا الترتيب في ذكر الأسماء وترتيبها على هذا النحو: فالبغل حيوان عقيم لا يلد ولا ينجب ولا يتناسل بل يتوالد من تزاوج الحصان والحمار، وهو توالد قد يكون في الطبيعة، ويتأتى من تدبير الإنسان، لكنّه في جميع الأحوال هو خلق من نوع يختلف عن توالد وتناسل بقية أنواع الحيوان التي تتوالد من بني جنسها. وذكر تعالى البغال بين هذين النوعين من الحيوان اللذان ينجبانه وهو الفرس من ناحية والحمار من ناحية أخرى، أي أنه يرد في الجملة بموقع يتوسط طرفي توالده وأسباب وجوده.

﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٧٩ ﴾ (النحل٧٩). يأتي الكلام عنها في نظيرتها من سورة الملك.

## إعجاز القرآن في بيان شيء من آلية صناعة الألبان

## قال الله تعالى:

---

[1] الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، ص٣٥٠، دار المعرفة-بيروت- الطبعة الرابعة، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

[2] الموسوعة العربية العالمية، مادة الكلب، الطبعة الإلكترونية.

[3] المرجع السابق ، نفس المادة .

﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ سورة النحل (٦٦).

في الآية لفتة بيانية تدعو إلى أن يتساءل قارئها، لماذا ذكرت الأنعام المؤنثة ثم قال تعالى بعدها: نسقيكم مما في بطونه، والهاء راجعة إلى مذكر، وهنا يجيبنا الإمام الشوكاني، وغيره، بأن الضمير يعود إلى الأنعام معللاً ذلك أن العرب تخبر عن الأنعام بخبر الواحد، ولفظ الجمع يذكر ويؤنّث، وذهب بعضهم إلى أن معناه مما في بطون ما ذكرنا فهو عائد إلى المذكور عامة، ثم أيّد هذا الفهم بذكر أمثلة في آي الذكر الحكيم كقوله جل وعز: ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ الأ نعام٧٨ يعني هذا الشيء الطالع، وكذلك قوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾الآية﴾النمل ٣٥ و لم يقل فلما جاءت وكذلك قول: ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ ﴾ المدثر٥٥،٥٤، وأما من جهة الإعجاز العلمي فإن هذه الآية حوت من الحقائق العلمية الشيء الباهر، وفي ثلاثة مقاطع منها، أما المقطع الأول فقوله تعالى مما في بطونه بصيغة الجمع، وهنا نتساءل لم لم يقل بطن وقال بطون؟، وهل يمكن أن نتخيّل أن للأنعام أكثر من بطن؟، يجيبنا علماء التشريح الحيواني أن لهذه الأحياء المجترة تجاويف قد تصل إلى خمسة متباية الحجم والشكل والوظيفة، وهي الكرش والشبكية والأنفحة والورقية، بالإضافة إلى المعي، فلو تأملنا إلى قناة الهضم عند الأبقار مثلاً لاحظنا وصفاً نوجزه بما كتبه الدكتور (BRUCE.L.LARSON) في كتابه (إدرار اللبن)، ترجمة الدكتور سليمان سلهب، والدكتور محمد السنوسي الأستاذين في كلية الزراعة بجامعة عمر المختار حيث ترجما وصف الدكتور المذكور لمعدة الحيوانات المجترة في ص١٣٦ بقوله: "تمتلك معدة المجترات أربع حجرات، تكون الأولى الشبكية وهي تحوي ثلاث فتحات: تفتح الأولى في الكرش، وتتصل الثانية مع المريء، وتكون الثالثة فوهة الورقية الشبكية، ...

الحجرة الثانية والأكبر هي الكرش التي يحدث منها التخمر، يكون جدار الكرش عضلياً وتفيد تقلصاته في خلط محتويات الكرش، تغطي البطانة بحليمات وتقسم بزوائد تسمى الأعمدة، تزيد الحليمات وبصورة كبيرة من المساحة السطحية للكرش، وهي موضع امتصاص الأحماض الدهنية الطيارة .

الحجرة الثالثة هي الورقية، التي تفتح أمامياً في الشبكية، وخلفياً في الأنفحة تسمى الورقية أيضاً متعددة الطيات، حيث يشير ذلك إلى العدد الكبير من الطيات ضمنها، يعتقد بأن الورقية لها صلة بامتصاص الماء وبعض الأحماض الدهنية، وذلك بواسطة الحليمات المتوافرة على الطيات، تضخ الخلاصة

الهضمية مباشرة من الورقية إلى الأنفحة، أو الحجرة الرابعة، وهي تشبه المعدة البسيطة عند غير المجترات"[1].

إن هذا اللفظ من القرآن الكريم، وما حواه من إشارة خارقة، يعدّ سبقا علميا لا يقبل الشك ولا الريبة ولا التأويل، فالمولى تبارك وتعالى أودع في كتابه العظيم إشارات، وحقائق لا تزال البشرية تقتطفها، وتنتفع بها، وتتأمّل معجزاتها، ولو أوتيتها مرة واحدة لفاقت قدرتها على التحمّل والتأمّل، وإن أعظم ما في هذه الحقائق أن تجد الأجيال تتوالى على قراءة آي هذا الكتاب، ولا تستشكل منه إلا ما منع من تفهّمه قصورٌ في مدركاتها، أو عجز عن استعمال أدوات التنقيب، والاستكشاف التي يهبها الله تعالى لمن يشاء من عباده، وذلك فضله يؤتيه من يشاء. إن تلاوتنا، ومن قبلنا من أهل القرون السابقة لهذا المقطع من الآية: نسقيكم مما في بطونه" دون أدنى استشكال يعوق تدبّر معاني هذه الآية، ثم اكتشاف العلم الحديث لمقصده العلمي بعد ذلك، يوقفنا على عظمة هذا الكتاب الذي لم يجعل المولى تبارك وتعالى فهمه حكرا على طائفة معينة، هب مثلا أن آيات الحقائق العلمية لا يمكن تدبّرها إلا بعد الرجوع إلى أهل الاختصاص من العلماء، كيف سيكون حالنا مع القرآن؟، هل يمكن أن يكون هذا الكتاب في بيت كل مسلم، كلا، إنه ربما سيفتح بابا لطائفة من الناس تتاجر فيه، وتميّز فيه بين هذا وذاك، بل ربّما فسد على عامة الناس دينهم، وضعف يقينهم في كتاب ربهم، فسبحان من قال: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون.

وأما المقطع الثاني من الآية، فهو صاحب الحظ الأوفر من الإعجاز العلمي، وهو قول الحقّ تبارك وتعالى: من بين فرث ودم لبنا خالصا، وقبل الخوض في ذكر بعض ما أثاره المتخصصون من حقائق علمية في هذه الظاهرة الكونية العجيبة، يحسن بنا أن نعرف بلفظة الفرث تقريبا للمعنى، وإيفاء لهذه المعجزة الإلهية الخالدة حقّها من التأمل، والفرث كما قال الشوكاني "الزبل الذي يترل إلى الكرش ، فإذا خرج منه لم يسمّ فرثاً"[2]، وهو معروف، لكن الذي لا يعرفه الكثير منا، وربما يستغربونه، بل ويستبعده من لم يطلع على هذه الآية، هو علاقة هذا الشيء –القذر– بما نتلذّذ بشربه من شتى صنوف الألبان، وهنا يجيبنا علماء التفسير قبل علماء التشريح، ولا يسعنا في هذا المقام الخوضُ في الاختلاف الذي حصل بين المفسّرين في تفسير هذا المقطع من الآية، بسبب اختلافهم في فهم مدلولات بعض الألفاظ، "فتصور البعض أن عبارة من بين جاءت للتبعيض، أي من بعض الفرث أو من بعض الدم، بينما رأى آخرون أنها مكانية، أي مكان بين الفرث والدم".

---

[1] المؤتمر العالمي السابع للإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دون معلومات النشر، ص٤ وما بعدها، بتصرف.

[2] فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني،ج٣، ص٢٠٩.

وقد نقل لنا الشيخ الزنداني خلاف الفقهاء في تأويل الآية، ثم قال بعد ذلك: "ومع ذلك، فقد هدى الله تعالى بعض المفسرين إلى الفهم الصحيح لمعنى "من بين"، من الناحية العلمية، على الرغم من عدم معرفتهم للكيفية التي لم يطلع عليها البشر إلا بعد قرون من نزول هذه الآية الكريمة، فقالوا إن مكونات اللبن تستخلص من الفرث ثم تستخلص من الدم، وممن قال بذلك القرطبي وأبو السعود والألوسي عليهم رحمة الله. وهذا يدلّ على أن موادّ اللبن تخلص من بين الدم بعد أن خلصت من الرفث، وقد ألمح إلى هذا المعنى الطبريُّ بقوله: خلص من مخالطة الدم والفرث فلم يختلطا، إلا أنّ المفسرين رحمهم الله لم يشيروا إلى هذا المعنى الظاهر، وإنما اقتصروا على القول بأن خالصاً تعني أن اللبن لا يستصحب لون الدم، ولا رائحة الفرث، أو حمرة الدمّ وقذارة الرفث كما قاله القرطبي والشوكاني، أو خالصا عن شائبة ما في الدم والرفث من الأوصاف كما قاله صاحبا الجلالين"[1].

وقد كان في الوسع نقلُ شيء من بحوث علماء التشريح مما يتعلّق بآليات عمل مصانع اللبن العملاقة، بدءً بالأسنان القاضمة، ونهاية بحلب الضروع، ونقل كيفية وأنواع الغدد المكلّفة بذلك، إلا أنني اجتنبت ذلك مخافة الإطالة التي لا بدّ منها في مثل هذه المباحث، ولكنني اكتفيت إلى ما سبق ذكره، ومن أراد أن يستمتع أكثر بما اكتشفه الباحثون في آلية تصنيع اللبن فليراجع كتب الاختصاص، ولو أنني أفضل العودة إلى كتب الإعجاز، فهي أكثر عدلا وإنصافا وإمتاعا، إذ تتذكّر دوما، وتذكّر القارئ وتنبّهه إلى من خلق كل هذا، وإلى من ألمح إلى هذه الحقائق قبل أكثر من عشرة قرون، لا لشيء سوى لصرف الناس إلى عبادته، وإعطائه حقّه من التوحيد والعبودية، فأعرض أكثرهم عنه، وراحوا يعظّمون غيره ويهتفون باكتشافاتهم العلمية، ويبهرون العالم بها، وكأن هؤلاء المكتشفين هم من خلق هذه العوالم والمخلوقات، أو على الأقل هم من اكتشفها، وسبق إليها، ألا ساء ما يزرون.

آخر مقطع من هذه الآية من سورة النحل قوله تعالى: سائغا للشاربين، ومظهر الإعجاز فيه أعظم وأرقى من تأويله بما يجده شارب اللبن منه "سائغا عن بشاعة الفرث، أي لذيذا، لا يُغَصّ به، ولا حتى بكونه واقعاً على اللذة وطيب المطعم، مع كراهية الجار الذي انفصل عنه في الكرش، وهو الفرث القذر" [2] ، وإنما يتجلّى الإعجاز فيما وصل إليه الباحثون من مكونات الحليب الذي يجمع في تركيبه الكيميائي المتناقضين عادة عند الشرب، وهما الطعم الحلو ممثلاً بالسكر اللاكتوز، والطعم المالح ممثلاً بالأملاح المعدنية الوافرة في تركيب الحليب، ومع هذا التناقض فقد ساغ هذا الحليب لشاربيه، هذا هو الإعجاز العلمي،

---

[1] علم الإيمان للزنداني.ص٣١، بتصرف.

[2] أحكام القرآن لابن العربي، ج٣ ص١٣٢.

وكأنّ الآية تقول إن هذا اللبن الذي تستسيغون شربه، وتتلذذون به، ستستغربون يوما ما تكوّنه من مكونات متناقضة حسبما تعوّدتم عليه في مآكلكم ومشاربكم، وستقولون حينها، سبحان من جعل هذا سائغا، وسبحانه أيضا أن أنزل كتابا ينطق بالحقّ، وبحقائق يعجز البشر كافة عن اكتشافها في زمن نزوله، إنه لوحي من رب العالمين، وأختم هذا الكلام بما ختم به الإمام ابن العربي تفسيره لهذه الآية حيث قال رحمه الله: "وهذه قدرةٌ لا تنبغي إلا للقائم على كلّ شيء بالمصلحة"[1].

## الإعجاز العلمي في آية الطير وكيفية الطيران

### قال الله تعالى:

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ ﴾ الملك(١٩).

لا يحتاج الوقوف على روعة الصنع، وعظمة الخلق التي أودعها الله تعالى في الطيور إلا التساؤل البسيط: لماذا حاكى الإنسان الحديث الطير في صنع الطائرات بمختلف أنواعها، بل وحتى في اسمها، فالطائرة الهائلة في حجمها، ومنافعها، ومتعة السفر عليها، لم تنل هذه الصفات والميز إلا بمداناتها قليلا لطريقة الخلق الفريدة في الطائر، صغيره وكبيره، سريعه وبطيئه، وفي الحقيقة لم يكن القرآن الكريم ليفيض لنا القول في تفاصيل الخلق البديع لهذا المخلوق، ولا لغيره، وإنما اكتفى بإشارات ولمحات سريعة ليقف إدراكها على أهل العقول السليمة، وذوي الألباب الصحيحة، حتى غير المعترفة بوحدانية الخالق، بل حتى غير المقرّة بوجوده أصلا، فهذه اللمحات من شأنها أن تطير بهؤلاء إلى سماء الإيمان، وشمس اليقين، وتثبت إيمان قوم مؤمنين.

ومن هذه اللمحات العلمية الذكية كلمتان قليلتا الحروف، عظيمتا المعاني والآثار النفسية والعلمية، "صافّات ويقبضن"، ولم يكن صعبا على المفسرين حتى المتقدمين منهم تفهّم معاني هاتين الكلمتين، ونختار منهم مثل الزمخشري، وهو من أهل القرنين الخامس والسادس، قال رحمه الله: "صافات باسطات أجنحتهنّ في الجوّ عند طيرانها؛ لأنّهن إذا بسطنها صففن قوادمها صفاً وَيَقْبِضْنَ ويضممنها إذا ضربن بها جنوبهن، فإن قلت لم قيل: ويقبضن، ولم يقل : وقابضات؟ قلت: لأن الأصل في الطيران هو صف الأجنحة؛ لأنّ الطيران في الهواء كالسباحة في الماء ، والأصل في السباحة مدّ الأطراف وبسطها . وأما القبض فطارىء

[1] نفس المرجع، نفس الصفحة.

على البسط للاستظهار به على التحرك ، فجيء بما هو طار غير أصل بلفظ الفعل، على معنى أنهن صافات، ويكون منهن القبض تارة كما يكون من السابح"[1].ا.هـ

غير أن ما غاب عن المفسرين مما لا يضرهم عدم العلم به، ما توصّل إليه العلم الحديث من آلية الطيران التي وإن بدت معقّدة، كثيرة التفاصيل والتعاريف، غير أنها لا تخرج عمّا لخّصته الكلمتان القرآنيتان: صافات ويقبضن، هو أن "الطيور تطير بعمليتين أساسيتين هما: الصف أو التحليق ( Gliding or Soaring)، والقبض أو الخفق، أو الرفرفة، (Flapping) و الصف أو التحليق هو بسط الجناحين إلى أقصى امتدادهما، دون تحريكهما على هيئة سطح انسياب هوائي (Air foil) حاكاه الإنسان في صنع جناحي الطائرة. وباندفاع الطائر وسط كتلة الهواء يندفع الهواء إلى أسفل الجناحين مما يزيد الضغط عليهما فيساعد ذلك الطائر على الارتفاع إلى أعلى، وعلى التقدم بالانزلاق إلى الأمام. ويتحقق دفع الطائر إلى الأمام بتحكمه في زاوية ميل كل جناح من الجناحين، وفي درجة انحناء كل منهما، وبذلك يتحرك الهواء فوق الجناحين وأمامهما بسرعة تزيد على سرعة أسفل منهما وخلفهما مما يقلل الضغط فوق الجناحين، وأمام الطائر باستمرار، فيساعده على الاندفاع في الطيران إلى الأمام، وإلى أعلى كلما أراد ذلك. ومن الذكاء الفطري الذي وهبه الله تعالى للطيور ما يمكنها من ركوب متن التيارات الهوائية أو الرياح في عملية تسمى عملية التزلج الديناميكي"[2].

ويمكن للآية أيضا أن تنهض بإرادة الإشارة إلى حقيقة علمية أخرى تتعلق بنوعين للطيران هما الطيران لمسافات بعيدة، والطيران لمسافات قريبة، وها هو ذا العلم الحديث، والتجربة المشاهدة يتفقان على أن الطيران نوعان، إلى مسافات بعيدة، ويستعمل الطير له الصف والتحليق، وإلى مسافات قريبة، ويعتمد الطير فيه على القبض والخفق والرفرفة، فلكأنّ الآية تقول إن الطير جميعا طيران، يستعمل كلاهما القبض والبسط، ولكن المسافر بعيدا يناسبه الصف، وأما من يطير حول عشّه، قريبا منه، فيكفيه القبض الذي هو طارئ على الأصل الأصيل الذي هو الصف والله تعالى أعلى وأعلم.

ويمكن لما ختم الله تعالى به هذه الآية، وهو قوله جلّ وعلا: ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك١٩] أن يدلّنا على حقيقة جديدة أخرى تنبّه إليها العلم الحديث، وهي أن هذه المخلوقات الطائرة التي وإن كان القبض على بعضها يسيرا على كثير من الناس، فإن الإمساك بالكثرة الباقية تستعصي عليهم مجتمعين، وقد أثبت الباحثون أنه "لا يوجد أي حيوان يفوق الطيور في سرعتها، إذ تزيد سرعة بعضها

---

[1] انظر البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، ج١٠، ص ٢٢٧.

[2] الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، ص٤٢٥.

على ١٦٠كم/ساعة"[١]، وأما الأسرع منها كالصقور مثلا، "فتتراوح سرعته بين ١٦٠، و٣٢٠ كيلومتر في الساعة الواحدة"[٢]، ولا يوجد أيّ مخلوق آخر نفى القرآن الكريم قدرة غير الله تعالى على الإمساك به أو حبسه إلا الطيور.

ونحن نشاهد اليوم، ونسمع عن دول عملاقة تتنافس في تصنيع أحدث الطائرات، والصواريخ والنفاثات، ولعلّ كثيرا منّا يمتلئ إعجابا بهذه الإنجازات والاكتشافات، غافلا أو ناسيا أنّ المعلّم الأول لهؤلاء جميعا هو هذا المخلوق الضعيف في مقابل مخلوقات عملاقة أخرى لله تعالى، فما أعظم الخالق، وما أعظم هذا المخلوق.

## إعجاز القرآن في بيان أن الزواحف تمشي ولا تزحف ولكن مَشْيٌ دون مشي:

### قال الله تعالى:

﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ [النور ٤٥].

موضع الإعجاز العلمي في هذه الآية هو قوله تعالى:(فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ)، ولا يخفى أن الآية بأكملها تمثّل إعجازا كونيا علميا، حيث أشار القرآن إلى أصل الخلق، وأشكالهم المختلفة، لكننا نركّز على ذلك المقطع لما فيه من معلومة غفل عنها كثر من الناس، بل أكثرهم، وأقصد ظاهرة تنقل الزواحف الذي لا يتم –حسبما تعارف عليه الناس– إلا بالزحف الذي يخالف المشي الذي فيه ملامسة للأرض وعدمه، وقد سبقت الإشارة إلى شيء من هذا في الفصل التمهيدي من البحث، وهذا محلّ بسطه، وقبل ذكر شيء من كلام المختصّين حول مشي الزواحف لابدّ من إلقاء نظرة وجيزة على ما قاله المفسرون حول هذا الإعجاز البياني في الآية، وبعض اللطائف اللغوية بقدر ما يخدم قضية الإعجاز العلمي أو يزيدها وضوحا، قال أبو حيان رحمه الله عن التعبير عن الزحف بالمشي: "وتسمية حركتها مشياً، مع كونها زحفاً، استعارة، كما يقال في الشيء المستمر: قد مشى هذا الأمر على هذا النمط ، أو على طريق المشاكلة؛ لذكر الزاحف مع الماشين"[٣]، وقال ابن جرير رحمه الله والمشي لا يكون على البطن لأن المشي إنما يكون

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادة الطائر، الطبعة الإلكترونية.

[٢] الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، ص٤٢٧.

[٣] البحر المديد، لأبي حيان، ج٤، ص٥٣

لما له قوائم، على التشبيه، وأنه لما خالط ما له قوائم ما لا قوائم له، جاز"[1]، وفي الحقيقة لم يكن لأحد أن يفسّر هذه الآية بغير هذا التأويل، فهو تعبير الآية، وأمر تشاهده العين، "ومن يقرأ ترجمة القرآن الكريم باللغة الانجليزية يلاحظ استخدام المترجمين لكلمة يزحف creep بالخطأ بدلا من الترجمة الحرفية walk "، وقد تساءل علماء الأحياء قبل عقود من الزمن عن آلية زحف الثعابين، من أجل تطوير أجهزة أو "روبوتات" تحاكي هذه الحركة، وقامت كثير من الحكومات الغربية وشركات الأسلحة بتخصيص الأموال اللازمة لتمويل هذه الأبحاث، ومما قاموا به في أبحاثهم هذه أنهم وضعوا هذه الثعابين على سطح خاص تحته مادة جيلاتينية معرضة للإضاءة من الأسفل تجعله يضيء عند الضغط عليه أو ملامسته ثم تمّ تصوير حركة الثعابين، وعندئذ اكتشفوا المفاجأة، حيث أظهرت الصور أن الثعابين تقوم برفع جزء من جسمها أثناء حركتها ثم تضعه على الأرض وترفع جزء آخر مما يجعلها كأنها تمشي.

وعليه، فإن قول الحق تبارك وتعالى يمشي على بطنه بلغ النهاية في الإعجاز بكلّ أنواعه، وإنه وحده يكفي كل عاقل أن يشهد أن قائل هذا الكلام لا يمكن بحال أن يكون بشرا، ولا كاهنا، ولا ملكا، ولا جنّا وإنسا مجتمعين، إنه الله خالق كل شيء.

[1] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله التركي، ج١٧، ص٣٤٠.

ومما يؤكّد أن الزواحف تمشي مشيا، لكنه غير مشي ذي رجلين، أو ذي أربعة، هو تأمّلنا لآثار مشيها على قطعة من الرمال لاسيما إذا لم تكن رياح تغيّر الأثر أو تخفيه، والصورتان المواليتان تبيّنان ذلك:

فسبحان الله ربّ العرش عما يقوله الظالمون الجاحدون.

## الإعجاز العلمي في قصة الهدهد وكيف أقرّ بالتوحيد بما يشهد من نعم الله عليه:

## قال الله تعالى:

﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾ ﴾ النمل: ٢٠ – ٢٦ .

ما أعظم الآيات التي روت لنا قصة نبيّ الله سليمان عليه السلام مع الهدهد، وما أكثر ما حوته من ظواهر إعجازية تتعلق بالبيان والمعاني، وأخرى ترتبط، ولو من بعيد، بالجانب العلمي، وأقصد هنا بعض الحقائق التي اكتشفها العلم الحديث بعد إشارة القرآن إليها بأكثر من عشرة قرون، أولها لماذا اختار سليمان عليه السلام طائر الهدهد من بين سائر الطير؟، وهنا يعترف العلم الحديث بأن هذا الطائر "هو الخبير بالرحلة الصحراوية التي كان نبي الله يعتزم القيام بها حسبما اختاره بعض المفسّرين؛ لأنه يعلم مجاهلها، ويرى حتى الماء في باطن الأرض، يقولون: كما يرى أحدكم الزيت في وعائه، لذلك نرى أن من مميزات الهدهد أن الله تعالى جعل له منقاراً طويلاً؛ لأنه لا يأكل مما على سطح الأرض، إنما ينبش بمنقاره ليُخرج طعامه من تحت الأرض"[1]، وتطلّ علينا هنا لفتة بيانية معجزة، تتعلّق بما اختاره الهدهد من دلائل قدرته تبارك وتعالى واستحقاقه للعبودية والسجود والتذلل، قال تعالى: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ [النمل: ٢٥]، فإخراج الخبء كان من أعظم ما دلّ الهدهد، وسائر الطير على وحدانية الخالق، إذ فيه رزقه وعليه ينصبّ اهتمامه ومطمعه.

وليت شعري، لو أنه كان في الإمكان نقل بعض ما أبدع المفسرون في استخراجه من روائع بيانية في تفاصيل هذه القصة لكان ذلك ممّا يجمّل هذه القصة الجميلة، ويعظم قدْر هذا المخلوق الرائع الذي لم نكن نعرف عنه أكثر من روعة خلقته، وبهاء ريشه، وقد غاب عنّا أكثر من ذلك كلّه، ألا وهو كونه من أعظم الدعاة إلى الله تعالى، وأنه بدأ دعوته بما بدأها به سيدنا يوسف عليه السلام: الدعوة إلى توحيد الله بالعبودية، قال تعالى على لسان يوسف مخاطبا صاحبيه في السجن: ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ ﴾، ولذلك لا نستغرب نهيه[2] صلى الله عليه وسلم عن قتله–الهدهد–.

[1] تفسير الشعراوي، ج١٧ص١٠٧٦٥.مطابع أخبار اليوم،طبعة ١٩٩٧.
[2] انظر في مطلب التشريع في فصل السنة النبوية.

## الإعجاز في الإشارة إلى أنكر الأصوات دون تحليلات ولا تجارب ولا قياس:

### قال الله تعالى:

﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ [لقمان١٩].

القرآن الكريم كتاب هداية، فيه العبادات، وفيه العقائد، وفيه الآداب والفضائل، فهو في هذه الآية الكريمة يدعو إلى ترك خلق ذميم يقع فيه كثير من الناس، وهو الصوت المرتفع الذي يخلّ بنظام الحياة، ويمنع السكينة، فهو بلغة هذا العصر واحدة من مشكلات البيئة، وآفات المجتمع البشري، وقد تلطّف القرآن الكريم على لسان العبد الصالح لقمان في طلب الإقلاع عن هذا الخلق، فقد قال لابنه وهو يعظه بعد نصائح سبقت: واغضض من صوتك، ثمّ زاد من تنفيره له بأن ذكّره بصوت الحمار الذي تمجّه النفوس، وتستنكره الطبائع السليمة، ولن نوغل في هذا المجال المتعلّق بالفضائل ومحاسن الأخلاق، مع علوّ قدره، وعظيم شأنه، ولكن من حقّنا ونحن في باب الإعجاز العلمي أن نتساءل لماذا عُدّ صوت الحمار أنكر الأصوات، أهو مطلق المشاهدة وطبيعة الخلقة، أم هو أمر له مبرّراته العلمية التي إن وجدت فإنّها شاهد جديد على مظهر جديد من مظاهر الإعجاز العلمي في هذا الكتاب العظيم، بحيث يكون سبب اختيار القرآن لصوت الحمار في هذا الموقف منطلقا ومشيرا إلى هذه الحقائق، في زمن يفتقر إلى أدنى أجهزة الذبذبات وتحليل الأصوات والكشف عن أجهزة النطق لدى البشر فضلا عنها لدى الحيوان، وللإجابة على هذا السؤال يتحتّم علينا التوجّه إلى ما كتبه علماء الأحياء حول هذا الخصوص، مع اليقين أننا سنجدهم، مهما كان حالهم شاهدين على صدق ما في الآية، فربّهم أعلم منهم بهم وبغيرهم، ولكن زيادة العلم زيادة في الإيمان ولابد، وليس في الوسع تعاملي مباشرة مع هؤلاء الأجلّة، لاسيما وأن لهم لغات وأرقاما وتعبيرات لا أفهمها أو لا أطيق التمعّن فيها، إلا بطول الوقت، ولذا عمدت إلى وسيط ثقة، هو نفسه عالم أحياء ولكنه أنار دربه بأنوار القرآن، فما أسهل قراءة عباراته، وما أمتع تتبّع أخباره، وهو الدكتور زغلول النجار دائما، يقول حفظه الله: "إن حدود ٤٥ ديسيبل (وحدة لقياس الصوت) لا يستطيع الفرد العادي أن ينام في هدوء واسترخاء تحتها، وعند ٨٥ ديسيبل تبدأ آلام الآذان، فإذا وصلت إلى ٩٠ لا يجوز أن يبقى الإنسان لأكثر من ثماني ساعات،...وإذا وصلت تلك الشدة إلى ١٦٠ ديسيبل حدث

للإنسان صمم تام،...وقد ثبت بالقياس أن شدة صوت الحمار تتجاوز المائة ديسيبل، وأن كثرة التعرض لهذا الصوت قد تصيب الإنسان بالعديد من الأمراض[1].

## الإعجاز العلمي في قصة يونس عليه السلام مع الحوت

### قال الله تعالى:

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴿١٤١﴾ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ ﴾ الصافات: ١٤٢

للحوت مع نبي الله يونس عليه السلام قصّة تردّد ذكرها ثلاث مرات في القرآن الكريم، يهمّنا من تفاصيلها هاهنا حادثة التقام الحوت لهذا النبي الكريم، وهنا نتساءل: لماذا اختار النظم القرآني هذه الكلمة، ولا يعني ذلك أننا نبغي الوصول إلى لفتة بيانية، أو معجزة لفظية، وإن كان هذا مما يخدم مرادنا من هذا التساؤل، وإنما نريد تسليط الضوء على واحدة من مظاهر الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ألا وهي الإجابة عن تساؤل آخر كيف ينجو من يلتقمه حوت عظيم كالحوت الأزرق، ولا يمّحي مع أول ما يلاقيه من أسنان وأضراس بإمكانها أن تفتّت جملا عظيما، أو ربما الصخر الصلب أيضا، وهنا يجيبنا الدكتور زغلول النجار بقوله إن هذا النوع من الحيتان، وهو الحوت الأزرق الذي يعتبره علماء الأحياء أضخم حيوان على سطح الأرض، عديم الأسنان، "لا يأكل إلا الكائنات الدقيقة والصغيرة، لضيق بلاعيمه"[2]، فكلمة التقمه فيها إعجاز بياني يصوّر لنا ابتلاع الحوت ليونس عليه السلام مرة واحدة، وآخر علمي، يلفت أنظار الباحثين إلى حقيقة علمية لا يملك الإنسان في زمن نزول القرآن، ولا ما بعده بقرون أن يكتشفها، ألا وهي أن الحوت الأزرق لا يملك أسناناً، ولذا فبقاء هذا النبيّ في بطن الحوت معجزة ربانية لا تقبل طلب التعليل والتفسير، إيمانا وتسليما، ولا ترفضه أيضا، فالقرآن كتاب علم وحقائق، مثلما هو كتاب هداية وعبادة وتدبّر، ويمكن لنا أن نتلمّس حقيقة أخرى من خلال التساؤل عن كيفية بقاء هذا الكائن البشري في بطن دون توفّر عنصر أساسي في الحياة، ألا وهو التنفس، وهنا تنطق الحقيقة العلمية، وهي أن الحوت الأزرق يتنفّس الهواء برئتيه، فيضطرّ إلى الارتفاع برأسه فوق سطح الماء مرة كل عشر دقائق أو خمس عشرة دقيقة[3]، ولعلّ هذا كان يمكّن النبي الكريم من التنفس معه أيضا.

---

(١) من آيات الإعجاز العلمي، الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، ص٣١١-٣١٢.

(٢) المرجع نفسه، ص٣١٢.

(٣) نفسه، ص٣١٢.

## المطلب الثاني: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحشرات في القرآن الكريم

### الإعجاز العلمي في آية النحل العجيبة

### قال الله تعالى:

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [النحل٦٨-٦٩].

جاءت سورة النحل بهذا اللفظ بصيغة الجمع للدلالة على أنه (نحل العسل) يعيش جماعات، بخلاف سورة العنكبوت التي لا تعيش إلا فرادى، ولذا جاءت تسمية السورة بصيغة الإفراد، وهذه معلومة، ولكن قد لا تكون من مكتشفات العلم الحديث، بحيث لا يمكن عدّها من وجوه الإعجاز العلمي في هذه الآية، ولكن الذي يستوقف المتأمل هو ربط الآية بين نحل العسل والعيش في جماعات، لأن هنالك أنواعا كثيرا للنحل قال بعضهم "إنها تفوق ٢٠٠٠٠ نوع"[١]، "٦٠٠ منها فقط هي التي تعيش في جماعات"[٢]، ومن أشهرها نحل العسل، وكأن الآية تقول إن أهم مميّز لنحل العسل عن غيره هو العيش في جماعات، والمعجزة الثانية في الآية الأولى تحوّل الخطاب من صيغة الجمع إلى المفرد المؤنث: ﴿ٱتَّخِذِى﴾، وهنا نتساءل (أو نتفكّر كما دعت الآية) كيف اطّلع مُختلق هذا الكلام حسب زعم مشركي قريش ومن سار على خطاهم على أن إناث النحل هي التي تتولّى "البحث عن المكان المناسب لبناء بيوت النحل، ثم بنائه وصيانته وتنظيفه وترميمه، بل وتهويته أيضا.."؟، خابوا وخاب زعمهم، إنه خبر السماء، ثمّ إن قوله تعالى ﴿ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾ فيه إشارة إلى تنوّع ألوان وأذواق الأزهار التي جعل سبحانه أمل النحل فيها، هذا القول له ارتباط بما بعده وهو قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾، وبالرغم من الإشارة إلى اختلاف ألوان هذا الشراب الذي تنتجه النحل الذي لم يكن سهلا التنبّه إليه، وأنه ليس العسل وحده، وإلى مكوناته وخصائصه المختلفة، بل واستعمالاته المتنوعة حسب الحاجة، فإن إعجاز الآية تخطّى هذا الحد إلى أن اختلاف ألوان العسل راجع إلى هذا الاختلاف في الثمرات لونا وذوقا، ولا تزال صيغة التأنيث من وجوه الإعجاز العلمي في هذه الآية، فكما أن لفظة اتخذي دلت على أن إناث النحل هي التي تتولى بناء البيوت، فإن إضافة هاء التأنيث إلى بطون النحل دلّت أيضا على أن الإناث أيضا هي التي

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادة النحل، الطبعة الإلكترونية.

[٢] الحيوان في القرآن الكريم، الدكتور زغلول النجار، ص٨٥، بتصرف.

تصنع هذا الشراب المختلف ألوانه، "وهي حقيقة لم تُدرك إلا بعد قرون متطاولة من تنزّل القرآن الكريم، وقد دلّت البحوث الحديثة على أن النحل لا تنتج العسل فقط، وإنما تقوم بإنتاج ستة أنواع من الشراب، وهي:

١- عسل النحل: وهو سائل حلو، كثيف القوام، لزج، يختلف في صفاته الطبيعية..، وفي تركيبه الكيميائي، وذلك باختلاف كلّ من نوع الزهور المستمدّ منها الرحيق وحبوب اللقاح، ونوع الشغالة التي جمعت كل ذلك، وأوان جمعها له[١].

وأمّا الإخبار بأن في العسل شفاءً للناس، وقد ثبت في السنة أيضا[٢]، فإن هذا من عجائب الأمور، ولا يزال العلماء إلى اليوم يكتشفون ما للعسل من فوائد صحية، وقائية كانت أم علاجية.

٢. الغذاء الملكي: وهو مركب كيميائي معقد هلامي القوام فاتح اللون، يميل إلى الاصفرار حتى يصل إلى لون القشدة، ..ويتكون أساسا من البروتينات والأحماض الأمينية والدهنية والماء والسكريات..، وغير ذلك من المركبات التي لم تُعرف بعد.

٣. شمع النحل: مادة شمعية بيضاء شفافة خفيفة ذات تركيب كيميائي معقّد، تفرزها الشغالات من إناث النحل من غدد خاصة في أسفل بطنها على هيئة سائلة، ثمّ تجفّ بمجرد تعرضها للهواء، ..وشمع العسل عازل للحرارة، ولا يتأثر بأيٍّ من الماء أو الكحول الباردَيْن.

٤. صموغ النحل وغراؤه (العكبر): وهي مواد صمغية راتنجية لزجة تجمعها الشغالات من إناث النحل من قلف الاشجار وبعض براعمها، ثم تفرز عليها من غدد وجناتها ما يحولها إلى صموغ تستخدمها في تثبيت الأقراص الشمعية، وفي ملْء الشقوق الفاصلة بينها، وفي تبطين عيونها السداسية من الداخل، وتضييق مداخل الخلايا في فصل الشتاء، كما تستخدمها في تحنيط الآفات الحيوانية التي تتسلل إلى داخل الخلية بعد قتلها حتى لا تلوّث البيئة، ويتكون العكبر من صموغ وراتنجات وزيوت طيارة، وبعض الأحماض العضوية والفيتامينات، وبعض المضادات الحيوية القاتلة للبكتيريا والفطريات.

٥. سمّ النحل: سائل شفاف سريع الجفاف، ذو رائحة عطرية لاذعة وطعم مرّ، يفرزه جهاز اللسع في الشغالات من إناث النحل للدفاع عن نفسها وعن خليتها.

٦. خبز النحل: خليط من العسل وحبوب اللقاح، تقوم الشغالات باستعماله في تغذية يرقات النحل عندما يكون عمرها ثلاثة أيام[٣].

---

[١] الموسوعة العربية العالمية، مادة النحل.

[٢] ففي البخاري عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ .

[٣] الحيوان في القرآن الكريم، د زغلول النجار، ص١٠٧ وما بعدها، بتصرف.

ومن عجائب الصنع في هذه الحشرة أنها تقوم بمهمّة إنتاج الشراب المختلف الذي منه العسل، في نظام عجيب، وتفاهم قد يتحدّى حدود التفكير البشري، ولا عجب، فهو الإلهام الإلهي، وأضرب لذلك مثالا يتعلّق بالخرجات الاستطلاعية التي تقوم بها النحلة المكلفة خصيصا لذلك للبحث عن الغذاء، وكل ذلك مدروس من طرف علماء وخبراء على مدى عقود من الزمن، "فإذا كان الغذاء موجودًا باتجاه الشمس، فإن النحلة الكشافة تؤدي سلسلة من الحركات السريعة على شكل الرقم (8) على قرص العسل، أما إذا كان الغذاء موجودًا بمقدار ٣٠° إلى يمين اتجاه الشمس، فإنها تؤدي سلسلة من الحركات بمقدار ٣٠° إلى يمين الخط الوهمي العمودي على قرص العسل، ويدل الرقص كذلك على مسافة الغذاء، فكلما كان رقص النحلة الكشافة سريعًا كانت مسافة الغذاء قريبة"(١).

إن هذه الحشرة الصغير حجمها، البديع عملها، العظيم شأنها، لتعتبر بمثابة المدرسة التي تستفاد منها الدروس والأخلاق، ولذا نجده صلى الله عليه وسلم يضرب بها المثل للمؤمن، حيث قال: إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب، نفخ فيها صاحبها فلم تغير و لم تنقص، والذي نفسي بيده، إن مثل المؤمن كمثل النحلة، أكلت طيبا ووضعت طيبا، ووقعت فلم تكسر و لم تفسد"[٢]، وفي النسائي وغيره بصيغة أبلغ وأبْين لمكانة النحلة، وما ينبغي أن يكون عليه المؤمن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا[٣]، إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون.

## إعجاز القرآن في تحدي الإنسان أن يسترد ما سلبه الذباب من طعامه أو شرابه

### قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾ الحج: ٧٣.

أوغلت الآية في التحدّي والتعجيز، فهي لم تقف عند حدّ إيقاف المشركين على حقيقة عجزهم عن خلق ذبابة وحسب، بل راحت تتحدّاهم أن يسترجعوا شيئا أخذته هذه الحشرة من طعامهم وشرابهم، وفي ذلك تعيير لهم، وتسفيه لعقولهم، فكيف يعبدون من لا يقدر على استرداد حقّه من حشرة حقيقة، ويتخذونه إلها من دون الله، وتتضمن هذه الآية وجها من وجوه الإعجاز يقودنا إليه تساؤل عن السر وراء عجز الإنسان عن افتكاك شيء أخذته الذبابة من طعامه أو شرابه في الغالب، وقد أكّدت الدراسات

---

(١) الموسوعة العربية العالمية، مادة النحل

(٢) المسند، لأحمد بن حنبل، باب مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، ج١١، ص٤٥٨.

(٣) السنن الكبرى، للنسائي، كتاب التفسير، باب سورة النحل، ج١٠، ص١٤٥، رقم ١٤٧١.

العلمية الحديثة أن الذباب "بمجرد أن يسقط على الشيء يسكب لعابه، ولديه لعاب كثير، فيتحول ويتفاعل، ولو أتى أحد وأراد أن يستردّ ما أخذه الذباب لما استطاع، والسبب أن الذباب بمجرد أن يقع على السكر مثلا، يسكب لعابه فيتفاعل فورا قبل أن يتناول الذباب الطعام"[1]، وقد يتساءل البعض عما إذا كان الطعام صلبا، فيفصل لنا الدكتور زغلول النجار كيف يتعذّر استنقاذ الطعام من الذباب فيقول: "إن كان ما سلبته شرابا –يقصد الذبابة المترلية– امتصته بواسطة خرطومها ليصل إلى جهازها الهضمي المزود بالقدرة على إفراز الخمائر القادرة على هضمه وتمثيله تمثيلا كاملا في ثوان معدودة، وبذلك لا يمكن استنقاذه منها، وأما إذا كان الطعام صلبا فإن الذبابة المترلية تفرز عليه من بطنها عددا من الإنزيمات والعصائر الهاضمة بالإضافة إلى لعابها، وهذه تبدأ في إذابة ما تقع عليه من الطعام الصلب فورا مما يمكن الذبابة من امتصاصه بخرطومها وبأجزاء فمها ذات الطبيعة الإسفنجية، ومن ثم لا يمكن استرجاعه أبدا، أو استنقاذه بأي حال من الأحوال.

وهذه الحقيقة العلمية أشارت إليها الآية قبل مئات السنين، في سبق علمي يزيد من حقيقة الخلق وعظمة الخالق، والناس وراء كل ذلك، ومنهم بعض المسلمين لا يهمّهم إلا هذه الاكتشافات والتجارب، وربما انبهروا بأصحابها ومخترعيها، لكنهم عن الحقيقة الحقيقة غافلون تائهون.

## الإعجاز العلمي في آية النمل:

## قال الله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ النمل ١٨

هذه آية قرآنية واحدة حوت من الدّرر العلمية، والحقائق الإعجازية ما تذهل عنده العقول، ويمكن استخلاص ستّ إشارات علمية معجزة على الأقل وهي في ما يلي:

**واد النمل:** أشار هذا التعبير إلى طبيعة العيش في مجتمع النمل، وهذا ما يؤكّده مجيء هذه السورة بصيغة الجمع كما هو الحال في سورة النحل، "وكلتاهما مملكتان تقومان على حياة الجماعة، وقوّة الانتماء، بخلاف العنكبوت التي يأتي قريبا الإشارة إلى أن تسمية سورتها بصيغة الإفراد توجيه إلى طبيعة حياتها الفردية، وسمي بذلك لأن أغلب الموجود في الوادي هو النمل"[2].

---

[1] من مقال في الأنترنيت على موقع الإعجاز بتصرف، الرابط: www .eajaz.com

[2] الحيوان في القرآن الكريم، د- زغلول النجار، ص٦٧، بتصرف.

والإشارة الثانية هي في **تأنيث القائلة**، و لم يقل مثلا قال أحد النمل، أو قال نملة باعتبار أن النملة تطلق على الذكر والأنثى، وإنما قال تعالى قالت نملة، ليأتي العلم الحديث بعد أكثر من ألف عام ليكتشف أن القائم على أمر النمل وقيادتهم هم الإناث وليس الذكور المقتصرة أدوارهم تقريبا على عملية التلقيح والإخصاب، ثم يختلف العلماء ما بين قائل بأن الآمرة هي الأنثى العقيمة، ومؤكّد أنها الملكة وليس غيرها، ومما يرجّح رأي المذهب الثاني أدلّتهم القوية التي منها ما نشرته صحيفة التايمز البريطانية الشهيرة مقالا في عددها الصادر بتاريخ ٦ فبراير ٢٠٠٩ تحت عنوان – Hills are alive with the sound of ants) talking to each other) "التلال حية بأصوات النمل وهو يتحدث مع بعضه البعض"عن البروفيسور جيرمي توماس من جامعة إكسفور حيث ذكر أنه من خلال تسجيل أصوات الملكة وهي تصدر الأوامر للعمال وإعادة بث هذه الأصوات المسجلة بواسطة سماعات دقيقة جدا داخل الأعشاش تبين وجود ردود أفعال منتظمة تصدر من باقي النمل تتمثل في إبراز قرون الاستشعار ورفع الفك والتأهب للهجوم ضد أي أخطار قادمة[١]..

ومما ترشد إليه الآية ذاتها أن **للنمل لغة تحاور** وهذا ربما يكون أكثر إعجازا، لأن أكثر الناس لا يتقبل بسهولة أن يكون لهذه الحشرات أصوات وأوامر وتعليمات، وكيف ينصت بعضها لبعض، وهذه التساؤلات أجابت عنها مخابر علوم الأحياء وتجاربهم الدقيقة، حيث تثبت أكثر المصادر المتخصصة أن للنمل لغة تفاهم خاصة بينها وذلك من خلال "تقنية التخاطب من خلال الشفرات الكيماوية وربما كان الخطاب الذي وجهته النملة إلى قومها هو عبارة عن شيفرة كيماوية، فقد أثبتت أحدث الدراسات العلمية أن لكل نوع من أنواع الحيوانات رائحة خاصة به، وداخل النوع الواحد هناك روائح إضافية تعمل بمثابة بطاقة شخصية أو جواز سفر للتعريف بشخصية كل حيوان أو العائلات المختلفة، أو أفراد المستعمرات المختلف، وتسمى باللغة الكيميائية"[٢].

وربما يكون مقال الجريدة سابقة الذكر أكثر جرأة ووضوحا في تحديد ما يحدث بين النمل من تجاوب وتحاور، حيث ذكرت في مقالها أن الاكتشافات الحديثة قد بينت أن لغة التخاطب عند النمل متطورة ومتقدمة على نحو كبير أكبر مما كان يُعتقد قبل ذلك. وأشار المقال إلى أن التطور الحديث في مجال التكنولوجيا الصوتية قد مكن العلماء من اكتشاف أن النمل يتحدث مع بعضه البعض بصورة دورية ..

---

[١] نقلا عن الموقع السابق.

[٢] الحيوان في القرآن الكريم، د- زغلول النجار، ص٧٠.

والإشارة الرابعة هي ذكر لفظ المساكن في الآية الكريمة، وفيه نوع توجيه إلى تأمّل ما يصنعه هذا المجتمع، وما يبدع فيه من شؤون العمارة والبناء، وفي ذلك تنبيه ليوقظ العقول إلى ما أعطيته من الدقة وحسن النظام والسياسة، وما أوتيت من حسن الهندسة في مساكنها ودهاليزها، فأما مساكنها فهي تتخذ القرى تحت الأرض، ولبيوتها أروقة ودهاليز وغرفات ذوات طبقات، ثم إن الآية أوردت المساكن بصيغة الجمع للدلالة على التنوع والتباين، فمملكة النمل لم تقتصر على فن واحد في عمارة بيوتها ، بل هناك أنواع أخرى من البيوت في أماكن مختلفة من البيئة، فهي تبني مساكن فوق الأرض كالتي تحتها، وتتخذ من الأشجار العتيقة بيوتاً، كما يتخذ الإنسان من الجبال بيوتاً.

ثم تأتي الإشارة التي شغلت الناس زمنا، و لم يزل أكثر التالين لهذه الآية يتعجبون منها، وتمتلئ قلوبهم إعجابا وسرورا بما فيها، والنفس مجبولة على حبّ الاكتشاف والمفاجأة، وأقصد بهذه الإشارة مجيء معنى القتل والدهس بلفظ التحطيم، "﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾ "، وكم أعيى هذا اللفظ أرباب التفسير، لكنه لم يعجزهم، ففسروه بما وصلت إليه عقولهم الفاهمة، وبما في أيديهم من أدوات بسيطة لا ترقى إلى ما وصلت إليه تكنولوجيا العصر الحديث، فقال الفخر الرازي في تفسيره: إن تلك إنما أمرت غيرها بالدخول لأنها خافت على قومها أنها إذا رأت سليمان في جلالته، فربما وقعت في كفران نعمة الله تعالى، وهذا هو المراد بقوله: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ ﴾، فأمرتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى تلك النعم فلا تقع في كفران نعمة الله تعالى، وفي هذا تنبيه على أن مجالسة أرباب الدنيا محظورة"[1]، قال القرطبي: لم تُرِد (حطم النفوس)، وإنما أرادت (حطم القلوب) خشية أن يتمنين ما أُعطي أو تفتن بالدنيا، ويشتغلن بالنظر إلى ملك سليمان عن التسبيح والذكر"[2]، وفي الحقيقة كل هذه الأقوال تصبّ في معنى الآية، ولا تجاوزه، لكنها أقصد الآية حوت قدرا عظيما من المعاني التي لا يستطيعها جيل واحد من المفسرين، ولا عصر من العصور، وإنما تقاسم هذا المعنى عقولُ أجيال عديدة في أزمنة مديدة، وها هم علماء البيئة والطبيعة يطلّون علينا بحقيقة علمية مفادها أن أجسام النمل "مغطاة بهيكل كيتيني (الجليد)، وأهم وظائف هذا الهيكل هو حماية الأعضاء والأنسجة الداخلية من الجفاف والأضرار الميكانيكية، كما تتصل به أيضاً العضلات وترتكز عليه، ويتأثر نموها به، ويتكيف بخواصه سلوكها، ولا يغطي هذا الهيكل جسم الحشرة من الخارج فيحميه فحسب، ولكن يبطن أيضاً الفجوات التي تتكون أصلاً من الإكتوديرم".

---

[1] تفسير الكبير للرازي، ج٢٤ ص٥٤٩.

[2] الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج١٣ ص١٧١.

وقد أطال المتخصصون كثيرا في هذا الكلام بما لا يسع ذكره ولو على سبيل الاختصار، والمهم أن هذه الكلمة المعجزة بلغت النهاية في الإشارة إلى "الإضرار بهذا الهيكل، كالدهس تحت الأقدام مثلاً، الذي ينتج عنه تهشيم وتحطيم لهذه الحشرة، فعند كسر أي جزء من الهيكل تترف محتويات الجسم ويخرج عن آخره، ثم يصيبه الجفاف، وتنتهي حياته... فالكسر هنا غير قابل للجبر، ولكنه يؤدي إلى تحطيم الحشرة تماماً وموتها... لذا كان هذا اللفظ بذاته هو الذي يحمل في طياته هذا المعنى العلمي الدقيق لتراكيب جسم الحشرة، وهي النملة.

وأما الإشارة الأخيرة في هذه الآية فهي إثباتها أن **النمل يحسن الظن بعباد الله المؤمنين**، فقد قالت النملة لا يحكمنكم...وهم لا يشعرون، وشهادتها بأن جند سليمان إن أصابها بمكروه فإنما يكون دون قصد تعتبر بمثابة دليل على أن الحيوانات والحشرات تحنو إلى المؤمنين وتحسن الظن بهم.

## الإعجاز العلمي في آية العنكبوت والسبب في وهن بيتها:

### قال الله تعالى:

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۘ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾ العنكبوت٤٢.

لم يستحيِ الله جلّ في علاه من ضرب المثل بالبعوضة، وها هو يضرب مثلا بالعنكبوت، وهذا فيه مع ما فيه تشريف لهذه الكائنات التي ازدادت شرفاً بأن نزل بأسمائها سور كاملة في القرآن العظيم، ومنها سورة العنكبوت التي نحن بصدد تأمّل شيء من إعجاز آية من آياتها للعلم الحديث وأهله قاطبة.

ضرب الله تعالى هذا المثل لمن أشرك بالله تعالى أصناما يدعونها من دونه، وقد وجّه أكثر المفسّرين، ولا يبعُد أن يُقال كلّهم هذا المثل إلى أن الله تعالى ساقه لبيان معنى الضعف والهوان وعدم النفع، فبيت العنكبوت "لا يدفع الحر ولا البرد، ولا يقي ما تقي البيوت، وكذلك الأوثان، لا تنفع أدعياءها في الدنيا ولا في الآخرة، بل هي أوهى وأضعف، فإن لبيت العنكبوت حقيقة وانتفاعاً عامّا، وأمّا الأوثان فتضرّ ولا تنفع"[1]، وفي الحقيقة إلى هنا وبالرغم من بلاغة هذا المثل، وعظمة تصويره، إلا أننا لا نجد ملمحا إعجازيا واضحا، وليس بالضرورة طبعا أن يكون في كل آية مظهر لإعجاز علمي، حتى التي ورد فيها ذكر لحيوان أو حشرة، ولكن بعض المعاصرين ممن أفادوا من علوم العصر، والحقائق العلمية الحديثة، أدّى بهم ما

[1] البحر المديد لابن عجيبة ج ٥ ص ٤٧٤ .

اكتشفه الباحثون من "قوة الخيط الذي تبني به العنكبوت بيتها وصلابته"[1]، أدّى بهم ذلك إلى التساؤل، كيف يضرب الله عزّ وجل هذا المثل، وهذه حال مادة بيت العنكبوت، ثم لم يلبثوا طويلا حتى تلا عليهم علماء الأحياء من نبإ العنكبوت، وطبيعة الروابط الاجتماعية لدى العناكب، حيث اكتشفوا أن أنثى العنكبوت ما إن تقضي فترة التزاوج مع زوجها العنكب حتى تجهز عليه فتقتله، وربما تقتل أولادها أيضا، فتلقّف الدارسون هذه الحقيقة الثمينة وأوّلوا الآية تأويلا عجيبا، يعكس شيئا من إعجازها العلمي، فقالوا إن وهن بيت العنكبوت ليس في طبيعة مسكنها، بل في شبكة أسرها التي تنهار سريعا، وتحضر سريعا هنا لفتة إعجازية بيانية عجيبة، سبقت الإشارة إليها، حيث نجد المولى تبارك وتعالى سمّى هذه السورة باسم العنكبوت مفردة، وكأنّه يشير إلى حياتها الفردية غير المستقرّة، ولا المجتمعية، لكنّه سمّى سورة النمل، وسورة النحل بصيغة الجمع، في إشارة إعجازية، وإخبار فريد بأن هذين الصنفين من الحشرات يعيشان حياة اجتماعية تعاونية، وهاهو العلم الحديث يمتعنا بأخبار أمّيّتْ النمل والنحل اللتين صارتا قدوة لأمّة البشر التي سيطر عليها الكسل، والأنانية إلا من عصم الله، ولا نُعدم إشارة عند المعاصرين إلى أن القدماء فاتهم هذا الأمر، أو غفلوا عنه، وإنصافا للعلماء والمعاصرين، فإن القول بأنّ وهن بيت العنكبوت راجع إلى هشاشته، وسرعة تدمّره، وتعريضه أهلَه إلى ما وراءه من الحرّ والقرّ قول صحيح ووجيه، والقول بأن الوهن يتعلّق بالعلاقة الأسرية صحيح أيضا، وليس فوق هذا الإعجاز من إعجاز، ولا أعظم من هذه الروعة روعة، أن تدلّ الآية على معانٍ متوافقة، كلّ منها معجز، ومناسب لأهل كل زمان ومكان، فتبارك أحسن الخالقين، منزّل هذا النور المبين، رحمة وهداية للعالمين أجمعين.

## الإعجاز العلمي في تشبيه خروج أهل القبور بانتشار الجراد

### قال الله تعالى:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ ﴾ القمر: ٧

تحكي لنا الآيات شيئا من أهوال يوم المحشر، الذي بالرغم من عظمته في نفوس المؤمنين به، وعظمة ما شهد الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم أنه واقع فيه، إلا أن الحق جلّ وعلا ساق لفظ هذه الحشرة لإبراز أولى بدايات هذا المشهد، وهو قيام الناس من قبورهم، وهنا يتساءل المهتمّ بهذا الهول، والمتابع لسطور هذا البحث، لماذا اختيرت الجرادة لتوصيف هذا الحدث العظيم، والجواب أن ذلك كان لأسباب منها ما الله به عليم، ومنها ما يعنينا في باب الإعجاز، وهي أن المعروف عن الجراد أنه يبدأ دورة حياته

[1] الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، ص١٤٢.

"بوضع البيض الملقّح في أماكن محدّدة، وتقوم الأم برعايته حتى يفقس في حدود شهر مايو (أيار) من كل سنة، فتخرج منه الحوريات التي تقوم بعملية الانسلاخ من جلدها عدة مرات، حتى تصل إلى حجم الحشرة البالغة التي تحيى في بادئ الأمر حياة فردية، ثمّ تبدأ في تكوين جماعة تنتهي برحلة الهجرة الجماعية التي تقطع فيها أسراب الجراد مسافات شاسعة، تمرّ من خلالها بمناطق التكاثر الخريفي والشتوي والربيعي حين تعود إلى مناطق تكاثرها الأولى التي انطلقت منها"[1]!!!. إن أيّ شخص له أدنى علم برحلة المحشر يكتشف قبل أن ينتهي هذا السرد الوجيز مدى التشابه في نمط الولادة، فالرعاية، فالانتقال من الفردية إلى الجماعية، فالعزم على الرحيل إلى خط البداية وليس النهاية، ثم إن أعظم تشابه يتجلّى في عملية الانسلاخ عند الجراد التي توازي انسلاخ الأموات من مساكنهم الضيقة، وتعرّيهم، وتوجّههم إلى مصيرهم، فإما هلاك وإما نجاة، والله المستعان.

ومن لطائف الآية، وملامستها لروح الحقيقة العلمية، والتجربة الحسية أنه تصل أعداد الجراد المهاجر "في السرب الواحد إلى عشرات البلايين، ومن هنا كان تشبيه خروج الخلق الذين عمروا الأرض ...بالجراد المنتشر، ..لأن "سرب الجراد المهاجر يغطي مساحات من الأرض تقدر بأكثر من ألف كيلومتر مربع، ويتراصّ الجراد المهاجر على ارتفاعات قريبة من سطح الأرض بكثافات تتراوح بين المليون وعشرات الملايين جرادة في الكيلومتر مربع الواحد، وتعرف باسم الأسراب الطباقية، وهكذا سوف يتزاحم الناس وهم يساقون إلى أرض المحشر، وتتحرك أسراب الجراد بانضباط شديد، تحت قيادة صارمة في مقدمة السرب، وهكذا سيكون الخلق في ساعة المحشر ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾"[2].

ومن هنا يظهر مدى إعجاز القرآن في استعمال الجراد لتصوير مشهد رهيب في ذلك اليوم العسير، فسبحان من خلق الخلائق، وأنزل الكتب والرسائل.

---

(١) الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، ص١٩٥.

(٢) نفس المصدر ص ١٩٦.

# الفصل الثالث:

## استعمالات الحيوانات والحشرات في السنة النبوية وإعجازها العلمي.

## المبحث الأول: استعمالات الحيوانات والحشرات في الكتب الستة .

ذكرت في المقدمة أني اخترت الكتب الستة نموذجا عن السنة النبوية، لأنها الأصح و الأشهر عند العلماء، وذكرت أيضا أن هذا كان من أعظم الصعوبات التي واجهتني في البحث، إذ قد بلغت في تتبعها، والتأمل في طرائق تصنيف ما جمعته منها من ألفاظ واستعمالات، للحيوانات والحشرات، وكذا مقارنة بعضها ببعض، بلغت في ذلك كله وغيره جهدا لا يعلمه إلا الله، ومن بين هذه العراقيل والصعوبات التي أرّقتني، أنني بعد أن شارفت على الانتهاء من استخراج ألفاظ واستعمالات الحيوانات والحشرات من القرآن الكريم، ودراسة شيء من فوائدها التي لا يُحصيها مفسّر فذّ، ولا عالم أحياء مهما ارتفعت مكانته، فضلا عن باحث مبتدئ مثلي، وبدأت ألقي النظر إلى أبواب الكتب الستة، وكتبها، حتى لا أقول أحاديثها، وقفت أمامي مشكلة الاستقراء والتقصي، وهي أنني إذا كنت ضبطت ألفاظ الحيوانات والحشرات واستعمالاتها في القرآن الكريم – لقلتها ذكرا فيه– فإنني وجدتني أمام كمّ هائل من هذه الاستعمالات وتلك الألفاظ، فلفظ الراحلة مثلا، أو الشاة، أو الناقة، كما لا يخفى على أحد منا، كثر في العربية عموما، وفي كتب السنة أيضا، استعمالها، وكأنها تضاهي في ذلك استعمال العرب لهذه الحيوانات في حياتها اليومية، وحينها تساءلت: هل أسير في كتب السنة على المنهج الذي اعتمدته في دراسة الحيوانات والحشرات الوارد لها ذكرٌ في القرآن الكريم، وبالتالي سأستغرق في ذلك عمرا مديدا، وسأزيد بحجم البحث عن مجلدات بدل صفحات أو أجزاء، وليس في الأمر خيار بإلغاء ما قمت به مع القرآن الكريم، إذ لم أجد بديلا عن المنهج الذي اخترته في دراسة الحيوانات والحشرات المذكورة فيه، وعليه، وبعد طول تفكر، وإمعان نظر اهتديت إلى طريقة أحسبها صالحة على الأقل في بحثي هذا، وهي اجتهاد قد أثاب عليه، وقد يؤخذ عليّ شيء أو أشياء منه، والكمال لله وحده.

إذا كنت قد اخترت في الفصل السابق تقسيما لاستعمالات الحيوانات والحشرات على اعتبار المخاطبين بها، وهم الكافرون الذين ترجى توبتهم، والمؤمنون، واليهود والمنافقون، فإني تعمّدت في هذا الفصل اختيار اعتبار آخر أسير وفقه في دراسة هذه الاستعمالات في الكتب الستة، ألا وهو اعتبار مجالات الدين، ومناحي حياة الإنسان المختلفة، والتي افترضتها ثلاثة: العقيدة، والتشريع، والسلوك ومكارم الأخلاق، والحقيقة أن الذي دعاني إلى ذلك زيادة على الرغبة في التنويع، وتجنّب الرتابة والتكرار، هو هذه الكثرة الكاثرة لاستعمالات الحيوانات والحشرات في كتب السنة، وقد تساءلت أكثر من مرة هل يمكن أن تكون هذه الاستعمالات، أو بالأحرى هذه الكائنات وسيلة لإثبات مسائل العقيدة مثلا، أو حتى الآداب ومكارم الأخلاق، لأن باب التشريع ولا شك مليء بذكرها، وتفاصيل الانتفاع بها ومعاملتها، وبالفعل كانت توقّعاتي في محلّها، لأنّ استعمال القرآن الكريم لألفاظ الحيوانات والحشرات بكثرة، وفي أبواب التوحيد وإثبات وجود الخالق أكثر

من مرة، دعاني إلى إعادة النظر في شأن هذه المخلوقات التي لعل بعضنا يمرّ عليها لا أقول أياما بل أعواما وأعمارا دون أن يلفت نظره إليها، أو يتأمّل في بديع صنعتها، أو يمتثل أوامر الله في حسن معاملتها، والتقرّب إلى الله تعالى بالرفق بها، هذا أقلّ المطلوب، وأما اعتبارها شريكا له في العبودية والتسبيح والإذعان للواحد الأحد، بل وربما الإعانة على نصرة دينه بطريق أو بآخر، بنفسها وفطرتها، أو بخدمتها لمن يدعو إلى الله تعالى ولو بالانقياد وحمل الأمتعة وتوفير الألبان والأصواف واللحوم وغير ذلك من المنافع والخيرات المودعة فيها.

وقبل تناول نماذج عن كل مجال استُعملت فيه الحيوانات والحشرات، وهي ثلاثة كما ذكرت، العقيدة والتشريع والآداب والفضائل، أودّ أن أشير إلى نقطتين لاحظتهما من خلال تتبعي للكتب الستة، وإحصائي لما فيها من موارد لألفاظ الحيوانات والحشرات، وهما:

-أنه مثلما كانت شواهد وأدلة ونصوص أبواب العقيدة أقلّ منها في أبواب الفقه والتشريع، وبين هاته وتلك أبوابُ الأخلاق والآداب فإن استعمالات الحيوانات والحشرات مثل ذلك، فهي قليلة في باب العقيدة، وأكثر من ذلك في كتب الآداب، وأما البقية الأغلبية فكانت في باب التشريع-أقصد تراجم أصحاب الكتب الستة-، نظرا لأن هذه الحيوانات والحشرات إنما أوجدها المولى تبارك وتعالى لخدمة الإنسان ولينتفع بما فيها أكلا وشربا وعلاجا وركوبا واستدفاءً..، فناسب أن تكون نصوص كثيرة من الكتاب والسنة تضبط العلاقة بين هذه المخلوقات ومن أوجدت لخدمته، ومعلوم أن كلّ مناحي حياة الإنسان لها نصيبها من التشريع، فقد قال تعالى: "مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ". الأنعام : ٣٦.

وأما الملاحظة الثانية فهي أن إحصاء الحيوانات والحشرات في الكتب الستة ناسب كثيرا نِسَبَ مخالطتها واقترابها من الإنسان، وانتفاعه منها، بل ربما حتى تواجدها في الأراضي المحيطة به، فأفراد الإبل والغنم مثلا، وهي أقرب ما تكون من حياة الإنسان ومنزله ومطعمه ومشربه وملبسه ذكرت في هذه الكتب بكثرة ظاهرة، ويقلّ عدد موارد الحيوانات والحشرات في كتب الحديث المختارة كلما ابتعدت مواطنها عن أراضي الإنسان، مثل الذئب والضبع، والثعلب، والغزالة، ثم إن بعض الحيوانات والحشرات لا تكاد تذكر بشكل يتناسب مع كونها لا تكاد تُرى أو تسمع من بني الإنسان وهكذا، وهذا تناسق بديع، وحرص رفيع من المصطفى ﷺعلى رعاية أمته، والتجول في مناكب أوطانها، وتلمّس كل ما يحيط بها بيد العناية والتعليم، بل ربما يقتضي الأمر تقليب أحجارها، والتحذير مما قد يتربص تحتها من عقارب وحيات، فعسى ذلك أن يكون واقيا لها، وحاميا لأبنائها من كل شرّ يحدّق بهم، ولا نكاد نجد في أحاديث رسول الله ﷺ التي تعدّ بالآلاف ذكرا لحيوان أو حشرة لا تصل إليها يد الإنسان، مع أنه كان بإمكانه ذلك، ولكنه كان حريصا على الحديث عمّا يهمّهم في واقع حياتهم، كلّ بحسب أهميته، وحاجة الناس إليه، ومدى خطره عليهم أوضرره بهم.

**المطلب الأول : استعمالات الحيوانات والحشرات في مسائل العقيدة:**

ألفاظ الحيوانات والحشرات المذكورة في أبواب العقيدة لا تخلو أن تكون خارجة عن ماهية الموضوع المثار، كألفاظ ركوب وإناخة الراحلة، وكعقلها، أو كما في حديث ومعاذ رديفه على الرحل[1]، أو وصف رجل بأنه راعي غنم، أو ما شابه مما يأتي عابرا أو واصفا حال المتكلم أو المخاطب، وهذا لا يُلتفت إليه في هذا المبحث، وأما المظهر الثاني لهذه الألفاظ فهي أن تكون شريكا ثانويا في النص كنحو قوله ﷺ في البخاري :" **يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال**"[2]، فلفظ الغنم هنا ليس هو خبر العقيدة المساق في هذا الحديث وحده، وإنما جاء كإضافة توضيحية لحال الفتن التي يفرّ منها المرء بدينه، وهناك مظهر ثالث للحيوانات والحشرات تكون فيه شريكا أساسيا في عملية تصوير المشهد العقدي، أو إنتاج خبره الصادق، ومن ذلك قوله ﷺ :" **يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ في صورة الرجال** "[3]، فالذرّ الذي هو صغار النمل دخل في المشهد حتى صار هو الخبر العقدي الذي يجب الإيمان به وتصديقه، مع أن ظاهر العقل لا يقبله، ومنه أيضا حديث البراق[4]، فهذا المخلوق لا يعرفه الإنسان إلا من خبر الصادق ﷺ، وأودّ أن أشير إلى أني أتتبع في هذا المطلب المظهرين الأخيرين، وأما المظهر الأول فقد ذكرت في المقدمة أني لا ألتفت إليه إلا من حيث الإحصاء، وقبل تناول نماذج عن استعمالات الحيوانات والحشرات في باب العقيدة، يحسن بنا تعريف العقيدة نفسها حتى نضع هذا النوع من الاستعمال، بل وهذه الكائنات عامة في مكانها الصحيح، فبعلوّ شرف المتعلَّق به تعلو مكانة المتعلِّق كما هو معلوم.

**والعقيدة** في اللغة: من العقد؛ وهو الربط، والإبرام، والإحكام، والتوثق، والشد بقوة، والتماسك، والمراصة، والإثبات؛ ومنه اليقين والجزم[5].

---

[1] رواه البخاري (٢٨٥٦) في التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ومسلم رقم (٣٠) في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً، والترمذي رقم (٢٦٤٥) في الإيمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة.

[2] رواه البخاري في الإيمان، باب من الدين الفرار من الفتن، ، والموطأ في الاستئذان، باب ما جاء في أمر الغنم، وأبو داود رقم (٤٢٦٧) في الفتن، باب ما يرخص من البداوة في الفتنة، والنسائي ٨ / ١٢٣ و ١٢٤ في الإيمان، باب الفرار بالدين من الفتن.

[3] رواه الترمذي (٢٤٩٤) في صفة القيامة، باب رقم (٤٨) ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

[4] ورد ذكره في قصة الاسراء والمعراج التي رواها البخاري في فضائل أصحاب النبي ، باب المعراج، ومسلم رقم (١٦٤) في الإيمان، والترمذي رقم (٣٣٤٣) في التفسير، باب ومن سورة ألم نشرح، والنسائي في الصلاة، باب فرض الصلاة.

[5] أنظر مادة [ ع ق د] لسان العرب لابن منظور ٢٩٩/٣ ، القاموس المحيط للفيروزابادي ٣٠٠ ،تاج العروس للزبيدي ٣٩٩/٨ ، المصباح المنير للفيومي ٤٢١/٢ ، و المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية ٦١٤/٢ .

**أمّا في الاصطلاح** :"الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألوهيته وأسمائه وصفاته، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسائر ما ثبت من أمور الغيب، وأصول الدين، وما أجمع عليه السلف الصالح، والتسليم التام لله تعالى في الأمر، والحكم، والطاعة، والاتباع لرسوله ﷺ "[1]

فالعقيدة كل ما ينعقد عليه القلب، والغالب أن يكون مما لا طاقة للعقل بالخوض فيه، أو تحديد كيفيته أو ماهيته، ويدخل فيه ذات الله تعالى، وخبر الأولين، وأهوال يوم القيامة، وفتنة القبر، وبعض صفات الملائكة، والجن والشياطين، وغير ذلك، وكل هذا إنما يحتاج إلى النص الصحيح، والفهم الصحيح، دون تأويل لما حقه التفويض، ولا تعطيل لما حقه الإثبات، ولا تمثيل حقه التنزيه، وهكذا فمردّ كل نصوص العقيدة إلى النص، ومن المشهور عن مسائل العقيدة أنها تكتسي نوعا من الأهمية والصعوبة والخطورة، وهي في ذلك أكثر من مسائل التشريع وآداب السلوك، لأن العقيدة يبنى عليها غيرها، فإن صلحت وإلا فسد كل شيء، ولذا تجد الناس يمتحنون في عقائدهم، ويُعرف صحيحهم من فاسدهم، ومستقيمهم من منحرفهم من خلالها، ولذا فإنه قد لا يكون سهلا أن يُتقبّل خبر في شأن العقيدة وقدرها ورود ألفاظ لحيوانات أو حشرات في بعض شواهدها ونصوصها، ولكن المتصفح لأبواب العقيدة في الكتب الستة يجد استعمال هذه الكائنات في إثبات مسائل إيمانية ويقينية، قد لا يتحقق إثباتها إلا به، وفيما يلي مختارات منها:

**أخبار من قصص الأنبياء:**

إن المتأمل في قصص الأنبياء التي حكتها السنة والتي تخدم ما نحن فيه من مسائل العقيدة، يجد أن الحيوانات والحشرات كان لها دور رئيس في مشاهد القصص، وإن قلّت مواضعها، ومن ذلك ما جاء في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام، من حديث ابن عباس ﷺ قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ «**قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ. قَالَ فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ.... فَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فِي الْمِكْتَلِ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْمِكْتَلِ فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ – قَالَ – وَأَمْسَكَ اللَّهُ عَنْهُ جِرْيَةَ الْمَاءِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ الطَّاقِ فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَكَانَ لِمُوسَى وَفَتَاهُ عَجَبًا... وَجَاءَ عُصْفُورٌ حَتَّى وَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ ثُمَّ نَقَرَ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ لَهُ الْخَضِرُ مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلاَّ مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ مِنَ الْبَحْرِ** »[2].

القصة التي وردت في الحديث صوّرت مشهدين أولهما، ما كان من الحوت لّما اضطرب في البحر، واتخذه مسلكا

---

[1] **الوجيز في عقيدة السلف، عبد الله بن عبد الحميد الأثري، ص١٤، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.**

[2] **البخاري في تفسير سورة الكهف، باب {وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين} ، ومسلم رقم (٢٣٨٠) في الفضائل، باب فضائل الخضر عليه السلام، والترمذي رقم (٣١٤٨) في التفسير، باب ومن سورة الكهف، وأبو داود رقم (٤٧٠٥) و (٤٧٠٦) و (٤٧٠٧) .**

يسرُب فيه، وهذا لا يكون إلا بأمر ربه، كي يلتقي موسى عليه السلام مع الخضر ويتعلم منه، و"زاد النسائي في رواية له **(التي فعل فيها الحوت ما فعل)** [1] وهذا يدل على أن الفتى لم يخبر موسى حتى سارا زمانا إذ لو أخبره أول ما استيقظ ما احتاجا إلى اقتصاص آثارهما"[2]، فرواية النسائي في قوله "فعل فيها الحوت ما فعل" اعتقاد جازم على تسخير الله عز وجل لهذا الحيوان أن يكون سبباً في لقيا موسى مع الخضر، ودرسا في آداب طلب العلم.

وأمّا المشهد الثاني فكان للعصفور فيه شأنا عظيما في ضرب أحسن الأمثلة، لتأكيد قلة علم البشر، وأن الله هو العليم الخبير، فالمغزى من إرسال الله الخضر هو تأديب موسى عليه السلام، فقد "قيل : إنما ألجئ موسى إلى الخضر للتأديب لا للتعليم"[3]. وهو تذكيره بقوله تعالى: "**وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ** "[يوسف ٧٦]. فإذا كان العصفور يُضرب به المثل في الضعف فما بالك بمنقاره وما يحمله من ماءٍ ، أضف إلى ذلك مقارنته مع ما يحويه البحر، وما يزيد المشهد روعةً وإيماناً بأنّ الله يُنطق من وما يشاء، وفي **رواية النسائي** "عن بن عباس أن الخضر قال لموسى : **أتدري ما يقول هذا الطائر، قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمان في علم الله إلا مثل ما أُنقص بمنقاري من جميع هذا البحر**"[4].فسبحان من أنطق كل شيء، وإليه النُّشور.

**حقائق في عهد النبي ﷺ :**

عُرف عن الجِمال أشياء عجيبة كثيرة، منها بكاؤها على أولادها، لاسيما إذا أُخذت للنحر، وإنها لتذرف الدموع مثلما يفعل الإنسان، وهذا أمر مشاهد يعرفه أهل البادية، ولا يخفى على غيرهم، ولكن الذي لا يصدّقه إلا من آمن بالخبر الصادق من وحييه، ولا يشهد له العقل بثبوت ولا تعذّر هو أن تكون هذه المخلوقات وغيرها تشكو ظلم الآدميّ لها، وتتظلّم منه، وهذا يقودنا إلى كلام طويل ليس هذا محلّه، وهو مشاعر الحيوانات وأحاسيسها، وتسبيحها لربها، وقيادتها لبعضها البعض، وحرصها على سلامة مجتمعاتها، وقد مرّ معنا خبر النملة التي أهمّها مصير إخوانها فقامت تحثهم على الابتعاد عن مواطئ أقدام جيش سليمان عليه السلام، وحوافر ركابه وخيله، ثمّ لفتنا إلى أنها أي النملة أحسنت الظن بسليمان لما قالت – في قوله تعالى- " **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨** "[النمل:١٨]، فمن أين لها أن هؤلاء وغيرهم من المؤمنين في كل زمان ومكان لا يتعمّدون أذيتها، وهل تعلم هذه الحشرة عديمة التفكير والعقل أن شريعة الإسلام والتوحيد تقول بذلك؟، أم إن لها منهجا وشريعة فطرية أودعت فيها تسهل لها سبل عيشها وحماية نفسها من الأخطار؟، أظن أن نعم، و لم يبق بعد ذلك إلا أن أبيّن إلى أن هذه المخلوقات التي يثبت العلم يوما بعد يوم أن لها لغة تخاطب، وأنظمة حياة، لا يمكن أن تكلّم الإنسان، ولا أن يطّلع على واقعها، ولو أنه مُكّن من ذلك وسمع

---

[1] أخرجه النسائي، في "الكبرى" ١١٢٤٣، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري.لابن حجر. ج٨ص٤١٦

[3] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض، ج٧ص٣٦٦.

[4] أخرجه النسائي، في "الكبرى" ١١٢٤٣.

صوتها، وعاين ما يحدث بينها لأشكل عليه ذلك، ولما تقبّله، وربما كان ذلك في عدم انتظام حياته هو، وأيّ إنسان يستطيع أن يعيش بين أصوات وأحداث حيوانات ربما تحيط بها من كل جانب، إن ذلك يشبه ولو قليلا تعذّر عيشه وسط أصوات أهل القبور الذي ثبتت حقيقته في أحاديث كثيرة منها ما أخرج البخاري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال :" **إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شئ إلا الإنسان ولو سمعه صعق**"[1] ، وهذا من لطف الله تعالى، ولكن ذلك كلّه لا يمكن أن يمنع احتمال أن يحدث من ذلك شيء أقصد مخاطبة الحيوان للإنسان، وما أكثر من أنكر ذلك لعلّة في فهمه، أو قصور في عقله، أو ربما لمرض في قلبه، وقد ثبت في أكثر من حديث صحيح بعض الحالات التي يري الله تعالى بعض عباده شيئا من عجائب قدرته في هذه المخلوقات، منها ما ورد في الحديث الذي سبق قريبا وهو أن هذه المخلوقات تسمع أصوات الأموات، وحسبها عندئذ وجلا وخشية وإيمانا وفزعا وهي تسمع ما يلاقيه ابن آدم في قبره لمعصيته ربّه، ومن ذلك أيضا قصة رسول الله ﷺ أنه دخل حائطا من الأنصار فإذا جمل فلما رأى النبي ﷺ حنّ إليه وذرفت عيناه فأتاه النبي ﷺ فمسح ذفرته فسكن فقال : **من ربُّ هذا الجمل لمن هذا الجمل؟** قال: فجاء فتى من الأنصار فقال : هو لي يا رسول الله ﷺ فقال : **ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فإنه شكا لي أنك تجيعه و تؤدبه**"[2]

فأقلّ ما في هذه القصة العجيبة أن الجمل يشكو الظلم، ويرفض القهر والضيم، بل إنه رغم ضخامته وشدة صبره يبكي مثلما يبكي الولد الصغير، ولا عجب فإن الله عز وجل طوّعه وسائر البهائم لخدمة الإنسان، فليس في وسع هذه الدواب الأليفة أن ترفض الانقياد، وتتمرد على الأوامر، إلا نادرا، ودليل ذلك أننا نرى غيرها ممن لم يؤمر بالانقياد للإنسان لحكمة يعلمها الله وتقتضيها السنة الكونية ونظام الحياة، هذه الحيوانات لا نقول إنها ترفض أوامر الإنسان وحسب، بل إنه لا يجرؤ على الاقتراب منها، فضلا عن أن يأمرها أو ينهاها، فلماذا نجده أحيانا يستأسد على من ذللها الله تعالى له، يركبها ويشرب من لبنها، ويسيل دمها، وينسج أصوافها، لعل هذه التساؤلات هي ما أسال دموع الجمل، وأثار استنكاره، وهو وإن أقدره الله على ذلك، فإن غيره من إخوانه الإبل وسائر الحيوانات لا يملك إلا الألم الذي منه ما يترجمه بصوته وأنّاته فيدعو ذلك إلى القيام بعلاجه أو التخفيف عنه، ومنه ما يبقى معه حتى يهلك أو يكون هو سببا لهلاكه.

وأما أعظم ما في هذا الحديث مما يلامس العقائد ويربط على القلوب فهو إيمان هذا الجمل ومعرفته معرفة محبة وانتصار، وطاعة لرسول الله ﷺ ، ولا شك أن الجمل الذي كان منه ما كان نادى على رسول

---

[1] رواه البخاري في الجنائز، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء، والنّسائي في الجنائز، باب السرعة بالجنازة.

[2] رواه أبوداود في السنن، كتاب الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم، رقم٢٥٥١.

الله وشهد به في وقت كان ولا يزال كثير من أهل العقل والفهم يكذبونه ويجابهون دعوته بالصد والعدوان، فربّ حيوان أعقل وأرشد من إنسان.

ومما يدور في هذا السياق وهو اشتكاء الحيوان لرسول الله الذي أكرمه ربّه جل وعلا بسماع صوته والتواصل معه قصة الحُمّرة (طائر) التي كان لها فرخان فأخذهما بعض أصحابه ﷺ فجاءت الحمرة فجعلت تفرش ( أي ترفرف ) فجاء النبي ﷺ فقال "**من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها**"[1] فمن أين له ﷺ بخبر الفرخين لو لم تحدثه أمهما وتشكو إليه حاجتمها إليها وحاجتها إليهما بل وتفجّعها عليهما، وفي الباب أيضا حديث أبي هريرة عند الترمذي عن النبي ﷺ قال:"**بينما رجل يرعى غنما له إذ جاء ذئب فأخذ شاة فجاء صاحبها فانتزعها منه فقال الذئب كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري**" قال رسول الله ﷺ "**فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر.**" قال أبو سلمة[2] : وما هما في القوم يومئذ [3]، واختلف شراح الحديث حول كلمة السبع، فقال "ابن الأعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي إليه يكون المحشر يوم القيامة أراد من لها يوم القيامة، والسبع أيضاً الذعر سبعت فلاناً إذا ذعرته، وسبع الذئب الغنم إذا فرسها أي من لها يوم الفزع، وقيل هذا التأويل يفسد بقول الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعياً يوم القيامة، وقيل أراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملاً لا راعي لها نهبة للذئاب والسباع فجعل السبع لها راعياً إذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء، وهذا إنذار بما يكون من الشدائد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتستمكن منها السباع بلا مانع"[4]، وأيّاً كان معنى هذه الكلمة فالمراد من الحديث كلام الذئب للراعي، وقد عهدنا عجمته، وأما إن كان في معنى السبع إخبار عن يوم المحشر فالحديث مليء بأخبار العقيدة، بل إنه أدخل في التذكير بيوم المحشر من كثير من الأحاديث الأخرى.

**الحيوانات والحشرات تصلي وتستغفر لأهل العلم:**

من منا كان يدري أن الحيوانات والحشرات التي يعيّر بها بعضنا بعضا، وربما احتقرها كثير ممن لا يعرف قدرها، وأهانها، ولعنها إن هي أساءت إليه، على الرغم من أنه موقن بأنها لا تقصد الأذية، فهي لا تعقل، إن كان له عقل، من قال إنها تعرف للعالم حقّه وقدره، بل وتصلي عليه، وتستغفر له وأكثر أهله

---

[1] رواه أبو داود في السنن، كتاب الأدب، باب في قتل الذر، رقم ٢٦٧٥ .

[2] أبو سلمة : بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، الحافظ، أحد أعلام التابعين بالمدينة. قيل: اسمه عبد الله. وقيل: إسماعيل. ولد: سنة بضع وعشرين. حدث عن جمع من الصحابة منهم : عائشة، وأم سلمة، وأم سليم، وأبي هريرة، ... مات سنة ١٠٤، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.[سير أعلام النبلاء ٢٨٧/٤]

[3] رواه الترمذي، كتاب المناقب، باب في مناقب عمر، رقم٣٧١٥.

[4] تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ج١٩، ص١٦٩

وجيرانه، وربما طلبته لا يذكرونه إلا حين يلتقون به أو يجتمعون في حلقته، وهنا يخبرنا رسول الله ﷺ عن حقيقة عجيبة تفضّل كثيرا من الحيوانات والحشرات في هذا الخلق عن كثير ممن لم يتحلّوا به، أو ربما حاربوه وخالفوا سبيله، فمن الناس من لا يكتفي بالجفاء للعالم بل يسيء إليه، وينتقص منه، وربما سبّه أو شتمه، قال ﷺ : " **إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير** ."[1]، و في رواية أخرى " **وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء** "[2].

## رؤية الحيوانات للملائكة والشياطين:

الحيوانات وإن لم تعقل فهي كائنات حيّة مسخّرة بأمر ربّها، تتأثر وتحزن وتحنّ، لذا كان للفرس في حديث أسيد[3]شأنا مع القرآن الكريم، فعن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا قَالَ أُسَيْدٌ فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا قَالَ فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي إِذْ جَالَتْ فَرَسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ** قَالَ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ** قَالَ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ** قَالَ فَانْصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ **تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ**".[4]

لا يخفى على مؤمن عظمة القرآن، ولا ينكر أنّ الملائكة تحفّ مجالس الذكر، لما ثبت من أحاديث، ولكن الحديث الذي نحن بصدده، يزيدنا يقينا، ويجعلنا ندرك أنّ للحيوانات خصائص لا يملكها الإنسان، فاضطراب الفرس عند نزول الملائكة لسماع القرآن الكريم، إلى درجة خشية أُسيد ابن حضير رضي الله عنه على ابنه يحيى ورأيته لظلّة فيها سرج تعرج في الجوّ، وهذا لا يتأتى للبشر ولا يدركونه بعقولهم، إلا من آتاه الله من فضله، وهذا الذي ذكره النووي بقوله: "وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الأمة الملائكة

---

[1] رواه الترمذي، كتاب العلم عن رسول الله، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم٢٦٩٤.

[2] رواه الترمذي، كتاب العلم.. باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم٢٦٩١.

[3]أسيد بن حضير : بن سماك الأنصاري الأشهلي.صحابي أسلم قبل سعد بن معاذ على يدي مصعب بن عمير، وكان ممن شهد العقبة الثانية، وهو من النقباء ليلة العقبة، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، توفي في شعبان سنة ٢٠. ، وحمله عمر بن الخطاب بين العمودين من عَبْد الأشهل حتى وضعه بالبقيع، وصلى عليه.

[4]رواه مسلم رقم (٧٩٦) في صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقارئ القرآن.

وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزول الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن"[1]، ومثله حديث البراء بن عازب قال : كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس ، فتغشته سحابة ، فجعلت تدور وتدنو ، وجعل فرسه ينفر منها ، فلما أصبح ، أتى النبي ﷺ ، فذكر ذلك له، فقال: "**تلك السكينة تنزلت للقرآن**"[2]، وكل ذلك يزيدنا يقيناً على يقين أن القرآن معجزة الله الخالدة.

من النصوص التي تشهد كذلك على رؤية الحيوانات للملائكة والشياطين، حديث أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ، قال:«**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا**»[3]، وهذا دليل صريح على أنّ الحيوانات ترى الملائكة، فهي تدرك ما لا يستطيع الإنسان إدراكه، وهذه من مميزات الحيوان على الإنسان، ولله في خلقه شؤون.

**استعمالات الحيوانات في ما يتعلق بالفأل والطيرة:**

**– عن عبد الله بن عمر ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول :" إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار."[4]**

**الشرح:**

( الشؤم ) التشاؤم والمعنى إذا وجد التشاؤم فإنما يوجد في هذه الثلاثة . ( الفرس ) في جموحها ونفورها أو عدم الغزو عليها . ( المرأة ) إذا كانت سليطة اللسان أو غير قانعة. ( الدار ) إذا كانت ضيقة أو قريبة من جار سوء أو بعيدة عن المسجد .[5]

لا تعارض بين هذا الحديث **وقوله ﷺ**: « **لا عدوى ولا طيرة** »، لأنّ الطيرة المقصودة هي الشرك، وأما حديث بن عمر فيؤكد فيه النبي صلى الله عليه وسلم حقيقةً يجدها الناس في أنفسهم، ولا مناص منها إلا بالتوكّل على الله، والسعي إلى تغييرها أو التغيير فيها، كي لا يقع المسلم في دائرة التطير، (ذكر بن حجر قول القرطبيّ : " إنّما عنى أنّ هذه الأشياء هي أكثر ما يتطيّر به النّاس ، فمن وقع في نفسه شيء أبيح له أن يتركه ويستبدل به غيره " ، وذهب بعض العلماء : إلى أنّ معنى الحديث أنّ شؤم المرأة إذا كانت غير ولود ، وشؤم الفرس إذا لم يغز عليه أو كانت ضروباً ، وشؤم الدّار جار السّوء ، أو كانت

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي. ج٦ص٨٢.

[2] رواه البخاري في فضائل القرآن، باب فضل سورة الكهف ، ومسلم رقم (٧٩٥) في صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقارئ القرآن، والترمذي رقم (٢٨٨٧) في ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الكهف.

[3] صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، رقم٣٣٠٣.

[4] رواه البخاري في الجهاد والسير، باب ما يذكر من شؤم الفرس، برقم: (٢٨٥٨) واللفظ له، و مسلم في السلام، باب الطيرة والفأل وما يكون فيه من الشؤم، برقم: (٢٢٢٥).

[5] صحيح البخاري تحقيق:محمد زهير بن ناصر الناصر. ج٤ص٢٩[من كلام المحقق]

بعيدةً عن المسجد. "الشؤم مخصوص ببعض الخيل دون بعض")[1]. وفائدة ما ذكرناه هي وجوب التسليم بما قدر الله، وأخذ الأسباب قدر المستطاع، والصبر على المصائب، ومثله **قول ابن عباس ﷺ في قوله تعالى : { ومن الناس من يعبد الله على حرف } قال: "كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله، قال هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تنتج خيله، قال هذا دين سوء"**[2] .

## الطير وحقيقة التوكل على الله:

دلّ قوله تعالى في سورة الذاريات: "وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ "الذاريات:٢٢، وقوله ﷺ: "**إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب** "[3] على أنه لن يصيب العبد إلا ما كُتب له، لا يزيد على ذلك شيئا ولا ينقص، وأغلب الناس تعلم ذلك، ولكن قليلا هم فقط من يترجمونه واقعا عمليا في حياتهم، فتجدهم يتمهلون في الرزق موقنين أن ما كتب الله لهم ليس بمجانبهم ولا بمتأخر عنهم، ولذا ورد في الكتاب والسنة ما يذكّر الغافلين عن هذه الحقيقة، ويرجعهم إلى سلامة المعتقد وحسن الظن بالله تعالى، ويهمنا هنا أن يكون حيوان أو حشرة مَثَلا لبني الإنسان في حقيقة التوكل على الله، وطلب الرزق على الوجه الذي يرضيه، أخرج الترمذي وغيره من حديث عمر ﷺعن النبي ﷺ قال: **لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما ترزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا**"[4]، فذكر النبي ﷺ أن الطير تغدو خماصا أي طاوية جائعة، و فيه إشارة إلى طلب الكسب وعدم ملازمة البيت وانتظاره حتى يطرق الباب، ثم قال وتروح بطانا أي ترجع إلى أعشاشها وقد ملأت بطونها طعاما وهذا بفضل الله تعالى وحده، ثم بتوكلها عليه الذي يقتضي تقديم الأسباب لاستجلاب الرزق من ربّه تبارك وتعالى، و لم يفصّل ﷺ في ذكر الأسباب والأعمال تجنّبا لربط أيّ شيء من أمور الرزق إليها، وقد روي أن أحمد رحمه الله وصف القائل أجلس لا أعمل شيئا حتى يأتيني رزقي بقوله "هذا رجل جهل العلم، أما سمع قول النبي ﷺ

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري،لابن حجر ج٦ص٦٠.

[2] رواه البخاري في التفسير، باب قوله تعالى: ومن الناس من يعبد الله على حرف، رقم٤٧٤٢.

[3] رواه أبو نعيم في " الحلية " ١٠ / ٢٧ من حديث أبي أمامة، وابن حبان والحاكم وابن ماجة من حديث جابر، والحاكم من حديث ابن مسعود، والبزار من حديث حذيفة، وابن حبان والبزار والطبراني عن أبي الدرداء، وأبو يعلى عن أبي هريرة، وابن ماجة عن أبي حميد الساعدي مطولاً ومختصراً، وهو حديث صحيح. انظر جامع الأصول [ كلام المحقق] ١١٧/١٠ .

[4] رواه الترمذي، باب الزهد، كتاب باب التوكل على الله، رقم ٢٣٥١.

:"**إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي** "[1] ، وقوله :" **تغدو خماصا وتروح بطانا** "، وكان الصحابة يتّجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم وبهم القدوة"[2]، وأعظم من ذلك دلالة على أنّ الرزق من عند الله وحده، حديث عروة بن الجعد الأزدي[3]: "**أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين فباع إحداهما بدينار فجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه**"[4].

**استعمالات الحيوانات والحشرات في بيان أشراط الساعة:**

قد يستبعد من له دراية ببعض أشراط الساعة أن تستعمل في شيء منها بعض ألفاظ الحيوانات أو الحشرات، فالموقف أهول بكثير من ذلك، ولكن هذه المخلوقات لازالت ترافقنا في كل أبواب العقيدة، إما إخباراً وشهادة، وإما مشاركة في بعض الأمارات التي يكون فيها بعض هذه الكائنات علامة على اقتراب موعد قيام الساعة، ومن ذلك ما رواه البخاري وغيره عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :"**يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ**[5] **وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنْ الْفِتَنِ.**"[6]،وقد يرد هنا سؤال هو لماذا خص النبي ﷺ الغنم بهذا دون غيرها، قال أبو الزناد[7]: خص الغنم الغنم من بين سائر الأشياء حضًا على التواضع وتنبيهًا على إيثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور، وقد رعاها الأنبياء والصالحون، وقال ﷺ :"**ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم.**" [8] وأخبر أن السكينة فى أهل الغنم[9].

---

[1] رواه البخاري تعليقاً في الجهاد، باب ما قيل في الرماح.

[2] شرح الزرقاني على موطأ مالك ، ج٤، ص٣١٣.

[3] عروة بن الجعد : وقيل :ابْنُ أَبِي الجعد البارقي، وقيل: الْأَزْدِيّ.صحابي سكن الكوفة، روى عَنْهُ: الشَّعْبِيّ، والسبيعي، وشبيب بْن غرقدة، وسماك بْن حرب، وشريح بْن هانئ، وغيرهم.وكان ممن سيره عثمان ، إِلَى الشام من أهل الكوفة، وكان مرابطًا ببراز الروز، ومعه عدة أفراس منها فرس أخذه بعشرة آلاف درهم. وقَالَ شبيب بْن غرقدة: رَأَيْت فِي دار عروة بْن الجعد سبعين فرسًا مربوطة للجهاد فِي سبيل اللّه عز جل.[أسد الغابة ٤/٢٥]

[4] رواه البخاري في الأنبياء، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي آية فأراهم انشقاق القمر ، وأبو داود رقم (٣٣٨٤) و (٣٣٨٥) في البيوع، باب في المضارب يخالف، والترمذي رقم (١٢٥٨) في البيوع، باب رقم (٣٤) .

[5] وشعف الجبال: رؤوسها، وشعفة كل شيء أعلاه، شرح ابن بطال، ج١، ص٤٩

[6] رواه البخاري، في الإيمان، باب من الدين الفرار من الفتن، رقم١٩.

[7] وشعف الجبال: رؤوسها، وشعفة كل شيء أعلاه، شرح ابن بطال، ج١، ص٤٩

[8] رواه البخاري في الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط، ورواه مالك في " الموطأ " بلاغاً في الاستئذان، باب ما جاء في أمر الغنم، ورواه أيضاً ابن ماجة رقم (٢١٤٩) في التجارات، باب الصناعات.

[9] رواه البخاري في الأنبياء، باب قول الله تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى} ،ومسلم رقم (٥٢) في الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، والترمذي رقم (٢٢٤٤) في الفتن، باب ما جاء في الدجال لا يدخل المدينة.

وأخرج الشيخان في صحيحيهما[1] أيضا من حديث عمر ﷺ في سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان قوله ﷺ مجيبا عن سؤال جبريل عليه السلام، أخبرني عن الساعة: " « **مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ** ». قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ « **أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِى الْبُنْيَانِ** »، قال القرطبي: "المقصود الإخبار عن تبدل الحال بأن يستولى أهل البادية على الأمر ويتملكوا البلاد بالقهر فتكثر أموالهم وتنصرف هممهم إلى تشييد البنيان والتفاخر به وقد شاهدنا ذلك في هذه الأزمان"[2]، وليس في الحديث ذمّ لأهل البادية، ولا دعوة لهم لترك البنيان والاشتغال والاشتغال بالرعي فقط، وإنما المقصود من بالغ في البنيان، وتحوّل بعد الرعي إلى سياسة الناس، وامتلاك أمورهم، فهذا أغلب الظن به أنه يفسد ما صلح منها، ويتجبّر عليها لعدم امتلاكه ما يلزم من المعرفة والثقافة المدنية ما يؤهّله لتولّي الحكم ومقاليد أمور الناس، لا سيما إذا كان لا يراعي الحلال والحرام فيما يملك، فهذا خطره أعظم وشره أشدّ، وقد أورد في الفتح زيادة "الصم البكم وقيل لهم ذلك مبالغة في وصفهم بالجهل أي لم يستعملوا أسماعهم ولا أبصارهم في الشيء من أمر دينهم وإن كانت حواسهم سليمة"[3]، وأما من كان يخاف الله تعالى وكان يرعى الغنم فلا فرق بينه وبين غيره في أمر البنيان والعمارة والعمارة والله أعلم.

ومن علامات الساعة أيضا خروج نار الحجاز، وفيها أنها أي هذه النار تضيء أعناق الإبل ببصرى، أخرج الشيخان عن أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :" **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى**"[4]. وهي "مدينة معروفة وهي مدينة حوران بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل"[5]، وقد حدث ما أخبر به النبي ﷺ حقيقة، ورآه الناس بأعينهم واقعا، "قال النووي: تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع أهل الشام، وقال أبو شامة في ذيل الروضتين وردت في أوائل شعبان سنة أربع وخمسين كتب من المدينة فيها شرح أمر عظيم حدث بها فيه تصديق لما في الصحيحين، فذكر هذا الحديث وفي بعض الكتب ظهر في أول جمعة من جمادى الآخرة في شرقي المدينة نار عظيمة بينها وبين المدينة نصف يوم انفجرت من الأرض وسال منها واد من نار حتى حاذى جبل أحد وفي كتاب آخر سال

---

[1] رواه البخاري، في الإيمان، باب سؤال جبريل..، رقم٣٧، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم٢.

[2] فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٢٢٨/١ .

[3] المصدر السابق ٢٢٧/١،

[4] رواه البخاري في الفتن، باب خروج النار، ومسلم رقم (٢٩٠٢) في الفتن، باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز.

[5] المنهاج شرح مسلم بن الحجاج للنووي، ج١٠، ص٢٩

منها واد مقداره أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال يجري على وجه الأرض يخرج منها مهاد وجبال صغار وفي كتاب آخر ظهر ضوؤها إلى أن رأوها من مكة"[1].

ومن علامات الساعة الكبرى نزول عيسى وقتل الخنزير، ففي البخاري من حديث أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : "**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.**[2]

---

[1] عمدة القاري لبدرالدين العيني، ج ٢٤ص ٢١٣ .

[2] رواه البخاري في المظالم، باب كسر الصليب وقتل الخنزير، رقم٢٤٧٦ .

## المطلب الثاني: الأساليب المستعملة في أبواب التشريع

بعد تتبعي للأحاديث التي تحوي ألفاظ الحيوانات والحشرات في الكتب الستة وجدت أن أكثرها متعلق بمسائل التشريع، وقد أشكل عليّ أمر اختيارِ طريقة أقدّم فيها ما ورد من أحكام فقهية تتعلق بالحيوانات والحشرات، وقبل أن أعرض الطريقة التي اخترتها، واطمأنت إليها نفسي أود أن أشير إلى أن المقصود من الأحكام الفقهية تلك التي خصّت هذه الحيوانات مما يتعلق بحكم الانتفاع بها، وكيفية التعامل معها، وموقف المسلم من بعضها، وغير ذلك، ولا يدخل في هذا القسم الأحاديث التي تضمّنت حكما فقهيا، واستعمل فيه لفظ حيوان أو حشرة على سبيل القصة أو التصوير لمشهد نزول الحكم الفقهي، وبهذا تخرج ألفاظ فأناخ راحلته، ويرعى غنما، وركب فرسه، وغيرها مما لم يترل الحكم فيه خاصة، وبالرغم من إخراج هذا الجزء من الاستعمالات إلا أنني حصلت على عدد كبير من الأحاديث كلها تضمّنت أحكاما فقهية تخص الحيوانات أو الحشرات، وهذا ما صعّب عليّ مهمة الإحاطة بدراستها كمّا وكيفا، فحدّدت الكمّ بصحيحي البخاري ومسلم، وكان مما عزّز هذا الاختيار الاطمئنان إلى الاكتفاء بما صحّ من الأحاديث، وتجنّب ما ضعف منها، ولا يخلو كتاب من الأربعة الباقية من أحاديث تكلّم أهل الحديث في صحتها، يضاف إلى ذلك أن أغلب ما أورده أصحاب السنن أخرجه الشيخان، وبعبارة أخرى أغلب ألفاظ الحيوانات والحشرات المذكورة في كتاب مذكورة في الكتب الأخرى من الكتب الستة، ثمّ خطر لي أن أنهج في دراسة ما جمعت طريقةً أحاكي فيها طريقة مصنفي كتب الستة في كتب الفقه، حيث كانوا جميعهم يبدءونها بأبواب الطهارة، فالصلاة، فالصيام، فالزكاة، فالحج، ثم إلى أبواب المعاملات وما بعدها، ولكن ركّزت على مسائل العبادات وبالأخص أركان الإسلام، واخترت في مسائل المعاملات كتاب البيوع وكتاب الذبائح والصيد لما فيهما من كمّ وافر من الأحاديث وحتى الأبواب التي حوت ألفاظ الحيوانات أو الحشرات،سواء في الصحيحين أو حتى الكتب الستة ، فأردت أن أنطلق مع أحاديث رسول اللهﷺ من كتاب الطهارة وأستمرّ مع ما بعده حسب ترتيب أحاديث الكتب الستة، وغيرها من كتب الحديث والفقه الإسلامي، وسيتلخّص عملي في تقديم الحكم الشرعي مباشرة من الحديث، وليس في ذلك كلام كبير ولا كثير في الفقه أو التشريع، فأغلب الأحكام الفقهية المتعلقة بهذا المبحث واضحة سهلة المنال مباشرة من لفظ الحديث، إلا ما احتاج منها إلى فقه وتحليل، فهذا أرجع فيه إلى أقوال الفقهاء فيه، مجتنبا قدر الإمكان الاختلافات والتفصيلات التي تضخم البحث، وليس هذا فقط ما كنت أعود فيه إلى كتب الفقه، ولكن مواضع أخرى قد لا تحتاج إلى عناء في فهمها، ولكن روعتها أو بلاغة لغتها، أو عظيم فائدتها هو مايجذبني إليها، ويضطرني إلى زيادة بريقها ونصاعتها بما شرحها به علماؤنا، هذا فيما يتعلق بالأحاديث التي أدرسها وأما الأحاديث التي لا أدرسها فوضعت لها عناوين تدل على الحكم الذي يتعلق بها مع كتابة حديث واحد يتعلق بالحكم، ويبين لفظ الحيوان أو الحشرة الذي يحتويه ،وإن كان أغلب ما ورد من ألفاظ في هذا المطلب هي ألفاظ

حيوانات وليس للحشرات إلا جزء يسير سواء في الصحيحين أو في كتب السنن ،لأنني —بعد التتبع والاستقراء- وجدت أنّ أغلب الأحكام التشريعية التي وردت في صحيح مسلم أو حتى في السنن- الكتب الأربعة —، واردة في صحيح البخاري ، وعليه فإنه يمكن اعتبار ما سيأتي تلخيصا وجمعا للأحكام الفقهية المتعلقة بالحيوانات والحشرات من أحاديث الصحيحين.

## أحكام الحيوانات والحشرات في كتاب الطهارة:

بوّب أصحاب الكتب الستة في مسائل الطهارة والغسل والوضوء ٣٨ بابا.جميعها ذكر فيها لفظ حيوان أو ما تعلق بالحيوان(جزء أو منتج )، فالبخاري أورد خمسة أبواب،ومسلم أربعة أبواب وأبو داود ستة أبواب ،و الترمذي خمسة أبواب ،والنسائي عشر أبواب،وأما ابن ماجة فخمسة أبواب ،كلها ذكر في عنوانه لفظ حيوان أو حشرة.

### حكم ولوغ الكلب في الإناء:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:" **إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا.**" [١]

وفي رواية « **طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولاَهُنَّ بِالتُّرَابِ** ».

وفي رواية « **إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِى إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مِرَارٍ** ».

لقد كثر الكلام عن مسألة غسل الإناء الذي شرب أو ولغ فيه الكلب، فمنهم من يرى أن عدد مرّات غسل الإناء تعبديّ بحت، ومنهم من يرى أنّه تعبديّ ووقائيّ، و لا تعارض في ذلك والله تعالى أعلم.

الشرب هو أن يدخل لسانه في الماء أو الشراب ويعبّ منه ويأخذ من الماء ليوصله إلى جوفه

وأما الولوغ فهو مجرد أن يُدخل لسانه في الماء ونحوه ثم يُحرّكه فيه دون الشرب

واللعق واللحس إذا كان في الإناء بقية طعام أو فيه دهن وزهومة .

وسواء شرب أو ولغ أو لعق أو لحس فالحكم لا يختلف في الآنية الصغيرة .

"- وجوب غسل ما ولغ فيه الكلب سبع مرّات ، لقوله ﷺ ( فليغسله ) وهذا أمر والأمر يقتضي الوجوب .

- التغليظ في نجاسة الكلب لشدة قذارته .

- وجوب استعمال التراب في غسل نجاسة الكلب، والأفضل أن تكون في الأولى لأمرين :

أولاً : لأنه هو الذي ورد به النص في رواية مسلم ( أولاهنّ ) .

---

[١] رواه البخاري في الوضوء، باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً، ومسلم رقم (٢٧٩) في الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، وأبو داود رقم (٧١) في الطهارة ، باب الوضوء بسؤر الكلب، والترمذي رقم (٩١) في الطهارة، باب ما جاء في سؤر الكلب، والنسائي ١ / ١٧٦ و ١٧٧ في المياه، باب سؤر الكلب.

ثانياً : ولأنّ التراب أحد الطهورين ، ولأنّ الأولى إذا كانت بالتّراب صارت الغسلات الثانية والتي بعدها تزيده طهرة ونظافة . فلو كان التراب غير متوفر فيستعمل غيره من المنظفات .

– أن لعاب الكلب ـــ أي ريقه ـــ نجس ".[1]

و الذي يهمنا في هذه المسألة هو ضرورة غسل و إراقة الإناء بالتراب في أوّل مرة ،كي يحصل الثواب للمسلم و بالتالي يقي نفسه من الجراثيم و أمراض ريق الكلب فهو على كل حال نجس .و لقد بوّب كل من أصحاب الكتب الستة لمسألة ولوغ الكلب، فالبخاري سماه غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب ،و مسلم سماه باب حكم ولوغ الكلب.

**حكم الانتفاع بجلود الميتة إذا دبغت:**

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تُصُدِّقَ عَلَى مَوْلاَةٍ لِمَيْمُونَةَ بِشَاةٍ فَمَاتَتْ فَمَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « **هَلاَّ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ** ». فَقَالُوا إِنَّهَا مَيْتَةٌ. فَقَالَ «**إِنَّمَا حَرُمَ أَكْلُهَا**».[2]

اختلف العلماء في هذه المسألة فأغلبهم لا يرى بطهارة جلد الميتة قبل الدباغ ، وأمّا جلد الميتة المدبوغ فالجمهور يرى بجواز الانتفاع به بدليل الحديث الذي بين أيدينا ،"و الذين يرون بعدم جواز الانتفاع به اعتبروا حديث ميمونة منسوخا بحديث عبد الله بن عكيم[3] الذي قال فيه : "أن النبي ﷺ كتب إلينا قبل أن يموت بشهر أو شهرين " **أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب**"[4] .وردّ من يرى بطهارة جلد الميتة بالدّباغ على :

– أن حديث عبد الله بن عكيم ضعيف، فلا يمكن أن يقابل الحديث الصحيح الذي رواه مسلم.

– أن من شروط القول بالنسخ العلم بالتاريخ، ونحن لا ندري هل قضية الشاة في حديث ميمونة قبل أن يموت بشهر أو بأقل أو أكثر، فلا يتحقق النسخ.

---

[1] قرة العينين في شرح أحاديث مختارة من الصحيحين الشيخ / سليمان بن محمد اللهيميد. ج١ص٤٧بتصرف.

[2] رواه البخاري في البيوع، باب جلود الميتة قبل أن تدبغ، ومسلم رقم (٣٦٣) و (٣٦٤) و (٣٦٥) في الحيض، باب طهارة جلود الميتة بالدباغ،وأبو داود رقم (٤١٢٠) و (٤١٢١) في اللباس، باب في أهب الميتة، والترمذي رقم (١٧٢٧) في اللباس، باب ما جاء في جلود الميتة، والنسائي ٧ / ١٧١ في الفرع والعتيرة، باب جلود الميتة.

[3] عبد الله بن عكيم الجهني قيل: له صحبة.وقد أسلم بلا ريب في حياة النبي وصلى خلف أبي بكر الصديق.وقد حدث عن: عمر، وعلي، وابن مسعود.قيل: إن عبد الله بن عكيم توفي سنة ٨٨ . [ سير أعلام النبلاء : ٣ / ٥١٠]

[4] رواه أبو داود رقم (٤١٢٧) في اللباس، باب من روى أن لا ينتفع باهاب الميتة، والترمذي رقم (١٧٢٩) في اللباس، باب ما جاء في جلود الميتة إذا دبغت، والنسائي ٧ / ١٧٥ في الفرع والعتيرة، باب ما يدبغ به جلود الميتة، قال المنذري في " مختصر سنن أبي داود ": قال الترمذي: سمعت أحمد بن الحسن يقول: كان أحمد بن حنبل يذهب إلى هذا الحديث لما ذكر فيه قبل وفاته بشهرين، وكان يقول: كان هذا آخر أمر النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ترك أحمد بن حنبل هذا الحديث لما اضطربوا في إسناده، وقال أبو بكر بن حازم الحافظ: وقد حكى الخلال في كتابه: أن أحمد توقف في حديث بن عكيم لما رأى تزلزل الرواة فيه، وقال بعضهم: رجع عنه، وقال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في " الناسخ والمنسوخ ": وحديث ابن عكيم مضطرب جداً، فلا يقارب الأول، لأنه في " الصحيحين " - يعني حديث ميمونة - وقال النسائي في كتاب " السنن ": أصح ما في هذا الباب - في جلود الميتة إذا دبغت: حديث ابن عباس عن ميمونة. وانظر " التلخيص الحبير لابن حجر " ١ / ٤٧ و ٤٨.

– أنه لو ثبت أن حديث عبد الله متأخر ، فهو لا يعارض حديث ميمونة ، لأن قوله : " **لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب** " . يحمل على الإهاب قبل الدبغ ، وبهذا يجمع بينه وبين حديث ميمونة ويتبين أن ادعاء النسخ لا يصح ، فيبقى حديث ميمونة محكماً لا نسخ فيه " [1]

وعليه فإن حديث ميمونة يدل على تفريق النبي ﷺ بين لحم الميتة وبين جلدها ، وترغيب منه ﷺ في الانتفاع بها بعد دبغها لما فيه من نفع للمسلمين وللناس عامة، فالإسلام أحرص على مصالح الناس أكثر من حرصهم على أنفسهم.

## أحكام الحيوانات والحشرات في كتاب الصلاة :

### – الاعتدال في السجود وعدم بسط الذراعين كالكلب

– عن أنس عن النبي ﷺ قال : " **اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فإنه يناجي ربه** "[2]

الحديث الذي بين أيدينا يرشدنا إلى ضرورة الاعتدال في السجود، وإن كان الاعتدال وارداً في كل الصلاة لما جاء في حديث مسيء الصلاة ،الذي رواه أَبو هُرَيْرَةَ قال : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : **ارْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّك لَمْ تُصَلِّ** . فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَا صَلَّى ، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : **ارْجِعْ فَصَلِّ ، فَإِنَّك لَمْ تُصَلِّ – ثَلاثاً** – فَقَالَ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا أُحْسِنُ غَيْرَهُ ، فَعَلِّمْنِي ، فَقَالَ : **إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً ، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً ، ثُمَّ اُسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً . وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلاتِكَ كُلِّهَا.**" [3]

وعموما يستفاد من هذا الحديث، ما يلي:

– كراهية بسط الذراعين على الأرض حال السجود ، والحكمة من النهي عن هذه الصورة: ما قاله النووي: "والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والأنف من الأرض، وأبعد من هيئات الكسالى فإن المنبسط كشبيه الكلب ، ويشعر حاله بالتهاون بالصلاة وقلة الاعتناء بها والامتثال عليها "[4]

---

[1] الشرح الممتع على زاد المستقنع لمحمد العثيمين ج ١ ص ٨٧ و٨٨ ( دار ابن الجوزي الرياض )

[2] رواه البخاري في صفة الصلاة، باب لا يفترش ذراعيه في السجود، ومسلم رقم (٤٩٣) في الصلاة، باب الاعتدال في السجود، وأبو داود رقم (٨٩٧) في الصلاة، باب صفة السجود، والترمذي رقم (٢٧٦) في الصلاة، باب ما جاء في الاعتدال في السجود، والنسائي ٢ / ٢١١ في الافتتاح، باب النهي عن بسط الذراعين في السجود.

[3] رواه البخاري في صفة الصلاة، باب أمر النبي الذي لا يتم ركوعه بالإعادة، ومسلم رقم (٣٩٧) في الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة، وأبو داود رقم (٨٥٦) في الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، والترمذي رقم (٣٠٣) في الصلاة، باب ما جاء في وصف الصلاة، والنسائي ٢ / ١٢٥ في الافتتاح، باب القول الذي يفتتح به الصلاة.

[4] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ج٣ص٢٠٩.

– كراهة مشابهة الحيوانات خصوصاً في أداء العبادات:ومثل ذلك ما جاء في حديث عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه[1].قال:" **نهى رسول الله ﷺ عن نقر كنقر الغراب وافتراش السبع وأن يوطن المكان كما يوطن البعير**"[2]

وحديث النبي ﷺ : "**العائد في هبته كالكلب يقئ ثم يعود في قيئه**". [3].

–عدم جواز البزق في الصلاة لأنّ هذا لايليق بمن يناجي الله عزّ وجل، فإذا كان المرء يستحيي أن يبزق أمام بعض الناس ممّن يكنّ لهم الاحترام فما بالك برب الناس.

**صلاة النافلة على الراحلة حيث توجهت:**

عن جابر قال:"**كان رسول الله يصلي على راحلته حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة.**" [4]

الحديث فيه دلالة على جواز الصلاة على الراحلة دون أن يشترط استقبال القبلة وهذا خاص بصلاة التطوع لما زاده البخاري " **يومئ برأسه، ولم يكن يصنعه في المكتوبة**"،وما أخرجه مسلم عن ابن عمر :" **كان رسول الله يوتر على راحلته** "[5] وذكر مسلم" باب صلاة التطوع على الحمار" فسواء كانت ناقة وهذا الغالب أو حمارا، وسواء كان سفرا طويلا أو قصيرا وحتى في الحضر ،" فقد أجازه بعض العلماء وهو مروي عن أنس من قوله وفعله." [6]

وأما إطلاق الصلاة في حديث عامر بن ربيعة [7]الذي قال فيه: "**رَأَيْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ يُصَلي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ**" [1]، قيده الشطر الثاني من الحديث الذي بين أيدينا " ...**فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة** ".

---

[1] عبد الرحمن بن شبل : الأنصاري الأوسي، أحد نقباء الأنصار. قال البخاريّ: له صحبة. وقال ابن مندة: عداده في أهل المدينة.روى عنه تميم بن محمود، ويزيد بن خمير، وأبو راشد الحبراني، وأبو سلام الأسود .وذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة، قال أبو زرعة الدمشقيّ:نزل الشام.[ الاصابة لابن حجر ٢٦٦/٤ ]

[2] رواه أبو داود رقم (٨٦٢) في الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع، والنسائي ٢ / ٢١٤ في الافتتاح، باب النهي عن نقرة الغراب .

[3] رواه البخاري في الهبة، باب هبة الرجل لامرأته والمرأة لزوجها، ومسلم رقم (١٦٢٢) في الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض إلا ما وهبه لولده وإن سفل، وأبو داود رقم (٣٥٣٨) في البيوع، باب الرجوع في الهبة، والترمذي رقم (١٢٩٨) في البيوع، باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة، والنسائي ٦ / ٢٦٥ في الهبة، باب رجوع الوالد فيما يعطي ولده.

[4] رواه البخاري في تقصير الصلاة، باب صلاة التطوع على الدابة وحيثما توجهت.

[5] رواه مسلم رقم (٧٠٠) في المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت .

[6] ج ١ ص ٢٠٢ سبل السلام شرح بلوغ المرام للأمير الصنعاني .( دار الحديث القاهرة )

[7] عامر بن ربيعة : بن كعب بن مالك بن ربيعة.العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا،أسلم عامر بن ربيعة قديما بمكة. وهاجر إلى أرض الحبشة مع امرأته.ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وسائر المشاهد، وتوفي سنة ٣٣.وقيل: سنة ٣٥ بعد قتل عثمان بأيام. [ الاستيعاب لابن عبد البر ٧٩٠/٢ ]

**ما يستفاد من الحديث:**

– جواز صلاة النافلة على الراحلة.

– عدم اشتراط استقبال القبلة في الصلاة على الراحلة، لما سبق ذكره من أحاديث ، ولحديث ابن عمر الذي قال فيه : "**رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُصَلّي عَلَىَ حِمَارٍ، وَهُوَ مُوَجّهٌ إِلَى خَيْبَرَ**". [٢]

## كتاب الزكاة :

## زكاة الإبل :

عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :" **ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل وليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة** ".[٣]

**شرح الألفاظ :**

**ذود:** من الإبل ما بين الثنتين إلى التسع وقيل ما بين الثلاث إلى العشر

**أواق:** أربعون درهما.

**أوسق:** والوسق ستون صاعا، وصَاعُ النبيّ ﷺ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وثُلُثٌ، وصَاعُ أَهْلِ الكُوفَةِ ثَمَانِيَةُ أَرْطَالٍ.

**ما يرشد إليه الحديث من تشريع:**

وفي هذا الحديث دليل على أن ما كان دون الخمس من الإبل فلا زكاة فيه "وهذا إجماع من علماء المسلمين" وأما تعريف الذود الذي سبق فالمقصود به المفرد كما ذكره ( القسطلاني: والذود يقع على المذكر والمؤنث والجمع والمفرد فلذا أضاف خمس) [٤]، ( والذود واحد .'ومنه قيل الذود إلى الذود إبل') [٥].

وعليه ليس فيما دون خمس من الإبل أو خمس جمال أو خمس نوق صدقة ومقدار زكاة الإبل شاة.

ونفس الأمر مع الأواق فلا زكاة في أقل من خمس أواق –أي مائتا درهم– ومقدارها ربع عشر.

---

[١] رواه البخاري في تقصير الصلاة، باب صلاة التطوع على الدابة حيثما توجهت به ، ومسلم رقم (٧٠١) في المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة.

[٢] رواه مسلم رقم (٧٠٠) في المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت .

[٣] رواه البخاري في الزكاة، باب زكاة الورق، ومسلم رقم (٩٧٩) في الزكاة في فاتحته ، والترمذي رقم (٦٢٦) في الزكاة، باب ما جاء في صدقة الزرع والتمر والحبوب، وأبو داود رقم (١٥٥٨) في الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة، والنسائي ٥ / ١٧ في الزكاة، باب زكاة الإبل، وباب زكاة الورق، وابن ماجة رقم (١٧٩٣) في الزكاة، باب ما تجب فيه الزكاة من الأموال.

[٤] تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي للمباركفوري ج٣ص٢١٠ ( دار الكتب العلمية )

[٥] التمهيد لما في الموطأ من معاني ج٢٠ص١٣٦.( طبعة وزارة الأوقاف المغربية )

ولا زكاة في أقل من خمسة أوسق -أي ستون صاعا- ومقدارها العشر. وخلاصة ما في الحديث من تشريع هو أن نصاب الصدقة (الزكاة) في الإبل والأوقية والأوسق هو خمس لكل نوع على حدا.

## زكاة الفرس:

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال " **ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه.**" [1]

"اتفق جمهور العلماء على أنه لا زكاة فى الخيل، روى ذلك عن على بن أبى طالب ﷺ ، وابن عمرﷺ." [2] وتأوّل أهل العلم: "هذا الحديث على أن المراد أنه يجاهد بها وقد يجب الجهاد بها إذا تعين وقيل يحتمل أن المراد بالحق في رقابها الإحسان إليها والقيام بعلفها وسائر مؤنها "[3] وقيل "المراد حق الله مما يكسب من مال العدو على ظهورها"[4].

وخلاصة ما يتعلق بهذا الحديث هو أنه لا زكاة في الخيل لأنها وسيلة مهمة في جهاد العدو، وبالتالي كسب المغانم ونصرة الدين ، ولا زكاة في العبيد لأنهم يستخدمون ويؤجرون ولعل الحكمة من ذلك تفضيل البشر على سائر الحيوانات سواء التي تزكى أم لا ،و على كل حال فإن التسليم والاتباع واجب .فليس بالضرورة معرفة الأسباب والحكم لا سيما إذا صح الحديث ، فالحِكَم كاملة لا يعلمها إلا العليم الحكيم ﷻ.

## كتاب الحج والعمرة:

### الدّواب التي تقتل في الحلّ والحرم :

-عن ابن عمر قالت حفصة : قال رسول الله ﷺ "**خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن في الحرم والإحرام: الغراب والحدأة والفأرة والعقرب والكلب العقور.**" [5]

[ (العقور) الجارح الذي يتعرض للناس ويعضهم ].

وفي حديث عن عَائِشَةَ قالت سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :" **خَمْس من الدوابِّ كلُّهن فَاسق ، يُقْتَلْنَ في الحرَم : الغُرابُ ، والحِدَأَةُ ، والعقربُ ، والفَأْرَةُ ، والكلب العقُورُ**[1] .

---

[1] رواه البخاري في الزكاة، باب ليس على المسلم في فرسه صدقة، ومسلم رقم (٩٨٢) في الزكاة، باب لا زكاة على المسلم في عبده وفرسه، والترمذي رقم (٦٢٨) في الزكاة، باب ليس في الخيل والرقيق صدقة، وأبو داود رقم (١٥٩٤) و (١٥٩٥) في الزكاة، باب صدقة الرقيق، والنسائي ٥ / ٣٥ في الزكاة، باب زكاة الخيل.

[2] شرح صحيح البخاري لابن بطال ج٣ص ٤٨٤ ( مكتبة الرشد الرياض).

[3] طرح التثريب في شرح التقريب .للعراقي ج ٤ ص ١٤ (دار الكتب العلمية.بيروت.ط٢٠٠٠.).

[4] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي ج٧ص ٦٦ ( دار احياء التراث بيروت ).

[5] رواه البخاري في الحج، باب ما يقتل من الدواب، ومسلم رقم (١١٩٩) في الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، وأبو داود رقم (١٨٤٦) في المناسك، باب ما يقتل المحرم من الدواب، والنسائي ٥ / ١٨٧ في الحج، باب ما يقتل المحرم من الدواب .

(فقال الشافعي: العلةُ أن لحومها لا تؤكل ، وكذلك كل ما لا يؤكل لحمهُ من الصيد مثلها.

وقال مالك: وإنّما ذكر الكلب العقور ؛ لينبه به على ما يضر بالأبدان على جهة المواجهة والمغالبة ، وذكر العقرب ؛ لينبه به على ما يضر بالأجسام على جهة الاختلاس ، وذكر الحدأة والغراب ؛ للتنبيه على ما يضر بالأموال مُجاهرة وذكر الفأرة ؛ للتنبيه على ما يضر بالأموال اختفاء ) [٢] .وذكر النوويّ اتفاق جماهير العلماء على جواز قتلهن في الحل والحرم والاحرام واتفقوا على أنه يجوز للمحرم أن يقتل ما في معناهن ثم اختلفوا في المعنى)[٣].

**ما يستفاد من الحديث:**

١- جواز قتل الحيوانات المذكورة في الحديث، في الحل والحرم.

٢- سبب قتلها هوما فيها من الفسق والأذى، ويلحق بها ما شابهها من الحيوانات أو الحشرات .

٣- أن الأذى ليس نوعاً واحداً، فكل ما فيه مضرة على النفس أو المال أو غير ذلك، فهو أذى وبالتالي لا تمنعه الحرمة، فالعبرة بتحقيق مصالح العباد دون مخالفة للنصوص، ولذا فإن النبي ﷺ نهى عن قتل أربع من الدواب: النملة والنحلة والهدهد والصرد لما فيها من تحقيق لمصالح متنوعة أقلها أنها لا تؤذي ، وهذا الذي سأبينه في مطلب مسائل الأخلاق.

**-الطواف على البعير**

عن ابن عباس رضي الله عنهما: " **أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء في يده وكبر**" [٤]

الحديث يدل على جواز الطواف على البعير، ولا خلاف لمن كان له عذر –كالمرض– لحديث أم سلمة قالت : "شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال " **طوفي من وراء الناس وأنت راكبة** ". فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور"[٥] ،و لترجمة البخاريّ باب المريض يطوف

---

[١] رواه البخاري في الحج، باب ما يقتل المحرم من الدواب، ومسلم رقم (١١٩٨) في الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، والترمذي رقم (٨٣٧) في الحج، باب ما جاء فيما يقتل المحرم من الدواب، والنسائي ٥ / ٢٠٨ في الحج، باب ما يقتل في الحرم من الدواب، وباب قتل الحية في الحرم.

[٢] إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض ج٤ص١٠٦.

[٣] المنهاج شرح صحيح مسلم للنووي . ج٨ص١١٣.

[٤] رواه البخاري في الحج، باب استلام الركن بالمحجن، ومسلم رقم (١٢٧٢) في الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره واستلام الحجر بالمحجن، وأبو داود رقم (١٨٧٧) في المناسك، باب الطواف الواجب، والنسائي ٥ / ٢٣٣ في الحج، باب استلام الركن بالمحجن، والترمذي رقم (٨٦٥) في الحج، باب ما جاء في الطواف راكباً، وأخرجه ابن ماجة أيضاً رقم (٢٩٤٨) في المناسك، باب من استلم الركن بمحجن .

[٥] رواه البخاري في الحج، باب المريض يطوف راكباً، ومسلم رقم (١٢٧٦) في الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره وأبو داود رقم (١٨٨٢) في المناسك، باب الطواف الواجب، والنسائي ٥ / ٢٢٣ في الحج، باب كيف طواف المريض، وأخرجه ابن ماجة أيضاً رقم (٢٩٦١) في المناسك، باب المريض يطوف راكباً.

راكبا. وأما طوافه ﷺ راكبا فسببه هو ما جاء في حديث جابر عند مسلم "**أن النبي ﷺ طاف راكبا ليراه الناس وليسألوه** "[1] وهذا خاص به ﷺ .

و أما خلاف الفقهاء في الطواف راكبا لمن لم يكن له عذر، قال ابن المنذر: "وأجمع أهل العلم على جواز طواف المريض على الدابة ومحمولا إلا عطاء... واختلافهم فى الطواف راكبًا لغير عذر."[2]

**خلاصة ما جاء في الحديث من تشريع:**

- جواز الطواف على البعير.
- إجماع العلماء على جواز طواف المريض راكبا واختلفوا فيمن لم يكن له عذر.
- مشروعية التكبير عند الركن الأسود (سُنة).

## كتاب الصوم :

### صحة الصوم لمن دخل في حلقه ذباب:

"قال الحسن[3]: **إن دخل حلقه الذباب فلا شيء عليه**"[4]

قول الحسن يدل على أنّ دخول الذباب إلى الحلق لا يفسد الصوم، والعلة قي ذلك ما جاء (عن ابن عباس والشعبي إذا دخل الذباب لا يفطر وبه قالت الأئمة الأربعة وأبو ثور وقال ابن المنذر و لم يحفظ عن غيرهم خلافه وفي ( المحيط ) ولو دخل حلقه الذباب أو الدخان أو الغبار لم يفطره وكذا لو بقي بلل في فمه بعد المضمضة وابتلعه مع ريقه لعدم إمكان الاحتراز عنه بخلاف ما لو دخل المطر أو الثلج حلقه حيث يفطره)[5].

وعليه يُفهم من قول الحسن أن دخول الذباب إلى الحلق لا يفسد الصّوم، وأنّ الذّباب لا يُقاس مع الأكل والشرب نسياناً لما في هذا الأخير من خلاف .

---

[1] رواه مسلم رقم (١٢٧٣) في الحج، باب جواز الطواف على بعير، وأبو داود رقم (١٨٨٠) في المناسك، باب الطواف الواجب، والنسائي ٥ / ٢٤١ في الحج، باب الطواف بين الصفا والمروة على الراحلة.

[2] شرح البخاري ابن بطال ج٧ص٣٥٩.

[3] الحسن البصري : بن يسار، أبو سعيد(٢١ - ١١٠ ) : تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب، وسكن البصرة. وعظمت هيبته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة.[ سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤]

[4] رواه البخاري في الصوم باب إذا أكل أو شرب ناسيا

[5] عمدة القاري شرح صحيح البخاري. للبدر العيني ج١٦ ص٣٨٩.

**الصوم لمن لم يجد هديا :**

عن عائشة و ابن عمر ﷺ قالا :" **لم يرخص في أيام التشريق[1] أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي**".[2]

.هذا الحديث يتكلم عن صيام أيام التشريق لمن لم يجد هدياً .

"واختلفوا في تعيين أيام التشريق والأصح أن أيام التشريق ثلاثة بعد يوم النحر سميت بذلك لتشريق الناس لحوم الأضاحي فيها وهو تقديدها ونشرها في الشمس "[3].

وهذا الذي ذكره الله ﷻ في صريح الآية: ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾البقرة: ١٩٦. وهذا متعلق بمن أراد أن يتمتع بالحج إلى العمرة، ولا يجوز لغيره لما جاء من استثناء في الحديث الذي بين أيدينا".

## كتاب البيوع:

**النهي عن التصرية ( تصرية الإبل والغنم ):**

عن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ النَّبِيّ ﷺ : " **لاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ**" [4]

الحديث فيه نهي صريح عن تصرية الإبل والغنم للبائع خاصة ، لأنّ المالك لو حفّل فجمع الحليب لأولاده وعياله فلا حرج عليه ، وأما ذكره للإبل والغنم دون البقر لا يعني أنّ البقر لا يدخل في هذا الحكم، "وإنما اقتصر عليهما لغلبتهما عندهم" [5]

وفي رواية عنه ﷺ أنه قال: "**مَنْ اشْتَرَى غَنَمًا مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ سَخِطَهَا فَفِي حَلْبَتِهَا صَاعٌ مِنْ تَمْرٍ**".[6]

---

[1] أيام التشريق هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، ويقال لها أيام منى ، ويقال لها الأيام المعدودات لما جاء في قوله تعالى:" واذكر الله في أيام معدودات" من آية سورة البقرة.

[2] رواه البخاري في الصوم باب صيام أيام التشريق .

[3] مشكاة المصابيح للعلامة الشيخ ولي الدين التبريزي ج٧ص١٤٦.

[4] رواه البخاري في البيوع، باب إن شاء رد المصراة وفي حلبتها صاع من تمر، ومسلم رقم (١٥٢٤) في البيوع: باب حكم بيع المصراة، وأبو داود رقم (٣٤٤٣) وفي الإجارة، باب من اشترى مصراة فكرهها، والنسائي ٧/٢٥٣، ٢٥٤ في البيوع، باب النهي عن المصراة، والترمذي رقم (١٢٥١) في البيوع: باب ما جاء في المصراة .

[5] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر. ج١٠ص٩٧.

[6] تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله .

فذكر الغنم وحدها لا يعني التخصيص ،وعليه فإنّ الحكم عام على الإبل والغنم والبقر(الأنعام) وأما علة النهي فهي التدليس وتمويه المشتري، قال الشافعي :"هو ربط أخلاف الناقة أو الشاة وترك حلبها حتى يجتمع لبنها فيكثر فيظن المشترى أن ذلك عادتها فيزيد في ثمنها لما يرى من كثرة لبنها." [1] وأما تخيير النبي ﷺ المشتري بين الإمساك- الإبل أو الغنم – والردّ مع صاع من تمر فهذا أمر تعبديّ ، الحكمة منه تهذيب وتأديب البائع المدلّس.

## النهي عن ثمن الكلب :

عن أبي مسعود الأنصاريرضي الله عنه[2]:أن رسول الله ﷺ "**نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن**" [3]

**الشرح:**

ثمن الكلب: بيعه وأخذ ثمنه، ومهر البغي: ما تأخذه الزانية على زناها وقد كانوا في الجاهلية يكرهون إماءهم على الزنا والاكتساب به فأنكر الإسلام ذلك ونهى عنه قال الله تعالى:﴿ **وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾النور: ٣٣ .

حلوان الكاهن : ما يأخذه الكاهن من أجرة على كهانته .

اختلف أهل العلم في حكم بيع الكلب والتصرف فيه عموما، ولا خلاف عندهم مع الكلب العقور الذي أمر النبي ﷺ المسلم بقتله، "قال ابن نافع: وإنما نهى رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب العقور، وقال الشافعي: لا يجوز بيع كلاب الصيد والحرث والماشية، ولا قيمة فيها. وهو قول أحمد بن حنبل، احتجا بعموم نهيه ﷺ عن ثمن الكلب. وحجة مالك والكوفيين ما **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿ **يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ** ﴾ المائدة: ٤"[4] ،"وقال القرطبي مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهية بيعه ولا يفسخ إن وقع ". [5]

---

[1] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر. ج٤ص٣٦٢.

[2] أبو مسعود الأنصاري : عقبة بْن عَمْرو بْن ثعلبة، من بني الْحَارث بْن الخزرج، يعرف بأبي مَسْعُود البدري، لأنه كَانَ يسكن بدرا. قَالَ ابْن إِسْحَاق: كَانَ أَبُو مَسْعُود أحدث من شهد العقبة سنا، ولم يشهد بدرا، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد،وقَالَ الْبُخَارِيّ شهدها ، فذكره فِي البدريين،.مات سنة ٤١. [الاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٧٤/٣ ]

[3] رواه البخاري في البيوع، باب ثمن الكلب ، ومسلم رقم (١٥٦٧) في المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب، وأبو داود رقم (٣٤٨١) في البيوع، باب في أثمان الكلب، والترمذي رقم (١٢٧٦) في البيوع، باب ما جاء في ثمن الكلب، والنسائي ٧ / ٣٠٩ في البيوع، باب بيع الكلب.

[4] شرح صحيح البخاري لابن بطال ج٦ص ٣٦٢.

[5] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ج٤ص ٤٢٧ .

**ما يستفاد من الحديث:**

- تحريم النبي ﷺ لثمن الكلب وكسب البغيّ والكاهن.

-اختلاف الفقهاء في نوع الكلب-أهو عام أم خاص-

- شناعة ثمن الكلب لذا قرنه النبي ﷺ مع كسب الزانية وأجرة الكاهن "ولا يخفى على مسلم عظم كبيرتي السّحر والزنى "، ولما ثبت عن النبي ﷺ من حديث أبي الزبير قَالَ : سَأَلت جَابِراً عَن ثمن الْكَلْب والسنّور ؟ فَقَالَ : " **زجر عَن ذَلِك رَسُول الله ﷺ**"[1].

ولو أسقطنا على واقع المجتمع المسلم لوجدنا خلاف ذلك تماماً، فالكلاب اليوم في الأسواق والمحلات تباع وتشترى دون ضوابط شرعية، بل أكثر من ذلك بعض الناس يتفاخرون ويتباهون بها ويشترونها بأثمان باهضة.

## كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان :

هذا الكتاب حوى أكثر من ٢٥حديثا تعلقت بمسائل التشريع و٣٧ باباً فيه لفظ حيوان أو حشرة هذا عند البخاريّ وأما عند مسلم ففيه ١٣ حديث و١٠أبواب، اخترت من الأحاديث حديثين للدراسة- دراسة مختصرة -

**-إباحة أكل الجراد :**

عن ابن أبي أوفىرضي الله عنه قال: "**غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات أو ستا كنا نأكل معه الجراد**" [2]

اتفق أهل العلم على جواز أَكْلِ الْجَرَادِ، لما ثبت من أحاديث صحيحة كالحديث الذي بين أيدينا، وحديث عبد الله بن عمررضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:" **أحلت لكم ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال** ".[3]" وقول عبد الله بن عمر :أنّه سئل عمر ابن الخطاب عن الجراد ، فقال:" **وددت أن عندنا منه قفعة نأكل منها**"[4]. واختلفوا في كيفية ذكاته، وهل تشترط أو لا؟ "فذكر المالكية، أَنَّهُ لَا

---

[1] رواه مسلم رقم (١٥٦٩) في المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب، وأبو داود رقم (٣٤٧٩) في البيوع، باب في ثمن السنور، والترمذي رقم (١٢٧٩) في البيوع، باب ما جاء في كراهية ثمن الكلب والسنور، والنسائي ٧ / ٣٠٩ في البيوع، باب ما استثني من بيع الكلب.

[2] رواه البخاري في الصيد، باب أكل الجراد، ومسلم رقم (١٩٥٢) في الصيد، باب إباحة الجراد، والترمذي رقم (١٨٢٢) في الأطعمة، باب ما جاء في أكل الجراد، وأبو داود رقم (٣٨١٢) في الأطعمة، باب في أكل الجراد، والنسائي ٧ / ٢١٠ في الصيد، باب الجراد.

[3] رواه ابن ماجه في الأطعمة باب الكبد و الطحال ( ٣٣١٤ )

[4] شرح السنة للبغوي ج١١ص٢٤٤.

بُدَّ مِنْ سَبَبٍ يَقْتَضِي مَوْتَهَا، كَقَطْعِ رُءُوسِهَا مَثَلًا فَلَا يَدُلُّ عَلَى اشْتِرَاطِ ذَلِكَ ، وَلَا عَلَى عَدَمِ اشْتِرَاطِهِ فَإِنَّهُ لَا صِيغَةَ لِلْعُمُومِ وَلَا بَيَانَ لِكَيْفِيَّةِ أَكْلِهِمْ " [1].

قال الحافظ بن حجر :" وقد أجمع العلماء على جواز أكله بغير تذكية الا أن المشهور عند المالكية اشتراط تذكيته واختلفوا في صفتها فقيل بقطع رأسه وقيل أن وقع في قدر أو نار حل"[2]، وعليه يستفاد من الحديث جواز أكل الجراد مطلقا.

**-النهي عن المثلة والنهبة :**

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قال:" **لَعَنَ الله مَنْ مَثَّلَ بِالْبهائم** ." [3]

وفي الباب حديث عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ:" **نَهَى عَنْ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ.** " [4]

النُّهْبَةُ والنُّهْبَى : اسمٌ لما يُنْتَهَبُ من المال ، أي : يؤخذُ من غير قَسْمٍ ولا تقدير، ومنه ما جاء في سنن أبي داود " عن رجل من الأنصار قال خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأصاب الناس حاجة شديدة وجهد، وأصابوا غنما فانتهبوها، فإن قدرونا لتغلي إذ جاء رسول الله ﷺ يمشي على قوسه فأكفأ قدورنا بقوسه، ثم جعل يرمل اللحم بالتراب، ثم قال " **إن النهبة ليست بأحل من الميتة** " [5] .

الحديث دلالة على عدم جواز التمثيل بالحيوان حتى بعد موته، ولذا أنكر ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا " لَمَّا دَخَلَ عَلَى يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ وَغُلَامٌ مِنْ بَنِي يَحْيَى رَابِطٌ دَجَاجَةً يَرْمِيهَا فَمَشَى إِلَيْهَا ابْنُ عُمَرَ حَتَّى حَلَّهَا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا وَبِالْغُلَامِ مَعَهُ، فَقَالَ: ازْجُرُوا غُلَامَكُمْ عَنْ أَنْ يَصْبِرَ هَذَا الطَّيْرَ لِلْقَتْلِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ **نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ**". [6]

**ما يستفاد من هذا الحديث:**

- تحريم المثلة لما فيها من تغيير لخلق الله.
- تحريم النهبة لما فيها من أكل أموال الناس بالباطل .
- ترهيب النبي ﷺ أمّته وتحذيرهم من التمثيل بالحيوان، إلى درجة وقوع اللّعنة عليهم.

---

[1] إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد ج٣ص٤٧٥.

[2] ج٩ص٦٢٠فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر.

[3] رواه النسائي ٧ / ٢٣٨ في الضحايا، باب النهي عن المجثمة.

[4] رواه البخاري في المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه، وفي الذبائح والصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة.

[5] رواه أبو داود في الجهاد، باب في النهي عن النهبى إذا كان في الطعام قلة في أرض العدو .

[6] رواه البخاري في الذبائح والصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، ومسلم رقم (١٩٥٨) في الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، والنسائي ٧ / ٢٣٨ في الضحايا، باب النهي عن المجثمة.

-الحديث دلالة صريحة على اهتمام الإسلام بالحيوان، بالدعوة إلى الرأفة به، ووضع أحكام خاصة به، فهذه رسالة واضحة لمن يدعي السبق والفضل في ميدان الرحمة بالحيوانات وحتى الحشرات، فالله أرحم بخلقه أكثر من سواه.

## جدول أغلب ما ورد في الصحيحين (البخاري ومسلم) من أحكام تشريعية استعمل فيه حيوان أو حشرة:

| الحكم | الشاهد | الحكم | الشاهد |
|---|---|---|---|
| كتاب الطهارة: باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان | | باب الوتر على الدابة | |
| غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب | إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا | الوتر على البعير | قال فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على بعيره |
| الأكل مما أمسك الكلب المعلم | إذا أرسلت كلبك المعلم فقتل فكل | باب الوتر في السفر | |
| باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها | | الوتر على الراحلة | ... ويوتر على راحلته |
| جواز التداوي بأبوال الإبل | فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم | باب صلاة التطوع على الحمار | |
| باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء | | صلاة التطوع على الحمار | فرأيته يصلي على حمار |
| إلقاء السمن وما حوله مما سقط فيه الفأر | ألقوها وما حولها فطرحوه و كلوا سمنكم | كتاب الزكاة : | باب زكاة الورق |
| صحة من ألقى عليه قذر أو جيفة | ...قال بعضهم لبعض أبكم يأتي بسلة جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد... | مقدار نصاب الإبل | ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة |
| كتاب الصلاة: باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها | | باب العرض في الزكاة | |
| جواز الصلاة في مرابض الغنم | كان النبي صلى الله عليه و سلم يصلي قبل أن يبني المسجد في مرابض الغنم | قبول صفية بنت لبون مكان بنت مخاض المصرورة | ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه.. |
| باب فضل استقبال القبلة | | باب من بلغت صدقته بنت مخاض و ليست عنده | |
| من الإسلام الصلاة استقبال القبلة وأكل الذبيحة | من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم.... | إذا بلغت صدقته بنت مخاض و ليست عنده | ومن بلغت صدقته بنت لبون وليس عنده وعنده بنت مخاض.. |
| باب التوجه نحو القبلة حيث كان | | باب زكاة | البقر |
| الصلاة على الراحلة حيث توجهت | كان النبي صلى الله عليه وسلم حيث توجهت فإذا أراد الفريضة نزل واستقبل القبلة | ما جاء في زكاة الغنم والبقر | ما من رجل تكون له إبل أو بقر أو غنم لا يؤدي حقها إلا أوتي بها يوم القيامة |
| باب كيف تهل الحائض بالعمرة و الحج | | باب لا تأخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس.. | |
| حكم الهدي لمن أحرم و لمن أحل | من أحرم و لم يهد فليحلل....فحضت ..فأمرني النبي ...وأحل بحج... | اشتراط أصناف الصدقة | ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المتصدق |
| باب الصلاة في مواضع الإبل | | باب ليس على المسلم في فرسه صدقة | |
| الصلاة في مواضع الإبل | رأيت ابن عمر يصلي إلى بعيره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله | حكت زكاة الفرس | ليس على المسلم في فرس وغلامه صدقة |
| باب قدر كيف ينبغي أن تكون بين المصلي و السترة | | باب الصدقة على موالي أزواج النبي صلى الله عليه وسلم | |
| مقدار ما بين مصلى | كان بين مصلى رسول | تحريم الميتة وجواز | هلاّ انتفعتم بجلدها |

| | | | |
|---|---|---|---|
| رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار | الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر شاة | الانتفاع بجلدها | |
| باب من قال لا يقطع الصلاة شيء | | باب الزّكاز في الخمس | |
| الكلب والحمار يقطعان الصلاة | ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة | العجماء جبار | العجماء جبار....وفي الركاز الخمس |
| باب المصلي يناجي ربه | | باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده | |
| الاعتدال في السجود وعدم بسط الذراعين فيه | اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب | وسم الإمام إبل الصدقة بيده | في يده الميسم يسم إبل الصدقة |
| باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام | | **كتاب الحج:** باب ما يلبس المحرم من الثياب والأردية والأزر | |
| عدم جواز رفع الرأس قبل الإمام | ألا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل صورته صورة حمار | تقليد البدنة | .....و قلد بدنته |
| باب الخطبة بعد العيد | | باب كيف تهل الحائض والنفساء | |
| النحر قبل الصلاة | إن أول ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر | الإهلال بالحج والعمرة إذا كان معه هدي | من أحرم ولم يهد فليحلل....فحضت ..فأمرني النبي ...وأحل بحج... |
| باب من صلى ركعتي الطواف خارج المسجد | | باب موكل الربا | |
| جواز الطواف على البعير | فطوفي على بعيرك والناس يصلون | النهي عن ثمن الكلب | نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب |
| باب (فمن تمتع بالعمرة.....أهله حاضري المسجد الحرام) | | باب بيع الغرر وحبل الحبلة | |
| نوع الهدي : جزور أو بقرة أو شاة أو يشترك في ثمنه | وسألته عن الهدي فقال فيها جزور أو بقرة أو شاة أو شرك في دم | النهي عن بيع حبل الحبلة | نهي عن بيع حبل الحبلة |
| باب تقليد الغنم | | باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة | |
| تقليد الغنم | ..فيقلد الغنم ويقيم في أهله حلالا | النهي عن تصرية الإبل والغنم | ..ولا تصروا الغنم |
| باب لا يعطى الجزار من الهدي شيئا | | باب إذا شاء رد المصراة و في حلبتها صاع من تمر | |
| حكم إعطاء الجزار شيء من البدنة | ..ولا أعطي عليها شيئا في جزارتها | رد المحفلة يستدعي رد صاع من تمر | ..وإن سخطها ففي حابتها صاع من تمر |
| باب ما يأكل من البدن وما يتصدق | | باب الشراء والبيع من المشركين وأهل الحرب | |
| هدي النبي صلى الله عليه وسلم في أكل البدنة يوم النحر | كلوا و تزودوا | جواز الشراء والبيع من المشركين وأهل الحرب | قال بل بيع فاشترى منه شاة |
| باب الذبح قبل الحلق | | باب جلود الميتة قبل أن تدبغ | |
| جواز الزيارة قبل الرمي ، و الحلق قبل الذبح ، والذبح قبل الرمي | زرت قبل أن أرمي قال لا حرج قال حلقت قبل أن أذبح قال لا حرج.... | جواز الانتفاع بجلود الميتة قبل أن تدبغ | هلاّ استمتعتم بإهابها |
| باب الفتيا على الدابة عند الجمرة | | باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع ودكه | |
| جواز الفتيا على الدابة | ...افعل لا حرج | تحريم تذويب شحم الميتة ولا يباع | قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها |
| **كتاب العمرة:** باب العمرة ليلةالحصبة و غيره | | باب بيع العبيد والحيوان بالحيوان نسيئة | |
| الإهلال بالعمرة إلى الحج | فلولا أني أهديت لأهللت بعمرة | حكم بيع الحيوان بالحيوان | لا ربا في الحيوان |
| كتاب الصيد وجزاء الإحصار:باب إذا أحصر المعتمر | | باب بيع الميتة والأصنام | |
| جزاء الصيد وأحكام المحصر | ...فنحر النبي صلى الله عليه وسلم هديه.... | تحريم بيع الميتة والخنزير | إن الله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام |
| باب قوله(فمن كان منكم.....أو صدقة أو نسك) | | باب ثمن الكلب | |
| النسك بالشاة | أو طعم ستة مساكين | تحريم ثمن الكلب | نهى عن ثمن الكلب |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أوانسك بشاة | | ومهر البغي.. | |
| باب قوله( لا تقتلوا الصيد ... الذي إليه تحشرون) | | **كتاب السلم:** **باب السلم إلى** أن تنتج الناقة | |
| الشرح | الشرح | جواز بيع الجزورإلا حبل الحبلة | ...فنهى النبي صلى الله عليه عنه |
| باب إذا صاد الحلال فأهدى للمحرم الصيد أكله | | باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب | |
| أحكام الصيد للمحرم | .....كلوا وهم محرمون | جواز أخذ الأجر على الرقية | قال قد أصبتم... |
| باب إذا للمحرم حمارا وحشيا حيا لم يقبله | | باب عسب الفحل | |
| عدم جواز قبول الحمار الوحشي في الإحرام | إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم | النهي عن عسب الفحل | نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل |
| باب ما يقتل المحرم من الدواب | | **كتاب الوكالة :** باب وكالة الشريك في القسمة وغيره | |
| ما يجوز للمحرم قتله | خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحرم..... | حكم الاشتراك في الهدي | وقد أشرك النبي صلى الله عليه وسلم عليا في هديه... |
| باب لا ينفرصيد الحرم | | باب اقتناء الكلب للحرث | |
| عدم جواز تنفير الدابة | ولا ينفر صيدها | جواز اقتناء الكلب للحرث | ..إلا كلب حرث أو ماشية |
| **كتاب الصوم:** باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا | | كتاب المساقاة والشرب:باب من حفر بئرا في ملكه لم يضمن | |
| صحة الصوم لمن دخل في حلقه ذباب | إن دخل حلقه الذباب فلا شيء عليه | العجماء جبار | والبئر جبار والعجماء جبار |
| باب صيام أيام التشريق | | باب شرب الناس وسقي الدواب من الأنهار | |
| الصيام لمن لم يجد هديا | لم يرخص ..إلا لمن لم يجد الهدي | الناس مع الخيل ثلاثة أصناف | الخيل لرجل ستر و لرجل أجر وعلى رجل وزر |
| **كتاب البيوع:** باب قوله(فإذا قضيت ....خير الرازقين) | | هدي النبي مع ضالة الإبل والغنم | اعرف عصافها و وكائها |
| أولم ولو بشاة | أولم ولو بشاة | **كتاب اللقطة:** باب كيف تعرف لقطة أهل مكة | |
| باب تفسيرالمشبهات | | أحكام تخص مكة | ولا ينفر صيدها |
| التسمية عند إرسال كلب الصيد | إنما سميت على كلبك | باب لا تحتلب ماشية أحد بغير إذنه | |
| باب من لم ير الوسواس ونحوها من المشبهات | | عدم جوازحلب الماشيا بغير إذن | لايحلبن أحد ماشية امرئ بغيرإذنه |
| ذكر التسمية | سموا الله عليه وكلوه | | |
| **كتاب الرهون :**باب الرهن مركوب ومحلوب | | باب ما كان النبي صلى الله عليه و سلم يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه | |
| النفقة لركوب الدابة ولشرب اللبن إذا كان مرهونا | و على الذي يركب ويشرب النفقة | الترغيب في العطاء(قصة موسى) | فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل |
| باب القليلمن الهبة | | الترغيب في العطاء | يعطي رجالا ...المائة من الإبل |
| قبول الهبة وإجابتها | ...لأجبت ...ذراع أوكراع لقبلت | **كتاب بدء الخلق :** باب ذكر الملائكة | |
| باب قبول هدية الصيد | | وصف الجنة | وأتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق |
| قبول هدية الصيد | إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم | باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه: | |
| باب من أهدى له هدية وعنده | جلساؤه فهو أحق | عدم جواز دخول الكلب للبيت | ما بال هذه الوسادة |
| فضل قضاء الدين | ثم قضاه أفضل من سنه | باب قوله وبث فيها من كل دابة | |
| باب فضل المنيحة | | قتل الحيات(ذا الطفيتين، الأبتر) | اقتلوا الحيات واقتلوا ذا الطفيتين والأبتر |
| فضل المنيحة | أعلاهن منيحة العنز | باب خير مال المسلم غنم يتتبع بها شغف الجبال | |
| **كتاب الصلح:** باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود | | استحباب قتل الوزغ | ..أمرها بقتل الأوزاغ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| صلح الجور صلح مردود | أما الوليدة والغنم فرد عليك | باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم | |
| **كتاب الشروط:** باب الشروط في الطلاق | | ما يقتل من الدواب الفواسق | خمس فواسق يقتلن في الحرم.. |
| النهي عن التصرية | ونهى عن النجش و التصرية | تخمير الآنية والحذر من الفويسقة | خمروا الآنية وأوكوا السقية |
| باب هل ينتفع الواقف بوقفه | | تحريم تعذيب الحيوانات | دخلت امرأة النار في هرة |
| الانتفاع بالوقف في سبيل الله | رجلا يسوق بدنة قال اركبها | باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى دواء | |
| **كتاب الجهاد والسير:** باب الشجاعة في الحرب والجبن | | الإعجاز في غمس الذباب | إذا وقع الذباب في شراب أحدكم.. |
| الترغيب في الصدقة و الكرم | لوكان لي عدد هذه العضاه | باب ذكر بني إسرائيل | |
| باب من احتبس فرسا | | النهي عن تتبع اليهود والنصارى | لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه |
| الترغيب في قبض الخيل في سبيل الله | من احتبس فرسا في سبيل الله | جزاء مخالفة أمر الله (اللعنة) | لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها |
| باب ناقة الرسول صلى الله عليه وسلم | | باب حديث زيد ابن عمرو بن نفيل | |
| جواز تسمية الدواب | يقال لها العضباء | الذبح لله وتحريم أكل مما لم يذكر اسم الله عليه | إني لست آكل مما تذبحون .. ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه |
| باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر | | باب أيام الجاهلية | |
| الترغيب في إعانة الرجل على الدابة | كل يوم يعين الرجل في دابته يحامله عليها... | النهي عن بيع لحوم الجزور و حبل الحبلة | ...فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك |
| باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه | | كتاب القسامة : | باب ذكر الجن |
| الترغيب في الإنفاق على الخيل | يوجف المسلمون عليه بخيل... | النهي عن قضاء الحاجة بعظم | ولا تأتيني بعظم ولابروثة |
| جواز أكل الحمر الوحشية | إنما هي طعمة أطعمكموها الله | كتاب المغازي: باب غزوة الخندق وهي الأحزاب | |
| باب الحرير في الحرب | | الترغيب في الذبح لله | فذبحت العناق وطحنت الشعير |
| جواز لبس الحرير للتضرر من القمل | فأرخص لهما في الحرير | باب غزوة الحديبية | |
| باب الجعائل والحملان في السبيل | | النهي عن لحوم الحمر الإنسية | ....ينهاكم عن لحوم الحمر |
| عدم جواز الرجوع في الهبة | لا تشتره ولا تعده في صدقتك | باب غزوة الطائف | |
| باب الردف على الحمار | | تفضيل النبي عن الشاة والبعير | أترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون بالنبي |
| جواز الردف على الحمار | و أردف أسامة وراءه | **كتاب التفسير:باب وإذ قال** موسى...أو أمضي حقبا | |
| باب الجاسوس | | الأدب في طلب العلم | قال تأخذ معك حوتا... |
| الترغيب في الدعوة إلى الله | تعادي بنا خيلنا | من العلم أن تقول الله أعلم | ..أكلوا العظام والميتة من الجهد |
| باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق | | كتاب النكاح: باب نكاح الأبكار | |
| حكم التداوي بألبان الإبل وأبوالها | فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحوا وسمنوا | استحباب نكاح الأبكار | ....في أيها ترتع بعيرك |
| باب الغلول | | باب ما يتقى من شؤم المرأة | |
| التحذير من الغلول | على رقبته فرس لها حمحمة | بيان الشأم في الفرس | الشؤم في المرأة والدار والفرس |
| باب ما يكره من ذبح الإبل والغنم في المغانم | | النهي عن لحوم الحمر الأهلية | سبق ذكره |
| ما يكره ذبحه من الإبل والغنم في المغانم | ما أنهر الدم وذكر اسم الله فكل | استحباب إجابة الدعوة حتى إلى كراع | سبق ذكره |
| باب الطعام عند القدوم | | **كتاب الطلاق:** | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الترغيب في الطعام عند القدوم من السفر | أن النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة نحر جوزرا أو بقرة | تبيان حكم اللقطة في الإبل والغنم | سبق ذكره |
| كتاب أبواب الخمس: | باب الخمس | النهي عن ثمن الكلب | سبق ذكره |
| أحكام الخمس | أعطاني شارفا من الخمس | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كتاب الأطعمة:باب الخبز المرقق والأكل على الخوان والسفرة | | باب إذا وقعت الفأرة في السمن الجامد أو الذائب | |
| جواز أكل الضب | ..فأكلن على مائدته وتركهن.. | إذا وقعت الفأرة في السمن | القوها وما حولها وكلوه |
| جواز أكل لحوم الحمر الوحشية | سبق ذكره | باب الوسم والعلم في الصورة | |
| باب ما كان السلف يدخرون في بيوتهم وأسفارهم من الطعام واللحم وغيره | | جواز اتسام الشاة | فرأيته يتسم شاة |
| النهي عن أكل لحرم الأضاحي فوق ثلاث | قلت لعائشة:" أنهى النبي صلى الله عليه و سلم أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث | باب إذا أصاب قوم غنيمة فذبح بعضهم غنما أو إبلا بغير أمر أصحابهم لم تؤكل | |
| التزود بلحوم الهدي | كنا نتزود لحوم الهدي.... | ترك ذبيحة السارق | قال طاوس وعكرمة في ذبيحة السارق اطرحوه |
| كتاب العقيقة : | باب الفرع والعتيرة | باب أكل المضطر | |
| النهي عن الفرع والعتيرة | لا فرع ولاعتيرة | إباحة أكل الميتة للمضطر | إلا ما اضطررتم إليه |
| كتاب الصيد والذبائح وما يأكل من الحيوان: | باب التسمية على الصيد | كتاب الأضاحي: | |
| -أكل الصيد إذا أصيب بحدّ المعراض و النهي عنه إذا أصيب بعرضه | ما أصاب بحده فكله وما أصاب بعرضه فهو وقيذ | تضحية النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين | سبق ذكره |
| التسمية على كلب الصيد و النهي عن أكل الصيد إذا وجدت مع كلاب أخرى | سبق ذكره | التسمية والتكبير عند الذبح | سبق ذكره |
| باب صيد القوس | | كنا نتزود لحوم الأضاحي على عهد النبي | سبق ذكره |
| حكم صيد القوس | قال الأعمش دعوا ما سقط منه وكلوه | أكل لحو الأضاحي والادخار.. | سبق ذكره |
| النهي عن اقتناء الكلاب | سبق ذكره | كتاب الأشربة | باب شرب اللبن |
| باب الخذف والبندقة | | ... والشاة الصفية..... | نعم الصدقة اللقحة الصفي... |
| النهي عن الخذف | نهى عن الخذف | المضمضة من اللبن | سبق ذكره |
| باب قوله :أحل لكم صيد البحر | | كتاب الطب | |
| ذكاة كل شيء موجود في البحر | كل شيء في البحر مذبوح | التداوي بأبوال الإبل وألبانها | سبق ذكره |
| ذبح الطير ، صيد الأنهار و قلات السيل مثل صيد البحر | قال عطاء أما الطير فأرى أن يذبحه . وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الأنهار وقلات السيل أصيد بحر هو ؟ قال نعم | حلق الرأس من أذى القمل | سبق ذكره |
| أكل الضفادع ولم الحسن بالسلحفاة بأسا .- الأكل من صيد البحر و إن صاده مجوسي أو نصراني أو يهودي | وقال الشعبي لو أن أهلي أكلوا الضفادع لأطعمتهم.ولم ير الحسن بالسلحفاة بأسا . وقال ابن عباس كل من صيد البحر وإن صاده نصراني أو يهودي أو مجوسي | الترخيص في رقية الحية والعقرب | سبق ذكره |
| باب أكل الجراد | | باب ألبان الأتن | |
| إباحة أكل الجراد | كنا معه نأكل الجراد | النهي عن لحومها | لم يبلغنا عن ألبانها أمر ولانهي |
| باب التسمية على الذبيحة ومن تركه متعمدا | | غمس الذباب .... | سبق ذكره |
| إنهار الدم و ذكر إسم الله | ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل | كتاب اللباس : | باب لبس جبة الصوف في الغزو |

| | | | |
|---|---|---|---|
| باب قوله صلى الله عليه وسلم فليذبح على اسم الله | | جواز لبس جبة الصوف | ..وعليه جبة من صوف |
| النهي عن الذبح قبل الصلاة في العيد | من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى | باب التلبيد | |
| باب النحر والذبح | | تلبيد الرأس وتقليد الهدي | ..لبدت رأسي وقلدت هديي |
| النهي عن النحر إلا في المناحر.. | لا ذبح ولا نحر إلا في المذبح .... | الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب.. | سبق ذكره |
| جواز أكل الفرس | نحرنا على عهد النبي فرسا فأكلناه | كتاب الأدب: | باب قتل الولد خشية أن يأكل معه |
| باب ما يكره من المصبورة والمثلة والمجثمة | | رأفة الدواب بأولادها | ترفع الفرس حافرها عن ولدها |
| النهي عن صبر البهائم | ...نهى أن تصبر بهيمة | حديث سقي الكلب | سبق ذكره |
| | | الصدقة الجارية | سبق ذكره |
| النهي عن المثلة | ..نهى عن النهبة والمثلة | في كل ذات كبد رطب أجر | سبق ذكره |
| باب لحم الدجاج | | يسوق بدنة قال اركبها | سبق ذكره |
| جواز أكل الدجاج | رأيت النبي يأكل دجاجا | كتاب الدعوات: | باب التعوذ من عذاب القبر |
| جواز أكل لحوم الخيل | سبق ذكره | سماع البهائم عذاب القبر | يعذبون عذابا تسمعه البهائم كلها |
| باب لحوم الحمر الإنسية | | كتاب الرقاق | |
| النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع | نهى النبي عن أكل كل ذي ناب من السباع | خير مال المسلم الغنم | سبق ذكره |
| النهي عن الانتفاع بجلود الميتة | سبق ذكره | | |
| إباحة أكل الأرنب | سبق ذكره | | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أول طعام أهل الجنة | أول طعام أهل الجنة زيادة كبد.. | أو لتأكلن الميتة | أو لتأكلن الميتة |
| كتاب القدر | | كتاب الحيل: | باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة |
| كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء | سبق ذكره | عاقبة الذين يكنزون الأموال ولا يعطون حقها | سبق ذكره |
| ثم أتى بثلاثة ذود غرّ | سبق ذكره | بيان زكاة الإبل والغنم | سبق ذكره |
| فافتديت منه بمائة شاة | سبق ذكره | عدم جواز الرجوع في الصدقة | سبق ذكره |
| عاقبة الغلول يوم القيامة | سبق ذكره | النهي عن الغلول | سبق ذكره |
| فقرب إليه الدجاج | سبق ذكره | كتاب الأحكام: | باب متى يستوجب القضاء |
| باب من نذر أن يصوم أياما فوافق النحر أو الفطر | | قصة داوود وسليمان | ..إذ نفشت غنم القوم |
| النهي عن صوم يوم الأضحى | نهينا أن نصوم يوم النحر | كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة: | باب قوله لتتبعن سنن من كان قبلكم |
| باب قوله و صل عليهم | | النهي عن تتبع اليهود والنصارى | لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم |
| الدعاء بالثبات على الخيل | إني رجل لا اثبت على الخيل | باب الأحكام التي تعرف بالدلائل وكيف معنى الدلالة وتفسيره | |
| كتاب الفرائض: باب الولاء لمن أعتق وميراث اللقطة | | الناس مع الخيل | سبق ذكره |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الولاء لمن أعتق وأهدى شاة | وأهدى لها شاة فقال هو لها صدقة ولنا هدية | | |
| باب إثم من تبرأ من مواليه | | | |
| حرمة المدينة ما بين عير و ثور | ..الجراحات وأسنان الإبل | | |
| حكم سليمان في قصة الذئب والمرأة المدعية | سبق ذكره | | |

الكتب التي وردت في صحيح مسلم وحوت أحاديث تتعلق بالتشريع ولم ترد في صحيح البخاري

| | | | |
|---|---|---|---|
| كتاب البر والصلة والآداب : | باب تحريم الظلم | كتاب التوبة: رحمة الدابة على ولدها سبق ذكره | |
| قصاص الحيوانات يوم القيامة | يقاد للشاة الجلحاء من القرناء | كتاب الفتن وأشراط الساعة: | |
| كتاب الذكر والتوبة والاستغفار باب الدعاء عند سماع صياح الديك | | اللحاق بالغنم للرعي للنجاة من الفتن | سبق ذكره |
| هدي النبي صلى الله عليه وسلم عند سماع صياح الديك والتعوذ من الشيطان عند سماع نهيق الحمار | إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكا وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا | | سبق ذكره |

| | | | |
|---|---|---|---|
| باب رفع الأمانة | | كتاب الحدود: باب ما يكره من لعن شارب الخمر وأنه ليس بخارج من الملة | |
| الناس و الإبل | إنما الناس كالإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة | جواز التلقيب بالحيوانات | ...وكان يلقب حمارا... |
| حديث ناقة النبي حين سبقت | سبق ذكره | كتاب الديات: باب إذا عض رجلا فوقعت ثناياه | |
| باب سكرات الموت | | لا دية لمن عض فوقعت ثناياه | يعض أحدكم أخاه .... الفحل |
| استراحة الدواب من موت الفاجر | والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب | فوداه مائة من إبل الصدقة | سبق ذكره |
| باب يقبض الله الأرض يوم القيامة | | العجماء جرحها جبار | سبق ذكره |
| طعام أهل الجنة | ..إدامهم بالام ونون | قتال أبي بكر مانعي الزكاة | سبق ذكره |
| باب صفة الجنة والنار | | كتاب الإكراه : يمين الرجل لصاحبه إنه أخوه إذا خاف عليه القتل أو نحوه | |

## المطلب الثالث: الأساليب المستعملة في فضائل الآداب ومكارم الأخلاق.

لا أريد أن أبالغ فأقول إن أمر هذه الحيوانات والحشرات عجبٌ، ووالله إني موقن في نفسي أني مهما كتبت، وهذا الاعتقاد لا يتعدّى حدود نفسي، ومهما بحثت، ومهما تغنّيت بلطائف هذه الكائنات، وأسرار استعمالها في القرآن الكريم والسنة النبوية، فإني لا أوفّيها حقّها من الاهتمام والتقدير والوصف، ذلك أنها حظيت بشرف عظيم هو أن الله عز وجل خلقها ، وتولّى رعايتها، ولم يكلها إلى نفسها في عبادة صنم أو وثن، ثمّ إنه استعملها لخدمة الإنسان في أرض واقعه من حيث أكل لحمها، وشرب ألبانها، والانتفاع بها كيفما شاء دون تعدٍّ، وفي كتابه الكريم وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه، من حيث جعلُها آيات بيّنات لمن أراد أن يذّكر، أو أراد شكورا، ويكفيني لأتعجّب حتى الآن أن ألفيت استعمالات الحيوانات والحشرات في أبواب العقيدة، ومسائل التشريع، وبكثرة تدلّ على أهميتها ومكانتها في الشريعة الإسلامية، وفي الحياة البشرية بشكل عام، لكن الذي ضاعف هذا التعجّب هو أني افترضت في بداية البحث أن تكون في كتب السنة أحاديث تهذّب أخلاق المسلمين، وتؤدّبهم، وتدعوهم إلى الإحسان إلى هذه المخلوقات فأعتبرَ من غير تكلّفٍ أن شركاءَنا في هذه الحياة قد حَظوا بنصيب من اهتمام رسول الله ﷺ في باب الأخلاق والآداب أيضا، وهذا ما حصل في الدقائق الأولى من تصفح فهارس الكتب الستة، حيث عقد أصحابها عدّة أبواب بعناوين فيها دعوة نبوية للمسلمين برحمة الدواب والرفق بها، كنحو قول البخاري مثلا رحمة الناس بالبهائم، وعند مسلم أبواب في ذلك منها باب النهي عن ضرب الحيوان في وجهه..، باب النهي عن لعن الدواب، باب تحريم تعذيب الهرة ونحوها من الحيوان الذي لا يؤذي...، وهكذا عند بقية الكتب الستة الأخرى، ولكن الذي أثار إعجابي هو وجود أخلاق وخلال في الحيوانات نفسها، حريٌّ بالإنسان أن يقتدي بها، وما أكثر الذين تفوقهم الحيوانات أخلاقاً واحتراماً ونبلاً وشهامة ووفاء، وهنا تصبح بعض الحيوانات مدرسة أخلاقية يُلزم كثير من الناس بالالتحاق بها، وأخذ دروس فيها، وهذا الكلام وإن أنكره البعض، فإن كثيراً غيرهم قد تنبّهوا له دون دعوة من آية ولا حديث، ولكن من مدرسة الحياة التي يستوي فيها الجاهل والمتعلم، وربّ جاهل أعقل من متعلّم إن كان هذا سجن علمه في داخله، وذاك حفظ دروس أيامه وأحسن استعمالها، ولن نذهب بعيدا في هذا الزعم، فهؤلاء أهل البادية اقتربوا من البهائم، واقتربت منهم، وعاشروها وعاشرتهم، فنجدهم قد اكتسبوا صفاتٍ وأخلاقاً من مصاحبتها ومراقبة أحوالها، كشدة الصبر، والجود، والرحمة بالأولاد، والغيرة، وحماية الحمى، وغير ذلك مما نشاهده في حياة الحيوانات، ومما يؤكّد ذلك أن بعضا من هؤلاء أقصد البدو نجدهم يكتسبون أخلاقا سيئة أيضا، إما لمخالطة بعض الحيوانات التي لا نقول إنها ذات أخلاق سيئة، معاذ الله، وإنما أخلاقها لا تتناسب

مع طبيعة البشر، وإما لأنهم تعاملوا مع حيوانات نبيلة الأخلاق، لكنهم لم يستعملوا مِصْفاتهم التي تستند على أدلة الوحي والعقل السليم، فبعض القائمين على رعاية البهائم درج على ألسنتهم، وظهر على سلوكاتهم بعض الصفات التي أودعها الله في الحيوانات التي يربّونها، كرفع الأصوات عاليا مثلا...، وهؤلاء كان عليهم أن يراجعوا دينهم وعقولهم (المصفاة) فيأخذوا الحسن، ويطرحوا الخبيث، وعليه فإن كلامنا عن الحيوانات والحشرات يكون حول أمرين: الدعوة إلى الرفق بها، والحث على الاقتداء بما فيها من أخلاق نبيلة.

**الدعوة إلى الرفق بالحيوانات والحشرات:**

في كتب الحديث أدلّة كثيرة تدعو إلى الرفق بهذه المخلوقات المذلّلة للإنسان، والتي لم يزوّدها المولى تبارك وتعالى في الغالب لحكمة يعلمها بما تدافع به عن نفسها، فكان من العدل إكرامها والمحافظة عليها وحسن تربيتها وتغذيتها ومعالجة مريضها..، ألسنا نفرّ من الأسد والذئب والنمر والفهد وكل ما هو مفترس، بل إن منا من يفرّ من الفأر، فالعبرة ليست بكبر الحجم أو صغره، وإنما بشراسة الحيوان وقوة سلاحه، وها هي العقرب تنشر الرعب في حيّ كامل لم يقدروا على قتلها، وهاهو الجمل ينيخه طفل صغير ويركبه ويوجّهه أين يشاء وهو صامت طائع مذلّل – وليس ذليلا- ويمضي إلى حال سبيله، فمن العدل والحالة هذه أن نترفّق بمن ترفّق معنا، ونحذر حتى لا نقول نرعب ما أرعبنا من الحيوانات، وكل هذا وذاك وفق هدي قرآني ونبوي تقرّر في كتب الفقه والأصول، ورسخ في الأذهان والعقول، وتجدر الإشارة إلى أن هنالك أحاديث أخرى غير التي صرّح فيها المصطفى ﷺ بضرورة الترفق بالحيوانات، تحثّ على ذلك أيضا، وإن كان النوع الأول يعبّر بالمنطوق على وجوب رحمة الدواب والبهائم، فإن هذا النوع الثاني يعبّر عنه بطريق المفهوم، ولذا فإنه كثير بحيث لا يمكن إحصاؤه، ولكن ضرب أمثلة عنه يفي بغرض توضيحه، وتبيين كيف دعا إلى هذا المقصد الإسلامي العظيم، وفيما يلي بعض الأمثلة:

**أحاديث عامة تشمل الرفق بالحيوان:**

أخرج البخاري في صحيحه عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ **"مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ"**[1]، فإطلاق عدم الرحمة يشمل معاملة الحيوانات بها، وهذا تحذير من الغلظة والعنف في كل شيء، ويدخل فيه أيضا ما أخرجه الترمذي من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :« **الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي**

[1] رواه البخاري، في الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم٥٩٩٧ .

**السَّمَاءِ** »[1]، ومن حديث أَبَي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« **لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِيٍّ**» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[2]. فكل هذه الأحاديث وما شابهها تحقق هذا المقصود، وهو تكريس ثقافة الرحمة والتراحم بين الناس، والإسلام دين الرحمة، والرحمة صفة لله تبارك وتعالى، فيمكن لنا اعتبار كل ما خدم هذا المعنى دليلا على حث النبي ﷺ على رحمة الحيوانات والرفق بهم.

## وقائع وأحاديث لرسول اللهﷺ تحث على الرفق بطريق التلميح والترغيب:

قد نفهم من بعض مواقفه ﷺ وأقواله الحثّ على الرفق بالحيوان لكن بغير عبارة صريحة، ويدخل في هذا إنكاره على من أخذ فرخي العصفورة، ومن أجهد البعير وجوّعه، وسبق ذكر هذين الحديثين، فالنبي ﷺ وإن لم يعقد للرفق هذا الحديث، فإنه أعاره اهتمامه، وألمح إليه، بقوله في الأول:" **من فجع هذه بفرخيها**"، وللثاني "**ألا تتقي الله في هذه البهيمة**"، وكلاهما استفهامان إنكاريان عتابيان، ما أسهل أن يفهم منهما كل عاقل دعوة ملحّة من أرحم الخلق ﷺ إلى رحمة البهائم واللطف معها.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَرضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى بِطَرِيقٍ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ : لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِى كَانَ بَلَغَنِى فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّيْهِ فَأَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِىَ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ** ». فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّ لَنَا فِى الْبَهَائِمِ لأَجْرًا فَقَالَ : « **فِى كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ** ».[3]

وهذا لون آخر من ألوان ما نحن فيه من الأمر بالرفق بالحيوان، ويقوم أسلوب بديع، وتعبير فريد يعمد فيه سيد البلغاء ﷺ إلى عرض الثواب والجزاء لإغراء المتعطشين له، والراغبين فيه، حتى يتنافسوا في تحصيله، وبلوغ أرفع مراتبه، وأسمى معانيه، رجل وجبت له الجنة لا لكثير صيام ولا طول صلاة ولا موت في سبيل الله، وإنما لأنه سقى كلباً، وماذا يكلف سقي كلب بل قطيع من الكلاب، وإننا لنرى من يمنعها من الشرب فضلا عن سقيها، فما أبعد هذا الفعل عن ذاك، ثم يتساءل الصحابة وهل يؤجر من يحسن إلى البهائم فيعمم النبي ﷺ ذلك على كل ذات كبد رطبة، أيّ كل ما فيه حياة، والأجر يعظم بقدر حاجة

---

[1] رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة المسلمين، رقم١٩٢٩.

[2] رواه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة المسلمين، رقم١٩٣٠.

[3] رواه البخاري في الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، ومسلم رقم (٢٢٤٤) في السلام، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها، والموطأ في صفة النبي، باب جامع ما جاء في الطعام والشراب، وأبو داود رقم (٢٥٥٠) في الجهاد، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم.

المحتاج إلى من يحسن إليه، ولذا سيق مشهد الحديث بتلك الصفة، بما فيها من أكل الثرى، واللهث واللذيْن لا يكونان إلا من درجة عالية من العطش، ولذا نال صاحب الإحسان أرفع درجة من الجزاء..الجنة.

ومن شواهد هذا الأسلوب الترغيبي قول رَسُول اللَّهِ ﷺ : « **مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ الصَّدَقَةُ** »[1]إلى غير ذلك من الأحاديث والآثار.

## الرفق بالحيوانات والحشرات من وصايا رسول الله ﷺ :

وهنا تصرّح الأحاديث، ويعلو صوتها بالأمر برحمة الدواب والبهائم، وتظهر فيها عناية رسول الله ﷺ بها، وشفقته عليها، وحرصه على حمايتها والإحسان إليها، ونختار لذلك أمثلة منها ما رواه الشيخان عَنْ أَنَسٍ أنه دخل عَلَى الْحَكَمِ بْنِ أَيُّوبَ[2] فَرَأَى غِلْمَانًا أَوْ فِتْيَانًا نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا فَقَالَ أَنَسٌ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُصْبَرَ الْبَهَائِمُ[3]، والمقصود بصبر البهائم "هو الطائر وغيره من ذوات الروح، يصبر حيا ثم يرمى حتى يقتل وأصل الصبر: الحبس، وكل من حبس شيئًا فقد صبره"[4]. وفي حديث آخر أَنَّ ابْنَ عُمَرَ خَرَجَ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَرَأَى غِلْمَانًا قَدْ نَصَبُوا دَجَاجَةً يَرْمُونَهَا فَلَمَّا رَأَوْهُ فَرُّوا فَغَضِبَ وَقَالَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ **إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَعَنَ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ**"[5].

-وأمّا ما أخرجه مسلم أيضا وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :« **إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ، وَإِذَا سَافَرْتُمْ فِي السَّنَةِ أَوْ فِي الْجَدْبِ فَأَسْرِعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَإِذَا عَرَّسْتُمْ بِاللَّيْلِ فَاجْتَنِبُوا الطَّرِيقَ فَإِنَّهُ مَأْوَى الْهَوَامِّ بِاللَّيْلِ**»[6]، فقد بلغ المنتهى في إظهار حرص النبي ﷺ على أمّته، وتحذيره من ضررها على البهائم، ومن ضرر البهائم عليها أيضا، وهذا بلغ المنتهى في البلاغة والبيان أيضا، ولا عجب فهو خير وأفصح من نطق بالضاد، وأفضل وأعظم الأنبياء حرصا على أمّته، فقد أوصى بالإبل أن يُريحها مالكوها مرة بعد مرة، وأن يخلّوا بينها وبين كلئها إن كان في الأرض عشب

---

[1] رواه البخاري في الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه ، ومسلم (١٥٥٣) في المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، والترمذي (١٣٨٢) في الأحكام، باب ما جاء في فضل الغرس.

[2] الحكم بن أيوب : بن الحكم الثقفي: أمير، هو ابن عم الحجاج. ولاه الحجاج على البصرة لما كان في العراق، ثم عزله، ثم أعاده. وقتله صالح بن عبد الرحمن الكاتب مع جماعة من آل الحجاج، في العذاب على إخراج ما اختزنوه من الأموال، بأمر سليمان بن عبد الملك، في خلافته.[ الاعلام للزركلي ٢/٢٦٦ ]

[3] رواه البخاري في الذبائح والصيد، باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثمة، ومسلم رقم (١٩٥٦) في الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم، وأبو داود رقم (٢٨١٦) في الأضاحي، باب في النهي أن تصبر البهائم، والنسائي ٧ / ٢٣٨ في الضحايا، باب النهي عن المجثمة.

[4] عمدة القاري، للعيني، ج٥، ص٤٢٧

[5] رواه البيهقي، السنن الكبرى، باب الْمَنْعِ مِنْ صَبْرِ الْكَافِرِ بَعْدَ الإِسَارِ بِأَنْ يُتَّخَذَ غَرَضًا، رقم (١٨٥١٨ ) ج٩، ص٧٠

[6] رواه مسلم رقم (١٩٢٦) في الإمارة، باب مراعاة مصلحة الدواب في السير، والترمذي رقم (٢٨٦٢) في الأدب، باب (٧٥) ، وأبو داود رقم (٢٥٦٩) في الجهاد، باب في سرعة السير.

وخصب، وأما حال الجدب فقد نصح ﷺ بالإسراع في السير عليها، "ليصلوا المقصد وفيها بقية من قوتها ولا يقللوا السير فيلحقها الضرر لأنها لا تجد ما ترعى فتضعف ويذهب نقيها وربما كلت ووقفت. وأمّا التعريس الذي في الحديث فهو "النزول فى أواخر الليل للنوم والراحة"، ودعوة النبي ﷺ أمّتَه إلى اجتناب الطريق، أي ممر الناس بالنهار، فيه رعاية بالغة منه على سلامتهم، وفيه التنبيه على "أدب من آداب السير والنزول، أرشد إليه ﷺ لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشي فى الليل على الطرق لسهولتها، ولأنها تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه، وما تجد فيها من رمة ونحوها، فإذا عرس الإنسان فى الطريق ربما مر به منها ما يؤذيه فينبغي أن يتباعد عن الطريق"[1]، هل يا ترى يوجد رفيق أرفق من هذا النبي على أمّته، وعلى كلّ من هم أهل لذلك؟، كلا والله.

وأختم بما ظهر لي أروع ما في هذا الباب أقصد دعوة النبي ﷺأمّتَه على الرفق بالبهائم، وهو ما أخرجه مسلم عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ثنتان حفظتهما مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**»[2]، فحتى الذبح أمر النبي ﷺ أن يكون رحيما بالذبيحة، بأن لا يتباطأ الذابح، أو يعبث، أو يستعمل سكينا لا يصلح، أو غير محدود، فكلّ ذلك يتنافى مع رحمة الشريعة بهذه البهائم، وسبحان الله كيف لا يترفّق الإنسان بما سينتفع به، ويتلذّذ بلحمه وشحمه وصوفه ووبره، إنه لمن نكران الجميل، حتى ولو كانت الغاية من خلق هذه الحيوانات أن ينتفع بها الإنسان، وما أشدّ ما يقع على قلوبنا مما نراه في المسالخ، أو في أعياد الأضحى، حيث تُصفّ الذبائح، ويبدأ من ولّي أمر ذبحها في قطع أوداجها على مرأى منها، وإن فطرة أيّ إنسان تقتضي أن يواري الذابح آلة الذبح عن الذبيحة رحمة بها، وأن يسرع في ذبحها لأنه أبلغ في إراحتها، وتعجيل موتها، وفي سنن ابن ماجة عن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَدِّ الشِّفَارِ وَأَنْ تُوَارَى الْبَهَائِمُ وَقَالَ: **إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهِزْ**"[3]، فسبحان من كان دينه كلّه رحمة ورفق ولين، وحتى القتل في الجهاد طلب الشارع أن يكون رحيما لطيفا، وأن لا يكون فيه مثلة ولا تنكيل، لأن الغاية ليست القتل في حدّ ذاته، وإنما إقامة شرع الله، وحمايته وأهلَه، حتى إذا طالته أيدي أعدائه قُطعت بما يحفظ هذا الدين، لا بما يوقع فيها الأذى والضرر وشدّة الألم.

---

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، ج١٣، ص٦٨

[2] رواه مسلم رقم (١٩٥٥) في الصيد، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، والترمذي رقم (١٤٠٩) في الديات، باب النهي عن المثلة، وأبو داود رقم (٢٨١٥) في الأضاحي، باب النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة، والنسائي ٧ / ٢٢٧ في الضحايا، باب الأمر بإحداد الشفرة.

[3] الحديث (رقم ٣١٧٢)

## الحيوانات والحشرات تمارس الأخلاق الكريمة وتدعو إليها:

وهنا مكمن السرور والعجب، حيوانٌ عيّر به كثير من بني آدم حتى المسلمين منهم يعير بعضهم بعضا به ، هذا الحيوان يعيش حياة كريمة فيها من المبادئ والصفات النبيلة ما يدعو إلى التأسي به فيها، والتعلّم منه في ممارستها، وأودّ أن أشير إلى أنني سأخرج قليلا عن كتب الحديث في هذا الجزء لسببين اثنين، الأول : قلة الشواهد الحديثية فيه، والثاني: حسن ما كنت أطالعه أحيانا في بعض الدراسات والمقالات التي تحكي لنا بعض أنماط العيش في أوساط الحيوانات، وكأنها تقدّمها نماذج تُحتذى، وفيما يلي شيء منها، وأبدأ مع الأحاديث طبعا، لأحقّيتها بالتقديم عظما وشرفا ودلالة ومعنى:

## الحيوانات والحشرات تسبّح الله ليل نهار، فطوبى لها:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾ [الإسراء٤٤].

تضاربت أقوال المفسرين حول تسبيح غير الإنسان من جمادات ونباتات وحيوانات وحشرات وغير ذلك، فكانت أقوالا كثيرة، لعلّ أحسنها وملخّصها قول أبي حيان في البحر المحيط : "وإِنْ من شيء إلا يُسبح بحمده؛ يتزهه عما هو من لوازم الإمكان، وتوابع الحدوث، بلسان الحال، حيث تدل بإمكانها وحدوثها على الصانع القديم، الواجب لذاته. قاله البيضاوي. وظاهره: أن تسبيح الأشياء حَالِيٌّ لا مقالي، والراجح أنه مقالي، ثم مع كونه مقالياً لا يختص بقول مخصوص، كما قال الجلال السيوطي، أي: تقول: سبحان الله وبحمده، بل كل أحد يُسبح بما يناسب حاله"[1].

والحقّ أنه لا حاجة إلى تأويل الكلام، وثنيه إلى غير مراده، لاسيما وأنه لا إشكال، فما المانع من أن تسبّح البهائم والأشجار بحمد ربّها، ومن أراد أن ينكر هذا فلينكر تسبيح الملائكة الذين لا يفترون عنه، ومن أنكر هذا التسبيح أمكن أن ينكر وجود الملائكة أصلا، إذ لابدّ أن يكون مستنده عدم المشاهدة الحسية، وقد مرّ معنا إثبات علماء هذا العصر وجود لغة تخاطب بين النمل حقيقة لا مجازاً، وسبقهم إلى ذلك القرآن حيث حكى نداء النملة لقومها، وفيه إثبات النطق والكلام، وتحذيرها لهم وفيه إثبات ما هو أكثر منه وهو المشاعر والإرادة والقيادة، ومما ثبت في السنة إثباتا لتسبيح خلق الله جميعا بشرا وغير بشر لله رب العالمين قوله ﷺ : "**ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله عز وجل إلا سبح الله عزوجل**

---

[1] البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي، ج٤، ص١٣٣

**وحمده، إلا ما كان من الشيطان وأعتى بني آدم**، فسألت عن أعتى بني آدم ؟ فقال : **شرار الخلق** أو قال : **شرار خلق الله**"[1].

إذن فأعظم خلق في الحيوانات والحشرات إذعانها لربّها ودوام تسبيحه وحمده على هيئة يعلمها الله وحده، وهذا لاشكّ أنها تُحسد عليه، على الأقل من جهة أنها لا تغفل عنه، وإذا كان ابن آدم المسلم فضلا عن الفاجر يحدث منه ما يقطعه عن التسبيح كالغفلة والغضب وسائر المعاصي فإن هذه الكائنات لا يصدر منها ذلك، صحيح أن هذا الأمر لا يرفعها فوق الإنسان، ولا يفضلها عليه، ولكنه يدعوه إلى مشاكلتها فيه، على الأقل إذا مرّت أمامه، أو انتهى إلى سمعه صوتُها، فلعلّ هذا أن يكون من الذكرى التي تنفع المؤمنين.

ولا نبتعد عن التسبيح كثيرا عندما نتأمل ما أخرجه البخاري وغيره عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :« **أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَفِى أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكْتَ أُمَّةً مِنَ الأُمَمِ تُسَبِّحُ** »[2]، الله تبارك وتعالى يشهد أن النملة تسبّح، بل إنها غضب لها ودافع عنها، وعاتب فيها واحداً من خيرة خلقه، كلّ ذلك لتأكيد هذه الحقيقة، وللتحذير من تعذيب الحيوانات والحشرات، وقد كان يمكن أن يقول تبارك وتعالى لا تفعل، لكنه أرادها لهذا النبي ولأمّة الإسلام تشريعا خالداً، وسلوكا راشداً أن لا يُعذّب أحد بالنار، وأن تُرحم البهائم ما لم تؤذ، ولا يُفهم من هذا الحديث أن الذي نهى عنه تبارك وتعالى هو تحريق النمل وليس مطلق قتله، وليس صحيحا، فقد حظيت النملة بمكانة رفيعة في الشريعة الإسلامية، وقد سبق التشريع الإلهي كلّ الدراسات والبحوث والتجارب البشرية إلى بيان فضائل النملة، وعظيم قدرها لنشاطها ونظامها وحياتها الجماعية المثالية، ويكفي حديث واحد لإثبات ذلك وهو أن النَّبِي ﷺ نَهَى عَن قتل أَربع من الدَّوَابّ : النملة ، والنحلة ، والهدهد ، والصُرَدِ "[3] وتحكي لنا السير نماذج رائعة في الإحسان إلى الحيوانات والحشرات، ومنها مما هو متعلق بالنمل أن "عدي بن حاتم[4] كان يفتّ الخبز للنمل، ويقول إنّهن جاراتٌ ولهنّ حقّ"[5]، وحتى وإن قيل إن هذا غير لازم،

---

(١) أخرجه ابن السني في " عمل اليوم و الليلة " ( ١٤٦ )

(٢) رواه البخاري في الجهاد، باب إذا حرق المشرك المسلم هل يحرق، ومسلم رقم (٢٢٤١) في السلام، باب النهي عن قتل النمل، وأبو داود رقم (٥٢٦٥) في الأدب، باب في قتل الذر، والنسائي ٧ / ٢١٠ و ٢١١ في الصيد، باب قتل النمل.

(٣) رواه أبي داود رقم (٥٢٦٧) في الأدب، باب في قتل الذر، ورواه أيضاً أحمد في " المسند " رقم (٣٠٦٧).

(٤) عدي بْن حَاتِم الطائي، مهاجري، يكنى أَبَا طريف، قدم عدي على رسول اللّهُ فِي شعبان سنة سبع. ثُمّ قدم على أَبِي بَكْر الصديق بصدقات قومه فِي حين الردة، ومنع قومه فِي طائفة معهم من الردة بثبوته على الإسلام وحسن رأيه، وَكَانَ سيدا شريفا فِي قومه، قيل: مات سنة ٦٩، وَهُوَ ابْن١٢٠سنة .[الاستيعاب لابن عبد البر: ١٠٥٨/٣ ]

(٥) شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، ج٧، ص٤٨٣

وليس فيه تكليف لكنّ ما يحسن بنا احترامه والتزامه مع هذه الحشرة أن إذا لم تكن مؤذية أن نحرص على حملها وإبعادها ما أمكن، خاصة إذا كان يسهل الإمساك بها، ولا يترتب عنه قرص أو لدغ، ويُستثنى من ذلك كما سبق في المطلب السابق ما أمر النبي ﷺ بقتله لخطره وضرره، وهي الفواسق التي أينما وُجدت قتلت مع حصول الأجر والثواب.

وعن أخلاق الحيوانات "وتعبّدها" الذي لا يخطر ببال كثير من الناس حتى المسلمين استسقاؤها عند غياب المطر، وجفاف الأرض، ولنا سند صحيح في ذلك أخبرنا به من علّمه الله منطق الطير، وأسمعه كلام النمل وسائر الحيوان، سيدنا سليمان عليه السلام، أخرج الدارقطني في سننه أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ قَالَ: **"خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ يَسْتَسْقِي، فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا رَافِعَةً قَوَائِمَهَا إِلَى اَلسَّمَاءِ تَقُولُ: اَللَّهُمَّ إِنَّا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غِنًى عَنْ سُقْيَاكَ، فَقَالَ: ارْجِعُوا لَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ"**[1]، والقصة تعبّر عن نفسها.

-ومما أشار فيه النبي ﷺ إلى خلق الرحمة في الحيوانات ما أخرجه الشيخان أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **"جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ"**[2]، فسبحان من قسم لنا ولهذه الفرس ما ترحم به ولدها، ويوجّهنا هذا الحديث إلى ما نراه من مشاهد تصل إلى الغرابة أحيانا، يقوم بها بعض الحيوانات مع أبنائه وصغاره، فلعبٌ، وتقبيل، ولعق، وملاعبة، ومسابقة، ومصارعة مازحة، وتعليمٌ لكل فنون القتال والصيد والقنص، إننا والله نشاهد أحيانا كلابا مع جرائها، وقططا مع صغارها، بل قططا مع كلاب أحيانا تتراحم فيما بينها، وتتقاسم الطعام، وتتعاون على أعمال مختلفة، وهي في كلّ ذلك أكثر التزاماً وانتظاماً ووفاءً من كثير من البشر، فأغلب الحيوانات لا تبيت إلا بالقرب من صغارها، خاصة في بدايات أعمارهم، ولكن كثيراً من البشر يبيت في العراء لاهيا عاصيا وربما بات أبناؤه طاوين من الجوع، أو غارقين في الملاهي والفجور، وأما غرائب الغرائب أن تشاهد مواقف يُمتدح عليها أشرف الناس كالتعاون على البر والتقوى، والنهي عن المنكر، وتنظيف المحيط، والانتصار للمظلوم، وغير ذلك من الفضائل العظيمة، أن تجد حيوانا يمارس شيئا منها، ويؤدّيه بمهارة، وفي الحقيقة لم أصل إلى شواهد مكتوبة في هذا الخصوص، لكن من أراد ذلك فإنه يجد الشيء الكثير في الشبكة العنكبوتية، فهناك مقاطع فيديو سجلها بعض الهاوين لحيوانات يمكن أن نسميها

---

[1] رواه الدارقطني (٢/٦٦)، والحاكم (١/٣٢٥-٣٢٦) .

[2] رواه البخاري في الأدب، باب جعل الله الرحمة في مائة جزء، ومسلم رقم (٢٧٥٢) في التوبة، باب سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، والترمذي رقم (٣٥٣٥) و (٣٥٣٦) في الدعوات، باب رقم (١٠٧) و (١٠٨) .

فاضلة أو بطولية، كمقطع الجاموس الذي أنقذ أخاه من قطيع من الأسود، والقط الذي حاول أن يدفع آخر ويبعده عن حادث مرور أصابه، فأرداه قتيلا، فانطلق يسحبه ويجرّه إلى حافة الرصيف، ثم بقي يلحس وجهه بلسانه، ثم يلتفت يمينا وشمالا وكأنّه يتفجّع، وهناك مشاهد كثيرة أقل ما يمكن أن توصف به أنها عبر ودروس لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وفي صحيح البخاري قصة تشبه هذا الذي نتحدث عنه، بل إنها أعظم منه وأغرب، ولذا ارتأيت أن أختم هذه الجزئية بها، فقد حكى لنا عَمْرو بنُ مَيْمُونٍ أنه رأى فِي الجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ[1]، ذلك أمر الله، قِرَدةٌ يقيمون حدّ الرجم على قردة (محصنة) زَنَت!!، والغريب أنّه لم يقل أحد من القردة يومئذٍ، إنّ هذا الزمان لا يمكن إقامة الحدود فيه، ولا أن الحدود الشرعية فيها قسوة وهمجية وتعدٍّ على حقوق الإنسان.

[1] رواه البخاري،في مناقب الأنصار، باب القسامة في الجاهلية، رقم٣٦٣٦ .

## المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات والحشرات في الكتب الستة.

### المطلب الأول: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات في الكتب الستة.

تقدّم في الفصل الأول أن كون الآية أو الحديث يتضمّن وجها من وجوه الإعجاز، معناه أن يكون فيه إشارة إلى حقيقة لم يتنبّه لها الإنسان إلا بعد نزول هذا الحديث أو تلك الآية، وباستعمال العلم الحديث، وما كان لبشر كائناً من كان أن يتعرّف عليها وقت نزول الوحي، وهذا هو الإعجاز، ولا ينبغي أن تأخذنا العاطفة إلى أبعد من ذلك فنصف كلّ آية أو حديث بأنه يحمل معنى إعجازيا، لأننا في هذه الحالة نكون قد أنقصنا من قدرهما، لاسيما إذا تقدّم متربّص ببطلان ما زعمنا بدلالة النص عليه، وما أكثر ما تكذّب بعض الحقائق العلمية بعضها لسوء فهم، أو غياب دليل، أو تغيّر ظرف، أو ما شابه، وقد يُعترض على زعْمنا بأنّ هذا الذي ثبتت دلالتهما أو أحدهما عليه معلومٌ قبلهما، أوْ ليس مؤكّدا بالدليل العلمي المشاهد، وعليه فإننا نكتفي بما عدّه العلماء من دلائل نبوته ﷺ ، وإعجاز السنة النبوية، وقد أحصيت في الكتب الستة خمسة أحاديث لا خلاف في عدّها مظاهر إعجازية علمية، وأدلّة قوية على صدق هذا النبي وعظمة دين الله الإسلام، ولكن أكثر الناس كانوا ولا يزالون غافلين معاندين مكابرين، حتى من وهبه الله شيئا من العلم، وفتح عليه أبواب كثير من المعارف لتكون سبيلا إلى عودته إليه، وتوحيده بالعبودية، ورغبته فيما عنده، ولكنه –للأسف– لم يكتف بعده تلبية نداء ربّه، واستعمال عقله طريقا للإيمان وليكون من الموقنين، بل راح يستعمل ما يتقلّب فيه من نعم في مجابهة ما نطقت به السنة النبوية من حقائق علمية باهرة، وقد سمعنا عن فيزيائيين ملاحدة ينكرون وجود الخالق، أفنوا أعمارهم في الدعوة إلى الإلحاد، وقضوا عقودا من الزمن في مخابرهم ليتبيّن لهم في آخر المطاف أن لهذا الكون ربّا خالقا، وأنه يستحيل أن يكون نشأ من عدم أو أنشأته الطبيعة كما يزعمون، وبعد كل هذا لم يذعنوا للحق، وكبر عليهم أن يقال عنهم إنهم آمنوا بالله الذي كانوا ينكرون وجوده، فيسجّل عليهم التاريخ عندئذ تناقضا قد يعيبهم في دنياهم، وكأنهم سيخلدون فيها، وكأنّ شهاداتهم وأوسمتهم سترافقهم إلى قبورهم، ألا ساء ما يزرون.

ولكن، إذا كان هؤلاء الشرذمة يخادعون أنفسهم بالاحتكام للعلم والعقل والمشاهدة، ثم يحاربون ذلك إن عارض أهواءهم وأغراضهم الدنيئة، فإننا سمعنا ونسمع، ونتابع في الجرائد وصفحات الشبكة المعلوماتية أخبارا لأناس لا يُعدّون علماء وفيزيائيين وفلكيين وغير ذلك يسلمون لمجرّد اطّلاعهم على

حقيقة علمية أثبتها القرآن الكريم أو السنة النبوية قبلهم بأكثر من عشرة قرون، وسبحان الله، الذبابة، والعنكبوت، والنحلة، و...دعاة إلى الله عز وجل، وقد يسلم بسببها ما لا يسلم على أيدي آلاف من البشر، وهذا هو الوجه الآخر للإعجاز، بل هو الإعجاز نفسه، وإلا ما فائدة أن نتعلّم هذا الكمّ الهائل من العلوم والمعارف، ثم نتمرّد على من علّمنا إياها، وجعلها سببا موصلا إليه، ومن هنا نستشعر الحاجة الماسّة للاهتمام بهذا العلم الفتيّ الذي وجد لنفسه مكانا بين علوم الشرع فهو يجاهد معهم في إخراج الناس من ظلمات الجهل والكفران، إلى أنوار العلم والإيمان.

وقبل أن أتناول أحاديث الإعجاز العلمي أشير إلى أنني ذكرت سابقا أن معيار اختيار النص ذي الإعجاز العلمي يقوم في الأساس على الوضوح والدقة، بحيث يشترط في هذا النص أن يكون صحيحا، وأن يثبت في العلم الحديث ما جاء به على وجه الاعتراف من جهة هذا العلم وأهله، وعلى وجه التحدّي والإعجاز من جهة النص، وبالتالي فإنني لم ألتفت في هذا البحث إلى دراسة كل ما فيه إشارة غير واضحة المعالم، أو لم يشهد لها العلم الحديث، وفي الحقيقة يمكن اعتبار كمّ هائل من الأحاديث النبوية داخلا في هذا الباب لكن بشيء من التفصيل والتوضيح الذي قد يتسرب إليه تأويل الجاحدين وتساؤل المتردّدين، فعلى سبيل المثال يمكن لأهل العلم الحديث الاعتراف بأن كل الأحاديث التي حرّمت أكل كلّ ذي ناب من سباع وذي مخلب من الطير معجزة، لأنّهم يعترفون بأن أكلها يسبّب ضررا جسيمة بصحة الإنسان، ومثل ذلك أيضا النهي عن اقتناء الكلاب لما فيها من مخالطة لها والإصابة بكثير من الأمراض التي تتسبب فيها، وهناك أمثلة كثيرة أخرى تشير في مجموعها، وتدعو أيضا إلى أن أهل الاعتقاد الصحيح واليقين الكامل بصدق نبوّة محمدﷺ يعتقدون اعتقادا جازما أن كلّ ما نهى عنه ﷺ لابدّ وأن يكون فيه ضرر على القلوب والأبدان، وفي المقابل كلّ ما شرعه أو دعا إليه لاشكّ في أن فيه النفع والخير والبركة، غير أني عمدت هنا للاعتبار الذي ذكرته، وحتى لا أثقل البحث اكتفيت بما أجمعت الأمم الحديثة، على الأقل المسلمة منها على كونه معجزا من الناحية العلمية، وقد أحصيت على هذا الأساس خمسة أحاديث نبوية من الكتب الستة فيها إعجاز علمي ظاهر يكفي وحده لإثبات نبوتهﷺ، وأنه رسول رب العالمين سبحانه، ثلاثة أحاديث منها ذكر فيها لفظ حيوان، وذكر في الحديثين الباقيين لفظ حشرة، وسأجعل هذين النوعين مطلبيْ هذا المبحث وأبدأ مع ما فيه لفظ حيوان:

**الحديث الأول: الإشارة إلى نجاسة لعاب الكلب وضرره على صحة الإنسان.**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ: «**إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ**»[1] وجاء في رواية مسلم: (**إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات، وعفّروه الثامنة في التراب**)[2]، ومعنى عفّروه أي مرّغه، قال في الصحاح: "عَفَرَهُ في التراب يَعْفِرُهُ عَفْراً، وعَفَّرَهُ تَعْفيراً، أي مرَّغَه"[3].

دل هذا الحديث بألفاظه المختلفة، على خطورة لعاب الكلب، وضرره على الإنسان، وقد اكتشف علماء الأحياء، ومخابر الأوبئة على أن الكلب "ناقل لبعض الأمراض الخطرة، إذ تعيش في أمعائه دودة تدعى **المكورة** تخرج بيوضها مع برازه، وعندما يلحس دبره بلسانه تنتقل هذه البيوض إليه، ثم نتقل منه إلى الأواني والصحون وأيدي أصحابه، و منها تدخل إلى معدتهم فأمعائهم، فتنحل قشرة البيوض وتخرج منها الأجنة التي تتسرب إلى الدم والبلغم، وتنتقل بهما إلى جميع أنحاء الجسم، و بخاصة إلى الكبد لأنه المصفاة الرئيسية في الجسم...ثم تنمو في العضو الذي تدخل إليه وتشكل كيساً مملوءً بالأجنة الأبناء، وبسائل صافٍ كماء الينبوع. وقد يكبر الكيس حتى يصبح بحجم رأس الجنين، ويسمى المرض: داء الكيسة المائية، وتكون أعراضه على حسب العضو الذي تتبعض فيه، و أخطرها ما كان في الدماغ أو في عضلة القلب، و لم يكن له علاج سوى العملية الجراحية..."، [4].

وهذه أولى ملامح الإعجاز العلمي في هذا الحديث، ولكنّ ما أبهر الباحثين، وحيّر الدارسين تنبّه هذا النبي العربي الأمّي إلى أن ما يحمله لعاب الكلب من فيروسات وميكروبات جدّ ضارة لا تنفع معه كل أنواع المطهرات والمعقّمات التي اكتشفها المختصون في عالم الصيدلة والتشريح، ولابدّ لإزالة هذه الطفيليات والأمراض التي تصل إلى حد فقدان السمع والبصر، من غسل الإناء الذي يلغ فيه الكلب بالتراب، وما أسهل الحصول على هذا العلاج، وما أبخس ثمنه، ولسائل هنا أن يتساءل: ما السر في قضاء التراب على ما في لعاب الكلب من ميكروبات، وكيف يحصل ذلك، ولا بدّ هنا أن تكون الكلمة للمختصين، قال أصحاب الموسوعة: "الحكمة في الغسل سبع مرات أولاهن بالتراب: أن فيروس الكلب دقيق متناه في الصغر، و من المعروف أنه كلما صغر حجم الميكروب كلما زادت فعالية سطحه للتعلق بجدار الإناء و التصاقه به، و لعاب الكلب المحتوي على الفيروس يكون على هيئة شريط لعابي سائل، ودور التراب هنا هو امتصاص الميكروب – بالالتصاق السطحي – من الإناء على سطح دقائقه"[5].

---

[1] صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب، رقم٢٧٩ .

[2] صحيح مسلم، كتاب الطهارة باب حكم ولوغ الكلب رقم٢٨٠.

[3] الصحاح في اللغة، للأزهري ج١، ص٤٨٠.

[4] مقال على شبكة الأنترنيت عنوانه ولوغ الكلب والعلة، رابطه:
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=28882

[5] الموسوعة العربية العالمية، مادة الكلب، الطبعة الإلكترونية.

وقد أثبت العلماء حديثا أن التراب "يحتوي على مادتين (تتراكسلين) و (التتارالية) و تستعملان في عمليات التعقيم ضد بعض الجراثيم"[1]، ولذا فإنه أنفع ما يكون لإزالة كل ما يسبّبه لعاب الكلب، وما يلصقه من فيروسات ضارة بالأواني التي يلحسها، ولمزيد من التوضيح ضرب أحد المتخصصين مثالا هو "إمرار الطباشير على نقطة حبر"، فإنها تمتص جزئياتها، ولا تبقي منها إلا الشيء القليل، وربما تقضي على أثرها إذا أُطيل زمن إمرارها أو كان ذلك بشيء فيه شدّة، وهذا الذي جاء به لفظ مسلم: (...فاغسلوه سبع مرات، وعفّروه الثامنة في التراب)[2]، ومعنى عفّروه أي مرّغه، قال في الصحاح: "عَفَرَهُ في التراب يَعْفِرُهُ عَفْراً، وعَفَّرَهُ تَعْفيراً، أي مرَّغَه"[3].

"وقد ثبت طبياً أن لسان الكلب يحمل فطريات ضارة جداً بالإنسان ، وهذه الفطريات لا تزول ولا تقتل إلا بالتراب مع الماء"[4].

وأما عن سرّ دعوة النبيﷺ أمتَه إلى غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب بالتراب فهو متعلق بـــ"الفرق في الضغط الحلولي بين السائل(لعاب الكلب) وبين التراب، وكمثال على هذه الحقيقة الفيزيائية إمرار الطباشير على نقطة حبر"[5]، ومن الأبحاث التي أجريت، "ما قام به أحد الأطباء الباكستانيين حيث وجد أنّ داء الكَلَب، وجراثيمه مهما غسلت بالماء فإنّ الماء لا يذهب بها، فإذا مسحت بالتراب يذهب بها ولا يُبق في الإناء أثر لها، وكذا إذا كان الكلب يحمل جراثيم أمراض أخرى"[6]. وأحصى الباحثون "ستّةً وثلاثين مرضاً، يسبِّب الكلبُ الكلبُ العدوى بها، وليس من طريقٍ للتخلُّصِ من هذه الأمراضِ إلا أنْ نتخلَّصَ من الكلابِ نفسِها، والجديرُ بالذكرِ أن هناك مرضاً خطيراً هو مرضُ الكلَب، إنه مرضٌ قاتلٌ يتربَّصُ بالمرءِ خمسةَ أيامٍ ثم يهلكُه"[7].

وعليه فإنّنا نخلص إلى ضرورة استعمال التراب في غسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب، سواءً في المرة الأولى أو في إحداهنّ أو في الثامنة، إلاّ إذا انعدم التراب، "لذا قال الحنابلة: يجوز العدول عن التّراب إلى غيره عند عدم التّراب، أو إفساد المحلّ المغسول به. فأمّا مع وجوده وعدم الضّرر فلا."[8] ، وهذا دليل واضح على إعجاز هذا الحديث، وكونه حجة دامغة على الكفار والمنكرين.

---

[1] المضار الصحية لاقتناء الكلاب، د. هشام ابراهيم الخطيب، ص٩.

[2] صحيح مسلم، سبق تخريجه انظر ص١٦٥.

[3] الصحاح في اللغة للجوهري ج١، ص٤٨٠.

[4] دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن المطيري ص٣٠.

[5] الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، نايف منير فارس، ج٨ص٢٨٨.

[6] الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د صالح بن أحمد رضا، ص٨٤١.

[7] موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ج٢، ص١٧٣.

[8] الموسوعة الفقهية الكويتية، ج١٠ص١٣٩.

**الحديث الثاني: الإعجاز العلمي للسنة النبوية في طهارة سؤر الهرّ.**

**عن كبشة بنت كعب، أن أبا قتادةﷺ [1] دخل فسكبت له وضوءً فجاءت هرّة فشربت منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه. فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم. فقال: إن رسول اللهﷺ قال: «إنّها ليست بنجس، إنّها من الطّوّافين عليكم أو الطّوّافات»[2].**

أكد النبيﷺ في العديد من الأحاديث على طهارة سؤر الهر، وبالتالي طهارة لسانه، وهذا الذي وصل إليه العلم الحديث، فقد ذكر"العالم باستور: أنّ القطط حيوانات نظيفة بسبب قضائهم يومهم في تنظيف أجسامهم، ولا يوجد منطقة في جسم القط إلاّ ويصله هذا التنظيف، ونظرا لتعرض جلد القط للبيئة الخارجية، لن يكون من المفاجئ أن نعلم أنّ هناك خلايا فيه تعمل عملا دفاعيا، مثل: الكريات البيضاء"[3]. وأمّا لسان الهر فقد "ذكر نفس العالم -باستور-:أنّ سطحه مغطى بعدد من النتوءات المدببة المنشارية الشكل، وهذه النتوءات المعقوفة الكبيرة المخروطية يجعلها مبرد حقيقي أو فرشاة مفيدة جدا لتنظيف الجلد"[4]، واكتشف الباحثون والأطباء[5] أنّ القط لا ينقل أمراضا إلاّ إذا كان مريضا، وكل الدراسات التي أجريت على الهر أكدت حقيقة طهارته، وطهارة سؤره، ولا مجال لمقارنته مع الكلب، ومع سؤره، فشتان بينهما، "فنسبةُ نقلِ القططِ - مثلاً - للأمراضِ لا تتعدَّى ٧%-حالة المرض-، ولكنها في الكلابِ ربما تصل إلى ٩٢%"[6]، وهذا الفرق بيّنه النبي ﷺ منذ أكثر من أربعة عشر سنة، فأنّى له العلم بالميكروبات والطفيليات، ولكنّه وحي الله لعباده المرسلين.

---

[1] أبو قتادة الأَنْصَارِيّ: فارس رَسُول اللّهِ ، وَكَانَ يعرف بذلك. اختلف في اسمه،على أقوال أشهرها: الحارث بْن ربعي. اختلف في شهوده بدرا. فَقَالَ بعضهم: كَانَ بدريًا.ولم يذكره ابْن عقبة، ولا ابْن إِسْحَاق في البدريين، وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد كلها . مَاتَ سَنَةَ ٤٠، وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ مَشَاهِدَهُ كُلَّهَا فِي خِلافَتِهِ. [الاستيعاب لابن عبد البر :١٧٣٢/٤ ]

[2] رواه وأبو داود رقم (٧٥) في الطهارة، باب سؤر الهرة، والترمذي رقم (٩٢) في الطهارة، باب ما جاء في سؤر الهرة، والنسائي ١٠ / ٥٥ في الطهارة، باب سؤر الهرة.

[3] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، نايف منير فارس، بتصرف، ج٢ص٥٩٤،

[4] المرجع نفسه ، ج٢ص٥٩٥.

[5] قول الدكتور جورجس مقصود في المرجع نفسه ، ج٢ص٦٠١.

[6] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ج٢ص١٧٣.

## الحديث الثالث: إعجاز السنة في الدعوة إلى التداوي بألبان الإبل وأبوالها:

**"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَبَايَعُوهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَاسْتَوْخَمُوا الْأَرْضَ، وَسَقِمَتْ أَجْسَامُهُمْ، فَشَكَوْا ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا تَخْرُجُونَ مَعَ رَاعِينَا فِي إِبِلِهِ، فَتُصِيبُونَ مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا» ، فَقَالُوا: بَلَى، فَخَرَجُوا، فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَأَلْبَانِهَا، فَصَحُّوا..."**.[1]

يدل الحديث على طهارة أبوال الإبل، وعلى أنها دواء لبعض الأمراض، رغم ما فيها من خساسة ونفور للنفوس منها، فقد ذكر النبي ﷺ أنّ فيها علاجا لم يكن لأطباء وقتئذ أن يعرفوه، ولا من بعده أن يدركوا السرّ في تقدير المولى تبارك وتعالى ذلك في الإبل خاصة، وأما عن إنكار أن يكون في الأبوال شيء من النفع فهذا كلام تردّه التجارب والخبرات الطبية، "فقد يصف الأطباء بعض الأبوال وعذرة بعض الحيوان لبعض العلل وهي كلها خبيثة نجسة وتناولها محرم إلاّ ما خصته السنة من أبوال الإبل فقد رخص فيها رسول الله ﷺ لنفر من عرينة وعُكْل. وسبيل السنن أن يقر كل شيء منها في موضعه وأن لا يضرب بعضها ببعض؛ وقد يكون خبث الدواء أيضاً من جهة الطعم والمذاق ولا ينكر أن يكون كره ذلك لما فيه من المشقة على الطباع ولنكرة النفس إياه، والغالب أن طعوم الأدوية كريهة، ولكن بعضها أيسر احتمالاً وأقل كراهة"[2].

وقد أثبت العلم الحديث بعض أسرار العلاج بألبان الإبل، لما يحتويه من كمية كبيرة من الكالسيوم المركزة، ولعل ما تأكله الإبل من "النباتات الصحراوية، كالشيح وغيره، فيه مواد نافعة تفتح السدد، وتساعد على فتح الأوعية التي تصرف السوائل المجتمعة في حالة الاستسقاء"[3]، وقد أجريت دراسة ميدانية "لبعض الأساتذة في جامعة دمشق، لطفل أصيب باستسقاء في رأسه، فتضخم رأسه، وأعيى الأطباء علاجه، فتذكر والده علاج النبي ﷺ لذلك النفر، وصار يعالج بلبن النوق، وكانت النتيجة مدهشة، وكانت الفائدة ملحوظة جدّاً"[4]، ومنه يظهر لنا جليّا إعجاز حديث النبي ﷺ في العلاج بألبان الإبل، ولا شكّ أنّ لأبوالها علاجا وأسرارا لا يعلمها إلاّ الله ورسوله، فالعلم اليوم لم يتوصل إلى تحديد سرّ ما في هذه الأبوال دون غيرها وفي هذا دعوة للأطباء والباحثين المسلمين أن يجتهدوا في إجراء دراسات، للوصول إلى معرفة أسرار العلاج بأبوال الإبل، وغيرها من الطب النبوي الخالد، وأما عن كيفية التداوي فقد وقفت

---

[1] رواه مسلم كتاب القسامة باب حكم المحاربين والمرتدين، رقم١٦٧١.

[2] معالم السنن، شرح سنن أبي داود،لأبي سليمان الخطابي، ج٤ص٢٢١.

[3] الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د صالح بن أحمد رضا، ص٨٣٤، بتصرف.

[4] المرجع السابق، نفسه ص٨٣٤، بتصرف.

على دراسة أثبتت نفع علاج أبوال الإبل وألبانها لبعض أنواع السرطان، وهي لطبيبة مسلمة (فاتن عبد الرحمن خورشيد) نصحت مرضاها بما يلي:

الأسبوع الأول :

اليوم الأول :ألبان فقط فنجان(قهوة) صباحاً.

اليوم الثاني :ألبان فنجان (قهوة) صباحاً ومساءً.

اليوم الثالث :ألبان فنجان (شاي) صباحاً ومساءً.

اليوم الرابع :كأس صغير ألبان صباحاً ومساءً.

اليوم الخامس :كأس كبير ألبان صباحاً ومساءً.

اليوم السادس :كأس كبير ألبان ٣ مرات.

اليوم السابع :كأس كبير ألبان ٤ مرات.

وممكن تكرار أي جرعة منهم إذا وجد أن المريض لم يرتح لها ؛ حتى يتعود عليها ،فإذا ما زال الجسم عيفاً يستمر أسبوع ثاني على الألبان حتى الأسبوع الثالث ،ثم يبدأ بالأبوال مع الألبان في الأسبوع التالي:

اليوم الأول :ملعقة شاي (بول) + كأس كبير لبن تخلط دون لمدة ثلاثة أيام. اليوم الرابع : ملعقة أكل (بول) + كأس كبير لبن لمدة ثلاثة أيام.

اليوم السابع : ٢ ملعقة أكل (بول) + كأس كبير لبن تخلط وتشرب يومياً.

الأسبوع الذي يليه: ثلاث مرات يوميا كأس كبير ألبان+ ٣ ملاعق أكل (بول) مخلوطة معاً تشرب مباشرة بعد الخلط صباحاً وظهراً ومساءً ، مع مراعاة تغيير الألبان كل ثلاث أيام ،أما البول فيبقى طازجاً لأسبوعين، ويستمر على العلاج ٣شهور يومياً ، ثم تعمل التحاليل والأشعة ويستمر شهر آخر للوقاية من عودة الخلايا المسرطنة.

ملاحظة: (الكلام للدكتورة) للعلم قمنا بتحليل بول الإبل و لم نجد به أي مادة ضارة. كما يفضل استخدام أدواتكم الشخصية عند إحضار الألبان والأبوال ،لأن أدوات الراعي من الممكن أن تكون ملوثة. الجرعة السابقة مناسبة للبالغين من سن ١٦ وما فوق ، وبالنسبة للأطفال من ٦ –١٥ سنه تستخدم نصف الجرعة السابقة.

وقد تم الحصول على هذه الجرعة من الأشخاص الذين شُفوا، واستخدامه بصورته الطبيعية يكون على مسؤلية الشخص، وإنما يصبح على مسؤوليتنا إذا تم استخدامه بشكله الدوائي الذي نعمل على تجهيزه.

تقول الدكتورة:

هذه طريقة الاستخدام ويمكن الاحتفاظ ثلاثة أيام إلى خمس بالحليب والبول في الثلاجة.

ونعلمكم بأن بحثنا لم يطبق على الإنسان ،وإنما على الخلايا السرطانية الإنسانية في المعمل فقط ،وأثبت نجاحه،

وأي استعمال له على الإنسان بشكله الطبيعي لا نتحمل مسؤوليته، وإنما يتحملها الشخص، ولكننا واثقون من نجاحه، وذلك لما رأينا من نتائجه المبهرة في المعمل،كما أفيدكم بأن حليب النوق يمكن أن يبقى طازجا عند حفظه في الثلاجة من ثلاثة أيام لأسبوع، والمهم عدم غليه ؛لأن الغلي يفسده إلا أن يُغلى على نار هادئة مثل الشمعة على مدى طويل من ساعة لساعتين، ثم يحفظ في الثلاجة، ويمكن تدفئته قبل الشرب، ويمكن لباقي أفراد العائلة الشرب منه لفائدته واحتوائه على العناصر الغذائية النادرة.

أما الأبوال فيمكن حفظها خارج أو داخل الثلاجة أسبوعين دون فساد ،وقد يتغير لونها للأغمق ولكنها تكون صالحة للشرب.[1]

[1] البحث كاملا على شبكة الأنترنيت عنوانه استخدام أبوال الإبل وألبانها كعلاج لأمراض السرطان، رابطه: www .kau .edu.sa,fkhorshid،

## المطلب الثاني: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحشرات في الكتب الستة.

**الحديث الأول: الداء والدواء في جناحيْ الذبابة (أقراب دواء لأقرب داء).**

**عن أبي هريرة ﷺ، قال: قال النبيﷺ: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليترعه، فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء»[1].**

لا يزال حديث الذباب شوكة في حلوق الطاعنين في هذا الدين، والزاعمين أنه دين المساجد والمقابر والوضوء والاستنجاء وما شابه ذلك وكفى، ولا تزال هذه الحشرة آية كونية عجيبة، تشهد بعظمة الخالق، وتسلب عبّاد الصليب والأوثان والملاحدة الجاحدين من طعامهم وشرابهم ما لا طاقة لهم باسترداده، وتنفلت من أيديهم يمنة ويسرة، وتقع على أنوفهم وأعينهم، وتعبث بهم أحيانا وهم عاجزون عن الإمساك بها، وكأني بها تقول لهم ادعوا شركاءكم من دون الله يمسكوا بي، أو يخلقوا مثلي، أو جناحا كجناحي، حتى لا نقول عينا أو قرن استشعار أو غير ذلك مما أبدع الخالق تبارك وتعالى في تزويد هذه الحشرة الصغيرة العملاقة به، صغيرة في حجمها، عملاقة في عملها وخفتها وطيرانها وضررها بالناس حينا ونفعها لهم حينا آخر، وقد مرّ معنا أن بعض أنواع الذباب تساهم في تأبير الزهور ونقل حبوب الطلع من بعضها إلى بعض، فسبحان من جعل النفع والضرر في الشيء الواحد.

وإذا كان أمْرُ أبي جهل وكفار قريش مستغربا حين لم يحملهم إثبات الآية من سورة الحج بأنهم وآلهتهم عاجزون عن خلق ذبابة واحدة على ترك هذه الآلهة العاجزة المفتقرة إلى ربّها في كل حركة وسكنة تمرّ بها، ثم الإذعان لهذا الرب والتوجه إليه بالتوحيد والعبادة، فإن الذي يبعث على الاستغراب والعجب والحيرة أكثر هو إعراض أهل قرون العلم والتكنولوجيا والعلوم الحديثة والاكتشافات العلمية عن الإذعان لهذا الرب العظيم، ونبيّه الكريم الذي منهم من يتّهمه بالجهل، ومنهم من يرميه بالكذب والافتراء، ومنهم من زعم التصديق به، وراح يحصر اتباعه له في أمور ضيقة تتعلق بالشعائر، واستبعد كل الاستبعاد أن يكون هذا النبي ترك لأمته خيري الدنيا والآخرة، وورّثها من العلم ما يرقى بها إلى العلياء، ويجعل منها سيّدة الأمم، ولا زلنا إلى اليوم وسنظل نكتشف ونعاين صدق نبوة هذا النبي الأمّي ﷺ الذي لم يكن يعرف قراءة ولا كتابة، وأخبر عن أشياء، وأثبت حقائق، وشخص أدواء ووصف أدوية، وحكى عن معارف وعلوم الخبر الذي لا يكاد يحصى، لا زلنا نكتشف أن العلم الحديث بأجهزته ومخابره وعلمائه

---

[1] رواه والبخاري في الطب، باب إذا وقع الذباب في الإناء، رقم (٥٧٨٢)، وأبو داود في الأطعمة، باب الذباب يقع في الطعام، رقم (٣٨٤٤).

ونظرياته وكل ما يملك يفرح فرحا شديدا حينما يكتشف حقيقة، وهو لا يدري أن نبي هذه الأمة سبقه إليها في زمن الأمية والجهل بأبسط أبجديات التشريح والتجارب العلمية، ويعجب عجبا أشدّ حين يتحدّى مسلم ربما يكون محدود المستوى كل هؤلاء العلماء بحقيقة لم تُطرق في أبحاثهم قطّ، وربما تكون غريبة في عرفهم، لكنهم ما إن يستلموا النتائج حتى يحصل منهم العجب، ويدبّ في نفوسهم الشك والريبة، ثم يتساءلون: من أين لهم هذا؟، كيف عرفوا ذلك؟ من أخبرهم؟، هذا لا يمكن أن يكون بشرا، أيعقل أن يعرف رجل هذا الكلام قبل أكثر من عشرة قرون؟ مستحيل، وحينئذ يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء، والله لا يهدي القوم الظالمين.

فحديث الذبابة جاءنا بما يحيّر العقول، ولو أنه أخبر بدواء، أو وصف علاجا، أو أيّ شيء مما هو من شأن المخابر والصيدليات ومصانع الأدوية لكان عجبا ودليلا على أنه ليس من صنع البشر، ولكنه أثبت وجود داء في جناح الذبابة، ومعلوم أن الأمراض والميكروبات لا يعرفها الأطباء إلا بعد حصول الإصابة بها وبعد مدة من إجراء التجارب، وربما وقوع الضحايا بسببها، لكن هذا الحديث أخبر بالداء دون أدنى بحث أو تجربة، ثم الأغرب من ذلك أن يرشدنا إلى دوائه، وأين؟ في الجناح الثاني للذبابة إنه أقرب علاج لأقرب داء، وأما أعجب ما في الأمر ولا يعني أطباء ولا صيادلة ولا أي طائفة من الناس بعينهم وإنما هو للناس كافة وللمؤمنين خاصة فهو ما ورد في رواية أحمد من أن الذبابة تقدّم الجناح الذي فيه الداء، حتى إذا حصل الغمس تأكّد حصول الشفاء بإذن الله تعالى، "وقد علم أن في الذباب قوة سمية كما يدل عليها الورم والحكة الحاصلة من لسعه وهي بمنزلة السلاح، فإذا وقع فيما يؤذيه اتقاه بسلاحه، كما قال ﷺ : "فإنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء" أمر ﷺ أن تقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه وتعالى فيه من الشفاء في جناحه الآخر بغمسه كله. فتقابل المادة السمية المادة النافعة فيزول ضررها "[1].

وعليه فإن الحديث معجزة باهرة، ولا بد في هذه الحالة من الوقوف على ما أثبتته الدراسات في مسألة حمل جناح الذبابة لداء دواؤه يحمله جناحها الثاني، على مبدإ سيدنا إبراهيم عليه السلام: ليطمئن قلبي.

أُجريَت عدة تجارب ودراسات حول ما جاء به الحديث، من بينها ما ذكره الدكتور مصطفى إبراهيم حسن[2] من أنه "قام بعض الباحثين المختصين بعزل هذا النوع الخطير من الجناح الأيمن لكل من الذبابة المترلية وذبابة الاصطبل الكاذبة، فأظهرت الصفات الفيزيائية والكيميائية للمادة الأيضية الخالية من الشوائب أنها مركب ذات طبيعة اروماتية وتم تحديد الصيغة الكيميائية للمركـــب وهي $C_{30}H_{37}N_4SO_9$،

[1] سبل السلام شرح بلوغ المرام، للصنعاني، ج١، ص٣٨ ، دار الحديث، دون الطبعة والتاريخ.

[2] مصطفى إبراهيم حسن: أستاذ الحشرات الطبية ومدير مركز أبحاث ودراسات الحشرات الناقلة للأمراض، كلية العلوم (بنين) – جامعة الأزهر – القاهرة – مصر.

تم دراسة النشاط ضد الميكروبي لهذه المادة علي أنواع كثيرة من الميكروبات المعزولة من الذباب وميكروبات أخري من خـــــارج الذباب وكانت أكثرها تأثيرا بالمركب هي البكتريا موجبة الجرام المسببة للأمراض وكان اقل تركيز كافي لإحداث عملية تثبيط نمو البكتريا الضارة هو ٥ ug/ml، وعند تجربة إسقاط ذبابة في شراب، لوحظ وجود كثافة عددية عالية من أنواع البكتريا. وعند غمس الذبابة ولقد أتضح أن المادة الفعالة المعزولة لها تأثير نشط في هذا المجال، حيث أنّ أعداد البكتريا قد اختزلت إلى حوالي ٠.٠١ % في وقت قصير، لأنّ البكتريا المفيدة والفطريات تفرز المواد المضادة للحيوية التي تقتل البكتريا الضارة بعد سقوطها في السائل"[١].

## إعجاز حديث تساقط الفراش والجنادب في النار

**عن جابرﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها، وهو يذبهن عنها، وأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي»[٢].**

ضرب النبي ﷺ هذا الحديث مثلا لأمته، وصور فيه مشهدا من مشاهد الآخرة، حين يتساقط الناس في النار، ويتفلتون من يدي النبي ﷺ ، ومن يكون هؤلاء، إلاّ من خالف هديه، وعصى الله ربه، ولقد شبههم ﷺ بالجنادب والفراش،" أراد النبي ﷺ بهذا المثل أن يبين حاله مع أمته ، وذكر أن هذه الحال كحال رجل في برية، أوقد ناراً، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها. والجنادب: نزع من الجراد، أما الفراش فمعروف، (يقعن فيها) لأن هذه هي عادة الفراش والجنادب والحشرات الصغيرة، إذا أوقد إنسان ناراً في البر؛ فإنها تأوي إلى هذا الضوء. قال: (وأنا آخذ بحجزكم) يعني لأمنعكم من الوقوع فيها، ولكنكم تفلتون من يدي"[٣].

وأما اختيار النبي ﷺ لهاتين الحشرتين، كان بسبب تهافتهما على الضوء والنار، وهذا مشاهد من الملاحظة، ولكن الإعجاز في هذا الحديث يتمثل في علاقة الفراش مع النار والضوء، وهو ما اكتشفه الباحثون في العصر الحديث، بإجرائهم لدراسات وبحوث توصلوا فيها إلى أنّ "بعض أنواع الحشرات لديها ألوان عاكسة للأشعة فوق البنفسجية والتي توضح نوعها وبذلك فهي تسمح للإناث بالتعرف على الذكور وكذلك للذكور بالتعرف علي بعضهم البعض، وهي إحدى الطرق لإتمام عملية التزاوج، ومن الطرق الأخرى إفراز الإناث للفرمونات الجنسية لجذب الذكور والرقصات التي يؤديها الذكور للإناث.

---

[١] موقع ملتقى اهل الحديث رابط الموقع : http://www.ahlalhdeeth.com

[٢] رواه مسلم في الفضائل: باب شفقته صلى الله عليه وسلم على أمته رقم (٢٢٨٥).

[٣] شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، ج٢ص٢٩٦. دار الوطن للنشر-الرياض- طبعة ١٤٢٦.

ووجدوا أنّ نظام ترتيب الحراشيف على أجنحة وأجزاء الجسم المختلفة في الفراشات تلعب دوراً كبيراً في طريقة انعكاس أشعة الشمس في أبى دقيقات أو في انعكاس الأشعة فوق البنفسجية UV في الفراشات، فالألوان لها دور أساسى في عملية الإنجذاب الجنسي للتزاوج بين أفراد Lepidoptera، و تتكون من ٤٥ فصيلة هم عبارة عن ٧ فصائل من أبى دقيقات و ٣٨ فصيلة من الفراشات، وبوضوح تّم التزاوج بنجاح لابد أن يكون الأفراد الذكور قادرين على تحديد جنس الإناث والعكس"[١]، "فلا توجد اختلاط في ألوانها فهذه الألوان تتكون من أقراص صغيرة جدّا مرتبة واحدة بجانب الآخر"،ومن التجارب التي قام بها الباحثون:" صبغ أجنحة أنثى (صفراء باهتة اللون ) على كروت وقدمت للذكر وحاول الذكر التزاوج مع الأجنحة على أنها أنثى لكنه بعد ذلك قل اهتمامه بهذه الأجنحة ثم تركها، فدل ذلك على أن الذَكَر انجذب إلى لون الأجنحة". ومنه يتبين لنا إعجاز الفراش في تهافته على النار، التي لا يستطيع أحد أن يقربها، فما بالك التهافت والسقوط فيها، فما أروع هذا المثل وما أصدق القائل، وما أعظم الخالق.

[١] الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، نايف منير فارس.ج١ص٢٥٤.

# الخاتمة:

يمكن تلخيص أهمّ ما ورد في هذا البحث فيما يلي:

ورد في القرآن الكريم مائة وتسع وخمسون آية فيها لفظ حيوان أو حشرة أو وصف لهما مكررة، وأما من غير تكرار فعددها أربعون.

عدد ما ذكر فيه لفظ أو وصف حيوان أو حشرة من الآيات في القرآن المكي هو مائة وعشر آيات موزعة على ثنتين وأربعين سورة، بينما ذكرت ألفاظ الحيوانات والحشرات في خمسين آية من القرآن المدني موزعة على إحدى عشرة سورة.

عدد السور التي سمّيت باسم حيوان أو حشرة سبعة منها سورة سميت بوصف من أوصاف الخيل المستعملة في الجهاد في سبيل الله وهي سورة العاديات، وأما الست سور الباقية فسمّي منها ثلاث بأسماء حيوانات وهي: البقرة والأنعام والفيل، وثلاث باسم حشرات وهي النحل والنمل والعنكبوت.

تناسبت كثرة ذكر ألفاظ الحيوانات والحشرات وقلتها مع كثرة قربها وتعاملها مع الإنسان وقلة ذلك، فكثر في القرآن الكريم وكذا السنة النبوية ذكر ألفاظ الأنعام والغنم والإبل بمختلف أفرادها والخيل، ثم أقل من ذلك ألفاظ الكلب والهرّ والبغال وغير ذلك، وندر ذكر ألفاظ العقرب والحية والعنكبوت والفيل والجعل الثعلب وغير ذلك، وأما الحيوانات النادرة التي لا يراها الإنسان إلا نادرا، ولا يكاد يتعامل معها فلم يرد لها ذكر في القرآن الكريم والسنة النبوية كالبطريق مثلا والدلفين والدبّ والحلزون وغير ذلك.

استعملت ألفاظ الحيوانات والحشرات في مخاطبة كل أصناف الناس الذين خاطبهم القرآن الكريم، من كفّار مشركين، إلى مؤمنين موحّدين، إلى يهود ومنافقين، فهذه الكائنات فيها عبر ودروس، ويحصل منها ما يمكن أن يساق في مقام العبرة والموعظة مع كثير من الناس، وفي كثير من الأحيان.

كما استعملت هذه المخلوقات في معالجة مختلف القضايا التي تهمّ الإنسان في أمر دينه ودنياه، فهي مستعملة في مسائل العقيدة، وقد أحصيت نحوا من خمسمائة حديث سيق لخدمة فكرة أو مسألة تتعلق بالإيمان والعقيدة، وفي أبواب التشريع بنسبة أكثر من الأولى تفوق ألفي حديث مكررة في الكتب الستة، وحتى في أبواب الفضائل والآداب وقد أحصيت لهذا القسم أكثر من ثمانمائة حديث مكررة في إحصاء

أوليّ عدلت عنه لعدم انضباطه، بسبب عدم وضوح مغزى كثير من الأحاديث، وكون بعضها يعالج أكثر من مجال، فهو متعلق بباب العقيدة، وفي الوقت نفسه لا يخلو من إشارات أخلاقية وربما تربوية، وهل العقيدة إلا تربية للسلوك وتهذيب للقلوب والأرواح.

ورد في القرآن الكريم ذكر سبعة عشر نوعا من أنواع الحيوانات، وتسع حشرات هي البعوضة، الجراد، القمّل، النحل، الذباب، النمل، العنكبوت، دابة الأرض(الأرضة)، الفراش.

عدد الأحاديث التي ذكر فيها لفظ حيوان أو حشرة أو أحد أوصافهما في الكتب الستة هي أكثر من أربعة آلاف وخمسمائة حديثاً، منها حوالي تسعمائة حديث لا علاقة للفظ الحيوان في تحديد موضوع الحديث(مثل أناخ راحلته، ركب، كان فوق بغلته البيضاء...).

ورد في القرآن الكريم نحو من عشر آيات فيها إعجاز علمي يتعلّق بحيوان أو حشرة، وهي حسب ترتيب المصحف الشريف كالآتي: الميتة، لحم الخنزير، الكلب (اللهاث)، الحية (المشي)، الأنعام (صناعة اللبن)، النحل (مصانع عملاقة، ونظام خلّاق)النمل (الكلام وهندسة البناء..)، الهدهد (عرف ربّه بنعمه سبحانه فدعا إليه) ، ، العنكبوت (سرّ وهن بيتها)، الحمير (الصوت المنكر)، ، الجراد (انتشار وحشر)، الطير (صافّات ويقبضن).

أحاديث الإعجاز في الكتب الستة خمسة إذا ما اعتمدنا منهج البحث، وقد تزيد كثيرا إذا غيّرنا هذا المعيار إلى ما يمكن البحث عنه، أما في هذا البحث فقد اخترت الحديث الذي ثبت بقواعد العلم الحديث بما لا يدع مجالا للشك أن فيه إعجازا، ثلاثة من هذه الأحاديث ورد في كل منها لفظ حيوان، الحيوان الأول الكلب (ولعابه الضار بصحة الإنسان) والثاني الإبل (التداوي بأبوالها) والثالث الهرّ (طهارة سؤرها) وأما الحديثان الباقيان فقد ذكر فيهما لفظ حشرتين هما الفراش (السر في إلقاء نفسها في النار) والذباب (العيادة المتنقلة).

وفي الأخير أسأل الله تعالى أن يتقبّل هذا العمل، ويعفو عمّا فيه من زلل، إنه سبحانه جواد كريم، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تم بحمد الله

# الفهارس العامة

فهرس الآيات .

فهرس الأحاديث.

فهرس الأعلام .

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات .

# فهرس الآيات:


| الآية | الصفحة |
|---|---|
| وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴾ | ٠٧ |
| ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام: ٣٨ | ٠٨ |
| ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ | ١٧ |
| ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النور٤٥] | ١٨ |
| ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَـٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ أَن لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَـٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الأنبياء ٨٧ | ٢١ |
| ﴿ فَأَلْقَىٰهَا فَإِذَا حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ الآية ٢٠، | ٢١ |
| ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الأعراف ١٠٧ | ٢١ |
| ﴿ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴾ الشعراء ٢٠ | ٢١ |
| ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَـٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَـٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام( ٣٨) | ٢٢ |
| ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَـٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ ﴾ لمائدة ٣١ | ٢٣ |
| ﴿ وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴾ النمل٢٠ | ٢٤ |
| ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ (المدثر:٥٠-٥١ ) | ٢٦ |
| ﴿ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ﴾ البقرة ٢٥٩ | ٢٦ |

| | |
|---|---|
| ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥ ﴾ الجمعة٥ | ٢٦ |
| ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ٨ ﴾النحل | ٢٦ |
| ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ١٩ ﴾ | ٢٦ |
| ﴿ كَأَنَّهُمۡ حُمُرٞ مُّسۡتَنفِرَةٞ ﴾ المدثر ٥٠ | ٢٦ |
| ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِ ﴾الأنعام ١٤٣ | ٢٨ |
| ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ ﴾" الأعراف ٤٠ | ٢٩ |
| ﴿ فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةٖ ﴾ المدثر ٥١ | ٣٤ |
| ﴿ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ﴾ | ٣٥ |
| ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾البقرة٢٦ | ٤٠ |
| ﴿ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ وَكَانُواْ قَوۡمٗا مُّجۡرِمِينَ ١٣٣ ﴾ الأعراف١٣٣ | ٤١ |
| ﴿ خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ ٧ ﴾ القمر (٦ــ٧) | ٤١ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ٧٣ ﴾ الحج: ٧٣ | ٤٤ |
| ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨ ﴾ النمل٣٨. | ٤٥ |
| ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ | ٤٥ |

| | |
|---|---|
| أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾" ﴾ العنكبوت٤١". | |
| ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ۖ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴿١٤﴾ ﴾ سبأ ١٤. | ٤٦ |
| ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ ﴾ | ٤٧ |
| ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ الإسراء٦١، | ٧٥ |
| ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعراف١٢ | ٧٥ |
| ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ المائدة٨٢، | ٧٥ |
| ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ ،المنافقون٣ | ٧٦ |
| ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ثُمَّ ٱزْدَادُوا۟ كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًۢا ﴿١٣٧﴾ ﴾ ،النساء١٣٧ | ٧٦ |
| ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ المائدة: ٧٨ " | ٧٦ |
| ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ النحل: ١٢٥ | ٧٧ |
| ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ ۖ وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَٰحِدٌ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ العنكبوت: ٤٦ | ٧٧ |
| ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الجمعة ١٠ | ٧٨ |
| ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ البقرة١٨٦. | ٧٨ |
| ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الأنعام ٣٨ | ٨١ |
| ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾ الأنعام ٧٥ | ٨١ |

| | |
|---|---|
| ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾، طه٥٣ | ٨١ |
| ﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ﴾النحل ٥-٨ | ٨١ |
| ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾ ﴾ النحل ٨٠ | ٨٢ |
| ﴿ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ إبراهيم٢٥ | ٨٢ |
| ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ العنكبوت ٤٤ | ٨٢ |
| ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾الأعراف ٤٠ | ٨٣ |
| ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ۖ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴿٧﴾ ﴾السجدة ٧ | ٨٤ |
| ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾ [لقمان١٠-١١] | ٨٤ |
| ﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ﴾الأعراف١٧٦ | ٨٥ |
| ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ في سورة البقرة [١٧] | ٨٥ |
| ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ النحل٦١ | ٨٦ |
| ﴿ حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ﴾ الحج٣١ | ٩٠ |
| ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ ﴾ الأعراف(١٧٩) | ٩٠ |
| ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ | ٩١ |

| | |
|---|---|
| ﴿ ٤ ﴾ التكوير ١، ٤ | |
| ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ الإبل ١٧ | ٩٢ |
| ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ الذاريات ٢١ | ٩٢ |
| ﴿ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴾ القمر ٧ | ٩٢ |
| ﴿ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ ۗ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ ... الأنعام ١٤٣ | ٩٣ |
| ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ ﴾ البقرة ١٧٣ | ٩٧ |
| ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ البقرة ١٧٢ | ٩٧ |
| ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ ... ﴾ المائدة ٣ | ٩٨ |
| ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ ﴾ الأنعام ١٤٥ | ١٠٠ |
| ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ... ۚ ﴾ البقرة ١٩٦ | ١٠٣ |
| ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ ٱللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَءَامُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾ ﴾ [النساء ١١٧-١١٩] | ١٠٥ |

| | |
|---|---|
| ١٠٥ | ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٩٤ ﴾ [المائدة ٩٤] |
| ١٠٧ | ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ وَمِنَ ٱلۡبَقَرِ وَٱلۡغَنَمِ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتۡ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلۡحَوَايَآ أَوۡ مَا ٱخۡتَلَطَ بِعَظۡمٖۚ ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِبَغۡيِهِمۡۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ١٤٦ ﴾ [الأنعام ١٤٥] |
| ١٠٨ | ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ ٦٠ ﴾ [الأنفال ٦٠] |
| ١٠٩ | وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ ٢٨ ﴾ [الحج ٢٧-٢٨]. |
| ١٠٩ | ﴿ وَٱلۡبُدۡنَ جَعَلۡنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمۡ فِيهَا خَيۡرٞۖ فَٱذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا صَوَآفَّۖ فَإِذَا وَجَبَتۡ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرۡنَٰهَا لَكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٣٦ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمۡ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٣٧ ﴾ [الحج ٣٦-٣٧] |
| ١١١ | ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنۡهُمۡ فَمَآ أَوۡجَفۡتُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ خَيۡلٖ وَلَا رِكَابٖ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٦ ﴾ [الحشر ٦] |
| ١١٢ | ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ٦٥ [البقرة ٦٥ |
| ١١٢ | ﴿ قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ٦٠ ﴾ [المائدة ٦٠] |
| ١١٢ | ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ قُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ١٦٦ ﴾ [الأعراف ١٦٦] |
| ١٢١ | ﴿ وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنٗا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ٦٦ ﴾ |

| | |
|---|---|
| النحل، (٦٦). | |
| ﴿ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمۡسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي ﴾ الأ نعام٧٨ | ١٢١ |
| ﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴿٣٦﴾ الآية﴾ النمل ٣٥ | ١٢١ |
| ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾ ﴾ المدثر ٥٤،٥٥. | ١٢١ |
| ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ ﴾ [النور ٤٥] | ١٢٦ |
| ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ النمل ١٨ | ١٢٩ |

# فهرس الأحاديث


| الأحاديث | الصفحة |
|---|---|
| إن الله ورسوله حرم بيع الخمر، والميتة والخنزير والأصنام» | ٩٨ |
| خَمْسٌ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ، | ١٠٢ |
| إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ وَمَعَنَا الْقَلِيلُ مِنْ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا | ١٠٣ |
| قال: قلت: يا رسول الله كيف أصنع بما عطب من البدن؟ | ١٠٦ |
| ولا تأكل منها أنت ولا أحد من أهل رفقتك | ١٠٦ |
| إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا القِتْلَةَ | ١١٢ |
| الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ شَرْبَةِ عَسَلٍ وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ وَكَيَّةِ نَارٍ وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيِّ | ١٢٩ |
| إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب، نفخ فيها صاحبها فلم تغير و لم تنقص، | ١٣٠ |
| مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا | ١٣٠ |
| يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال | ١٤٠ |
| يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ في صورة الرجال | ١٤٠ |
| قَامَ مُوسَى عليه السلام خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ | ١٤١ |
| أتدري ما يقول هذا الطائر، قال لا . | ١٤٢ |
| إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت قدموني | ١٤٢ |
| من ربُّ هذا الجمل لمن هذا الجمل؟ | ١٤٣ |
| من فجع هذه بولدها؟ ردوا ولدها إليها | ١٤٣ |
| بينما رجل يرعى غنما له إذ جاء ذئب فأخذ شاة فجاء صاحبها | ١٤٤ |
| إن الله وملائكته وأهل السموات والأرضين حتى النملة في جحرها | ١٤٤ |
| وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض | ١٤٤ |
| تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ كَانَتْ تَسْتَمِعُ لَكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ" | ١٤٥ |
| تلك السكينة تنزلت للقرآن | ١٤٥ |
| إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، | ١٤٥ |

| | |
|---|---|
| إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار | ١٤٦ |
| لا عدوى ولا طيرة | ١٤٦ |
| كان الرجل يقدم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونتجت خيله، | ١٤٦ |
| إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها | ١٤٧ |
| لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقتم كما ترزق الطير، | ١٤٧ |
| إن الله جعل رزقي تحت ظل رمحي | ١٤٧ |
| تغدو خماصا وتروح بطانا | ١٤٧ |
| أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً ليشتري له به شاة فاشترى له به شاتين | ١٤٧ |
| يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ | ١٤٨ |
| ما بعث الله نبيًا إلا رعى الغنم | ١٤٨ |
| مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ». قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَمَارَتِهَا. | ١٤٨ |
| لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى | ١٤٩ |
| وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا | ١٤٩ |
| إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا | ١٥١ |
| طُهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولاَهُنَّ بِالتُّرَابِ | ١٥١ |
| إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِى إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مِرَارٍ | ١٥١ |
| هَلاَّ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا فَدَبَغْتُمُوهُ فَانْتَفَعْتُمْ بِهِ | ١٥٢ |
| أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب | ١٥٢ |
| اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب | ١٥٣ |
| إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلاَةِ فَكَبِّرْ ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مِنْ الْقُرْآنِ | ١٥٣ |
| نهى رسول الله ﷺ عن نقر كنقر الغراب وافتراش السبع | ١٥٣ |
| العائد في هبته كالكلب يقئ ثم يعود في قيئه | ١٥٤ |
| كان رسول الله يصلي على راحلته حيث توجهت | ١٥٤ |
| يومئ برأسه، و لم يكن يصنعه في المكتوبة | ١٥٤ |
| كان رسول الله يوتر على راحلته | ١٥٤ |

| | |
|---|---|
| رَأَيْتُ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ يُصَلي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ به | ١٥٤ |
| رَأَيْتُ رَسُولَ اللّهِ ﷺ يُصَلّي عَلَىَ حِمَارٍ، وَهُوَ مُوَجّهٌ إِلَى خَيْبَرَ | ١٥٤ |
| ليس فيما دون خمس ذود صدقة من الإبل | ١٥٥ |
| ليس على المسلم صدقة في عبده ولا فرسه | ١٥٥ |
| خمس من الدواب لا حرج على من قتلهن في الحرم والإحرام | ١٥٦ |
| خَمْس من الدوابِّ كلُّهن فَاسق ، يُقْتَلْنَ في الحرَم | ١٥٦ |
| أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت وهو على بعير كلما أتى على الركن أشار إليه بشيء | ١٥٧ |
| طوفي من وراء الناس وأنت راكبة | ١٥٧ |
| أن النبي ﷺ طاف راكبا ليراه الناس وليسألوه | ١٥٧ |
| م يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي | ١٥٨ |
| لاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالْغَنَمَ فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ | ١٥٩ |
| مَنْ اشْتَرَى غَنَمًا مُصَرَّاةً فَاحْتَلَبَهَا فَإِنْ رَضِيَهَا أَمْسَكَهَا | ١٥٩ |
| نهى عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن | ١٥٩ |
| غزونا مع النبي ﷺ سبع غزوات أو ستا كنا نأكل معه الجراد | ١٦٠ |
| أحلت لكم ميتتان ودمان فأما الميتتان فالحوت والجراد وأما الدمان فالكبد والطحال | ١٦١ |
| لَعَنَ الله مَنْ مَثَّلَ بِالْبهائم | ١٦١ |
| نَهَى عَنْ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ | ١٦١ |
| إن النهبة ليست بأحل من الميتة | ١٦١ |
| نَهَى أَنْ تُصْبَرَ بَهِيمَةٌ أَوْ غَيْرُهَا لِلْقَتْلِ | ١٦١ |
| مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ | ١٧٠ |
| الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِى الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ | ١٧٠ |
| لاَ تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلاَّ مِنْ شَقِىٍّ | ١٧١ |
| من فجع هذه بفرخيها | ١٧١ |
| ألا تتقي الله في هذه البهيمة | ١٧١ |

| | |
|---|---|
| بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ | ١٧١ |
| مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا | ١٧٢ |
| إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَعَنَ مَنْ مَثَّلَ بِالْحَيَوَانِ | ١٧٢ |
| إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخِصْبِ فَأَعْطُوا الإِبِلَ حَظَّهَا مِنَ الأَرْضِ | ١٧٢ |
| إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، | ١٧٣ |
| إِذَا ذَبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجْهِزْ | ١٧٣ |
| ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله عز وجل إلا سبح الله | ١٧٤ |
| أَنَّ نَمْلَةً قَرَصَتْ نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَأَمَرَ بِقَرْيَةِ النَّمْلِ فَأُحْرِقَتْ | ١٧٥ |
| خَرَجَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَسْقِي، فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً | ١٧٥ |
| جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا | ١٧٦ |
| إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيُرِقْهُ ثُمَّ لْيَغْسِلْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ | ١٨٠ |
| إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات، وعفّروه الثامنة في التراب | ١٨٠ |
| دخل فسكبت له وضوءً فجاءت هرّة فشربت منه | ١٨٢ |
| قَالَ: أَنَّ نَفَرًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةً، قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، | ١٨٣ |
| إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ثم ليترعه | ١٨٤ |
| مثلي ومثلكم كمثل رجل أوقد نارا، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها | ١٨٨ |

# فهرس الأعلام المترجم لهم .


| الأعلام | الصفحة |
|---|---|
| الدميري : محمد بن موسى | ١١ |
| الأصمعي: هو أبو سعيد عبد الملك بن قُريب الباهلي | ١٤ |
| محمد حسين الذهبي | ٢١ |
| ابن خالويه | ٣٣ |
| بن إسحاق: أبو زيد حُنين بن إسحاق العِبادي | ٣٧ |
| القُرْطُبي | ٣٨ |
| المزني: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني الشافعي | ٨١ |
| أبو سلمة | ١٤٤ |
| أسيد بن حضير | ١٤٥ |
| عروة بن الجعد | ١٤٧ |
| عبد الله بن عكيم الجهني | ١٥٢ |
| عبد الرحمن بن شبل | ١٥٣ |
| الحسن البصري | ١٥٨ |
| عدي بْن حَاتِم الطائي | ١٧٥ |
| أبو قتادة الأَنْصَارِيّ | ١٨٢ |

# المصادر والمراجع

## مصادر البحث:


١. القرآن الكريم

٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق : محمد زهير بن ناصرالناصر، دار طوق النجاة، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٣. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، للإمام مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٤. سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

٥. الجامع الكبير – سنن الترمذي، للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط ١٩٩٨ م.

٦. سنن النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٧. سنن ابن ماجه، للإمام ابن ماجه أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.


## مراجع البحث


١. أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي، كمال بن صادق ياسين، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط٢، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م

٢. أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

٣. أضواء البيان، محمد الأمين الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م

٤. الإعجاز العلمي في السنة النبوية، د صالح بن أحمد رضا، مكتبة العبيكان. الرياض ،الطبعة الأولى١٤٢١ هـ.

٥. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، نايف منير فارس، ج٨ص٢٨٨.ط دارابن حزم (٥١٤٣١)

٦. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، (تحقيق يحيى إسماعيل ، دار الوفاء القاهرة . الطبعة الأولى ١٤١٩هـ)

٧. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨ هـ
٨. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ ه.
٩. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لأحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني، المحقق، أحمد عبد الله القرشي رسلان
١٠. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، ابن رشد القرطبي، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
١١. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، ١٢٠٥هـ، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٢. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م
١٣. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للمباركفوري، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان
١٤. التعريفات لعلي الجرجاني، دار الكتاب العربي
١٥. تفسير أبي السعود، لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي – بيروت
١٦. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير الدمشقي، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٧. تفسير القرآن العظيم ، لأبي بكر ابن المنذر النيسابوري . دار المآثر - المدينة النبوية ( بدون تاريخ )
١٨. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر
١٩. تهذيب التهذيب، لابن حجر، دار صادر، بيروت.
٢٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م
٢١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابن جرير الطبري، تحقيق د. عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١
٢٢. الجامع لأحكام الصلاة، د. محمود عبد اللطيف عويضة. دار الوضاح - عمان الأردن (ط ٣/ ٢٠٠٣م)
٢٣. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، تحقيق، أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
٢٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، لأبي نعيم الأصبهاني . دار الكتاب العربي – بيروت (ط٤/١٤٠٥ )
٢٥. شرح الزرقاني على موطأ مالك. دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١
٢٦. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٧ه
٢٧. الحيوان في القرآن الكريم، زغلول النجار، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٣١ه، ٢٠١٠م
٢٨. الحيوان، لعمرو بن بحر أبو عثمان، الشهير بالجاحظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤ ه

٢٩. دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، عبد المحسن المطيري
٣٠. ديوان الإمام الشافعي.تحقيق د: إميل بديع يعقوب . دار الكتاب العربي . بيروت ط ٣ /١٤١٦.
٣١. روح البيان، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.
٣٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .
٣٣. زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن الجوزي، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ
٣٤. سبل السلام شرح بلوغ المرام ، للأمير الصنعاني، دار الحديث القاهرة ، بدون تاريخ.
٣٥. سنن الدارقطني، حققه وضبط نصه وعلق عليه: تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملاؤه مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤م.
٣٦. السنن الكبرى البيهقي، تحقيق، محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٣٧. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م
٣٨. الشرح الصغير، أحمد بن محمد الدردير ( ١٢٠١هـ ). دار المعارف المصرية ١٩٧٤م
٣٩. شعب الإيمان، لأبي بكر البيهقي، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد،الدار السلفية ببومباي – الهند
٤٠. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، تحقيق محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ
٤١. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٤٢. عمل اليوم والليلة لأحمد بن محمد الدِّيْنَوَريُّ، المعروف بـ «ابن السُّنِّي»، تحقيق، كوثر البرني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت
٤٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ه، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
٤٤. فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني اليمني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ه
٤٥. فتح المغيث للسخاوي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، القاهرة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م
٤٦. فقه الدعوة إلى الله وفقه النصح والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الميداني، عبد الرحمان حبنكة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م

٤٧. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي، دار الفكر، بدون طبعة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
٤٨. في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، بيروت- القاهرة، ط١٧
٤٩. القاموس المحيط، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة
٥٠. الكلب و الجراثيم و التراب، الأربعون العلمية -دار القلم -
٥١. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ
٥٢. لطائف الإشارات، للقشيري، تحقيق إبراهيم بسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٣
٥٣. ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه، للأصمعي، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ
٥٤. مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله الرازي، تحقيق، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
٥٥. المخصص لابن سيده، تحقيق : خليل إبراهيم جفال دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة : الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
٥٦. المدخل إلى علم الدعوة، البيانوني محمد أبو الفتح، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م
٥٧. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت
٥٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية – بيروت
٥٩. المضار الصحية لاقتناء الكلاب، د. هشام ابراهيم الخطيب، دار الوعي الإسلامي –مارس١٩٨٦م
٦٠. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود،لأبي سليمان الخطابي، المطبعة العلمية – حلب- الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ.
٦١. مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م
٦٢. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي تحقيق : الشيخ خليل مأمون شيحا . الطبعة الثانية . دار المعرفة - بيروت ، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م .
٦٣. منهج ابن تيمية في الدعوة، د. عبد الله بن رشيد الحوشاني، مركز الدراسات والإعلام، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٦٤. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي دار المكتبي - سورية – دمشق. طبعة: الثانية ١٤٢٦ هـ.
٦٥. موسوعة الطير والحيوان في الحديث النبوي، لعبد اللطيف عاشور، القاهرة، د.ط، د.تا
٦٦. الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والأطباء والباحثين، الطبعة الإلكترونية

٦٧. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط٢، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند
٦٨. النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي البصري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
٦٩. الوجيز في عقيدة السلف الصالح، عبد الله بن عبد الحميد، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

# فهرس الموضوعات

الموضوع الصفحة


مقدمة .....٦

**الفصل الأول:** ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية –التعريف والإحصاء-.....**١٣**

**المبحث الأول:** ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم –التعريف والإحصاء-.....١٤

**المطلب الأول:** ألفاظ الحيوانات في القرآن الكريم –التعريف والإحصاء-.....١٤

الفرق بين الحيوانات و الحشرات .....١٤

تعريف الحيوان .....١٧

تصنيف الحيوانات والحشرات المذكورة في القرآن الكريم.....١٧

ما يمشي على بطنه.....١٩

الحوت.....١٩

الحية.....٢١

ما يمشي على رجلين.....٢٢

الطير .....٢٢

السلوى.....٢٣

الغراب .....٢٣

الهدهد .....٢٣

ما يمشي على أربعة أرجل.....٢٤

البقر.....٢٤

القردة.....٢٥

الخنزير.....٢٥

الحمار.....٢٥

الخيل.....٢٦

الضأن.....٢٧

المعز.....٢٧

الإبل.....٢٨

الضفدع.....٣٠

الكلب .....٣٠

الذئب .....٣١

البغل .....٣٢

الأسد ..... ٣٢
الوحش..... ٣٤
الفيل ..... ٣٤
ما ذكر بوصفه من الحيوانات في القرآن الكريم ..... ٣٥
الميتة ..... ٣٥
الهدي ..... ٣٥
ما أهلّ لغير الله به ..... ٣٥
الأنعام ..... ٣٦
المنخنقة ..... ٣٦
الموقوذة ..... ٣٦
المتردية ..... ٣٦
النطيحة ..... ٣٧
ما أكل السبع ..... ٣٧
ما ذبح على النصب ..... ٣٧
الجوارح ..... ٣٧
الصيد ..... ٣٧
البحيرة ..... ٣٨
السائبة ..... ٣٨
الوصيلة ..... ٣٨
الحامي ..... ٣٨
البهيمة ..... ٣٨
البعير ..... ٣٩
الغنم ..... ٣٩
ضامر ..... ٣٩
**المطلب الثاني:** ألفاظ الحشرات في القرآن الكريم –التعريف والإحصاء– ..... ٤٠
البعوضة..... ٤٠
الجراد ..... ٤١
القمّل ..... ٤١
النحل ..... ٤٢
الذباب ..... ٤٢
النمل ..... ٤٤

العنكبوت .....٤٥
دابّة الأرض (الأرضة).....٤٥
الفراش.....٤٦
**المبحث الثاني:** ألفاظ الحيوانات والحشرات في الكتب الستة–التعريف والإحصاء-.....٤٨
**المطلب الأول:**نبذة عن الكتب الستة و أصحابها .....٤٨
**المطلب الثاني** :أسماء الحيوانات والحشرات في الكتب الستة –التعريف والإحصاء-.....٥٢
**المطلب الثالث:** أوصاف الحيوانات والحشرات في الكتب الستة –التعريف والإحصاء-.....٦٣
إحصاء ألفاظ الحيوانات و الحشرات التي ورد ذكرها في القرآن الكتب الستة معا.....٧٢
**الفصل الثاني: استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم وإعجازها العلمي**.....٧٤
**المبحث الأول: استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم** .....٧٤
**المطلب الأول: ما خوطب به الكافرون المرجوّة توبتهم من هذه الاستعمالات**.....٨٠
أساليب الدعوة بالحكمة.....٨٠
أساليب الدعوة بالموعظة الحسنة .....٨٩
أساليب الدعوة بالجدال الأحسن .....٩٣
**المطلب الثاني:** ما خوطب به المؤمنون.....٩٦
**المطلب الثالث:** ما خوطب به اليهود والمنافقون.....١١٢
**المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم**.....١١٥
**المطلب الأول: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات في القرآن الكريم**.....**١١٥**
مظاهر الإعجاز العلمي تحريم الميتة .....١١٥
مظاهر الإعجاز العلمي في تحريم لحم الخنزير .....١١٧
مظاهر الإعجاز العلمي في لهث الكلب .....١١٩
مظاهر الإعجاز العلمي في آلية صناعة الألبان .....١٢٠
مظاهر الإعجاز العلمي في كيفية الطيران .....١٢٤
مظاهر الإعجاز العلمي في مشي الزواحف .....١٢٦
مظاهر الإعجاز العلمي في الهدهد .....١٢٨
مظاهر الإعجاز العلمي في صوت الحمار .....١٣٠
مظاهر الإعجاز العلمي في قصة يونس مع الحوت .....١٣١
**المطلب الثاني** : مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحشرات في القرآن الكريم .....١٣٢
مظاهر الإعجاز العلمي في آية النحل .....١٣٢
مظاهر الإعجاز العلمي في سلب الذباب الطعام والشراب .....١٣٤

مظاهر الإعجاز العلمي في آية النمل .....١٣٥
مظاهر الإعجاز العلمي في آية العنكبوت .....١٣٨
مظاهر الإعجاز العلمي في تشبيه خروج أهل القبور بانتشار الجراد .....١٣٩
**الفصل الثالث: استعمالات الحيوانات والحشرات في السنة النبوية وإعجازها العلمي**.....١٤١
**المبحث الأول: استعمالات الحيوانات والحشرات في السنة النبوية**.....١٤٢
**المطلب الأول:** الأساليب المستعملة في مسائل العقيدة.....١٤٤
**المطلب الثاني:** الأساليب المستعملة في أبواب التشريع..... ١٥٥
**المطلب الثالث:** الأساليب المستعملة في فضائل الآداب ومكارم الأخلاق.....١٧٥
**المبحث الثاني: مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات والحشرات في السنة النبوية**.....١٨٤
**المطلب الأول:** مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحيوانات في السنة النبوية.....١٨٤
مظاهر الإعجاز العلمي في التعامل مع ولوغ الكلب .....١٨٦
مظاهر الإعجاز العلمي في طهارة سؤر الهر .....١٨٨
مظاهر الإعجاز العلمي في التداوي بألبان الإبل و أبوالها .....١٨٩
**المطلب الثاني:** مظاهر الإعجاز العلمي في استعمالات الحشرات في السنة النبوية.....١٩٢
مظاهر الإعجاز العلمي في حديث الذبابة .....١٩٢
مظاهر الإعجاز العلمي في تساقط الفراش والجنادب في النار .....١٩٤
**خاتمة**.....١٩٦
**الفهارس العامة** .....**١٩٨**
فهرس الآيات .....١٩٩
فهرس الأحاديث.....٢٠٦
فهرس الأعلام..... ..... ٢١٠
فهرس المصادر والمراجع.....**٢١١**
فهرس الموضوعات .....٢١٦
**ملاحق البحث**.....٢٢٠
موارد ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم.....
صور الحيوانات والحشرات الواردة في القرآن الكريم والكتب الستة .....
ملخص البحث باللغة العربية.....
ملخص البحث باللغة الإنجليزية .....

# ملاحق البحث

- موارد ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم
- صور الحيوانات والحشرات الواردة في القرآن والكتب الستة
- ملخص البحث باللغة العربية
- ملخص البحث باللغة الإنجليزية

# موارد ألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية

| اللفظ | الشاهد في الآية |
|---|---|
| ١ بعوضة | إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا البقرة: ٢٦ |
| ٢ العجل | وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾ البقرة: ٥١ |
| ٣ العجل | وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ البقرة: ٥٤ |
| ٤ السلوى | وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ البقرة: ٥٧ |
| ٥ قردة | وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةٗ خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ البقرة: ٦٥ |
| ٦ بقرة | وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ ﴿٦٧﴾ البقرة: ٦٧ |
| ٧ بقرة | قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ عَوَانُۢ بَيۡنَ ذَٰلِكَۖ فَٱفۡعَلُواْ مَا تُؤۡمَرُونَ ﴿٦٨﴾ البقرة: ٦٨ |
| ٨ بقرة | قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ صَفۡرَآءُ فَاقِعٞ لَّوۡنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ البقرة: ٦٩ |
| ٩ البقر | قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴿٧٠﴾ البقرة: ٧٠ |
| ١٠ بقرة | قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا ذَلُولٞ تُثِيرُ ٱلۡأَرۡضَ وَلَا تَسۡقِي ٱلۡحَرۡثَ مُسَلَّمَةٞ لَّا شِيَةَ فِيهَاۚ البقرة: ٧١ |
| ١١ العجل | وَلَقَدۡ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ البقرة: ٩٢ |
| ١٢العجل | قَالُواْ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَأُشۡرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ بِكُفۡرِهِمۡۚ البقرة: ٩٣ |
| ١٣ دابة | إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ البقرة: ١٦٤ |
| ١٤ الميتة الخنزير | إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ البقرة: ١٧٣ |
| ١٥ الهدي | وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ البقرة: ١٩٦ |
| ١٦الحمار | قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ البقرة: ٢٥٩ |
| ١٧ الطير | قَالَ فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ ثُمَّ ٱجۡعَلۡ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٖ مِّنۡهُنَّ جُزۡءٗا ثُمَّ ٱدۡعُهُنَّ يَأۡتِينَكَ سَعۡيٗاۚ البقرة: ٢٦٠ |
| ١٨ الخيل، الأنعام | زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ آل عمران: ١٤ |

| | |
|---|---|
| ١٩ الطير، طائر | وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ آل عمران: ٤٩ |
| ٢٠الأنعام | وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ النساء: ١١٩ |
| ٢١ العجل | ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾ النساء: ١٥٣ |
| ٢٢بهيمة الأنعام ،الصيد | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ المائدة: ١ |
| ٢٣ الهدي | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ المائدة: ٢ |
| ٢٤الميتة ... | حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ وَٱلۡمَوۡقُوذَةُ وَٱلۡمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسۡتَقۡسِمُواْ بِٱلۡأَزۡلَٰمِۚ المائدة: ٣ |
| ٢٥ الجوارح | يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمۡۖ قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُۖ المائدة: ٤ |
| ٢٦الغراب | فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ المائدة: ٣١ |
| ٢٧القردة، الخنازير | قُلۡ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيۡهِ وَجَعَلَ مِنۡهُمُ ٱلۡقِرَدَةَ وَٱلۡخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ المائدة: ٦٠ |
| ٢٨ الصيد | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ وَرِمَاحُكُمۡ لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ المائدة: ٩٤ |
| ٢٩ الصيد ،النعم | يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴿٩٥﴾ المائدة: ٩٥ |
| ٣٠ صيد | أُحِلَّ لَكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَحۡرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِلسَّيَّارَةِۖ وَحُرِّمَ عَلَيۡكُمۡ صَيۡدُ ٱلۡبَرِّ مَا دُمۡتُمۡ حُرُمٗاۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٩٦﴾ المائدة: ٩٦ |
| ٣١الهدي | جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَٱلۡهَدۡيَ وَٱلۡقَلَٰٓئِدَۚ ﴿٩٧﴾ المائدة: ٩٧ |
| ٣٢بحيرة... | مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَۖ وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿١٠٣﴾ المائدة: ١٠٣ |
| ٣٣الطير... | وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِي المائدة: ١١٠ |
| ٣٤دابة | وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ يُحۡشَرُونَ ﴿٣٨﴾ الأنعام: ٣٨ |

| | |
|---|---|
| ،طائر | |
| ٣٥ | فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ الأنعام: ١١٨ |
| ٣٦ | وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ الأنعام: ١١٩ |
| ٣٧ | وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ الأنعام: ١٢١ |
| ٣٨ الأنعام | وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا الأنعام: ١٣٦ |
| ٣٩أنعام | وَقَالُوا۟ هَـٰذِهِۦٓ أَنْعَـٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَـٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَـٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ الأنعام: ١٣٨ |
| ٤٠الأنعام، ميتة | وَقَالُوا۟ مَا فِى بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ الأنعام: ١٣٩ |
| ٤١الأنعام | وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٤٢﴾ الأنعام: ١٤٢ |
| ٤٢الضأن.. | ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ۖ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ الأنعام: ١٤٣ |
| ٤٣الإبل... | وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ الأنعام: ١٤٤ |
| ٤٤ميتة ،خنزير | قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ الأنعام: ١٤٥ |
| ٤٥البقر ،الغنم | وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَـٰهُم بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَـٰدِقُونَ ﴿١٤٦﴾ الأنعام: ١٤٦ |
| ٤٦الجمل | إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ الأعراف: ٤٠ |
| ٤٧ناقة | هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ الأعراف: ٧٣ |
| ٤٨الناقة | فَعَقَرُوا۟ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْا۟ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا۟ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ الأعراف: ٧٧ |
| ٤٩ثعبان | فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ الأعراف: ١٠٧ |
| ٥٠الجراد... | فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَـٰتٍ مُّفَصَّلَـٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ الأعراف: ١٣٣ |
| ٥١عجلا | وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ۚ الأعراف: ١٤٨ |
| ٥٢العجل | إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ الأعراف: ١٥٢ |

| | |
|---|---|
| ٥٣السلوى | وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ الأعراف: ١٦٠ |
| ٥٤حيتانهم | ۞ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ ۙ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ الأعراف: ١٦٣ |
| ٥٥قردة | فَلَمَّا عَتَوْا۟ عَن مَّا نُهُوا۟ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿١٦٦﴾ الأعراف: ١٦٦ |
| ٥٦الكلب | فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ ۖ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ الأعراف: ١٧٦ |
| ٥٧الأنعام | أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ الأعراف: ١٧٩ |
| ٥٨الدواب | إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ الأنفال: ٢٢ |
| ٥٩الدواب | إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الأنفال: ٥٥ |
| ٦٠الخيل | وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ الأنفال: ٦٠ |
| ٦١الأنعام | إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ يونس: ٢٤ |
| ٦٢دابة | وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ هود: ٦ |
| ٦٣دابة | إِنِّى تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّى وَرَبِّكُمْ ۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ هود: ٥٦ |
| ٦٤ناقة | وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ هود: ٦٤ |
| ٦٥عجل | وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ هود: ٦٩ |
| ٦٦الذيب | قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴿١٣﴾ يوسف: ١٣ |
| ٦٧الذيب | قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿١٤﴾ يوسف: ١٤ |
| ٦٨الذيب | قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ يوسف: ١٧ |
| ٦٩الطير | وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ ۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ يوسف: ٣٦ |
| ٧٠الطير | يَٰصَٰحِبَىِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ يوسف: ٤١ |
| ٧١بقرات | وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ يوسف: ٤٣ |
| ٧٢بقرات | يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ يوسف: ٤٦ |
| ٧٣رحالهم | وَقَالَ لِفِتْيَٰنِهِ ٱجْعَلُوا۟ بِضَٰعَتَهُمْ فِى رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ يوسف: ٦٢ |
| ٧٤بعير | هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ۖ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ يوسف: ٦٥ |

| | |
|---|---|
| ٧٥بعير | قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴿٧٢﴾ يوسف: ٧٢ |
| ٧٦الأنعام | وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٥﴾ النحل: ٥ |
| ٧٧الخيل ... | وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٨﴾ النحل: ٨ |
| ٧٨دابة | وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ النحل: ٤٩ |
| ٧٩دابة | وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِمۡ مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ النحل: ٦١ |
| ٨٠ الأنعام | وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾ النحل: ٦٦ |
| ٨١النحل | وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ﴿٦٨﴾ النحل: ٦٨ |
| ٨٢الطير | أَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ مُسَخَّرَٰتٖ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُۚ النحل: ٧٩ |
| ٨٣الأنعام | وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡۙ النحل: ٨٠ |
| ٨٤الميتة ... | إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيۡرِ ٱللَّهِ بِهِۦۖ النحل: ١١٥ |
| ٨٥الناقة | وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ وَءَاتَيۡنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبۡصِرَةٗ فَظَلَمُواْ بِهَاۚ الإسراء: ٥٩ |
| ٨٦خيلك | وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ الإسراء: ٦٤ |
| ٨٧كلبهم | وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِ الكهف: ١٨ |
| ٨٨كلبهم | سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٞ رَّابِعُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ وَيَقُولُونَ خَمۡسَةٞ سَادِسُهُمۡ كَلۡبُهُمۡ رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ وَيَقُولُونَ سَبۡعَةٞ وَثَامِنُهُمۡ كَلۡبُهُمۡۚ قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞ الكهف: ٢٢ |
| ٨٩حوتهما | فَلَمَّا بَلَغَا مَجۡمَعَ بَيۡنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ سَرَبٗا ﴿٦١﴾ الكهف: ٦١ |
| ٩٠الحوت | قَالَ أَرَءَيۡتَ إِذۡ أَوَيۡنَآ إِلَى ٱلصَّخۡرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ الكهف: ٦٣ |
| ٩١غنمي | قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾ طه: ١٨ |
| ٩٢حية | فَأَلۡقَىٰهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٞ تَسۡعَىٰ ﴿٢٠﴾ طه: ٢٠ |
| ٩٣أنعامكم | كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ﴿٥٤﴾ طه: ٥٤ |
| ٩٤السلوى | يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ ﴿٨٠﴾ طه: ٨٠ |
| ٩٥عجل | فَأَخۡرَجَ لَهُمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٞ فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمۡ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ ﴿٨٨﴾ طه: ٨٨ |
| ٩٦غنم | وَدَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ إِذۡ يَحۡكُمَانِ فِي ٱلۡحَرۡثِ إِذۡ نَفَشَتۡ فِيهِ غَنَمُ ٱلۡقَوۡمِ وَكُنَّا لِحُكۡمِهِمۡ شَٰهِدِينَ ﴿٧٨﴾ الأنبياء: ٧٨ |
| ٩٧الطير | وَكُلّٗا ءَاتَيۡنَا حُكۡمٗا وَعِلۡمٗاۚ وَسَخَّرۡنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلۡجِبَالَ يُسَبِّحۡنَ وَٱلطَّيۡرَۚ وَكُنَّا فَٰعِلِينَ ﴿٧٩﴾ الأنبياء: ٧٩ |
| ٩٨النون | وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ |

| | |
|---|---|
| | مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ الأنبياء: ٨٧ |
| ٩٩الدو اب | أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ الحج: ١٨ |
| ١٠٠ضامر | وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ الحج: ٢٧ |
| ١٠١الأنعام | لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ الحج: ٢٨ |
| ١٠٢الأنعام | وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ الحج: ٣٠ |
| ١٠٣الطير | وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ الحج: ٣١ |
| ١٠٤الأنعام | وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ الحج: ٣٤ |
| ١٠٥البدن | وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ الحج: ٣٦ |
| ١٠٦الذباب | يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ الحج: ٧٣ |
| ١٠٧الأنعام | وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ المؤمنون: ٢١ |
| ١٠٨الطير | أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ النور: ٤١ |
| ١٠٩دابة | وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ النور: ٤٥ |
| ١١٠الأنعام | أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ الفرقان: ٤٤ |
| ١١١ثعبان | فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿٣٢﴾ الشعراء: ٣٢ |
| ١١٢أنعام | أَمَدَّكُم بِأَنْعَٰمٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ الشعراء: ١٣٣ |
| ١١٣ناقة | قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ الشعراء: ١٥٥ |
| ١١٤الطير | وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ وَقَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ النمل: ١٦ |
| ١١٥ الطير | وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ النمل: ١٧ |
| ١١٦النمل | حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ النمل: ١٨ |
| ١١٧الطير.. | وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ ﴿٢٠﴾ النمل: ٢٠ |
| ١١٨دابة | وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ النمل: ٨٢ |
| ١١٩العنكبوت | مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ العنكبوت: ٤١ |

| | |
|---|---|
| ١٢٠ دابة | وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ العنكبوت: ٦٠ |
| ١٢١ دابة | خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖۚ لقمان: ١٠ |
| ١٢٢ الحمير | وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾ لقمان: ١٩ |
| ١٢٣ أنعامهم | أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلۡمَآءَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡجُرُزِ فَنُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا تَأۡكُلُ مِنۡهُ أَنۡعَٰمُهُمۡ وَأَنفُسُهُمۡۖ أَفَلَا يُبۡصِرُونَ ﴿٢٧﴾ السجدة: ٢٧ |
| ١٢٤ الطير | وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴿١٠﴾ سبأ: ١٠ |
| ١٢٥ الأرضة | فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ سبأ: ١٤ |
| | |
| ١٢٦ الدواب الأنعام | وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴿٢٨﴾ فاطر: ٢٨ |
| ١٢٧ دابة | وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ﴿٤٥﴾ فاطر: ٤٥ |
| ١٢٨ أنعاما | أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا خَلَقۡنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتۡ أَيۡدِينَآ أَنۡعَٰمٗا فَهُمۡ لَهَا مَٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ يس: ٧١ |
| ١٢٩ ذبح | وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ الصافات: ١٠٧ |
| ١٣٠ الحوت | فَٱلۡتَقَمَهُ ٱلۡحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٞ ﴿١٤٢﴾ الصافات: ١٤٢ |
| ١٣١ الطير | وَٱلطَّيۡرَ مَحۡشُورَةٗۖ كُلّٞ لَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٩﴾ ص: ١٩ |
| ١٣٢ الأنعام | خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ ثُمَّ جَعَلَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَاجٖۚ الزمر: ٦ |
| ١٣٣ الأنعام | ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ ﴿٧٩﴾ غافر: ٧٩ |
| ١٣٤ الأنعام | فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ الشورى: ١١ |
| ١٣٥ دابة | وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٖۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمۡعِهِمۡ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٞ ﴿٢٩﴾ الشورى: ٢٩ |
| ١٣٦ الأنعام | وَٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَزۡوَٰجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلۡفُلۡكِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مَا تَرۡكَبُونَ ﴿١٢﴾ الزخرف: ١٢ |
| ١٣٧ دابة | وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ الجاثية: ٤ |
| ١٣٨ الأنعام | إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ ﴿١٢﴾ محمد: ١٢ |
| ١٣٩ الهدي | هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡهَدۡيَ مَعۡكُوفًا أَن يَبۡلُغَ مَحِلَّهُۥۚ الفتح: ٢٥ |
| ١٤٠ عجل | فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجۡلٖ سَمِينٖ ﴿٢٦﴾ الذاريات: ٢٦ |

| | |
|---|---|
| ١٤١ جراد | خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ﴿٧﴾ القمر: ٧ |
| ١٤٢ الناقة | إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَٱرْتَقِبْهُمْ وَٱصْطَبِرْ ﴿٢٧﴾ القمر: ٢٧ |
| ١٤٣ طير | وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ الواقعة: ٢١ |
| ١٤٤ خيل | وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ الحشر: ٦ |
| ١٤٥ الحمار | مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥﴾ الجمعة: ٥ |
| ١٤٦ الطير | أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ الملك: ١٩ |
| ١٤٧ الحوت | فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ القلم: ٤٨ |
| ١٤٨ حمر | كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ المدثر: ٥٠ |
| ١٤٩ قسورة | فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ المدثر: ٥١ |
| ١٥٠ جمالات | كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ المرسلات: ٣٣ |
| ١٥١ أنعامكم | مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾ النازعات: ٣٣ |
| ١٥٢ أنعامكم | مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ عبس: ٣٢ |
| ١٥٣ العشار | وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ التكوير: ٤ |
| ١٥٤ وحوش | وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ التكوير: ٥ |
| ١٥٥ الإبل | أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ الغاشية: ١٧ |
| ١٥٦ ناقة | فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ الشمس: ١٣ |
| ١٥٧ لفراش | يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ القارعة: ٤ |
| ١٥٨ الفيل | أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ الفيل: ١ |
| ١٥٩ طير | وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ الفيل: ٣ |

# صور الحيوانات المذكور فى القرآن والسنة مرتبة ألفبائيا

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| إبل | أسد | أرنب | باز |
| | | | |
| بطة | بعوض | بغل | بقرة |
| | | | |
| تيس | ثعبان | ثعلب | جرادة |
| | | 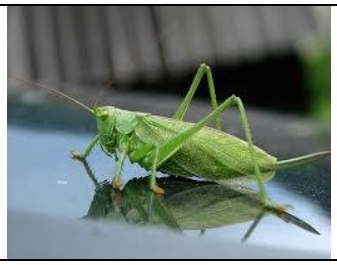 | |
| جرذ | جعل | جندب | حبارى |
| | | | 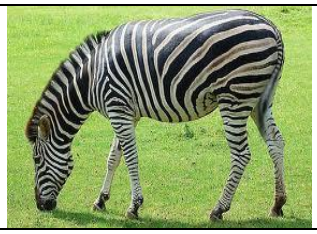 |
| حجلة | حدأة | حصان | حمار الوحش |
| | | | |
| حمار | حمام | الحوت الأزرق | حية |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| ذو الطفيتين | دود | دجاج | خنزير |
| | | | |
| سلوى | سبع | ذئب | ذبابة |
| | | | |
| ضبع | ضأن | سنور | سمكة |
| | | | |
| عنكبوت | عقرب | طائر | ضفدع |
| | | | |
| فهد | فراش | غزال | غراب |
| | | | |
| قمل | قط | قرد | فيل |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | | | |
| نسر | نحل | معز | كلب |
| | | | |
| نمل | نمر | نغف | نعامة |
| | | | |
| | يعسوب | وزغ | هدهد |

## ملخص البحث باللغة العربية:

خلق الله تعالى الحيوانات والحشرات، وكل ما في الأرض والسماوات، وسخّرها للإنسان، لينتفع بها، ويستعملها في حياته بكل الأساليب المشروعة، ومن أعظم أشكال الانتفاع بهذه المخلوقات أن يتأمّلها المرء، ويتدبّر عظمة الخالق، وروعة الصنع في خلقها، وقد دعا المولى تبارك وتعالى في القرآن الكريم، عدّة مرات، عباده إلى تأمّل ملكوت السماوات والأرض، لأنّ في ذلك طريقاً موصلا إليه،وعلاجا نافعا لكلّ ما قد يصيب القلوب من أمراض الشبهات، وأدران الشهوات، بمختلف أشكالها وأنواعها.

لكنّ الذي قد يغفل عنه كثير من المسلمين هو أنه تبارك وتعالى استعمل هذه الحيوانات في نصوص القرآن الكريم، كما استعملها نبيّه صلى الله عليه وسلم في سنّته المطهّرة، فكان ذلك أعظم شرف لها، وخير دليل على أنها لم تزل تحرص على خدمة الإنسان، ليس فقط بأن تنقاد له إذا أمرها، وتسير به إلى حيث شاء إذا ركبها، وتدرّ عليه لبنها إذا حلبها، وتجود عليه بكل ما حباها الله به من نعم، كالأصواف، واللحوم، والعظام، بل وحتى الأبوال- أبوال الإبل مثلا- كما ثبت في الحديث الصحيح، وتأكّد في العلم الحديث أن فيها علاجا لبعض الأمراض والأسقام، ليس ذلك وحسب، وإنما ساهمت الحيوانات والحشرات في تثبيت عقيدة المؤمن، وتشرّفت بأن أوْرد المولى تبارك وتعالى ونبيّه الكريم صلى الله عليه وسلم كل ما يتعلّق بمسائل العقيدة أو التشريع ، فلم يُبْهم العلاقة التي تربطها بالإنسان، فتقع، أو يقع هو في الحرج والضرر والمشقة.

وفوق هذا وذاك، وأبعد منهما عن حدود تصوّر كثير من الناس أن هذه البهائم تفيد بني آدم ببعض الأخلاق التي يلزمهم الاقتداء بها ، من رحمة، وشجاعة، ونبل، وغيرة على العرض...، وغير ذلك مما شهدت النصوص الصحيحة، والتجارب البشرية بوجودها في أفراد كثير من الأجناس البشرية، وهناك أخلاق أخرى دُعي الإنسان إلى التحلّي بها، ليس لأنها من أخلاق الحيوانات والحشرات، وإنما لأنّ هذه المخلوقات تستحقّ أن يتعامل معها ابن آدم وفقا لها، ومن ذلك خُلُق الرحمة والإحسان والرفق وكثير من الأخلاق والسلوكيّات التي أمر بها المولى تبارك وتعالى عباده، فالرأفة بالحيوان ليست وليدة هذا العصر وإنّما هو شرع الله منذ خلق الله الإنسان وشرفه بإرسال الرسل، وسخّر له هذه المخلوقات المسبحة آناء الليل وأطراف النّهار.

وعلى ذكر التسبيح، فإن أدلّة صحيحة أثبتت أن الحيوانات والحشرات، وحتى النباتات والجمادات تسبّح الله عزّ وجل حالاً ومقالاً بكيفية يعلمها الله تبارك وتعالى، وقد كان هذا وأسباب كثيرة عديدة أخرى داعيا إلى اختيار هذا الموضوع الذي عنونت له بـــ: "الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم والسنة النبوية، استعمالاتها الشرعية، وإعجازها العلمي"

ويظهر من خلال هذا العنوان أن البحث يقوم على محورين كبيرين: الأول يتعلق بدراسة موارد الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم، والثاني يتعلّق بدراستها في السنة النبوية، ثم ينقسم كلّ محور إلى قسمين، الأوّل فيهما يتناول الاستعمالات، والثاني يتتبع مظاهر الإعجاز العلمي في هذه الاستعمالات، وفيما يلي بيان بإيجاز لعملي في هذا البحث:

بدأت بفصل تمهيدي عرفت فيه الإعجاز العلمي ثم قسمته إلى قسمين مبحث لألفاظ الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم وآخر للسنة وكل مبحث قسمته إلى مطلبين مطلب للحيوانات وآخر للحشرات سواء في القرآن أو السنة، وتناولت في هذا الفصل تعريفات وبعض الإحصاءات لألفاظ الحيوانات والحشرات المذكورة في القرآن والكتب الستة ، فسهُل الأمر مع القرآن الكريم، ولكن مع السنة استصعب عليّ البحث، نظراً للكمّ الهائل من الأحاديث التي ذُكر فيها لفظ حيوان أو حشرة أو وصف من أوصافهما ، لاسيما وأنا أدرس الكتب الستة، حتى أنّني ذهبت إلى المشرف الدكتور مصطفى أكرور، واستسمحته في أن أدرس صحيح البخاريّ دون غيره من الكتب الستة، ولكنّه وجهني إلى دراسة كتب السُنة-على الأقل الكتب الستة- وذكر لي اعتبارين: أولهما:عنوان البحث في مشروع المذكرة التي اعتمدها المجلس العلمي، والتي ذكرتُ فيها أنّني سأدرس السنة و لم أحدد صحيح البخاريّ وحده. و الاعتبار الثاني: لحصول الفائدة لي ولغيري، وهذا الذي أدركته بعد زمن البحث. بعد فصل التعريفات والإحصاءات، جاء دور الدراسة، فبدأت في الفصل الثاني الذي كان محوره : دراسة الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم:

فقد ورد في القرآن الكريم نحوٌ من تسع وخمسين ومائة (١٥٩) آية كريمة جاء فيها ذكرُ حيوان أو حشرة، بصيغ مختلفة، منها ما يذكر فيها الجنس دون النوع، كألفاظ البهائم والدواب والدابة، ومنها ما يذكر فيه النوع كألفاظ البقر والغنم والماعز والأنعام..، وأحيانا يُذكر لفظ الحيوان أو الحشرة كألفاظ الكلب والحمار والنملة والعنكبوت..، وأحياناً أخرى يذكر فيه الوصف كألفاظ الميتة والمنخنقة والعشار..، وقد درست موارد هذه الحيوانات والحشرات في هذا الفصل الأول القائم على مبحثين اثنين:

الأول: خصّصته لاستخراج استعمالات هذه الحيوانات والحشرات، ودراستها، وتتبُّع أهمّ ما تطرقت إليه من موضوعات، وكيف كانت أساليب ذلك، وفي هذا المبحث مطالبُ ثلاثةٌ، يمكن اعتبار تحديد هذه المطالب قائما على النظر إلى من توجّهت إليهم هذه الأساليب، وبل وحتى غيرها من آيات القرآن الكريم، وهم: الكافرون الذين تُرجى توبتهم، وهؤلاء يدخل فيهم مشركوا قريش وكل من كان على شاكلتهم ممن عارض دعوة الإسلام، وحاربها، لكنّ موقفه ذلك قائم على شبهة أو اتباع هوى، ويمكن لأيّ داع أن يُقنع هذا النوع من الناس، بالتلطّف معهم، وبذلّ النصيحة لهم، والصبر على أذاهم، والصنف الثاني من الذين خاطبهم القرآن،

وفيه آيات الحيوانات والحشرات هم المؤمنون، ولعلّ معظمه من القرآن المدني، لأنّ الإسلام لّما فتح مكة، وقهر الشرك، وأرسى قواعد الدولة، التفتَ إلى الطائفة المؤمنة يعلّمها، ويربّيها، فكان أغلب ما خاطب القرآن الكريم به هذا النوع الرائع من الناس متعلّقا بأبواب التشريع والتعليم، والتربية والفضائل، و لم يبق بعد هذين الصنفين ممن خاطبهم القرآن إلا صنف متمرّد لا ينفع معه حوار ولا جدال، فهو يعرف الحقّ ويخالفه، ويعترف بصدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن يعاديه، فكان القرآن الكريم يفضحه، ويفحمه، ويوبّخه بأشدّ ما يكون عليه التوبيخ والتبكيت، وهذا الصنف هم اليهود والمنافقون. فقسّمت استعمالات الحيوانات والحشرات حسب المتوجّهة إليهم:

-استعمالات موجّهة للكافرين: والغاية منها، كما أسلفت، دعوتُهم، وإثارة عواطفهم تارة، وعقولهم تارة أخرى، لمعرفة الخالق وتوحيده بالعبادة، إما بتوجيه النظر إلى عجائب الخلق في هذه المخلوقات، وإمّا بامتنان المولى تبارك وتعالى عليهم بتسخيرها لهم، وإمّا بتحدّيهم بأمور تتعلّق بها، كطلب خلق أصغرها، أو ما شابه ذلك، والذي لحظته على هذه الاستعمالات أنها لا تحتوي إلى على قسط يسير من التوبيخ والعتاب، لأن القصد منها دعوة الكافرين وإقناعهم، وإبطال حججهم ومزاعمهم، ولذا من بين أساليبها ضرب المثل، وتوجيه النظر إلى التأمل والتفكر، وغير ذلك من الأساليب الرامية إلى أغراض رفيعة، أهمها إصلاح الخطأ، وتبيين وجه الحقّ بالدليل والبرهان، وهذه طريقة يسلكها الداعي مع من يُأمّل استجابته وإنصافه واعترافه.

وأمّا المطلب الثاني فقد توجّهت استعمالات الحيوانات والحشرات فيه إلى المؤمنين، وكان غالب هذه الاستعمالات تشريعات بيّنها المولى تبارك وتعالى لعباده، كي يتعاملوا مع هذه المخلوقات، وينتفعوا بها على نور منه، ابتغاء رضوانه وثوابه، ومن ذلك الكلامُ عن حلال الصيد وحرامه، وأحكام الهدي، وغير ذلك من التشريعات وأحكام الفقه المختلفة الأخرى، كما استعملها –القرآن الكريم – في تربية وتأديب المؤمن بترهيبه وتحذيره من مشابهتها في بعض أوصافها الذميمة كما في قوله تعالى على لسان لقمان وهو يوصي ابنه: **"وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩) " الآية ١٩سورة لقمان.**

وأمّا استعمالات الحيوانات والحشرات الموجهة إلى اليهود والمنافقين فقد جاءت مليئة بالتوبيخ والتبكيت، وأكثر ما أوردت ألفاظ هذه المخلوقات لتشبيههم بها كلفظ الكلب والحمار مثلاً، بل وتفضيل هذه البهائم عليهم من حيث كونُها تذعن لربّها وتوحّده أوّلا، ومن حيث كونها تنقاد لأربابها ومُلّاكها، وتُقدّم رقابها لشفراتهم، وتدرّ عليهم ألبانها كالأنعام، وغير ذلك من المنافع.

وأمّا المبحث الثاني: فيتناول مظاهر الإعجاز العلمي في موارد الحيوانات والحشرات في القرآن الكريم، ويقصد بالإعجاز العلمي ما ورد في هذه الآيات من حقائق لم يكتشفها العلم الحديث إلا بعد أكثر من عشرة

قرون، فكون القرآن الكريم أشار إلى هذه الحقائق في وقت التنزيل الذي يفتقر إلى أدنى أدوات البحث التقليدية فضلا عن المتطورة منها، يعتبر إعجازا علميا، وقد أحصيت أكثر من خمسة عشر آية تضمنت ألفاظ حيوانات أو حشرات فيها إعجاز علميّ، وليس المقصود هنا إعجاز هذه المخلوقات في ذاتها وإنما الإعجاز في استعمال القرآن لها، وقد قسمتُ هذا المبحث إلى مطلبين مطلب للحيوانات و مطلب للحشرات.

وأما الفصل الثاني وهو المتعلق باستعمالات الحيوانات والحشرات في السنة النبوية، وتحديدا في الكتب الستة المشهورة (البخاري – مسلم – أبو داود- الترمذي– النَّسائي- ابن ماجه) فقد استعملتُ فيه المنهج الذي اعتمدته في الفصل الأول المتعلق بالقرآن الكريم، من حيث البدء بالاستعمالات، ويليه دراسة الإعجاز، غير أنّي تعمّدتُ إضفاء شيء من التنوع في هذا الفصل، فقسمت مطالب المبحث الأول من هذا الفصل باعتبار ثان غير الاعتبار الذي اعتمدته في المبحث الأول من الفصل السابق، وهو الاعتبار المتعلق بالذين توجّهت إليهم الأساليب القرآنية المتضمنة ذكرا للحيوانات أو الحشرات، فجعلته في هذا الفصل- أقصد الاعتبار- راجعا إلى الميادين التي ترامت إليها أغراض هذه الاستعمالات، وهي الميادين الكلية الكبرى التي تناولتها الشريعة الإسلامية، وبعبارة أخرى هي ميادين الحياة كلها، ألا وهي العقيدة، والتشريع، والسلوك(الأخلاق)، وقد ألفيتُ ألفاظَ الحيوانات والحشرات مستعملة في كل من هذه الثلاثة ميادين، فقسّمت المبحث الأوّل من هذا الفصل على أساس هذا الاعتبار إلى ثلاثة مطالب: الأول تناول الاستعمالات المتعلقة بمسائل العقيدة، كتلك التي حوت ذكر حيوان أو حشرة، وجاءت لمعالجة أمر من أمور الغيب، أو إثبات صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، أو ما تعلق بطلب الرّزق أو غيرها مما ذكرت فيه مسائل الإيمان، التي قد تتعارض مع العقل حسبما يبدو لمن يرى تحكيم العقل في كلّ شيء.

وأما المطلب الثاني فيتعلق بالتشريع، وفيه أكثر الاستعمالات، وقد بيّنت أحاديثه أحكام الحيوانات والحشرات من حيث طهارة أسآرها، والصلاة عليها، أو إليها، أو في مرابضها ومباركها، ومن حيث زكاتها وتذكيتها، وكل ما يتعلق بها، وقد كنت أستخرج الأحكام من الأحاديث ، وأرتّبها، وأبيّن أدلّتها، وربّما تطلّب الأمر أحيانا ذكر شيء من أقوال شرّاح الحديث، وعلماء الفقه حول بعضها.

وأمّا المطلب الثالث، فقد تطرق لمسائل الأخلاق، وفيه شِقّان، شقٌّ يتعلق بالأخلاق الواجب التحلّي بها في التعامل مع الحيوانات والحشرات، وشقٌّ ثان يتعلق بالأخلاق المودعة في هذه الكائنات، والتي يمكن عدّها مدرسة ينبغي للإنسان أن يتلقّن شيئا من دروسها ومبادئها، مثل نظام حياة النّمل، ونشاط مجتمع النّحل، ورحمة بعض الحيوانات، وشجاعة بعضها، ونبل البعض وشرفه وغيرته على عرضه، وغير ذلك، وقبل ذلك كلّه خُلق الحيوانات والحشرات الرفيع في توحيد الله تعالى، والـــتأدّب معه، ودعائه واللجوء إليه، وقد أثبتت الأدلّة

الصحيحة، والواقع المشاهد، وفي البحث شيء من ذلك،يدلّ على تفوّق كثير من هذه المخلوقات على بني آدم، حتى كثير من المسلمين، في هذه الصفات والأخلاق الحميدة، وهذا ما يعزّز الرغبة في مراجعة طبيعة العلاقة التي تربط الحيوان بالإنسان، وحتى التأثير على العلاقات التي بين النّاس كأن تكون وسيلة في إحسان بعضهم لبعض، بل أكثر من ذلك قد تكون هذه المخلوقات سببا في تغيير طبائع وأخلاق بعضهم، مثل ما أثبتته التجارب وحتى العلم الحديث.

وأما المبحث الثاني من الفصل الثالث فتناولت فيه الإعجاز العلميَّ لأحاديث النبيّ صلى الله عليه وسلم الواردة في الكتب الستة، والتي تضمّنت ألفاظ الحيوانات والحشرات، وقسمت المبحث إلى مطلبين، مطلب للحيوانات ومطلب للحشرات، ولا أدرس هنا إعجازها في حدّ ذاتها، وإنّما أدرس استعمال الحديث لألفاظ هذه المخلوقات مثل ما صنعتُ مع القرآن، و لم أجد أحاديث كثيرة إلاّ أنّها تكررت عدّة مرات ولكن بنفس المعنى، وأخيراً يلاحظ من دراسة الإعجاز العلميّ الموضوعيّ –الذي يختص بدراسة استعمالات النصوص، سواءً في القرآن أو السنة – قلّة البحوث والدراسات ممّا يدعو إلى ضرورة الاجتهاد، بغية التوسع في هذا المجال الإعجازي، ولا يكون ذلك ولا غيره إلاّ بتوفيق من الله العليّ العليم.

Allah the almighty created the animals and the insects and all what's on earth and in the skies and where devoted to the use and benefit of man in all legitimate ways. One of the greatest forms of utilisation is contemplating these creatures and thinking about the greatness of the creator and the splendour of the creations. Allah the almighty has called humans several times in the Quran to contemplate the earth and the sky because it's a way leading to Allah and a useful treatment for different suspicion and desire diseases that may affect the hearts.

But many Muslims may overlook that Allah the almighty has used these creatures in the texts of Quran as well as his prophet Mohammed ( Peace be upon him ) did in his Sunnah. This was the greatest honour for them and a proof that they were still keen to serve man. Not only that they obey if ordered to do any work for man , but also with what they provide him with wool, meat, milk, bones and even urines. Such as camels' urine as was proven in the knowledge of Hadith and in modern science that it contains a treatment for some illnesses. Moreover, these animals and insects contribute in fixing the faith of believers which give them the great honour of being cited by Allah the almighty and his prophet Mohammed (peace be upon him) in all matters of belief and legislation in Islam. So the relation was clear between man and the animals and insects. There was no ambiguity which can lead to embarrassment, hardship or damage.

And above all and beyond the limits of perception of many people .These beasts have benefited the children of Adam with some manners and ethics they have to follow, such as; mercy, courage and jealousy …etc and other things that were cited in the texts of Quran and proved in human experiences that they existed in many human kinds. There are other manners that man was asked to show not because they are parts of the attitude of animals and insects, but because man should treat these creatures according to these manners. Including compassion, charity and kindness and many other manners and behaviours that Allah the almighty has ordered his servants to show.

The clemency with animals is not born of this era but it is the law of Allah since he created man and honoured him with sending

messengers of Allah and gave him the creatures which worship Allah day and night.

Speaking about praise. There are many proofs and evidences which demonstrate that animals, insects, plants and even inanimate objects praise Allah with a manner that only Allah knows. This and many other reasons leaded to choose this subject which I headlined "Animals and insects in the holy Quran and the sunnah. The legitimate uses and scientific miracles."

From this headline we can say that the research is based on tow files. The first is about the animals and insect resources in the Quran. The second is related to the study of animals and insects in the Sunnah.Then each of the two is divided into two parts. The first part deals with the uses and the second traces the manifestation of the scientific miracles in these uses. This is a brief summery of my work in this research.

I started my work with an introductory chapter where I introduced the scientific miracles. Then, I divided it into two parts. The first is a study of words and vocabulary related to animals and insects in the holy Quran. The second deals with the same subject but in the Sunnah. Then, I divided each study into tow parts one for animals the other for the insects either in the Quran or in the Sunnah.

In this chapter I dealt with definitions and some statistics for words of animals and insects mentioned in the Quran and in the six books of Hadith. The work was easy with Quran, but with Sunnah it was very difficult due to the great number of Hadith where the word animal or insect is stated. Especially when studying the six books of Hadith. So I asked the supervisor Dr Mustapha Akrour to give me the permission to study only Sahih Elbokhari but he directed me to study the six books of Sunnah at least for two reasons. The first is that the title of the research in the project adopted by the scientific council was studying Sunnah not only Sahih Elbokhari. The second reason is to get profit for me and others from the study and this is what I realized after the time of the research.

After separating definitions and statistics it was the turn of the study. I started with the first chapter which was centred on the study of animals and insects in the holy Quran where we can find about (159) verses containing the word animal or insect in various forms. In soma verses we find the word animal or beast without

mentioning the kind exactly. In other verses we find the kind such as the cattle, sheep, goats, dogs, donkey, ant, and spider…etc. Sometimes we find the description such as dead, and hanged. So I divided this chapter into tow researches.

The first was devoted to extract the uses of the animals and insects, to study them and to follow the most important touched subjects and the methods used. In this search we have three issues which can be identified according to whom were oriented these methods and even the Quranic verses. They are the unbelievers whom repentance is begged among them the unbelievers of Quraish, the polytheists and all who opposed the Islam and fought it but his position is based on suspicion. This kind of people can be convinced by preacher who advises them and who is patient towards their annoyance. The second kind ob people whom the Quran addressed with verses containing animals and insects are the believers and perhaps most of the Quran which was downloaded in Medina because after the conquest of Mecca and the defeat of polytheism and the establishment of the Islamic stat the Quran turned to the believing community teaching and educating it. So the verses addressed to this wonderful people were related to legislation, education and virtue.

The last class of people whom the Quran addressed Were the rebels who don't believe in dialogue or debate because they know the right but refuse it. They admit the prophet hood of Mohammed (Peace be upon him) but they disobey him. So the Quran blame and reprimand them in the strongest way. This class of people is formed of the Jews and the hypocrites. From this I divided the uses according to whom addressed to.

The purpose in the uses addressed to the unbelievers is to call and to provoke their emotions at times and their minds at other times to know the creator unification of worship either by orientating their vision to the wonders creation in these creatures or to the gift of Allah the almighty on them when Allah devoted these creatures to man or by challenging them to create the smallest or something similar. What I noticed in these uses that they contain a lot of blame, reprimand and admonition because it intended to call and convince the unbelievers then to break their arguments and claims. Therefore, among the methods is setting examples drawing attention to meditation and reflection and other methods aiming at high purposes.

The most important is to correct the mistakes to indicate the right evidence and proof. This method is used by preacher who hopes responsiveness, fairness and confession.

The second requirement: The uses of animals were addressed to the believers and most of them contain legislation about dealing with the creatures generally in matters of hunting and sacrifice what's granted and what's not as used by the Quran in the education of the believers by threading and warning from acting with some manners as Allah tell us about Luqumane recommending his son in verse 19 from surah Luqumane."And be moderate in your pace and lower your voice; indeed, the most disagreeable voice is the voice of donkey."

And about the uses addressed to the Jews and the hypocrites are full of reprimand and blame. The most reported words are dogs, donkeys and swine as examples and even favouring these animals on them in terms of being obedient and Unitarian towards there lord and in terms of being obedient towards their masters and owners even for slaughtering.

The second topic deals with the aspect of the scientific miracles in the mentioning of the animals and the insects in the Quran. By this, I mean the facts mentioned in the verses which were not discovered by modern science for about 10 centuries. But, the Quran pointed out these facts at the time when lower traditional or modern research's tools didn't exist which is considered as miraculous scientifically. I have counted more than 15 verse including words of animals and insects which contains scientific miracles not in these beasts themselves but the miracles in the use of these words in the Quran. From this I have divided this section into tow requirements. One for the animals and the other for the insects.

The second chapter deals with the uses of the animals and the insects in the Sunnah specifically in the six books of Hadith (Boukhari, Muslim, Abu Daoud, Tirmidhi and Ibn Madja). I have used the same method followed in the study of the subject in the Quran in terms of starting with the uses then the study of miracles. But I have deliberately given some diversity in this chapter. I have divided the requirement of section one of this chapter with a different consideration from those adopted in section one of the previous

chapter. In terms of mentioning the kind of people for whom were addressed the quranic verses which contain the terms of animal and insects. In this requirement I have focused on the fields which were targeted by the purposes of these uses. They are the same fields that the Islamic legislation dealt with i.e. all the fields of life namely the faith, legislation and conduct (ethics). I have found that the words of animals and insects were used in these fields so I have divided section one of this chapter according to this consideration into three issues.

The first issue deals with the uses in matter of faith, such as that which mentioned animals and insects in order to treat a metaphysical matter or to prove the sincerity of the prophet hood of Mohammed (Peace be upon him) or those attached to the matter of earning a living or other matters where belief is mentioned which may conflict with the minds as it seems to those who see reason and mind with everything.

The second issue relates to the legislation which contains many uses. Many of the prophet's speeches show the rules of animals and insects of purity and prayer on them and in their places. Also in terms of tributes or slaughtering. I have extracted the rules from the speeches. I have organized and shown the evidences. Sometimes, I was obliged to mention some sayings of the Hadith commentators.

The third issue which contains two parts touched the matters of ethics and morality. Part one deals with the morals that humans should show towards animals and insects. Part two deal with the morals deposited in these creatures which can be considered as a school human should learn some of its lessons and principles. Such as the ants' system of life, the activity of bees' community as well as the mercy, the honour, the courage, the jealousy and dignity of others. And above all these the high character of unitarism of Allah the almighty and politeness with him in supplicating and taking refuge in him. The reality and many evidences have proved the superiority of some creatures on man even on Muslims in matters of good manners (ethics). This may reinforce the desire to review the relationship between man and animals even to influence the relation between people. More than that, these creatures may be the reason to change the nature of characters, habits and ethics of some of them as it has been demonstrated by the experiences and even by the modern science.

The second section of chapter three deals with the scientific miracles in the sayings of the prophet Mohammed (Peace be upon him) contained in the six books which included words of animals and insects. I divided this section into two issues one for the animals the other for the insects. I haven't studied the miracles in the creatures themselves as I have done with the Quran but I didn't find. However it was repeated several times with the same meaning.

Finally, it appears from the objective study of the scientific miracles which is specialized in the study of the use of texts either in the Quran or in the Sunnah the lack of researches and studies which calls for a need of hard work in order to expend in this miraculous area. And this won't be done only with the grace and help of Allah the almighty the knower.

**University of Algiers 1**

**Faculty of Islamic sciences**

**Department of doctrine and religions**

**Speciality : The Holy book Quran and the Sunnah**

# “Animals and insects in the holy Quran and the sunnah,

# The legitimate uses and scientific miracles.”

Realization:

Student: Redouane Yagoubi

2012-2013